

نُضِجُ

نَهْجُ الْبَلَاغَةِ

الجزء الثالث

تأليف

آية الله المجاهد

الحاج السيّد محمد الحسيني الشيرازي



Princeton University Library



32101 060160726

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---





توضیح

نهج البلاغة

الجزء الثالث

سَمَاحَةُ يَهِدَا لِّلَّهِ الْعَظِيمِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الشَّيْبَرَاوِيِّ

(Arak)

BP193

1

854 T39

3 June

RECAP

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله اجمعين ،  
واللعن على أعدائهم إلى يوم الدين .

---

جميع الحقوق محفوظة

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بذكر فيها عجيبة خلق الطاووس

أَبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ، فَأَقَامَ  
مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صُنْعِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ،

---

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بذكر فيها عجيبة خلق الطاووس ، ودقائق خلق الطيور ، ويصف الجنة  
( ابتدعهم ) أى المخلوقات ، والاثنيان بضمير العاقل ، تغلبا للعقلاء  
على غيرهم ( خلقا عجيبا ) يورث تعجب الانسان ( من حيوان وموات ) الشئ  
الذى لا روح فيه ( وساكن ) كالجبال وما أشبه ( وذى حركات ) حيوانا كان أو  
انسانا أو غيرهما كالشمس والقمر والرياح وما أشبه .  
( فأقام ) سبحانه ( من شواهد البينات ) أى الأدلة الشاهدة ( على  
لطيف صنعه ) أى دقيقتها ( وعظيم قدرته ) فان الأشياء الدقية تحتاج الى



مَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَمَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلِيلُهُ  
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ  
الْأَرْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا ، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَ  
هَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَمُرْفَرَفَةٍ بِأَجْنَحَتِهَا فِي مَخَارِقِ  
الْجَوِّ

قدرة فائقة ( ما أنقادت له العقول معترفة به ) أي خضعت العقول معترفة بالله  
سبحانه ( ومسلمة له ) بأن للكون الها عالما قادرا لطيفا .  
( ونعمت ) أي صاحت ( في أسماعتنا . دلائله على وحدانيته ) كناية عن  
وضوح الأدلة الدالة على الوحدانية . اذ لو كان فيها آلهة إلا الله لفدنا .  
( وما ذرأ ) عطف على الضمير المجزوء في (( دلائله )) أي نعمت دلائل ما  
ذرأ . أي ما خلق ( من مختلف صور الطيور ) جمع طير ( التي أسكنها  
أخاديد الأرض ) جمع اخدود . وهو الشق الكائن في الأرض ، فإن كثيرا من  
الطيور يسكنون في شقوق الأرض كالمصافير وما أشبه ( وخروق ) جمع خرق . و  
هو الشق ( فجاجها ) الفج الطريق . وجمعه فجاج ( ورواسي أعلامها ) جمع  
راسية . بمعنى : الشامخة والمرتفعة . والأعلام جمع علم . بمعنى الجبل .  
( من ذوات أجنحة ) جمع جناح ( مختلفة ) في الشكل والكيفية ( وهيات  
متباينة ) غير متشابهة ( مصرفة ) أي يصرفها الله سبحانه ( في زمام التسخير ) و  
الاستخدام . فاتها لا تعمل إلا كما قدر الله سبحانه . وهرأ لها من الأسباب  
والأجهزة .  
( ومرفرفة ) أي باسطة جناحها ( بأجنحتها في مخاريق الجو ) جمع مخرق .



الْمُنْفِيسِ ، وَالْفَضَاءَ الْمُنْفَرِجَ . كَوْنُهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ  
ظَاهِرَةٍ ، وَرَكِبَهَا فِي حَقَائِقِ مَقَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ ، وَمَنَعَ بِقَضَائِهَا بِعِبَالَةَ خَلْقِهِ أَنْ  
يَسْمُوَ فِي السَّمَاءِ خُفُوفًا ، وَجَعَلَهُ يَدِفٌ دَقِيقًا . وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي  
الْأَصَابِغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ . فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ

وهو الواسع من المكان . والجو : الفضاء ( المنفسح ) أى الواسع ( والفضاء  
المنفرج ) أى ذو الفرجة . وهى مقابلة للمسد .

( كونها ) أى كون الله الطيور ( بعد أن لم تكن ) أى أوجدها من العدم  
( فى عجائب صور ظاهرة ) للابصار ( وركبها فى حقائق مفاصل ) حقائق جمع  
( حق ) وهو مجتمع المفصلين . ومفاصل جمع مفصل . وهو محل اتصال  
عظمين ( محتجبة ) أى مخفية عن الأنظار فإن الإنسان لا يرى داخل بدن  
الطير . الذى هو محل المفاصل والعظام .

( ومنع ) سبحانه ( بعضها ) أى بعض أنواع الطيور ( بعباله ) هى  
الضخامة وامتلاء الجسد ( خلقه ) أى بسبب عظم بدنه ( أن يسمو فى السماء )  
أى يرتفع ( خفوها ) أى سرعة وخفة .

( وجعله يدف دقيقا ) بأن يحرك جناحه حتى يتمكن من الطيران . و  
الدقيق مقابل الصفيف . وهو بسط الجناحين فى حال الطيران .

( ونسقها ) أى رتبها ( على اختلافها فى الأصباغ ) جمع أصباغ . وهو  
جمع صبغ بمعنى اللون ( بلطيف قدرته ودقيق صنعته ) فلكل طائر لون أو  
ألوان متعددة . مما تجذب الأنظار . وتلفت الأبصار .

( فمنها ) أى من الطيور ( مغموس ) قد غمس وأدخل ( فى قالب لون )

لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُيِسَ فِيهِ ، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوقَ  
بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ .

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقُ الطَّاوُوسِ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ ، وَنَضَّدَ  
الْوَانَةَ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ .  
إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأَنْثَى نَشْرَهُ مِنْ طِيٍّ ، وَسَمَا بِهِ

واحد . كَأَنَّ اللَّوْنَ كَانَ قَالِبًا لِلطَّائِرِ بِلَا زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ . وَلِذَا كَانَ لَهُ لَوْنٌ  
وَاحِدٌ فَقَطْ ( لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُيِسَ فِيهِ ) وَذَلِكَ كَالْغُرَابِ الْأَسْوَدِ وَمَا أَشْبَهَ .  
( وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ ) أَيْ مَا يَصْبِغُ بِهِ ( قَدْ طُوقَ ) ذَلِكَ الطَّائِرُ  
( بِخِلَافٍ ) لَوْنٍ ( مَا صَبِغَ بِهِ ) سَائِرِ جَسَدِهِ كَالْحِمَامِ الْمَطُوقِ ، حَيْثُ أَنَّ  
حَوَالِي مَنْقَعِهِ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِ سَائِرِ جَسَدِهِ .

( وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقُ الطَّاوُوسِ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ ) أَيْ عَدَالَةِ  
الْجِسْمِ وَاللَّوْنِ فَلَا اعْرَاجَ فِي جِسْمِهِ ، وَلَا بَشَاعَةٍ فِي لَوْنِهِ ، وَإِنَّمَا وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ  
مَوْضِعَهُ ( وَنَضَّدَ ) أَيْ رَتَّبَ ( الْوَانَةَ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ ) أَيْ فِي أَجْمَلِ تَرْتِيبٍ .  
خَلَقَهُ سِبْحَانَهُ ( بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ ) أَيْ دَاخِلَ بَيْنِ أَحَادِ أَعْدَةِ الْجَنَاحِ ، فَقَدْ  
شَبَّهِهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْدَةَ الْجَنَاحِ بِالْقَصَبِ . وَالْأَشْرَاجُ جَعَلَ بِمَعْنَى الْأَجْزَاءِ دَاخِلًا  
فِي بَعْضٍ بِشَكْلِ مَنْظَمٍ ( وَ ) بـ ( ذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ ) أَيْ طَوَّلَ الذَّنْبَ حَتَّى  
أَنَّهُ يَسْحَبُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَإِنَّ لِلطَّاوُوسِ ذَنْبًا طَوِيلًا يَنْشُرُهُ أحيانًا ، وَ يَطْوِيهِ  
أحيانًا ( إِذَا دَرَجَ ) أَيْ تَحَرَّكَ الذَّكَرُ مِنَ الطَّاوُوسِ ( إِلَى الْأُنْثَى نَشْرَهُ ) أَيْ نَشْرَ  
ذَنبِهِ ( مِنْ طِيٍّ ) أَيْ مِنْ حَالَةٍ جَمَعَهُ ( وَسَمَا بِهِ ) أَيْ أَرْفَعُ بِذَنبِهِ . بِمَعْنَى

للامام الشيرازي ..... ٧  
 مُطْلًا عَلَى رَأْيِهِ كَأَنَّهُ قَلَعَ دَارِي عَنَجَهُ نُوتِيَهُ . يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ ، وَيَمِيسُ  
 بِزَيْفَانِيهِ . يُغْضِي كَلَامَ أَفْضَاءِ الدِّيَكَةِ ، وَيُؤْذِرُ بِمَلَاغِيحِهِ أَرْوَاحَ الْمُغْتَلِمَةِ  
 فِي الصُّرَابِ أَجِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسَادَهُ .

ارفعه ( مطلا ) اي مشرعا ( على رأسه ) كأنه يطله . فعار بذلك جيلا ومن  
 وضع حداب .

( كأنه ) اي كأن حناحه ( قلع ) هو شراع السفينة ( داري ) منسوب الى  
 (( داري )) وهو بلد يصنع به الشراع ( عنجه ) اي جذبه فرعه ( نوتيه )  
 اي رهاى السفينة .

( يختال ) اي يتكبر الطاووس ( بألوانه ) اي الوان ذنبه ( ويميس بزيفانه )  
 اي يتبحر بحركات ذنبه يمينا وشمالا . فان الزيفان الحركة يتكبر ( يغضي  
 الطاووس الى انشاء . اي يقترب منها لقضاء حاجته ( كلاماء الديكة ) جمع ديك  
 ( ويؤذر ) اي يأتى انشاء ( بملاغيحه ) اي افراز مادة منوية فيها ( أرواح الفحول ) اي  
 مثل ملائحة الفحل لانشاء ( المغتلمة ) من اعتلم اذا غلب للشهوة . وهذا لبيان  
 شدة شبقه بانشاء ( في الصراب ) هو بمعنى لثاق الفحل لانشاء .

( احملك ) ايها السامع ( من ذلك ) الذي ذكرت من امر الطاووس ( على  
 معاينة ) بأن تذهب وتعاین حاله بعينيك ( لا كمن يحول على ضعيف إساده )  
 مما لا دليل له استناد ضعيف . بل له امر خارجي واضح يتمكن كل احد ان يراه  
 بأم عينيه . وانما أكد الامام عليه السلام في امر تلفيح الطاووس . لأن بعض  
 الناس كانوا يزعمون ان الذكر تدمع عنبه متفك الدمعة بين اجفانه فتأتى الانثى  
 فتطعمها فتلفح من تلك الدمعة .

وَلَوْ كَانَ كَرْعَمٌ مَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ يَدْنَعَةً تَسْعَحُهَا مَدَامَعُهُ ، فَتَقِفُ  
 فِي صَفْتِي جُفُونِهِ ، وَأَنْ أُنْشَأَهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَبِيصُ لَا مِنْ لِعَاحٍ فَخَلِي  
 سَوَى الدَّمْعِ الْمُنْبِجِ ، لَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْعَرَابِ !  
 تَحَالُ قَصْبُهُ مَذَارِي مِنْ فِقْصَةٍ ، وَمَا أُنِيتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوبِهِ

( ولو كان ) تلفحه ( كزعم من يزعم انه يلحق يدنعة يدمنعة تسحقها اي صبها  
 ( مدامعه ) اي عيونته ، جمع مدمع ، وهو محل الدمع ( متقف ) ( الدمنعة  
 ( من صفتي ) اي جاسي ( جفونه ) جمع جفن ، غلاف العين ( وان انشاء  
 تطعم ذلك ) اي تنويهه ، ثم تبص ( الاثنى بمعة تكون مشأ العرج ) لا من لقاح  
 فعل ( وسقاده ) ( سوي الدمع المنبج ) اي المسحور من عنبه .  
 ( لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة العرب ) اي لوضح ذلك الزعم من  
 الطاووس لكان له مثال . حيث زعم جمع آخر ، ان العرب ايها لا سقاده له ،  
 وانما تشرب الاثنى من ماء اجمع في قاصة الذكر . ومطاعمة . بمعنى الشرب ،  
 فان هذه المادة تسعمل في الشرب كما سنعمل في الاكل . قال سبحانه : (( و  
 من لم يطعمه فانه مني )) .

ثم رجع الامام عليه السلام الى ذكر بقاياها عذائب الطاووس بقوله ( تحال )  
 اي تظن ايها الماظر ( مصبه ) جمع نصبه . وهي عمود الريش ( مذاري ) جمع  
 (( مذرى )) وهو ما يصنع . من حديد او خشب . على شكل المشط ( من  
 معة ) وذلك ليرى العصب وبياضها وانتظامها ( و ) تحال ( ما انبت ) من  
 الريش ( عليها ) اي على العصب .

( من عجب داراته وشُمُوبه ) اي استدارته العجيبه المماثلة للشمس

خَالِصَ الْعَقِيَانِ وَفِدَّةَ الرِّبْرِجِدِ . فَإِنْ شَبَّهَتْهُ بِمَا أُنْسَتْ الْأَرْضُ قُلْتُ . حَتَّى  
جُنِيَ مِنْ رَهْرَةٍ كُلِّ رَيْبِعٍ . وَإِنْ صَاهَبَتْهُ بِالْمَلَايِسِ فَهُوَ كَمَوْشِي  
الْحُلَلِ أَوْ مَوْشِي عَصَبِ الْيَمَنِ . وَإِنْ شَاكَلَتْهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ  
الْوَانِ ، فَتَنْطَقُتْ بِاللَّحْيَنِ الْمَكْثَلِ . يَمْشِي مَشْيَ

( حالص العقيان ) هو الذهب الحالص ( وعلد ) جسم ملذذ بمعنى القطعة  
( الريبجد ) الأحمر . والتشبيه بهما لأن ريشه أحمر واحصرى لوى الذهب  
الحالص والريبجد الأحمر .

( وان شبيهه ) أى ريش الطاووس ( بما أنست الأرض ) أى بالأعشاب  
( قلت حتى ) أى محتى ( حتى ) أى انطف ( من رهرة كل ربع ) أى من  
كل رهرة تهب من الربع . لأن الريش من لون الأرهار المختلفة ( وان صاهبته )  
أى شبيهته ( بالملايس ) جمع ملابس بمعنى اللباس ( مهر ) أى الريش ( كموشي  
الحلل ) بصيغة اسم الفاعل . أى المقشوش من الحلقة . وهى البرة أى الثوب  
( اوموشى ) أى جميل ( عصب اليمن ) وهو ضرب من البرود المقشوش . لى  
تصنع من اليمن .

( وان شاكلته ) أى شبيه الريش ( بالحلى ) وهى الحلية التى يسحبها  
المرأة للريشة ( مهر ) أى الريش ( كفصوص ) جمع فص . وهو ما يركب على  
الخاتم من ريبجد والماس ودرّ وما أشبه ( ذات الوان ) لكل من لون ( عند  
نطقت ) أى شدت ( بالآحيس ) أى العصا ( المكمل ) أى المزين بالجواهر ما  
القصب يشد بعض تلك الفصوص ببعض . والقصب شبيه بالعصا من بهابها .  
فالقصب مكمل بالعصوص . والعصوص شدت بالقصب ( يمشى ) الطاووس ( مشى

المرح المختال، ويتصمّع ذنبه وجأحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال  
ميربأله، وأصابيح وشاحه، فإذا رمى يبصره إلى قوائمه رقاً مقولاً بصوت  
يكاد يبين عن استغاثته، ويشهد بصادق توجّعه، لأنّ قوائمه حمش  
كقوائم الديكة الخلاسية. وقد نجمت من ظنوب ساقه صيصية خفية،  
وله في

المرح ( أي المعجب بنفسه ( المختال ) أي المتكبر من شهرته ( ويتصمّع ) أي  
يتنقذ وينظر بالرقّة ( ذنبه وجأحيه متهقه ضاحكاً ) تنبيه لصوته بالتهقه  
( لجمال ميربأله ) أي لباسه ( وأصابيح ) أي الواح ( وشاحه ) ستر يحمل  
فيه اللؤلؤ ونحوه مثله المرنه من عاتقها إلى كشحها .

والطاووس بهذا الحسن . له رجلان تهيئتان . ولذا إذا نظر إليهما حين  
ولفتم . بما يظهر ذلك لمن نظر إليه ( فإذا رمى ) الطاووس ( يبصره ) إلى  
قوائمه ( جمع قائمة . بمعنى الرجل ( رقاً ) أي صاح في دهشة ( مقولاً )  
الأموال رفع الصوت بالبكاء ( بصوت يكاد يبين ) أي يظهر ( عن استغاثته ) أي  
طلبه أن يعات من قبح رجله ( ويشهد ) ذلك الصوت ( بصادق توجّعه ) أي  
ناله الصادق لما في رجله من قبح ( لأنّ قوائمه حمش ) جمع حمش أي دقيق  
( كقوائم الديكة ) جمع ديك ( الخلاسية ) المسبوبة إلى حلاس . وهي المتولدة  
من هندية ومارسية . فانها اقبح رجلا من الديكة العادية .

( وقد نجمت ) أي ظهرت وخرجت ( من ظنوب ) هو عظم حرق الساق  
( ساقه ) أي ساق الطاووس ( صيصية ) هي الأصبع الطالعة من رجل الديك  
ونحوه مالا تلامس الأرض ( حمية ) ليست بالطويلة ( وله ) أي للطاووس ( في

مَوْضِعِ الْعَرَفِ قِزْزَعَةٌ خُضْرَاءُ مُوشَاءٌ. وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ ، وَمَقَرُّهَا إِلَى  
حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغِ الْوَسِيمَةِ الْيَمَانِيَّةِ ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةَ ذَاتِ صِقَالٍ ،  
وَكَأَنَّهُ مُتَلَفَعٌ بِمِصْغَرٍ أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُحْيِلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَشِدَّةِ بَرَقِهِ ، أَنَّ  
الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَمَرِّجَةٌ بِهِ . وَمَعَ قَتْنِي سَمِعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدْنَقِ الْقَلَمِ فِي

الموضع المعروف ( ريش الرقبة ) . وعرف الفرس شعرا أطراف عنقه ( قززعته ) هي  
الحصلة من الشعر وسماه ( خضراء ) اللون ( موشاة ) أي منفوشة ملونة ( ومخرج  
عنقه كالإبريق ) في الهيئة والشكل ( ومقرها ) أي الموضع الذي مرزغها العنق  
كأنه شيء دخل من جسم الطاووس . وهو المحل بين العنق والبطن . ولذا  
قال : ( إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمنية ) في اللون . وهي نبات النيل  
الذي منه صبح المبلج . واليمانية من اصغر أقسامها .

( أو ) أن ذلك المحل من العنق . في لونه وصفاته ( كحبره ) سوداء  
( ملبسة مرآة ذات صقال ) أي ذات حلا ، فكما يبرق مثل ذلك الحرير ، كذلك  
يبرق هذا الموضع من عنق الطاووس ( وكأنه متلفع ) من تلفع أن يدير الإنسان  
شيئا فوق رأسه ورقبته ( بمصغر ) ما تديره المرأة حول رأسها ورقبتها ( أسحم )  
أي أسود ( إلا أنه يحيل لكثرة ما به ) أي ما ذلك اللون الأسود . والمراد بريقه  
الشبيه ببريق الماء . ولذا صرح عليه السلام بقوله : ( وشدة بريقه ) أي لمعانه  
( أن الخصرة الناصرة ) أي الراهية ( متمرجة به ) أي بذلك السواد . وليس  
السواد قانئا وإنما ناصرا ظريفا . ثم أخذ الإمام عليه السلام في وصف الحائط  
الأبيض عند محل صبح الطاووس ( ومع متق ) أي شق ( سمعه ) أي أذنه  
( حط ) أي حط ( كاستدق القلم ) أي القلم الدقيق الذي يحط خطا دقيقا ( في



لَوْنِ الْأَقْحُوَانِ . أَتَيْصُ يَقُقْ ، فَهُوَ بِيَّاصِي فِي سَوَادٍ مَا هُمَا لِكَ يَأْتَلِقُ  
وَقَلْ صِنْعٌ إِلَّا وَقَدْ أَحَدٌ مِنْهُ يَفْسُطُ ، وَعَلَاهُ بَكْثَرَةٌ صِقَالِهِ وَيَرْيَقِي ، وَيَصْبِي  
دِيَّاجِي وَرَزَقِي ، فَهُوَ كَلَّارَاهِيرِ الْمَثُونَةِ ، لَمْ تُرْبَهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ ، وَلَا  
شُمُوسُ قَيْظٍ .

لون الاقحوان ( هو البايوس ، ايض يشبه به الشعر لبياضه .  
( ايض يقى ) اي شديد البياض ( فهو ) اي ذلك الحظ ( ب ) سبب  
( بياضه في ) اثناء ( سواد ما هما لك ) حول رقبه الطاووس ( يأتلق ) اي يلمع  
( قل صبح ) اي لون ( إلا وقد احد منه ) اي من الطاووس ( يفسط ) اي  
يصيب وهذا كناية عن استعمال لون الطاووس على معظم الاشكال المتعارفة الاولوية  
لا كلها ، كما هو واضح . فقد احصوا ان الألوان ثوب على ثلثائة ألف لون .  
( وعلاه ) اي ارفع لون الطاووس تلك الاصابع في الكمية ، فلو ان اذهى  
من الألوان الموحدة في غيره وذلك ( بكثرة صفاته ) اي جلاء الوان ( ويريقه )  
اي لمعانه ( ويصبي دياجه ) اي صبا ريشه فقد استعبر البصيص - وهو اول  
المور الذي يهتدء مثلاً - لبريقه ، واستعبر الديباح - وهو الحرير - لريشه  
( ويريقه ) اي رونق لون الطاووس .

( فهو ) اي لون ريشه ( كالأراهير ) جمع ارهار . جمع رهر ( الميثونة )  
اي المشرة في الصحراء لكل رهر لون وكمية . وهكذا لكل جر من اجراء  
الطاووس لون وكمية ( لم توبها ) اي ما ريت تلك الألوان الموحدة - من  
الطاووس ( اطار ربيع ) بخلاف الأرهار فاسها تربية اطار الربيع ( ولا شمس  
قيظ ) اي الحر ، والاتيها شمس - جمع شمس - باعتبار ان لكل يوم شمسا ،

وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيْشِهِ، وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تَقَرَّى، وَيَبْثُتُ نَبَاعًا،  
فَيَنْحَتُ مِنْ قَصَبِهِ أَنْحَتَاتُ أَوْرَاقِ الْأَعْصَارِ، ثُمَّ يَتَلَاحِقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ  
كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سَقُوطِهِ، لَا يُخَالِفُ سَالِفَ الْوَابِ، وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ  
مَكَانِهِ ! وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شُعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ ارْتَكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً، وَ  
تَارَةً خُصْرَةً زَرْجَدِيَّةً،

او المراد بها اشراقات الشمس . فان الارهار تنظرو وترد هربسب الحر المحلل  
لألوانها .

( وقد ينحسر ) الطاووس ( من ريشه ) اى يكشف بسقوط جميع ريشه ( و  
يعرى من لباسه ) الحويل ( يسقط ) الريش من بدن الطاووس ( تقري ) اى  
تباعا . بعض الريش يسقط عقب بعض .

( و يثبت ) الريش بعد سقوطه ( نباعا ) اى متتالها . بل فصل زمان كثير  
( منحت ) اى يسقط الريش ( من قصبه ) هى الأعمدة الريشية التى ترتبط  
الريش بحجم الطاووس ( انحتات ) اى مثل سقوط ( اوراق الأعصار ) حيث  
يبقى العصب ويسقط الورق ( ثم يتلاحق ناميا ) يتمو الريش فى مكان الذى سقط  
بتلاحق وتوالى ( حتى يعود كهيئته قبل سقوطه ) بلا زيادة او نقصان او تحالف  
فى الألوان .

( لا يخالف ) اللون الجديد ( سالف الواء ) اى اللون السالفة ( ولا يقع  
لون ) من الألوان الجديدة ( فى غير مكانه ) السابق .  
( و اذا تصفحت ) اى نظرت بدقة ( شعرة من شعرات قصبه ) اى النابتة  
على قصب جسمه ( ارتك ) تلك الشعرة ( حمرة وردية ) اى كالورد ( وتارة ) اى  
مرة تترك ( حمرة زرجدية ) اى كالزرجد فى الصفاء .

وَأَحْيَاءَ صُفْرَةٍ عَسَجِيَّةٍ فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفَيْطْرِ ، أَوْ  
تَبْلُغُهُ قَرَائِصُ الْعُقُولِ ، أَوْ تَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ !  
وَأَقْلُ أَجْرَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَدْرِكَهُ ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ !  
فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاءِ لَيْتَعِيُونَ ، فَاتَدْرَكَتُهُ  
مَخْتُودًا مُكُونًا ، وَمُؤَلَّفًا مُلُونًا ، وَأَعْجَزَ

( واحياءا ) اى من بعض الاحياء ( صفرة عسجدية ) اى ذهبية ( فكيف  
تصل الى صفة هذا ) الطائر الجميل ( عمائيق الفطر ) جمع عميقة ، و فطر  
جمع مطقة ، بمعنى الادراك الحاد ( او يبلغه قرائع العقول ) جمع قرينة  
بمعنى العقل المقترح الذى يبيع منه الفكر ( او تستنظم وصفه ) اى تتمكن من نظم  
وصفه ( اقوال الواصفين ) فان الامام عليه السلام لم يصف منه الا شيئا قليلا كما لا  
يحصى .

( واقل اجرائه ) اى اجراء هذا الطائر ( قد اعجز الالهام ان تدركه ) ادراكا  
عيقا ( والالسة ان تصفه ) اى اعجز الالسة ، فم خلق الشعرة ؟ وكيف جاء  
اللون ؟ وما هو اللون ؟ الى الف سؤال وسؤال .

( سبحان الذى بهر العقول ) اى قهرها مردها عن المعرفة والادراك ( عن  
وصف خلق ) اى ان تتمكن من ان تصف مخلوقا - هو الطاووس - ( جلالة  
للعيون ) اى كثفه لها ، فالاسان مع ادراكه لهذا الحيوان لا يمكن ان يصفه  
حق وصفه .

( ما دركته ) اى ادركت العقول هذا المخلوق ( محدودا ) بحدود الكعب  
والكم ( مكوّنا ) مخلوقا ( ومؤلفا ) من اجزاء ( ملونا ) بألوان مختلفة ( واعجز

الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِصِ صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ !  
وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ النَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ  
الْحَيَاتَانِ وَالْفَيْلَةِ ! وَوَأَى عَسَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْعٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ  
الرُّوحَ ، إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ

الأسن عن تلخيص صفته ( أى تلخيص وصفه من العبارة ولعل ذكر (( التلخيص ))  
لأن الوصف ايجاز للوجود الخارجى ( وقعد بها ) أى بالأسن ( عن تأدية )  
أى اداء ، و ذكر ، ( نعته ) أى وصف هذا المخلوق ، ماذا كان الإنسان  
لا يدرك حقيقة حيوان ، ولا يمكن أن يصف حتى الوصف ما يشاهده ؟ كيف  
يطمع أن يدرك الحالى ، أو أن يتمكن من وصفه حتى نعته .

ثم أحد الامام من وصف ما هو أصغر من الطاووس ( وسبحان من أدمج قوائم  
الدَّره ( القوائم - الأرجل ، والادماح جعلها من جسدها ، والدرة ، النمل  
( و ) أدمج قوائم ( الهمجة ) جمع همج دباب صغير ، ومنه (( همج رعاع  
انواع كل ماعى )) ( الى ما فوقهما ) أى حد هذين الحيوانين الصغيرين ثم  
تدرج الى الأكبر والأكبر من الحيوانات فى الكلى آيات ودلالات واعاجيب ( من خلق  
الحياتان ) جمع حوت ( والعيلة ) جمع ميل ، وهما حيوانان كبيران أحدهما  
برى والأخرى بحرى ( ووأى ) أى الرم سبحانه ( على نفسه ) بأن قدر تعالى  
( أن لا يضطرب ) أى يتحرك ( شيع ) أى جسم من الأقسام الحية ( مما أولج  
فيه الروح ) أى أدخل فيه الروح ( إلّا وجعل الحمام ) أى الموت ( موعده و  
الفناء ) يتعرض الاحراء ( غايته ) أى آخر أمره .

## منها موهبة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَمْتَ نَفْسَكَ عَنْ  
 بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِعِهَا ، وَرَحَافِ مَنَاطِيرِهَا ،  
 وَنَدَاهِئِهَا بِالْمَكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارِ عَيْبَتِ عُرُوقِهَا فِي كُنْهَانِ أَلْسِنَتِهَا  
 عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ، وَفِي تَغْلِيْقِ كِبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ

( منها من صفة الجنة )

ثم اُحد الامام عليه السلام من وصف الجنة بقوله ( علو رميت ببصر قلبك )  
 بأن فكرت وامعت ( نحو ) اي الى طرف ( ما يوصف لك منها ) اي من الجنة  
 ( لعزمت ) اي كرهت و اعصبت ( نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من  
 شهواتها ولذاتها ) فان الانسان اذا رأى الشيء الأحسن كره الشيء الحسن و اعرض  
 عنه ، طلباً لذلك الأحسن ، وهذا هو سبب لذات الدنيا الى لذات الآخرة ( ورحاف  
 مناظرها ) جمع رحرف بمعنى الرينة ( ولذات ) اي ابدعت ( بالفكر في  
 اصطفاق اشجار ) اي تصارب أوراقها بسبب السيم ، فان الانسان اذا تصور  
 ذلك السيم الذي يهب من الجنة الذي يصفق الأشجار ، لذهل و حير من  
 شدة اشتياق النفس الى المطى من ذلك السيم الجميل .

( عيبت عروقها ) اي عروق تلك الأشجار ( من كيان المسك ) جمع كتيب و  
 هو اللبل ، فان طين الجنة ، هو المسك ( على سواحل انهارها ) اي انهار  
 الجنة ( و ) لذهل بالفكر ( من تعليق كبائس ) جمع كباسة ( اللؤلؤ ) اي الحصول

الرُّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْئَانِهَا ، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي غُلْفِهَا  
أَكْمَامِهَا ، تُحْنِي مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَةٍ مُجْتَنِبِهَا ، وَيُطَافُ عَلَى  
نَزَالِهَا فِي أَفْيَئَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْصَالِ الْمُصَفَّقَةِ ، وَالْحُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ . قَوْمٌ لَمْ  
تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ

المكبوسة من اللؤلؤ ( الرطب ) وهو احدى انواع اللؤلؤ وسمى رطباً لنقاها الماء فيه ، الموحية للمطارة والبهجة ( من عساليجها ) جمع عسلوح ، بمعنى العصى ( واماسها ) جمع من وهو العصى ايضاً ، او نوع آخر منه ( وطلوع تلك الثمار ) اي ظهور اللؤلؤ كالثمرة ( مختلفة ) كبراً وصغراً ، او المراد بتلك الثمار ، الثمار المعهوده ، اي الفواكه المختلفة ( من علف ) جمع علاف ( اكمامها ) جمع كم ، وهو وعاء الطلح والنور ، مما يستر الثمره ، حفظاً له .

( تحنى ) اي نعطى ونحصى تلك الأعصاب - لمن اراد تناول تلك الثمار - ( من غير تكلف ) وصعوبة ، فقد ورد ان الانسان اذا انتهى شيئاً من الثمار احبب الأعصاب نحوه ليقطعها ( فتأتى ) تلك الأعصاب ، او الثمار ( على منية مجتبىها ) اي من يريد اقتطاعها واحداً ( ويطاف ) نائب الفاعل له قوله عليه السلام الآتى (( قوم )) وفاعله الله سبحانه الذى يأمرهم بالطواف على المؤمنين ( على نزالها ) اي نزال الحجة الذين جاثوا اليها وبرزوا فيها ( من امنية قصورها ) جمع (( مناء )) بمعنى الساحة الواسعة امام القصر ، او داخله ( بالأعصال ) جمع عسل ( المصفقة ) اي العصاف ( والحمور المروقة ) اي المحمولة من (( الراوق )) وهو اناة خاص يريد الحمر صفاً واحتدايا لشاربها .

( قوم لم تزل الكرامة تتماذى بهم ) (( قوم )) نائب فاعل لقومه (( يطاف ))

حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ . فَلَوْ شِئْتَ قَلْبَكَ أَيْهَا  
الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُوَيْقَةِ ، لَزَهَقَتْ  
نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا . وَكَسَحَلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ  
اسْتِعْجَالًا بِهَا . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَمِيَ بِقَلْبِهِ

والمراد بهم الولدان المخلدون .

( حتى حلوا دار القرار ) أى الحنة التى يستقر فيها الاسان ، و تسمى  
الكرامة ، كناية عن أهلهم لكسبهم (( ولدايا )) هناك ، فان الله اكرمهم بجعلهم  
هناك ( وأموا ) اولئك القوم ( نقلة الأسفار ) أى الانتقال من محل الى محل  
فاسم لم ينتقلوا من الأرض الى البشرية ، ومن هذه الحياة ، الى البرج ، ومن  
هناك الى المحشر ، ومن هناك الى الحنة — كما ينتقل الاسان الى كل شئ  
قلبك — ايها المستمع — بالوصول الى ما يهجم عليك ( أى يأتى بحوك ، والتعبير  
بالمصحوم ، لأنه شبه به ، فاداً بالاسان يرى حيثما كتبها من النعم المحيطة ، و  
السعادات المتنوعة التى لا يزال لها ولا اصحلال .

( من تلك المناظر ) صغ سطر ( الموقفة ) الممحنة ( لزهقت نفسك ) أى  
طارب وخرجت من البدن ( شوقاً إليها ) أى الى تلك المناظر ( ولحلت ) أى  
حلت نفسك ( من مجلسي هذا ) وأنت تسمع الى هذه الأوصاف و تفكر فيها  
( الى مجاورة أهل القبور ) وهذا كناية عن الموت ( استعجالاً بها ) أى طلباً  
لسرعة الوصول الى تلك النعم المحيية ، فان شدة الشوق توجب موت الاسان .  
( جعلنا الله وإياكم ممن سعى بقلبه ) فان القلب اذا درك سعى ، ويسعى



## إلى منازل الأبرار برحمتِهِ .

( تفسير بعض ما في هذه الحظية من العريب )

قال السيد الشريف رضى الله عنه : قوله عليه السلام (( يور بلامحة )) الآر  
كناية عن المكاح ، يقال إن المرأة يورها ، أى يكحها ، وقوله : (( كأنه قلع  
دارى عسجه بوتي )) القلع شراع السفينة ، ودارى ، سوب إلى دارين ، و  
هى بلدة على البحر ، يحلب منها الطيب ، وعسجه أى عطفه ، يقال عسجت  
الناقة ، كتصرت ، اعسجها عسجا ، إذا عطفتها ، والموتى ، الملاح ، وقوله  
(( صتى حموه )) أراد حاسى حموه ، والصعتان الحاسيان ، وقوله - ( وولد  
الزبرجد ) الفلد جمع بلدة ، وهى القطعة ، وقوله - (( كبائن اللؤلؤ  
الربط )) الكباسة العدق ، و (( العسالج )) العصور ، واحدها عسلوج .

---

تسمى الحوارج ( إلى منازل الأبرار ، برحمته ) متعلق بـ (( جملنا )) .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِبَنَاسٍ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرُكُمْ . وَلِزُرَافٍ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرُكُمْ .  
وَلَا تَكُونُوا كَحَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي دُبْيٍ يَتَفَقَّهُونَ ، وَلَا عَنِ اللَّهِ  
تَقُولُونَ ، كَمِنْصِ بَيْضٍ فِي

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْمَأْلُفِ . ثُمَّ فِي رِوَايَاتٍ مِمَّنْ أَمِيَّةٌ ، وَارْتَادَ السَّاسِ  
لِلْمَسْكَ بِالْحَقِّ .

( لِبَنَاسٍ ) أَي لِقَنْدِي ، صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرُكُمْ ، فَأَنَّ الْكِبْرَاءَ أَكْثَرُ حِكْمَةٍ وَدِرَافَةٍ وَ  
حَزَبَةٍ ، فَإِذَا نَاسٌ يَهْمُ الصَّغَرُ ، كَانَ أَسْهَلَ لِيَسْرِي مَرَامِي الْحَيَاةِ ، وَآمَنَ  
مِنَ الْخَطَرِ ( وَلِزُرَافٍ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرُكُمْ ) لِأَحَدٍ بِيَدِهِ حَتَّى يَرُدَّ مَوْرِدَ الرِّجَالِ ، وَ  
يَسْعَى عَنِ الْمَعَارِ وَالْمُرُشِدِ ( وَلَا تَكُونُوا كَحَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ ) جَمْعُ حَافٍ ، مَنْ  
حَمَى يَحْفُو ، وَهُوَ الْعَلِيظُ الظَّالِمُ ، فَإِنَّ النَّمْلَ إِذَا لَمْ يَرْمَقْ بِالْدِّينِ وَالْعَصِيْفَةَ  
حَفَبَ وَعَلَّظَ ( لَا فِي الدُّبْيِ يَتَفَقَّهُونَ ) حَتَّى يَعْلَمُوا الْأَحْكَامَ ( وَلَا عَنِ اللَّهِ  
يَقُولُونَ ) أَي يَأْخُذُونَ الشَّرِيعَةَ وَالْمَسْجِدَ ، أَسْهَمٌ .  
( كَمِنْصِ بَيْضٍ ) هِيَ الْقُتْرَةُ الْعُلْيَا الْيَاسِيَّةُ عَلَى الْبَيْضَةِ ( فِي

أَدَاحٌ يَكُونُ كَسْرُهَا وَرَرًا ، وَيُخْرِجُ حِصَانَهَا شَرًّا .  
 منها : أَفْتَرَقُوا بَعْدَ الْمَيْتِهِمْ ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ . فَمِنْهُمْ آخِذٌ  
 بِحُضْنِ أَبِي مَالٍ مَالٍ مَعَهُ

أَدَاحٌ ( جمع ادحى - كلحى - وهو سيمى المذبح فى الرمل ، تدحوه برجلها  
 لتبصم فيه ، فان الانسان المحرم اذا مر من الاداحى فرأى فيها بيضا احسن  
 امرين :

الأول ان يكون تلك اليومى للقطاء فلا يحجر كسرها ، للمحرم ، و اذا  
 بقى عليها يحتمل ان تكون للنعابين فيخرج منها سعة ' بدى يلدعه ( يكون كسرها  
 وررا ) وانما ، او المراد كسر بيض الفطاط مطلقا ورر . وان لم يك الانسان محروما  
 لانه اذية للحيوان وهو مكروه فى الشريعة .

( ويخرج حسانها ) أى حصص البيض وابعائها ( شرًا ) وهذا مثال  
 للانسان الذى له صورة اسابية . واطن ملق بالشورور . فان من كل من ابقائه  
 واهلاكه احتمال الخطي فاذا أهلكه الوالى احمل الانم ، بسبب عدم كونه ذا شر  
 - وان ابقاه احمل ان يخرج منه شورور واثام توجب امساده الناس واهلاكهم

( منها ) فى احوال بنى امية ( امسرقوا ) أى المسلمون ( بعد القسم )  
 من ظاهر الاسلام ( وتشتتوا عن اصلهم ) أى القاعدة الأولية من الاسلام ، من  
 الاختلاف حيث قال سبحانه : (( ولا سارعوا متفقنوا وتذهب ربحكم )) وقال (( و  
 اعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا )) ( معهم ) أى بعض المسلمين ( آخذ  
 بهنص ) من اصحاب الايمان . والمراد به العوالى لهم ( ايما مال ) ذلك  
 المعنى ( مال معه ) وهم شيعة الامام التاسعون له حيث سار ساروا ، ومن الكلام

عَلَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى يَجْمَعَهُمْ يَوْمَ لَيْلِي أُمِّيَّةَ ، كَمَا تَجْمَعُ قَرْعُ  
الْحَرِيفِ ! يُولَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ ،  
ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا . يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسِيلِ الْحَنِينِ ،

تقدير : أى وسهم من ليس كذلك . لكنه اكتفى عن ذكره بقية السابق .  
( على ) أن هذا التمرق لا يبقى إلى الأبد بل ( أن الله تعالى سيجمعهم )  
أى المسلمين ( لشر يوم لئلى أمة ) قبل ذلك إشارة إلى اجتماع المسلمين لمطاردة  
بنى أمة . مى رس ( مروان الحمار ) حيث نزهوا الطلح عنهم ثم استند به بنو  
العباس ( كما تجمّع قرق الحرف ) هى القطع المنفرقة من السحاب ، واحدها  
قرقة بالتحريك ، وتخصيص الأمر بالحرف ، لأن التراكم فى سحاب الحريف  
أكثر ( يولف الله بينهم ) أى بين المسلمين ، ولا يخفى أن الاسناد إليه  
سبحانه لا يدل على حسن العمل ، فقد قال سبحانه فى احوال ( بعث النصر )  
الكاثر . وحيوده ( بعثنا عليكم عبادا لما أولى بأس شديد ) ويحمل أن يكون  
للعمل وجهان . الحبر مى اقتصاصهم على بنى أمة . والنصر مى كونه بدون أمام  
مضموم .

( ثم يجعلهم ركاما ) هو المتراكم بعصه على بعض ( كركام السحاب ) الذى  
يجمع بعصه على بعض ( ثم يفتح لهم ) أى للمسلمين ( أبوابا ) أى يفتح لهم  
وسائل الانقصاص على دولة بنى أمة ( يسيلون من مستنارهم ) أى موضع إبعائهم  
تائرين ، ولعل المراد بذلك الموضع ( حراسا ) حيث ثارت التائره من  
هناك بقيادة أبى مسلم الحراسى ( كسيل الحشون ) وهو سيل العرم المذكور  
فى القرآن الحكيم ، بعونه ( حستان عن يمين وشمال ) ثم قال . ( فأرسلنا

للامام الشيرازي ..... ٢٣ .....  
 حَيْثُ لَمْ نَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةً ، وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ ، وَلَمْ يَرُدَّ سَسَهُ رَصُّ  
 طَوْدٍ ، وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ . بِرَعْرِعُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونٍ أَوْدِيَّتِهِ . ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ  
 يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ .

عليهم سيل المرم (( وقد كان سولا شديدا لم يمس لهم شيئا الا القليل القليل  
 ( حيث لم سلم عليه ) اي على السيل ، والابان بـ (( على )) للاشارة الى  
 انه لا يقف امام السيل ، بأن يكون صامدا صرا على السيل ( قارة ) اي المسفر  
 من الأرض المسبطة ، او المراد عين قارة ، داب مرار ، فان السيل يكسح كل  
 شيء امامه .

( ولم شت عليه ) اي على السيل ( اكمة ) من المربع من الأرض ( ولم  
 يرد سسه ) اي جرى السيل ( رص طود ) الطود الحيل . والرمص نلاق بعض  
 الاطواد ببعض ( ولاحداب ارض ) جمع حدب بالتحريك . وهو ما علط من  
 الأرض واربع . فاداء جاء سيل النائرين لاكتساح بى امية ( برعرعهم الله ) اي  
 يقلعهم ويعرقهم - وصير المفعول لبي امية - ( في بطون اوديته ) اي سالك  
 الاحياء من الأرض . فكل واحد منهم يمر الى محبلة من الأرض ثم يسلكهم  
 ينابيع من الأرض ) ينسربون في باطن الأرض احتفاء من سلطات آل عباس . كما  
 يحتفى الماء ويسرب في باطن الأرض . ويحمل ان يكون الصير من (( برعرعهم ))  
 و (( يسلكهم )) الى صاوي آل امية ، اي اسهم يحسون في اول امرهم . ويحرون  
 من هذا وهناك باحتفاء كاليانابيع ، حتى يظهروا ويثوروا ضد الأمويين .

( يأخذ بهم ) اي بسبب هؤلاء النائرين ( من قوم ) وهم بنو امية ( حقوق  
 قوم ) وهم الهاشميون فقد أكثروا في آل امية من القتل وارانة الدماء في قضايها

وَيُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَأَيْتُمُ اللَّهُ ، لَيَلُونَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ نَعْدَ الْعُلُوِّ  
وَالْتَمَكِينَ . كَمَا تَدُوبُ الْأَلِيَّةُ عَلَى النَّارِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ لَمْ تَتَّخَذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَنْهَوْا عَنْ تَوْهِينِ  
الْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ مِنْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَقُوْ مِنْ قُوِيْ عَلَيْكُمْ .  
لَكُمْ نَهْمٌ مِّثْلُ نَهْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَعَمْرِي ، لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيَّةُ مِنْ بَعْدِي

معروفة ( ويمكن لقوم ) وهم آل عباس ( في ديار قوم ) وهم آل امية ( وأيتم الله )  
حلف به سبحانه ( ليدوس ) أي يصفح ، كما يدوب الجليد ( ما في أيديهم )  
أي أيدي الأمويين من الملك والسلطة ( بعد العلو ) لهم ( والتمكين ) على  
السلطة ( كما تدوب الالية ) هي الشحمة التي في ديل العنم ( على النار ) حتى  
لا يبقى منها شيء يذكر - وقد كان كما أخبر الامام عليه السلام - .

( أيها الناس ) لو لم تتحدوا عن نصر الحق ( السجاد ) هو ان يتحرك  
بعضهم بعضا . فلا يحسمون نصرة الحق ( ولم نهوا ) من الوهي ببعض  
الصعب ( عن توهين الباطل ) أي صعيقه وتحطيمه ( لم يطمع فيكم من ليس  
منكم ) في الدين والايما ، أي الكفار والمنافقين ( ولم يقوس قوى ) الآن  
( عليكم ) أي لم يمكن من ان يشرقوته عليكم ( لكنكم نهتم ) أي تحوزن من الأمر  
لا يسروا في الطريق الصحيح ( ماء بني اسرائيل ) أي مثل ميه بني اسرائيل  
الدين صلوا في الصحراء . فبقوا أربعين سنة في التيه . لأسهم حالقوا امر الله  
سجانه في دحون الأرض المقدسة . واحراج الكفار منها .

( ولعمري ) قسم بنفسه الشريفه ( ليضعفن لكم التيه من بعدى ) أي يتضاعف

أَصْعَامًا يَمَّا حَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَأَاهُ ظُهُورُكُمْ ، وَقَطَعْتُمْ الْأَذَى ، وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ .  
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ مَسَاجِدَ الرُّسُولِ ، وَ  
كُفَيْتُمْ مَوْئِنَةَ الْإِعْتِسَافِ ، وَنَبَلْتُمْ الثَّقَلَ الْعَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ .

الحيرة في الأمر . وعدم معرفة الطريق المسح ( اصعاما ) اي اصعاب تنهكم في  
رمانى .

وذلك ( ب ) سب ( ما حلقتم الحق وراه ظهوركم ) اي لم تعتصموا به ( و  
قطعتم الاذى ) الى الله والرسول والاحكام - وهو الامام عليه السلام - حيث  
حالوه ( ووصلتم الأبعد ) وهو الشيطان او قوما " السوء " .

( واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم ) بمعنى عصية الكريمة ، حيث كان  
يدعوهم الى الرشاد ( سلك بكم مساجد الرسول ) صلى الله عليه وآله وسلم ( و  
كفيتم مؤينة الاعتساف ) الشدة والصموية . هي الأمور الدنيوية والأخروية . اي لا  
تلتحقكم ما تلتحقكم الآن من المصاعب والمتاعب ( وميدتم ) اي طرحتم ( الثقل  
العادح ) اي الثقل ( عن الأعناق ) والمراد به . المشاكل التي ستأبىم . فان  
المساجد الاسلامي كفيل بحل جميع مشاكل الاسان .



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أوائل خلافته

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ كِتَابًا هَادِيًا يَسِّرَ بِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، فَحَدُّوا  
نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا ، وَاصْدُقُوا عَنْ سَمَتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ  
الْفَرَائِضَ ، أَدْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ . إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ  
مَجْهُولٍ ، وَأَحَلَّ حَلَالًا

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أوائل خلافته ، وصحبها النصح والارشاد . والحديث من الموطأ بلا عدة  
( ان الله تعالى ارسل كتابا هاديا ) يهدي الناس الى سبل الحسنى و  
السعادة . والمراد به القرآن الحكيم ( بين فيه الخير والسر محدوا سهج الخير )  
اي طريقه ( تهتدوا ) اي صلوا الى المطلوب . فان الهداية قد تأتى بهدا  
المعنى . كما تأتى بمعنى ارأته الطريق ( واصدقوا ) اي اعرضوا ( عن سمات  
الشر ) اي حبهته ( تقصدوا ) اي ستمقيمو . ادوا ( الفرائض الفرائض ) التكرار  
للتأكيد وللتركيز في ابدع ( ادوها الى الله ) كان العمل بها اداء اليه سبحانه  
تشبيها بالمحسوسات ( تؤدكم الى الجنة ) اي توصلكم اليها ( ان الله حرم حراما ،  
المراد به الحسنى ) غير مجهول ( ان قد بين في الكتاب والسنة ( واحل حلالا )

عَبْرَ مَذْحُولٍ . وَقَدْ لَانَ حُرْمَةُ الْمُسْلِمِ عَلَى كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالْإِحْلَاصِ  
وَالْتَوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا ، فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِيهِ ، إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَجِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ .  
تَذَرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ

أي حسن المحلات ( غير مذحول ) أي ليس بمعيب ، بخلاف المحرمات التي  
هي عيوب وبقائهن ( ومصل حرمه المسلم ) أي احترامه ، على الحرم كلها ( فلا  
حرمة اعظم من حرمة المسلم .

( وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين ) أي جعل حقوق المسلمين  
مرتبطة بإخلاصهم لله وتوحيدهم له . حتى أن منهم من إذا كان لم يخلص أو لم  
يوجد — مرصاً — لم يكن له حقوق ( في معاقدها ) أي مواضعها من الدم مدممة  
الناس رهينة بحق مسلم أحلص لله وحده . فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه وأمن  
يده و يمينه ولا يفتري وهكذا ( ويده ) فلا يسطرها إلى أحد بسوء ، إلا  
بالحق ( كل من يستحق اللعن ، وفل من يستحق القتل ، وهكذا .

( ولا يجل أذى المسلم إلا بما يجب ) في الشريعة . كاحترام الحدود عليه ،  
عامة المكان موجباً لأذاه . إلا أنه غير محظور لأن احترام الحدود واجب ، وإذا  
جمع بين هذه الحمل كانت هكذا (( المسلم المحلص الموجد محترم . لا يجوز تناوله  
بهد أو لسان . إلا بالحق )) ، وهذا من مصاديق الحرام غير المدحون ، فكأنه  
مثال له .

( بادروا ) أي اسرعوا في ( أمر العامة ) أي عامة دواب الأرواح . والفراد  
بالمبادرة لذلك الأمر الاسعداد له ( وخاصة أحدكم ) أي أن ذلك الأمر العام

وَهُوَ الْمَوْتُ ، فَإِنَّ النَّاسَ آمَنَكُمْ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَخُوتُكُمْ مِنْ حَلْفِكُمْ .  
تَحَقُّوْا تَلَحُّوْا ، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ . اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ  
وَبِلَادِهِ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالسَّهَائِمِ . أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا  
تَعْصُوْهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَاخُذُوْا بِهِ ،

يحص كل واحد منكم ( وهو الموت ) فانه عام لكل دى روح ، وخاص لكل اسما ،  
فاعملوا له - وهو معنى المبادره - ( فان الناس ) الذين ذهبوا الى الآخرة  
( امامكم ) ساروا في هذا المسير ( وان الساعة جحدوكم من حلفكم ) اى برحركم  
للاسرار نحوها ، والمراد بالساعة يوم القيامة ، وتحدوكم ، كما به عن سرعة ما  
الدنيا .

( تحقوا ) عن الآنام ، ولا تثقلوا كواهلكم بالمعاصي ( تلحقوا ) بالرجال  
الصالحين الذين سبقوا الى الجنات كما ان المسافر اذا جفف ، لحق بالقافلة .  
ووصل الى المرسل .

( فإنما ينتظر بأولكم ) الذى مات ( آخركم ) الذى لم يمض بعد . بمعنى  
ان الناس إنما ينتظرون الى المحشر . اذا مات الكل ، فصع من تقدم عن الحضور  
في المحشر إنما هو لأجل ان يلحق بهم الباقون . فيحشر جميعهم في وقت واحد  
( اتقوا الله ) اى حاموه ( في عبادته ) فلا فعلوا بهم شرًا مما بهى الله عنه ( و  
بلاذه ) فلا تعصوا فيها ( فإنكم مسئولون حتى عن البقاع ) جمع بقعة ، كيف  
كسم بها هل عمرموها ام حرموها ( والسهائم ) . هل قسم بواحبهم من البقرة  
والسكن وكف الأذى عنهم . ام بالعكس من ذلك ؟ ، أطيعوا الله ولا تعصوه (  
ما من في الاطاعة السعادة وفي العصيان الشقاوة ) ( و اذا رأيتم الخير فخذوا به )

وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما يبيع بالخلافة ، وقد قال له قوم من الصحابة : لو عاقبت  
قوماً ممن أحلب على عثمان ؟ فقال عليه السلام

يَا إِخْوَانَهُ ، إِي لَسْتُ أَهْلُ مَا تَعْلَمُونَ ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِشُؤِّ

أَيَّ أَعْمِيهِ ( وإذا رأيتم الشراً معرضوا عنه ) أي اتركوه ، والمراد بالرؤيه نعم

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما يبيع بالخلافة ، وقد قال له قوم من الصحابة ، لو عاقبت قوماً ممن  
أحلب على عثمان ، أي جمع الأنصار والأعراب ليس عثمان ؟ فقال عليه السلام  
( يا اخوتاه اني لست أهمل ما تعلمون ، ممن أحلب ، ومادا يستحقون .  
وقد كان الامام عليه السلام يعلم عدم اسحقاقهم لفعل ، ان كان هذا هو الجواب  
الطبيعي لبدع عثمان ، التي ملأت الآفاق ، كما ان هذا الطلب كان صحيحاً ،  
ان لو اراد الامام قبل مائة الف تاترو بأديهم وميهم عائنه وطلحه والزيبر ومن  
المهم ، لم يكن له من بعينه في هذا الأمر ، واحلب عري الاسلام لكن الامام  
اكفى في جوابهم ، بالأمر الثاني ، دون الأول ، لأنه لم يرد ان يريد الفتنة  
وقوداً ، بتدبير انه كان ايضاً يرى انحرف عثمان وبدعه ( ولكن كيف لي بقوله )

وَالْقَوْمُ الْمُجْلَبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ ! وَهَاهُمْ هَؤُلَاءِ  
قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِندَانُكُمْ، وَالتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَهُمْ جَلَالُكُمْ يَسُومُونَكُمْ  
مَا شَاءُوا ؛ وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةِ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ  
أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً . إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ

التأديب للتأثيرين ؟ ( والقوم المجلبون ) الذين احلوا على عثمان ( على حدِّ  
شوكتهم ) اى قوتهم السابقة .

( يملكونا ولا نملكهم ) مان ازمة الأمور بأيديهم ، وهم مرموقون عـــــــ  
المسلمين ما لا يمكن التعرض لهم بأدى ( وهاهم هؤلاء ) طلحة والزبير وعائشة  
وعبد الله ومحمد ( قد ثارت معهم ) صدى ( عيذانكم ) جمع عيد ، فان كثرة  
من عييد المسلمين احدوا يصيرون الحمل نحلما من موالهم ( والتفت اليهم  
اعرابكم ) اهل البوادي طمعا في العزو والصيفة ( وهم جلالكم ) اى من شايكم  
وما يملكم ( يسومونكم ما شاءوا ) من العذاب ، من ساءه خسفا اذا ادله واذا  
( وهل ترون موصعا لقدرة ) متى ( على شئ تريدونه ) ؟ وهو معاقبة المجلبين  
على عثمان . والاستفهام للانكار .

( ان هذا الأمر ) اى بحرك التأثيرين صدى ( امر جاهلية ) فكما ان  
الجهن والطمع كانا يقودان الناس من زمن الجاهلية الى الحركة والعزو ، كذلك  
حركا هؤلاء المعصات صدى . ما لا اقدر معه من التأديب — لو كان اللام  
التأديب فرصا — .

( وان لهؤلاء القوم ) المعصات ( مادية ) اى عوا ومددا من طيلاب  
الرياسة كعماوية ومن اليه ( ان الناس من هذا الأمر ) اى امر العاقبة لقتلـــــــ

— إِذَا حُرِّكَ — عَلَى أُمُورٍ . فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ . وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ .  
وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَا النَّاسُ ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ  
مَوَاقِعَهَا ، وَتُؤَخَّذَ الْحَقُوقُ مُسَمِّحَةً ، فَأَهْدُوا عَنِّي ، وَأَنْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ  
بِهِ أَمْرِي ، وَلَا تَعْمَلُوا فَعْلَةً تُضْعِفُ قُوَّةً ، وَتُسْفِطُ مَنَّةً ، وَتُورِثُ وَهًا وَذِلَّةً .  
وَسَأْمِسُكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ .

عُثْمَانُ ( اِذَا حُرِّكَ ) بَأْسَ ارْدَمَا الشَّرْعُ فِيهِ ( عَلَى أُمُورٍ ) اِىْ اِمَامٍ ( فِرْقَةٌ تَرَى ) مَرْقَةٌ تَسْرِى  
مَا تَرَوْنَ ( مَا لَا تَرَوْنَ ) مِمَّنْ لَوْ لَمْ يَمُوتْ مِثْلُهُ عُثْمَانُ ( وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ) وَهِيَ التَّائِيْدِيَّةُ  
الْمُهْمَمُ مِمَّنْ كَانَ يَرَى عُثْمَانَ وَاحِبَ الْعَمَلِ . لِبِدْعِهِ وَصَلَاتِهِ ( وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَ  
لَا ذَاكَ ) وَبِمَا هُوَ حَيَادٌ مِّنَ الْأَمْرِ . لَا يَحْصِيهِ اِمْرَالْمَسْأَلَةِ اِطْلَاقًا ( فَأَصْبِرُوا حَتَّى  
يَهْدَا النَّاسُ ) اِىْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَهْتَدُونَ ( وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا ) الصَّحِيحَةُ بِأَنَّ  
تَأْخِذَ السُّرُورِ وَالتَّنْدِيرِ . لَا الْعَوَاطِفَ الْحَاشِيَّةَ وَالمَيُولِ الْوَقْفِيَّةَ الَّتِي تَرَامِسُ  
الشُّرُوطَ دَائِمًا .

( وَتُؤَخَّذَ الْحَقُوقُ مُسَمِّحَةً ) فَكَانَ الْحَقُوقُ جَادِبٌ بِمَسْأَلَتِهِمْ . مَا أَحْدَوْهَا .  
مِمَّنْ اسْمَحَ اِذَا جَادَ ( فَأَهْدُوا عَنِّي ) وَلَا يَكْفُرُ مَا لَيْسَ لِي . وَلَا أَظُرُّ بِقَضِيَّتِهِ  
( وَأَنْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي ) اِىْ مَاذَا يَأْتِي الْيَكْمُ مِمَّنْ اِذَا مَرَى  
( وَلَا تَعْمَلُوا فَعْلَةً تُضْعِفُ قُوَّةً ) اِىْ حُرْكَهَا وَصَعْفَهَا . بِاشْتِقَاقِ حَدِيدٍ  
وَاحْتِلَافِ بَيْنِ النَّاسِ ( وَتُسْفِطُ مَنَّةً ) الْمَنَّةُ بِمَعْنَى الْعُدَّةِ ( وَتُورِثُ وَهًا ) اِىْ  
صَعْفًا ( وَذِلَّةً ) لَكُمْ . لِأَنَّ الصَّعْفَ لَا يَدُورُ وَانْ يَدُلُ ( وَسَأْمِسُكُ الْأَمْرَ ) اِىْ  
اِحْدَى عَلَى عَلَامَةٍ ( مَا اسْمَسُكُ ) بِمَعْنَى . اِىْ لَا اَشْتِ الْمُسْلِمِينَ . مَا دَامَ هُمْ  
مُتَمَاسِكِينَ . لَا مَرْقَةٌ بِمَعْنَى .

وَإِذَا لَمْ أَحِدٌ بُدًّا فَآجِرُ الدَّوَاءِ الْكَيِّ.

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا يَكْتُابُ نَاطِقِي وَأَمْرٍ قَائِمٍ ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ  
إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُسْتَدْعَاتِ

( واداً لم أحد بدًّا ) أى علاجا . للطامعين كطلحه والزهير ( فآجر الدّواء  
الكى ) أى اقاتلهم . ان نقوا يصدون ويحرمون ويعرفون . وهذا مثال بصري  
للمريض الذى لا يبرئ . فان آجر العلاج الكى بالنار - معاً هو معروف - .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

( إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا يَكْتُابُ نَاطِقِي ) أى مع كتاب يبطو بما هو الحق  
( وَأَمْرٍ قَائِمٍ ) أى مساهج لحوائى الحياء . قائم فى الناس . لصالح . و كونه  
قائما . اما بالمحار المشارى . واما المراد قائم فى زمان تكلمه عليه السلام و إلا  
فالمساج لم يكن قائما حين البعث ( لَا يَهْلِكُ عَنْهُ ) أى بعد الرسول والكتاب  
( إِلَّا هَالِكٌ ) أى من فى طبعه اعوجاج و سميته هالكا مجاز بالمشارفة . نحو من  
قل متيلا ( وَإِنَّ الْمُسْتَدْعَاتِ ) أى الأشياء الجديدة التى سهى عنها الاسلام ثم



الْمُشْتَبَاتِ هُنَّ الْمُتَهَبِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً  
لِأَمْرِكُمْ . فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها . والله لنفعلن أو  
ليقبلن الله عنكم سلطان الإسلام . ثم لا ينقله إليكم أبدأ حتى يأمر  
لأمر إلى غيركم .

إِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا

عمل بها الناس ( المشبهات ) بالدين . وليست منه ( هي المهلكات ) أي  
الموجبات للهلكة ( إلا ما حفظ الله منها ) استثناء مبطع ، إلا ما حفظ الله  
الأساس منها . فلا تكون سببا لهلاك الأساس المحفوظ ( وإن في سلطان الله )  
أي في سبحانه . أو في السلطة التي حصلها للأئمة ووابيهم ( عصمة لأمركم ) ما بها  
تحفظكم من الرقة والانحراف .

( فاعطوه ) أي الله سبحانه ( طاعتكم ) أي اطيعوه ( غير ملومة ) أي طاعة  
لا تلام . بسبب كوسها مشوبة بالغاو ، وما اشبه ( ولا مستكره بها ) بأن تكون  
الطاعة عن خوف ورجاء ، لا عن كره واحمار من الناس وملاحظة لهم ( و الله  
لنفعلن ) الذي قلت من الطاعة الحالصة المابعة من الايمان ( أو ليقبلن الله  
عنكم سلطان الاسلام ) إلى الأحاب . كما يرى الآن ، أن لا سلطة للمسلمين ،  
وإنما السلطة للكفار ( ثم لا ينقله ) أي السلطان — وهو جائر الأمرين في الذكر  
والتأنيث — ( إليكم أبدأ ) فلا يرجع السلطة إليكم ( حتى يأمر الأمر ) أي يرجع  
الأمر ( إلى غيركم ) ( حتى ) غاية لقوله ( ليقبلن ) و ( ثم ) تأكيد لذلك ،  
ولذا حتى بعدما على ( حتى ) ولا يحق أن المراد عدم الرجوع ما دام هم  
تاركين للإسلام .

( أن هؤلاء ) يريد عليه السلام أصحاب الجمل ( قد تمالؤا ) أي اتفقوا

عَلَى سَحْطَةِ إِمَارَتِي ، وَسَاصِرٍ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ . فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَسْمُوا  
عَلَى مِثَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ أَنْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هِدْيَهُ الدُّنْيَا حَسَدًا  
لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا . وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ  
بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْقِيَامُ  
بِحَقِّهِ ، وَالْتِمَاسُ لِسُنَّتِهِ .

وساموا ( على سحطة إمارتي ) أي كراهنها ، وعدم الرضا بها ( و ساصر ما )  
لم احب على جماعتكم ( أي جماعة المسلمين ان يتفرق بسبب مسادهم وامسادهم .  
( فانهم ان تسوا على ميثاق هذا الرأي ) أي على صفته . والمراد بهذا  
الرأي . رأيهم حول الامام عليه السلام ( انقطع نظام المسلمين ) ما يوجب  
التفرقة . وهي منتهية . بالاضافة الى ان ذلك دفع لحق ذي الحق . الذي  
هو الخلافة الالهية المعروفة للامام عليه السلام ( واما طلبوا ) هؤلاء طلعة والرهبر  
وعائشة وانباغهم ( هذه الدنيا حداة لمن امانها الله ) أي ارجعها الله  
( عليه ) وهو الامام عليه السلام . فان الدنيا كانت له - حسب الخلافة  
الرعية . ولسببها عنه الثلاثة . ثم رجعت اليه ( فأرادوا رد الأمور على أدبارها )  
أي ارجاع امر الاسلام جاهليه تحكم فيه الكبرياء والحسد وطمع السلطة ما كانت  
قبل الاسلام . ونهى عنها القرآن والدين .

( ولكم ) ايها المسلمون ( علينا ) يفصد عليه السلام الخلعة ( الحمل  
بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ) وسلم أي سمع النبي  
هي فعله وموله ونفريه ( والقيام بحقه ) أي حق الرسول صلى الله عليه وآله و  
سلم وهو الحد لترويج الاسلام . وتركيز دعائمه ( والتمس ) أي الرجع . من عبثه  
اذا رجع ( لسمه ) أي سمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وقد فعل الامام

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في وجوب اتباع الحق عند قيام الحاجة

كَلَّمَ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قَرَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْهَا لِيُعْلَمَ لَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِيُزِيلَ الشُّبُهَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا بَيْعُ ، فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ ، وَلَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

كَمَا قَالَ . فَإِنَّهُ فِي رَمْسِ الرَّسُولِ كَانَ السَّبَبُ الثَّانِي لِرَمْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ بِجَهَادِهِ وَتَوَحُّاتِهِ ، الَّتِي لَوْ هِيَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَتْرُوهِي رَمْسِ الْخُلَفَاءِ كَانَ الرَّقِيبُ الْمَاضِي عَلَى نَحْرِهِمْ ، وَلَمَّا اسْتَهْوَى الْأُمَرَاءُ حَارِبَ الْمُسْلِمِينَ دَاخِلَ الْإِسْلَامِ وَاصْطَحَّ مَسَاحَ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَتَى لَوْ لَمْ يَكُنْ . لَكَانَ لِلْإِسْلَامِ الْيَوْمَ وَجْهٌ غَيْرُ وَجْهِهِ الْوَاقِعِيِّ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

كَلَّمَ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ - وَهُوَ كَلِيبُ الْحَرَمِيِّ - وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قَرَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْهَا ، لِيُعْلَمَ لَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ، لِيُزِيلَ الشُّبُهَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَبَيَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ ، مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا بَيْعُ ! فَقَالَ أَيْ رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَّاعَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ النَّعْيِثِ ،  
فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ ، فَحَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ  
الْمَحَادِبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعًا ؟ قَالَ : كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالِفُهُمْ إِلَى الْكَلَاءِ  
وَالْمَاءِ . فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : قَامِدُ إِذَا يَدُكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ :  
قَوْلَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْنِيعَ عِندَ

( أَرَأَيْتَ ) أي احبرني ( لو ان الذين ورّاءك بعثوك رائدا ) الرائد هو  
الذي يتقدم القافلة ليرى ما لهم المكان ما العشب والماء والقابل للسكنى ( تبغى )  
لهم مساقط العشب ( جمع مسقط . أي محل سقوط الأمطار وهو كثافة عشب  
المحل الموجود فيه الماء ) ( فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء ) أي العشب ( و  
الماء ) واسما من المكان الكدائي ( محالفا ) اولئك القوم معك ولم يذهبوا الى  
المحل الذي رأيت بل ذهبوا ( إلى المعاطش ) المحلات الحالية عن الماء  
الموجبة للعطش . جمع معطش . وهو محل العطش ( والمحادب ) جمع  
مجدب . هو محل الجذب . مقابل الحمص . الذي لا كلاء فيه ( ما كنت  
صانعا ) ؟ هل توافقهم حتى تهلك أو تتروكهم ؟

( قَالَ ) كليب ( كنت تاركهم ومخالفهم ) ما ذهب ( الى الكلاء والماء )  
فان الاساس المعامل يطلب حياة معه . ويحالف من يطلب الهلاك ( فقال  
عليه السلام . قامد إذا يدك ) لئلا يعنى لأهلك عرفت ان الحق معي . وحال  
قومك لا يخلو اما من قول امرئ سمع الوفاق . واما من رمي . فانت قلت انما  
تتبع موضع الماء لا موضع الهلاك . رمي مخالفتي هلكة . بعد ما تبين الحق  
لدي .

( فقال الرجل قول الله ما استطعت ان امتنع ) عن بيعته عليه السلام ( عند

قِيَامِ الْحَقَّةِ عَلَيَّ ، فَابْقَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِ الْجَرَمِيِّ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْحَوِّ الْمَكْفُوفِ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ  
مَعِيصاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمَحْرَجاً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَعاً لِلتَّحُومِ السَّيَّارَةِ ،

فَإِنَّمَا الْحَقَّةُ عَلَيَّ ( مَأْمُورٌ عَلَى الْحَقِّ ) ، وَاعْدَائِهِ عَلَى الْبَاطِلِ ( مَبَايِعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) .  
( وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِ الْجَرَمِيِّ ) .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصَفِّينَ ) وَهُوَ دَعَا ، وَدَعَا لَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى الْقَبْرِ .  
( اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ) الْمُرَادُ بِهِ السَّمَاءُ ( وَالْحَوِّ الْمَكْفُوفِ ) الَّذِي  
كَفَّ عَنِ الْأَرْضِ فَلَا يَسْقُطُ عَلَيْهَا . وَالْمُرَادُ عَنِ السَّمَاءِ أَنَّهَا لَا تَسْقُطُ أَحْرَامُ الْحَوِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ  
مَعِيصاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، الْحَوِّ مَبْعِ الصَّيَا وَالظُّلَامِ وَالْمَعِيصِ ، مَشْتَقٌّ مِنْ عَاصٍ  
الْمَاءُ إِذَا دَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاحْتَفَى ، فَكَانَ النَّوْرُ وَالظِّلْفَةُ ، يَسْرِيَانِ فِي الْحَوِّ ،  
فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ ( وَمَحْرَجاً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ) فَإِنَّ الْفَصَاءَ مَحَلَّ لِحَرْبَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
وَسَيْرُهُمَا ( وَمُخْتَلَعاً ) أَيْ مَحَلَّ اخْتِلَافٍ ، وَالْاِخْتِلَافُ بِمَعْنَى التَّوَرُّدِ  
دَهَاباً وَابْيَاقاً ( لِلتَّحُومِ السَّيَّارَةِ ) الَّتِي سِيرُهَا الْعُلَّكُ ، كَرَحْلٍ وَالْمُنْتَرَى وَ

وَحَمَلَتْ سُكَّانَهُ سَيْطَانًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، لَا يَسْأَلُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ ، وَرَبُّ هَذِهِ  
الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنْعَامِ ، وَمَنْزَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ ، وَمَا لَا  
يُحْصَى بِمَا يَرَى وَمَا لَا يُرَى ، وَرَبُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ  
أَوْتَادًا ، وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا ، إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا ، فَجَنَّبْنَا النَّعْيَ وَ  
سَدَدْنَا لِلْحَقِّ ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ ،

عطار ( وحملت سكانه ) أى سكان الجو ( سبطا ) أى جماعة ، فإن السبط  
بمعنى الأمة ( من ملائكتك لا يسألون من عبادتك ) سأل بمعنى مل ، فإن الملائكة  
لا تمل من العبادة .

( وَرَبُّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنْعَامِ ) أى مرقأ لهم ، فإنه لو لا  
الحاذية لم تستقر الأشياء على الأرض ( وَمَنْزَجًا ) أى سهل درج وحركة ( لِلْهَوَامِّ )  
جمع هامة وهى الحيوانات الصميرة كالغارة والحية وما أشبه ( وَالْأَنْعَامِ ) جمع  
نعم ، وهى الإبل والبقر والغنم ( وَ ) ل ( مَا لَا يُحْصَى ) أى لا يتكس  
الإنسان من إحصائه ( وَمَا لَا يُرَى وَمَا لَا يَرَى ) من الأشياء الموجودة فى الأرض ، أو  
هو عطف على (( هذه )) أى (( رب ما لا يحصى )) .

( وَرَبُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي ) جمع راسية ، وهى الثابتة على الأرض ( الَّتِي  
جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا ) أى كالوند الذى يحفظ الألواح بعضها ببعض ، فإن  
الجبال تحفظ الأرض عن الاضطراب والدقك ( وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا ) فإن الإنسان  
يعتمد بالجبل لدى الحوت من العدو أو السيل أو ما أشبه ( إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى  
عَدُوِّنَا ) أى جعلت التصرفات ( مُحْتَبًا ) أى الظلم ، فإن العسكر الظافر  
ماليا يظلم المظلومين ( وَسَدَدًا لِلْحَقِّ ) أى لأن تعمل به ( وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ  
عَلَيْنَا ) بأن علينا ، وكان التصرف لهم ( فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ ) أى الموت فى سبيلك

وَأَعِصْمَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ .

### الدمية للعدل

أَيُّ الْمَنَاصِعِ لِلدَّمَارِ ، وَالْعَائِرُ عِنْدَ رُؤُلِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْجِمَاطِ !  
الْعَارُ وَرَاءَكُمْ ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ !

( واعصما ، اي احفظما ) ( من الفتنة ) بمعنى الاحراف عن سبب الاسلام ، فان  
الامة المغلوبة عالميا تتبع الامة العالمة من آدابها وملكها ، بل ودينها .  
ثم توجه الامام عليه السلام ، الى اصحابه يحرضهم على القتال بقوله :  
( اي المانع للدمار ) الدمار ما يلزم على الانسان حفظه من اهل وعشيرته وما  
اشبهه . وهذا استعها بمعى الحريم ، فاسم ان اسهرموا صارت عشيرتهم و  
اهلهم مطعما للأعداء ( والعائر ) من عار على روحه او اهله ان يمسهم أحد  
سوء ( عند رؤول الحقائق ) اي البوارل الثابتة ، فاسها حقيقة لا محار ، وظل  
على الحرب كما قال على الأكر عليه السلام ( الحرب عد مات لها حقائق ) .  
( من اهل الحفاظ ) بيان للمانع والعائر ، اي الدين لهم حفظ لأهلهم  
وكرامتهم ( العار ورائكم ) ان تفاعسم حتى هرمم . فان عار الهزيمة يبقى على  
الانسان الى الأبد ( والجنة امامكم ) فان قتلتم كان مصيركم الجنة . فلا تشقروا  
العار ، ولا تبيعوا الجنة ، بالضعف والانهرام .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُؤَارِي عَنهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ ، وَلَا أَرْضُ أَرْضاً .  
 مِنْهَا : وَ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ طَالِبٌ لِحَرِيصٍ ،  
 فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لَا أُخْرَصُ وَأُبْعَدُ ، وَأَنَا أَخَصُّ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها قصة الشورى ، واصحاب الجمل

( الحمد لله الذي لا يؤاري عنه سما سما ) أى لا تسبب الأجرام السماوية  
 عدم مشاهدته سبحانه لأحرام آخر ، فإنه لا يحجب حاجب شيئاً ، كما يحجب  
 عبداً ( ولا أرض أرضاً ) فالأرض الوسط لا تحجب الأرض البعيدة ، فإن ربه  
 سبحانه عامه لكل شئ .

( منها ) . من قصة الشورى ، وقال قائل . انك على هذا الأمر يا نبي الله  
 طالب بحريص ) أى امر الخلافة . و قد كان العائل سعد بن أبي وقاص . و  
 لقد كان هذا الكلام منه ، لرعيه عنه عليه السلام ، والآ معشمان كان أكثر حرصاً ،  
 إذ قبل شرط ، والامام لم يقبل الشرط ( فقلت بل اسم والله لأحرص ) منى ( و  
 أبعد ) عن هذا الأمر ( وأنا أحص ) بهذا الأمر لأنه لى بمص الرسول صلى الله



وَأَقْرَبُ ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقَّيْ وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ  
وَجْهِي دُونَهُ قَسَمًا قَرَعْتُهُ بِالْحَقِّ فِي الْمَلَأِ الْحَاصِرِينَ هَتْ لَا يَدْرِي  
مَا يُحْيِيَنِي بِهِ !

### الاستعصار على قريش

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتَعِيْبِكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ اَعَانَهُمْ ا فَاِنَّهُمْ قَطَعُوْا رَجِيْمِيْ ،  
وَصَغُرُوْا عَظِيْمَ مَرْزَلَتِيْ ، وَاَجْمَعُوْا عَلَيَّ مَسَارِعَتِيْ اَمْرًا هُوَ لِيْ .

عليه وآله وسلم ( واقرب ) الى الرسول منكم . او اقرب الى هذا الامر ( واقرباً  
طلب حقاً لي ) فان الخلافة كانت حق الامام من الله والرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم ( وانتم تحولون بيني وبينه ) وضررون وجهي دونه ، كناية عن  
معيهم له عليه السلام من الوصول الى حقه . بالالاعيب التي لميوها عند الشورى ،  
كما هو مشهور من التواريخ .

( فلماً برعته ، اي قرب القاتل ) واصل الفرع الصرب بالعنص للمأديب  
( بالحق من الملاء ) اي الحصة ( الحاصرين هت ) اي اسبه او بهت الا يدري  
ما يحييني به ، لانه امحم .

ثم توجه الامام الى الله سبحانه . شاكياً له حاله . وهم هؤلاء له . حسداً  
ومعياً . فقال ( ا التهم اتى استعيبك ) اي اطلب عونك وضررك (عن قريش  
ومن اعانهم ) من عصي حقي ( فاتهم قطعوا رجيمي ) فان من مصاديق قطع  
الرحم احيولوله بين الاسان وبين حقه الشرعي ( وصغروا عظيم مرزلي ) فان  
مرزلة الخلافة الموهوبه للامام من الله ، ثم يأسهوا بها ، بل جعلوا الامام كأحد هم  
( واجمعوا على مسارعتي امراً ) اي المسارعة معنى في امر ( هولى ) والمسراد

ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

منها هو فخر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا نَجَرُوا  
الْأَمَةَ عِنْدَ شِرَائِهَا ، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي  
بُيُوتِهِمَا ، وَأَبْرَزَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

بدلك الأمر الخلافة ( ثم قالوا إلا أن في الحق أن تأخذه ) أي هذا الأمر عاصم  
كأنوا معتزمين بعصل الامام ( وفي الحق أن تتركه ) قالوا هذا بعد أن اتفقوا على  
عثمان ، وقالوا ذلك قبل الاتفاق على عثمان . فقد أرادوا بيعه الامام بشرط أن  
يقبل العمل بسيرة النجاشي . لكن الامام لما أبى ردوه على عثمان ، وقالوا  
مقاتلتهم الثانية ، وفي بعض النسخ ( ) ما حده ) بالسور . فالجملتان في مقام  
واحد ، أي أن الحق أخذنا للخلافه . وتركك لها ، وعلى أي فكلامهم اعظم من  
عليهم احراما .

( منها من ذكر اصحاب الجمل ) طلحة والزبير وابناهما محمد وعبد الله .  
( فخرجوا ) من المدينة ( يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أي عائشه ) كما تحرّ الأمة عند شرائها ( فان الأمة تحرّ لا احرام ، وهكذا فعلوا  
بعائشة ) متوجهين بها الى البصرة ( وقد أرادوا بذلك قطع سلطة الامام من  
الحضرة فادأ انهم اتى ذلك قطع سلطته من الشام . سهل امره ، ويمكن  
العاصيان من الوثوب على الحكم ، وسمحه الامام الى جانب الاسراء ) محبسا (  
أي طلحة والزبير ) نسايتهما من بيوتهما ( احتراماً منهما لنسائهما ) وابرزا ( أي  
اظهرها في العلأ ) حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي عائشة التي  
كانت محبوسة . لا يجوز لأحد أن يفتريها احراماً للرسول . كما قال سبحانه

لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا ، فِي حَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ ،  
وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ ، طَائِعاً غَيْرَ مَكْرَهٍ ، فَقَلِمُوا عَلَيَّ عَامِلِي بِهَا وَحَزَانِ بَيْتِ  
مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا ، وَطَائِفَةً غَدْرًا .  
قَوْلَهُ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَدِينَ لِقَتْلِهِ ،  
بِلَا جُرْمٍ جَرَّهَ ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ ، إِذْ حَصَرُوهُ فَتَمَّ  
بُنْكَرُوا ،

(( ولا تنكحوا سائمه من بعده )) وهذا التعبير للدلالة على كثرة احرامها قبل  
الحركة . ومع ذلك اسما لم يحرمها الرسول في امرها ( لهما ولمبرهما ) معلق  
بأمرها .

( في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة ) مهم قد حاربوا البيعة ( و  
سمح لي بالبيعة ) السماح هو الاعطاء عن ربة صادقة ( طائعا غير مكره ) فلم يكن  
اكراه ، حتى يعتدروا بأن البيعة لم تكن شرعية ( فقدموا ) أي الجيش ( على  
عاطلي بها ) أي بالبصرة وهو عثمان بن حنيف ( وحران بيت مال المسلمين ) أي  
الحفظة لبيت المال . فان بيت المال كان في محل وكان في حواله حفظة  
يحفظونه عن الصراي ومن المهم ( وغيرهم من اهلها ) أي اهل البصرة ( فقتلوا  
طائفة ) سهم ( صبرا ) هو القتل في غير ميدان القتال . بأن يحبس الشخص ثم  
يخرج من دمعاب حتى يقتل . وقد يطلق على مطلق من يخرج دمعاب لأنه ليس  
قتلا دمعيا ( وطائفة غدرا ) بأن اعطوهم الأمان ثم قتلوهم .

( هو الله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله ) أي قاصدين  
قتله . بأن لم يكن خطأ او شبه خطأ ( بلا حرم حره ) مما يسحق به القتل  
( لحل لي قتل ذلك الجيش كله اد حصروه فلم ينكروا ) فاسم داخلون في عصوم

وَلَمْ يَدْعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدُ . دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ  
الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ !

قوله (( اما جراء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان  
يقتلوا )) وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للامام عليه السلام : (( حريك  
حرب )) في حديث مشهور عند الفقهيين .

ومن المعلوم ان الراعى بعمل احد ترك له ، فالحيث يقتلهم واحدا في  
مقاييد الامام عليه السلام كانوا محاربين للامام ( ولم يدعوا عنه بلسان ولا يد ) مما  
يحرحهم عن المحاربين للامام ، فان المدافع لهم محاربا ( دَعَا مَا أَنَّهُمْ ) (( ما ))  
رائدة لترهيب الكلام ( قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها ) اي بتلك  
العدة ( عليهم ) اي ان قتلهم مسلما واحدا يبيح لى قتل جميعهم ، فكيف اذا  
قتلوا كثيرا بقدر الجيش الذي جاثوا لقتلهم \* فان ذلك مما يحمل قتل جميعهم  
اهون في نظر الشريعة .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمِينٌ وَخَبِيرٌ ، وَحَاتِمُ رُسُلِهِ ، وَنَشِيرُ رَحْمَتِهِ ، وَتَلْدِيرُ يَقْمَتِهِ  
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ  
بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ . فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيهما ذكر الصنحى للحلافة . وبيان هوان الدنيا  
ابتدأ عليه السلام بذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ( آمين  
وحيه ) فلا يريد ولا ينفق ما يوحى إليه ( وحاتم رسله ) فلا رسول بعده ( و  
بشور رحمته ) أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم يبشر برحمته الله لمن آمن وأطاع ( و  
تدير يقمته ) أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم يدير بالقمة والعذاب لمن كفر أو  
عصى ،

( أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر ) أي الحلافة ( أقواهم عليه ) أي  
أقوى الناس في إدارة الشؤون الإسلامية ( وأعلمهم بأمر الله فيه ) أي أن يكون  
أعلم الناس بأوامر الله ونواهيه في باب هذا الأمر الذي هو إدارة شؤون المسلمين  
( فإن شغب شاغب ) بعد ذلك . بأن كان القوالى متصفا بما يلزم فيه ، ثم يهيج

أَسْتَعْتِبَ، قَدْ أَبَى قَوْلُكَ . وَلَعَمْرِي، لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى  
يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ . فَمَا إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ ، وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى  
مَنْ عَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلَا لِلغَائِبِ أَنْ يَحْتَارَ .  
أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَحَلًا أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَآخَرَ مَعَ الَّذِي عَلَيْهِ .  
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا

العباد احد ( استعنتب ) اى طلب منه الرضا بالحق ( ما ابي ) من الرضوخ  
والحضور ( قول ) حتى يعنى الى امر الله سبحانه . ثم بين الامام عليه السلام  
حظ ما كان معاوية يحتذريه من ان الامام عليه السلام لم يصبه جميع المسلمين و  
اما يصبه اهل المدينة ومن المهم فقط . فليست خلاصه بالاجماع . بقوله :  
( ولعمري ) اى اقسم بنفسى ( لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها  
عامة الناس ) اى جميع المسلمين ( فما الى ذلك سبيل ) اى كيف يمكن حضور  
عامة المسلمين . والادلاء بزايتهم ( ولكن ) على معنى كون الامامة بالاجماع -  
على مرض النسيم . لا بالنس . كما هو الواقع - ( اهلها ) اى اهل الامام ،  
وهم الدين بيدهم الحل والمقد . من المسلمين المحتجبين بالحليفة ( يحكمون  
على من عاب عنها ) بمعنى اسهم اذا حكموا ثبت حكمهم على العائنين ( ثم ) بعد  
( الحكم ) ليس للشاهد ( الحاضر ) ان يرجع ( عما احتاره ) ولا للعائنين ان  
يختار ( غير من احتارته اهل الحل والعقد ) .

( الا ) عليشيه السامع ( واسى اقاتل رجلين ) اى احد طائفتين ( رجلا  
ادعى ما ليس له ) كمعاوية الذى يدعى الخلافة ( و آخر مع الذى عليه ) كطلحة  
والزبير الذين سعا الطاعة الى هى عليهما . بعد ما يعتهما للامام .  
( اوصيكم بتقوى الله ) اى الخوف منه فى جميع الامور ( فاسها خير مما

تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ هَذَا الْعَلَمُ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ  
وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ ، فَاْمَضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ ، وَاقْفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ  
عَنْهُ ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا ، فَإِنَّ لِمَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُكْرِمُونَهُ عَيْرًا .

تواصى العباد به ( أى اوصى بمعصمهم بعما . أى هو سب سعادة الدنيا و  
الآخرة ) وخير عواقب الأمور عند الله ( أى ان اواحر الأمور . خيرها التقوى .  
لكى ذلك عند الله سبحانه . أى خير اواحر الأمور عند الناس المصم الرميع و  
العالم الكثير وما أشبه .

( وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ) أى المسلمين الذين وصلون  
الى القبلة . وهم اصحاب الحمل وصفين والسيروان ( ولا يحتمل هذا العلم )  
أى علم الحرب مع هؤلاء المحرمين ( أى اهل البصر ) بالدين حتى لا يعر كوسهم  
اهل قبلة فى مرك قتالهم ( والصبر ) بأن يصبر (( بالاصافة على الصبر على  
الحرب )) على كلام الناس ولوصهم .

( والعلم بمواضع الحق ) حتى يعلم انه يجب جهاد المخالف للحق . و  
ان كان فى الظاهر لا بسا ثوب الحق ( فامضوا لما تؤمرون به ) من جهاد هؤلاء  
( واقفوا عند ما تنهون عنه ) من الكف عن الحرب وما أشبه . حينما تقتضى  
المصلحة ذلك ويهاكم الامام ( ولا تعجلوا فى امر ) من الاقدام او الأحكام  
( حتى تنهوا ) أى تحصلوا العلم بصواب ذلك الأمر ( فان لما مع كل امر  
تنكرويه ) وتروى لزوم حربه ( عيرا ) أى تعيرا . فلربما اقتضت المصلحة عدم قتاله  
او عدم قتله . كما لم يقتل الامام مروان ومن اليه من اتاوا الفتى واستحقوا القتل  
لمصالح كان هو عليه السلام اعلم بها . وقوله - (( فان )) لبيان علة لزوم

## بيان الدنيا

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنُّونَهَا وَتَرْغَوْنَ فِيهَا ، وَأَصْبَحْتُمْ تُعْصِمُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَلَا مَنْرِلِكُمْ الَّتِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِسَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ وَإِنَّ عَرْثَكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتَكُمْ شَرَّهَا . فَدَعُوا عُرُورَهَا لِتَحْدِيرِهَا ، وَأَطْمَاعَهَا

اطمأنهم للآمام في كل صغير أو كبير .

ثم عطف الإمام سوق الكلام . لبيان حقارة الدنيا . ولزوم التوكل فيها ( ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحت تنصوسها وترغبون فيها ) بأن تنفون وتتمتعون برحارتها ولدائدها ( وأصبحت تعصمكم ) مرة لعدم حصول حاجاتكم ورضائكم ( وترضكم ) مرة بإعطائكم ما تحتاجون ( ليست بداركم ) التي تنفون فيها ( ولا منركم الذي خلقتكم له ولا الذي دعيتم إليه ) دعوة بقاء وإقامة ( ألا وإنها ليست بساقية لكم ) التي الأبد ( ولا تنفون عليها ) فإن كلا الطرفين يصرق عن الآخر . وكأنه لوحظ سور كل واحد من اتجاه معاكس لاتجاه الآخر كالسائرين الذين يأخذ أحدهما اليمين والآخر الشمال ، لا مثل الذي يسير عن دارة الذي بهي السهريه . دون الدار . وذلك لأن الإنسان يمشي والدنيا تمشي . وقد أخذ الشاعر هذا المعنى من الإمام عليه السلام بقوله .

ولا حتى على الدنيا بياي مالا الدنيا بيأمية لحى

( وهي ) أي الدنيا ( وإن عرثكم منها ) أي من نعمها . بإظهارها الترفه وتحبيبها نفسها إليكم ( فقد حذرتكم شرها ) بأرائكم بمضارع الناس و مختلف صوب البلاء منها ( مدعوا عرورها لتحديرها ) أي لا يعتزروا برحارتها . لما شاهدون من أهوالها ومصائبها ( و ) دعوا ( اطماعها ) أي الاطماع منها



لِتَحْوِيَهَا ، وَسَاقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا ، وَانْصَرِفُوا  
بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا ، وَلَا يَخْشُ أَحَدُكُمْ حَيْسَ الْأَمَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا ،  
وَاسْتَتِمُوا بِغَمَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى مَا  
اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، أَلَا وَآيَةُ لَا يَضُرُّكُمْ تَفْصِيحُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ  
حِفْظِكُمْ قَائِمَةً دِيْنَكُمْ

( لتحويها ) اي يحويها الدنيا لكم عن البلايا ، وساقوا فيها ) بالاعمال  
الصالحة ( الى الدار التي دعيت اليها ) وهي الآخرة ( وانصرفوا بقلوبكم  
عنها ) اي اخرجوا قلوبكم عن الدنيا . حتى لا تحبوها ولا يعلقوا بها ( ولا  
يخش احدكم حيس الامة ) يردد به الصوت في الألف ( احدكم ) لفقد  
الدنيا ( حيس الأمة ) ذكر الأمة لأن حبسها أكثر واشد توجعا . حيث اجتمعت  
فيها انواع العذلة ( على ما روي ) اي بعد ، عنه ، الصمير عائد الى ( احدكم )  
( منها ) اي من الدنيا .

( واسموا بغمه الله عليكم ، اي اطلبوا سام المغم . ما يقتض سببها  
بأبغم رائدة ) بالصبر على طاعة الله ( فان من صبر اعطاء سبحانه كل خير ووفقه  
لكل سعادة ) والمحافظة على ما استحفظكم ( اي طلب منكم حفظه ) من كتابه )  
فانه امر يحفظ احكام الكتاب واقامة حدوده .

( الا وآية لا يضركم شيء من دنياكم ) بان لم يبالوا بما صاع منها من  
مال أو حاء أو ما أشبه ( بعد حفظكم قائمة ديينكم ) اي الأحكام القائمة التي يجب  
العمل بها . فان الصبر البالغ هو صبر الآخرة . لا صبر الدنيا . ان اسها  
الى نفاذ ، فمهما كان الانسان واحدا فيها . يأتي يوم يفك عن ما يوحد لديه .

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْقَعُكُمْ نَعْدُ تَضْيِيعِ دِيْبِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ .  
أَحَدَ اللَّهِ بِقُبُوبَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْهَمَّا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في معنى طلحة بن عبيد الله

وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزيبر إلى البصرة لقنانه

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ . وَلَا

( ألا وإِنَّهُ لَا يَنْقَعُكُمْ — بعد تضييع ديبكم — شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ —  
دنياكم ) فما فائدة ما ينزل ؟ .

( أحد الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق ) دعاء في صورة حبر . أي اللهم  
وجه قلوبنا جميعا إلى الحق . لكي نطبق أعمالنا عليه . والهمما وإياكم الصبر .  
يا أيها يعقوب فيما عرِّبه الصبر لكي نصر على برك الدنيا . وعلى صعوبة العمل للأخرة  
لكون من العائدين .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في معنى طلحة بن عبيد الله ( أي مقصده من إثارة حرب الجمل ، وقد قاله  
عليه السلام حين بلغه أن طلحة والزيبر خرجا إلى البصرة . وهدد الأسماء  
بالقتال .

( قد كنت وما أهْدُدُ بالحرب ) لما يعلمه الناس من شجاعته وموتى ( ولا

أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ ، وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَاللَّهِ مَا اسْتَعَجَلَ  
مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ . لِأَنَّهُ مَظْنُونُهُ ،  
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ

أوهب بالصرب ( اد علم الناس عدم جرمي من الصرب ) واما على ما قد وعدني  
ربي من النصر ( فكما وعدني سابقا ، كذلك وعدني حالا . يعني ان الشجاعة  
الجسمية والعسقية . والنصرة المسموعة كلناهما معي . ونلني لا يحاب من  
القتال حتى يهدد به .

( والله ما استعجل ) طلحة ( متجردا للطلب بدم عثمان ) كانه سيف  
تجرد عن عذده . وذلك لانه اظهر ما في قلبه . كما يظهر العمد ما في جوفه  
من السيف .

( الا خوفا من ان يطالب بدمه ) اي يطلبه الناس بدم عثمان . وانه لم  
قتله ؟ ( لانه ) اي طلحة ( مظننه ) اي محل ظن بان يطالب ( ولم يكن  
في القوم ) الذين قتلوا عثمان ( احرص عليه ) اي على دم عثمان وراقته ( منه )  
اي من طلحة فانه جمع الناس في داره يحرصهم على قتل عثمان . ثم لما قتل مع  
من دمه ثلاثة ايام . ثم امر بومي الحاملين لحماره بالحجارة . حتى هموا بطرح  
الحجارة . فزارا من اصابهم بالحجارة . وحادل في دمه بمقابر المسلمين . بل  
كان يقول انه يلزم ان يد من بمقابر اليهود . واخيرا دموا حتى كوكب . وكان  
محلّا للقادورات ومحلّا للتحلي . وبعد ذلك كله . لما رأى عدم اصابته بغية  
من الخلافة والامارة جاء يطالب الامام بدم عثمان . واخيرا خسرونها . ولعن  
الآخرة عذاب النار .

( فاراد ان يعالط ) اي يوقع الناس في العلط . حتى يظنوا انه يرى من

يَمَا أَخْبَتْ فِيهِ لَيْلِمَسَى الْأَمْرُ وَيَقَعُ الشُّكُّ . وَوَاللَّهِ مَا عَسَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ  
وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَيْسَ كَانَ أَمْرُ عَمْدَنَ طَالِباً كَمَا كَانَ بَرَعُمُ - لَقَدْ  
كَانَ يَسْمِي لَهُ أَنْ يُوَارِثَ قَتْلَهُ ، أَوْ يُنَادِيَ نَاصِرِيهِ . وَلَيْسَ كَانَ مُضْطَوماً  
لَقَدْ كَانَ يَسْمِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ عَنْهُ ، وَالْمُعْذَرِينَ فِيهِ .

دم عثمان ( بما احلب فيه ) اى بسبب حلبة للحيوش والمساكر لمحاربة الامام  
( ( فيه ) ) اى فى الامر ( لجلس الامر ) على الناس . فشقوا فى امه من الفتلة  
( ويقع الشك ) فى جرمه .

( وو لله ما صعب ) طلحة . فى امر عثمان واحده من ثلاث ( كان من اللارم  
ان يصعب واحده منها . اى لم يصعب احد الاشياء الثلاثة . وذلك لأنه اما كان  
عالماً بان عثمان طالم . واما كان عالماً بان عثمان مظلوم . واما كان شاكاً فى امر  
عثمان . فان كان الأول . كان اللارم ان يحاربه . ر' كان الثانى كان اللارم  
ان يصبره . وان كان الثالث كان اللارم ان يتحجب المعركة الدائرة بين عثمان وبين  
التوار . ولكنه لم يفعل اى واحد من الثلاثة . ما يدل على انه كان كادياً فى  
امواله مراوفاً لا يبتغى من وراء حركاته الا الرئاسة وطلب الحياء .

( لئس كان ابن عثمان طالماً - كما كان برع - ) اياها الثورة ( لقد كان  
يسمى له ان يوارث ) اى يساعد ( قاتليه . اى التوار ) او ينادى ناصريه ( اى  
يعادى ويعارض من ينصر عثمان .

( ولئس كان مضطوماً ) كما يدعى الان ويطلب بدم عثمان ( لقد كان يسمي  
له ان يكون من المسهبين ) اى الناهيين عنه ( يقال سهبه عن الأمر اى رحر  
ومح ) والمعدرين فيه ( اى الذين يعدرون عثمان ويبيرون اعالم ليحمد والثوره  
عليه .

وَلَيْشَ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْحَسَنِيِّ ، لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَمْتَرِلَهُ  
وَيَرْكُدَ حَايِبًا ، وَيَدْعُ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ ، وَجَاءَ  
بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ رَأْيَهُ . رَأَيْتُمْ تَسْلَمَ مَعَاذِيرَهُ .

( ولش كان في شك من الحسنين ) فلا علم اطالم هو او مظلوم ؟ ( لقد  
كان يتبعني له ان يمتزله ويركد حايبا ) اي يسكن في حايب ، لا له ، ولا عليه .  
( ويدع الناس معه ) لا ان يحرضهم عليه ( فما فعل ) طلحة ، اي لم يعمل  
( واحدة من ) الحصال ( الثلاث ) بل حرص على قتله ولم يشارك . ثم جاء  
بطلب بدمه ( وجاء بامر لم يعرف رايه ) وهو الحرص ، والاحتساب عن  
المداحلة مباشرة ، او المراد . بكفه للبيعة ( ولم سلم معاذيره ) اي كاس  
اعذاره واهية ، غير سالمة عن الحطل والحطل .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا الْعَاظِلُونَ غَيْرَ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ . مَا لِي  
أُرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ دَاهِيِينَ ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ ، كَأَنَّكُمْ تَقُمُّ أَرَاخَ بَيْتِهَا  
سَائِمٌ إِلَى مَرْغَى وَبَيْ ، وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ ، إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْوَعظِ وَالْإِشَادِ

( أَيُّهَا الْعَاظِلُونَ غَيْرَ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ . مَا لِي اللَّهُ سَبَّاحَهُ يَعْلَمُ جَمِيعَ حَرَكَاتِ  
الْأَسَاسِ وَسَكَاتِهِ . ) ( وَالتَّارِكُونَ ) الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ ( الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ ) الدُّنْيَا  
وَمَا فِيهَا . فَلَا يَبْقَى لَهُمْ - بَعْدَ الْأُحْدِ - مَحَالٌ لِلْعَمَلِ وَتَدَارِكُ مَا فَاتَ ( مَا  
لِي أُرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ دَاهِيِينَ ) أَيُّ مَحَالِّينَ لِأَمْرِهِ ( وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ ) مَا رَغِبَ  
النَّاسُ إِلَى الدُّنْيَا وَمُلْدَاسِهَا ( كَأَنَّكُمْ تَقُمُّ أَرَاخَ بَيْتِهَا ) وَالْجَمْعُ  
( أَرَاخَ ) ( أَرَاخَ بَيْتِهَا ) أَيُّ دَهَبٍ بَيْتِهَا ( سَائِمٌ ) أَيُّ رَاغٍ ( السَّيِّئُ )  
أَيُّ مَحَلِّ الرِّغْيِ . الَّذِي يَتَّبِعُ فِيهِ الْمَعْتَبَ ( دَوِيٍّ ) الرَّدَى الَّذِي يَحْتَطِبُ الْوَبَاءُ وَ  
الْعَرَصُ ( وَمَشْرَبٍ ) أَيُّ مَحَلِّ شَرَبٍ فِيهِ الْمَاءُ ( دَوِيٍّ ) أَيُّ وَبِيلٍ مَعْدِلٍ لِحَقِّهِ . وَ  
وَجْهَ الشَّيْءِ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَّبِعُ أَقْرَابَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ مَأْخُودُونَ بِالْإِغْوَاءِ وَ لَعْنَةُ  
( إِنَّمَا هِيَ ) أَيُّ ذَلِكَ النِّعَمِ ( كَالْمَعْلُوفَةِ ) أَيُّ الْبَهِيمَةِ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَلَسَ

لِلْمَدَى لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا ذَهْرَهَا ، وَ  
شَبَعَهَا أَمْرَهَا وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ  
وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ .

أَلَا وَإِنِّي مُفَضِّصُهُ إِلَى الْخَاصَّةِ مِنْ بُؤْمُرِ ذَلِكَ

( للمدى ) جمع مديه ، وهي السكين . أي أن مصيركم إلى الموت كما أن  
مصير البهيمة إلى الذبح ( لا تعرف ) تلتك البهيمة ( ماذا يراد بها ) أي  
الذبح ، وكذلك اسم لا نعلمون مصيركم وعامه امركم .

( إذا أحسن إليها ) يسهل العلف والعاء ووسائل راحتها ( تحسب  
يومها دهرها ) ياتفكر في العواقب ، فاسأل متى شئت طيب أن لا شيء بعد ذلك ،  
وكذلك الناس العاقلون يهتمون أمر يومهم . أما السفيل فلا يفكر فيه ( وأ  
شبعها أمرها ) أي أن الأمر المهم فقط ، هو أن تشبع .

( والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه ) أي من أين يخرج ،  
وفى أى مكان يدخل ( وجميع شأنه ) في أموره ( لفعلت ) ما كنتم كنتم  
البهائم ، وهذا الكلام منه عليه السلام لبيان أنه إنما يسهلهم بالأحكام بعد معرفته  
حقائقهم ، لا أنه رضى للقول على عواهم ( ولكن أخاف ) أن لو أخبركم  
بالمعيات ( أن تكفروا في رسول الله صلى الله عليه وآله ) وسأتم جعلوا موسى  
أفضل منه ، كما كفر التصاري ، في عيسى ، بالله سبحانه ، حيث جعلوه الهاء  
لما أخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .

( الأوتى مضميه ) أي موصل الأخبار المعيبة ( إلى الخاصة ) وهم خاصة  
الرجل الذين لهم من العلم والمعرفة قدر كاف ( من يؤمن ذلك ) الإحصاف

مِنْهُ وَأَسْبَغِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، وَأَصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ ، مَا أُنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا ،  
وَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ بِدَلِيلِكَ كُلِّهِ ، وَسَهْلِكَ مِنْ يَهْلِكَ ، وَمَسْجِي مَنْ يَسْجُو ،  
وَمَالَ هَذَا الْأَمْرِ . وَمَا أَنْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعَهُ فِي أَدْنَى وَأَفْصَى  
بِهِ إِلَيَّ

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِلَيَّ ، وَاللَّهِ ، مَا أَحْكُمُ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْفِقُكُمْ إِلَيْهَا ،  
وَلَا أَنهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَنَاهِيَ قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

( منه ) فلا يفصل الامام على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمع منه  
احبارا معيبة ( والذى بعثه ) اى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( بالحق  
واصطفاه على الخلق ) يار فضله عليهم ( ما اُنطق الا صادقا ) من كل ما احبر  
من الأمور المستقبله ( وقد عاهد ) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( الى بدلتك )  
الذى احبركم ( كله ) فالفصل من ذلك للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و لا  
يظن طار اى اصل منه ( وسهلك من يهلك ) من الغنى والاضرابات والفراد  
اما الهلاك بمعنى الموت او بمعنى الضلال ( ومسجى من يسجى ) (( مسجى ))  
صدر ميمى اى سجاه او مال هذا الأمر ) اى الى من يكون امر الخلافة .

، وما ابقى ) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( شيئا يمر على رأسى ) اى  
يحول من حاضرى ، من الأسئلة والمحولات ( الا امره فى ادنى ) اى فى حال  
جوانه وحلهى ( وافصى به ) اى بدلتك الشئ . والاعضاء الا يصال ( اسى )  
اما على نحو التكية او على نحو الجرئية .

( ايها الناس اتى ) والله ما احكمكم على طاعة الا واسفكم اليها ) لا كسائر  
الرعا الذين يقولون ما لا يعملون ويأمرون بما يحالونه من حاصه أنفسهم ( و لا  
اسهاكم عن معصية الا واساهى قبلكم عنها ) اى عن تلك المعصية ، ويبان هذا



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَتَمِعُوا بَيَانَ اللَّهِ ، وَأَتَعَطُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ ، وَأَقْبَلُوا بِصِيحَةِ اللَّهِ ،  
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ ، وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ، وَبَيَّنَ لَكُمْ  
مَحَابَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِهَ مِنْهَا ، لِيَتَّبِعُوا هُدَاهُ ، وَتَحْتَسِبُوا هُدَاهُ .  
فَإِنَّ

المطلب ما يهتد الناس تقربا إلى الخير ، وابتعادا عن الشر ، إذا الناس  
على دين ملوكهم ، وعادة أمرائهم ، وليس الكلام بتحصيل ارشادا

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها الوعظ والارشاد ، ومنها فصل القرآن

( استمعوا ببيان الله ) الذي بيته في القرآن الحكيم ( واتعظوا بمواعظ  
الله ) في الاتيان بالأوامر والاسها عن النواهي ( واقبلوا بصيحة الله ) في  
ترك الدنيا ، والاقبال على الآخرة .

( فإن الله قد أعد لكم بالجليل ) الأعداء ( الحلية ) الواضحة ( واحدد عليكم  
الحجة ) بما بين لكم على لسان انبيائه ، حتى ان من حالف لا عدوله ، و بين  
لكم محابته ( أي ما يحبه ) من الأعمال ( الصالحة ) ومكارهه منها ( أي من  
الأعمال ) لتتبعوا هده ( أي المحاب ) وتحسبوا هده ( أي المكاره ) فإِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ» .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ . فَرَجَمَ اللَّهُ رَجُلًا سَرَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْرَعًا ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنَزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ( كان يقول : ( ان الجنة حفت بالشهوات ) )  
 فان الطاعة تعم له على النفس . ومكروهة لديها . وهي طريق الجنة مكان الجنة  
 محفوفة بها ( وان المار حفت بالشهوات ) فان برك الاسان للواحي مشتبه  
 بالنفس كما ان فعله للمحرمات كذلك . وهي سبيل النار . فكأنها حقت و  
 احيطت بالشهوات .

( واعلموا انه ما من طاعة لله شئ الا ياتي في كره ) لأنها مخالفة لهوى  
 النفس . مثلاً الاسان يهتد عدم القيام للصلاة . وعدم الامساك للصيام . وعدم  
 تجشم الالقاب للرج . وهكذا .

وما من معصية لله شئ الا ياتي في شهوة ( فالحمر والقمار والربا وما اشبه  
 شهيها النفس البهيمية الامارة بالسوء . ولا يحصى ان الحصر اصامى لاحقيقى .  
 والا فلاحتماع بالليل طاعة يؤس مشهوره . واكل القادورات معصية يؤس باكرهه .  
 ( فرحم الله رجلا سرع عن شهوة ) اى اسهى واقطع . وقمع هوى نفسه ( اى  
 اى قلع هواها واشتهاها للمحرمات ( فان هذه النفس ابعد شئ سرعا ) اى  
 اسراعا من المحرمات والمعاصى . ان النفس ميالة الى الشهوات دائما فمرعها  
 عنها فى كمال الصعوبة ( واسها لا تزال تنزع ) اى تميل ( الى معصية فى هوى )

وَأَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِينَ لَا يَصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَفْقَهُ طُوبَى عِنْدَهُ ، فَلَا يَرَأَى رَأِيًّا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ . قَوْضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوَى غَسَّ الرَّاجِسَ ، وَأَصْوَرُهَا طَى الْمَنَازِلَ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

المس وسولها ، و (( مى )) متملى - (( نزال )) .  
( واعلموا ) يا ( عباد الله ان المؤمن ) الكامل ( لا يصبح ولا يمسى لا  
وبقه طوبى ) اى صميف قليل الحيلة ( عده ) لا يتمكن نفسه من السيطرة  
عليه بسوءه بحوالتهوات . بل هو يسيطر على نفسه ليسوقها بحوالتهوات ( فلا  
يرال ) المؤمن ( رايها ) اى غائبها ( عليها ) اى على نفسه . ينظر اليها بنظر  
الاردراء والاهانه ( ومستزيدا لها ) اى طالبا منها ان يراد من الطاعة . لأن  
المؤمن يرى عمله قليلا مهما كان كثيرا ( فكونوا ) انتم ( كالسابقين قبلكم ) مسى  
اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا يعملون ليل نهار من طاعة  
الله سبحانه .

( والماضين امامكم ) من باعوا لله سبحانه دنياهم ليحرروا آخرتهم ( قوضوا )  
اى اولئك السابقون ، والتقويض برع اعادة الحيفة واطمائها للرحيل . و المواد  
منه هنا ارجالهم عن الدنيا ( من الدنيا تقوى الزاحل ) فلا يهتموا بالدنيا و  
لم يتحدوها مسكنا . كما لا يبعد المسامر البداء والمارل من الوسط محلا و  
سكنا ( واطورها طى المارل ) كما يطوى الزاحل المارل من الطريق ليصل الى  
مقصده .

ثم شرع عليه السلام فى بيان فعل القرآن بقوله - ( واعلموا ان هذا القرآن

هُوَ النَّاصِحُ لِدِي لَا يَعْشُرُ . وَتَهَادِي الدِّي لَا يُصِلُ . وَالْمُحَدِّثُ الدِّي لَا يَكْذِبُ . وَمَا حَالِسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا فَامَ عَنْهُ بِرِيَادَةِ أَوْ تَقْصَانِ . رِيَادَةِ فِي مُدَى ، أَوْ تَقْصَانِ فِي عَمَى . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاةٍ ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ عَمَى ، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَذْوَانِكُمْ ، وَاسْتَعِيضُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ

هو الناصح الذي لا يعشُر ( فاذا قال ( لا سجدوا لليهود والنصارى اولياء ))  
، ولا : لم يكن ذلك عاصمه ، بل كان في الاتحاد صورا ارتد اليه ، وهكذا  
سائر احكامه وارشاداته ( والتهادي ) الى سبيل الخير ( الذي لا يصلح ) من  
اهتدى به ( والمحدث الذي لا يكذب ) فاذا احبر عن الأمم السابقة لم يكن كلامه  
كذبا ( وما حالس هذا القرآن احد الا فام عنه برياده او تقصان ، المقصود  
بمحالسة القرآن تذكره ومهمه رياده في هدى ) ان مره ما يدل على الانسحاب  
بالأعمال الصالحة ( او عصيان في عسى ) ان مره ما يدل على الترك للأعمال  
القبیحة - و (( او )) على سبيل منع التخلو -

( واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من مدد ) اي مفروحة حاجة الى هاد  
غيره فانه يرتد الى الأصول والفروع ، والأحكام والأخلاق ، والمراد ببيان  
الخطوط العريضة ملك الأمور ( ولا لأحد قبل القرآن ) اي فبين يعلمه ( من  
عسى ) فان الأدیان السابقة التي حرمت والعقول ، لا بين الأمور المذكورة بما  
يسبب سعادته الانسان كالملة غير معصية ( فاستشفوه ) اي اطلبوا من انفسكم  
الشعاع ( من ادوائكم ) اي امراضكم الاجتماعية والعردية ، الاخلاقيه والعاطفيه  
وما اليها ، فان احكامات الفرد او المجتمع ، امراض ، كما ان الانقسام  
امراض .

( واستعيضوا به ) اي بالقرآن ( على لوائكم ) اي شدائدكم ( فان فيه )

شِفَاءٌ مِنْ أَكْثَرِ الدَّاءِ . وَهُوَ الْكُفْرُ وَالْعَقَاقُ ، وَالْعِيَّ وَالضَّلَالُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ . وَتَوَخَّوْهُمَا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ ، إِنَّهُ مَا تَوَخَّاهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَامِعٌ مُشْتَعٍ ، وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَ فِيهِ . وَمَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ ،

أي من القرآن ( شفاه من أكبر الداء ) أي أكبر أقسام أمراض النفس ( وهو الكفر والعقاق والمعنى ) وهو الانحراف في العقيدة وإن لم يعمل إلى ربه الكفر والعتاى ( والضلال ) وهو يشمل ما لا يشمله المعنى . كالضلال في الأحكام . أو تأكيد .

( فاسألوا الله به ) حوائجكم أي بسبب القرآن ما يحتمل وسيلة لا يحتاج مطالعكم لديه سبحانه ( وتوخواها إليه ) تعالى ( بحبه ) أي بحكم للقرآن ، ما سأل إذا أحب القرآن . قبل الله عليه بلطفه وعطفه ( ولا سألوا به ) أي بالقرآن ( خلقه ) كالدين يحملون القرآن وسيلة للكسب والمعيشة ( أنه ما توخاه العباد إلى الله بمثل ) أي مثل القرآن . هدا على لقوله . ( فاسألوا ) لا لقوله : ( ولا تسألوا ) .

( واعلموا أنه ) أي القرآن ( شامع ) للآسان ( مشتع ) يقبل الله شفاعته ( وقائيل ) يحكي الأخبار . ويبين الأحكام ( مصدق ) يصدق الناس من قوله . لأنه لا يحكى إلا الصدق والحق

( وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ) فقد ورد في الأحاديث أن القرآن يأتي يوم القيامة في صورة حيلة يشفع للمعاملين به

( ومن محل به القرآن يوم القيامة ) يقال محل زيد بفلان إذا كاده بمقسل سيئاته عند السلطان ( صدق عليه ) ومن المعلوم أن ذلك موجب للعقاب و

فَإِنَّهُ يُسَادِي مُسَادَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . « أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُنْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ  
عَمَلِهِ ، غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ » . فَكُونُوا مِنْ حَرْثِيهِ وَأَتْبَاعِيهِ ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى  
رَبِّكُمْ ، وَاسْتَصْحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَأَتَّبِعُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ ، وَاسْتَفْشُوا فِيهِ  
أَهْوَاءَكُمْ .

الْعَمَلُ الْعَمَلُ ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ ، ثُمَّ  
الصَّبْرُ الصَّبْرُ ،

الكمال ( فانه يسادي مساد يوم القيامة : الا ان كل حارث ( اي عامل صلا .  
تنسبها بالحارث الذي يحرق الدرع . وبأحد الثمر ( منتلى من حرثه وعاقبة  
عمله ) والمراد حرثه امير الدنيا والسموات . كما لا يحصى . ( غير حرثه  
القرآن ) جميع حارث . والمراد بهم العالمون به . فاسم رايحون غير مبتلين .  
( فكونوا ) ايها الناس ( من حرثته واتباعه ) باتتباع اوامره والانتها عن  
مواهيته . واستدلوه على ربكم ( اي اطلبوا منه ان يدلکم على الله . والمسراد  
التدبير والامعان في آياته حتى يكون كاتفا عن صفاته سبحانه . وتستفيدوا منه  
المعارف ( واستصحوه ) اي اطلبوا مصحه وارشاده ( على انفسكم ) لترشدوا  
به ( واتبعوا عليه آراءكم ) فادا خالفت آرائكم مع القرآن . فاسموا آرائكم بأسماء  
خطا . وان الصحيح هو القرآن ( واسمعوا فيه اهواءكم ) اي مولوا ان من  
هو انما المحالفة للقرآن عن وحداع . فاتركوها . وحدوا بالقرآن .  
ثم احد الامام في حث الناس على العمل بقوله : اعملوا ( العمل العمل )  
ادبوا عليه ليلا ونهارا ( ثم ) لاحظوا ( النهاية النهاية ) فرب عامل لا يصل  
الى النهاية الحسنة . لأنه يترك العمل في منتصف الطريق ( و ) راقبوا  
( الاستقامة الاستقامة ) في الأعمال . فان الأعمال السحرية لا تنفع ولا تعطى  
الشئ الحسن ( ثم ) واطبوا ( الصبر الصبر ) فان العمل المستمر المستقيم

وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ ! إِنَّ لَكُمْ بَهَائَةً فَاسْتَهُوا إِلَى بَهَائَتِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ عَايَةً فَاسْتَهُوا إِلَى عَايَتِهِ وَاحْرُحُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا أَفْتَرَصَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ . وَبَيِّنْ لَكُمْ مِنْ وَطَائِعِهِ . أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ ،

يحتاج الى اكبر قدر من الصبر ( و ) لاربوا - من اعمالكم - ( الورع الورع ) بأن احتسبوا المحرمات . فان العمل المستمر المستقيم ، لا يفع اذا لم يبورع الانسان عن المحرمات ، قال سبحانه ( ( إِنَّمَا يَهْتَدِ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ) ) .

( إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَاسْتَهُوا إِلَى سَهَائَتِكُمْ ) أى استهوا سهايه حسنة ، والا فكل احد يتهنى الى سهايته ( وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا ) يدلکم على طريق الحق وهو الرسول ، او الامام ، او القرآن او المجموع . ( ماهتدوا بعلمكم ) لثلاثا صلوا متشققا .

( وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ عَايَةً فَاسْتَهُوا إِلَى عَايَتِهِ ) عاية الاسلام ايصال العالمين به الى خير الدنيا ، وسعادة الآخرة ، والمراد من الاستها الى عايته العمل المؤدى الى تلك العاية ( واحرحوا الى الله بما افترص عليكم من حقه ) يقال حرج السى فلان من حقه ( بمعنى اداءه ) وحق الله هو الواجبات والمحرمات بأن يعمل الانسان حسب احكامه ( وبين لكم من وطائعه ) الوظيفة ، الحملة التى امر الانسان بها او سهى عنها ( أنا شاهد لكم ) بما علمتم ( وحجيج يوم القيامة عنكم ) أى اقوم بالحجة عن قبلكم اذا احسبتم فى الدنيا . كالحامى الذى يدافع عن موكله .

( أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ) أى الذى قدره الله سبحانه من استهائه الحلالة التى ( والقضاء الماضى ) من علم الله سبحانه ( قد تورد ) أى ورد شيئا فشيئا ، والقدر بمعنى التقدير للأشياء ، كالمهندس الذى يقدر ويخطط للبناء .

وَمَا نِي مُتَكَبِّرٌ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبُّنَا  
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغَامُوا تَسَرَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا، وَلَا

والقضا ، بمعنى الحكم على احراء نبي ، كالحاكم الذي يقضى في الأمور ، و  
كالصهيد من ادا حكم بلروم النبيا على كهيته بقديره وخطيطه ، والله سبحانه قدّر  
العلم ، وحكم بحري الأمور على طبق ذلك التقدير ، لكنه اراد ان يكون ذلك  
بارادة الناس - فيما للارادة فيه مدخل - فالمعنى من القدر والقضا ، علمه  
سبحانه بما يكون وسهينة الأسباب فقط ، اما التصديق فانه يقع بارادة الناس ، كما  
ايك لو علمت ان بهذا معنى وهيئت له المال للامان ، فان انفاقه بقدرتك وقصائك  
ولكن الاتفاق صدر عنه ، لا منك .

، واتى متكلم بعده الله ( اي بما وعده ( وحجته ) اي بما احتج به ، و  
المعنى . انه لما وقع امر الخلافة بيدي - بمصائه وقدره - فاسى ايمن مواعيد  
الله سبحانه ، وايمن حجه تعالى في الأمور الأصولية والفرعية ، ثم بين الامام  
عليه السلام وعدا من وعده سبحانه في القرآن الحكيم ، وهو ان المستقيم له  
الحية ( قال الله تعالى ( ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) ) في  
اعمالهم ، بان علوا بمقتضى العبودية ، ومتطلبات الربوبية ( سنزل عليهم  
الملائكة ) اي يستمر برول الملائكة عليهم ، اما في الدنيا ، واسمهم يروهم -  
كالرهاد والأحجار - اولا يروهم ، واما بثيوسهم ، بالقاء الثبات في قلوبهم  
كما قال سبحانه . ( ( اد يوحى ربك الى الملائكة ان ينزلوا اليك آسوا ) ) وهذا  
شئ حتى فان عمير الاسان المتدين يلقى اليه بالثبات والاستقامة ، فس ايس  
هذا الالتقاء . انه من الملائكة ، كما ورد في الأحاديث . واما ان ذلك عند  
الموت ، وحين مشاهدة الآخرة .

وتقول الملائكة لهم - ( ألا تحاموا ) من الاهوال ، فان الله معكم ( ولا



تَحَرُّوْا ، وَأَبْشِرُوا بِالْحِجَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ، وَ قَدْ قُلْتُمْ : رَبَّنَا  
 اللَّهُ ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ ، وَعَلَى مَسَاجِدِ أَمْرِهِ ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ  
 مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا  
 فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُقَطَّعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْرِيعَ  
 الْأَخْلَاقِ وَتَضْرِيْعَهَا ، وَأَحْمَلُوا اللِّسَانَ وَاجِدًا ،

تحرروا ( على الشدائد ، فاسبا بوجب ارتفاع درجتكم ، وأبشروا بالحجة التي  
 كنتم توعدون ) بها ، ولا يحض ان لفظة (( كنتم )) تهدد الاحسان الثاني  
 وهو ان يرسل الملائكة حالة الموت ( وقد قلتم ) ايها الناس ( ربنا الله ) بما  
 آمنتم بالله والرسول ( فاستقيموا على كتابه ) ولا خائفوا القرآن ( وعلى مساجد  
 امره ) الذي حاش به القرآن والرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( وعلى الطريقة  
 الصالحة من عبادته ) سبحانه .

( ثم لا تمرقوا ) اي لا تحرجوا ( مساجد ) اي من الاستقامة ، اوس العبادة  
 ( ولا تبعدوا عنها ) بالزيادة والنفصال ( ولا تحالفوا عنها ) بالانحراف الى  
 صوب آخر ، وجادة اخرى .

( فان اهل العروى ) اي الذين حرجوا عن الدين — بالأعمال السيئة — بعد  
 ورودهم فيه ( سقطع بهم ، عند الله ، يوم القيامة ) اي اسبهم لا حجة لهم ،  
 فينقطع عدوهم ، ولا يتمكنون ان يأتوا بما يسبب خلاصهم ونجاسهم كالد يينقطع  
 به الطريق ، فلا يحو بالوصول الى محل الأمن والسلامة .

( ثم إياكم وتهريج الاخلاق ) تهريج الشيء كسيره ( وتصرفها ) اي  
 تقليبها ، كان تكسروا الصدق ، بأن تقولوا الكذب ، او تكسروا الشجاعة ،  
 بالانصاف بالجبن ، او تصرفوا وجه العدل بارتكاب الظلم ، وهكذا ( واجعلوا  
 اللسان واحدا ) فلا يكن احدكم ذا لسنتين يطرى احاه شاهدا ويعتبه غائبا .

وَلِيَحْزُنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ . وَاللَّهُ مَا أَرَى  
عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَسْمَعُهُ حَتَّى يَحْزُنَ لِسَانَهُ . وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ  
قَلْبِهِ ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
بِكَلَامٍ تَدْبِرُهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ .  
وَإِنَّ الْمُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا آتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ ، وَمَاذَا عَلَيْهِ .

( ولِيَحْزُنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ ) أى يحفظه ( فإن هذا اللسان جموح بصاحبه )  
يقال مرس جموح ، اذا كان لا يهدى من السير ، بل يصطرب ، حتى يخشى  
على راحته من التردى والسقوط ، وهكذا اللسان ، فان الانسان اذا اطلقه ،  
خشى من تردى صاحبه فى مهالك الدنيا والآخرة ، فانه يأتى من اللسان ،  
الظلم ، والكذب ، والسب ، والاستهزاء ، والمهبة والعش ، والنهبة ،  
والعبية ، ومدح من لا يستحق المدح ، ودم من لا يستحق الدم ، و الأمر  
اللعو ، الى غيرها من آفات اللسان .

( وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَسْمَعُهُ ) تلك التقوى ( حَتَّى يَحْزُنَ لِسَانَهُ )  
أى يحفظه من الموبقات والآثام ( وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ) ما أن قلبه يعكر . ثم  
يتكلم ( وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ ) يتكلم بكلام اعتباطا ، ثم يعكر فيما قال  
هل هو صحيح أم لا ؟ اد السامع لا يحجره الورع عن ارسال الكلام كيفما كان .  
ثم بين الامام عليه السلام ذلك بقوله : ( لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ  
تَدْبِرُهُ فِي نَفْسِهِ ) حتى لا يكون كلامه محرما بوجوب عقابه . او هدرا ينقص ثوابه  
( مَا كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ ) واطهره . بأن تكلم به ( وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ ) أى اجماعا  
بمعنى انه لا يظهره ( وَإِنَّ الْمُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا آتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ ) أى  
بوجوب حيره ( وَمَاذَا عَلَيْهِ ) أى بوجوب سوق شر اليه ، لأنه لا يؤمن بالله ، حتى

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : وَلَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاصِهِمْ ، فَلْيَفْعَلْ

يعتقد بأن لكلامه ثوابا او عقابا ( وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ) فى باب لزوم حفظ اللسان ( لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ) اد مسيح الايمان القلب ، والأعضاء اما هى ادلة عليه عاليا . فاد كان الاسان مسحرف القلب لم يعممه التحفظ الظاهرى لجوارحه واعضائه .

( ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ) اما افراد ان استقامة اللسان دليل استقامة القلب . لأه ما سوى احد شيئا الا يظهر فى طيات لسانه . واما المراد ان يعضد اللسان يستقيم القلب . اد اللسان ان كف عن الكذب والعيبة و المهمة والب وما اشبه . تولد فى الاسان ملكة حسنة توجب استقامة قلبه كما هو محسوس لمن تدبر -

( من استطاع منكم ان يلقى الله تعالى وهو نقي الراحة ) لقاه الله كما يسه عن الموت . ونقاء الراحة كتابة عن عدم التلوث . والراحة بمعنى الكف ( من دما المسلمين ) بعدم ارتاقها ( واموالهم ) بعدم الميل سها ( سليم اللسان من اعراضهم ) بأن لم يسلهم بلسان سوء ( فليفعل ) والشرط للتاكيد فى الأمر . و الاماع الى صموبة ذلك ، مما يحتاج الى عزم قوى . و ارادة اكيدة .

ثم عطف الامام بحولوم انقاء البدع . حيث قد حطب الامام بهذه الخطبة فى اوائل خلافته . وقد اعناد الناس بدع عثمان . والمتقدمين عليه . الذين زادوا فى الدين ونقصوا حسب شهواتهم .

وَأَعْمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلَّ الْعَامَ مَا اسْتَحِلَّ عَامًا أَوَّلٌ ،  
وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلٌ ، وَأَنْ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُجِلُّ لَكُمْ  
شَيْئًا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنَّ الْخَلَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ .  
فَقَدْ حَرَّمْتُمُ الْأُمُورَ وَصَرَّسْتُمُوهَا ، وَوَعظتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَضَرَبْتِ الْأَمْثَالَ  
لَكُمْ ، وَدُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ ،

( واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ) اى من هذا العام ( ما  
استحل عاما اول ) اى من السنة السابقة ( ويحرم العام ما حرم عاما اول ) فلا  
يبدع ، بل ما احله وحرمه . بقبضى ايمانه وارشاد الدين له . من السابق  
يبقى عليه الى الآخر . فاذا احل المتعة حسب ما ارشده الدين يبقى على حليته  
الى الآخر . واذا حرم صلاة النافلة فى جماعة حسب امر الاسلام يبقى على تحريمه  
الى الآخر . لا ان يحرم الصلوة بعد حليتها . ويحل صلاة التراويح بعد تحريمها  
( وان ما احدث الناس ) من الأمور المخالفة للشرع . ( لا يحل لكم  
شيئا مما حرم عليكم ) من الترخيع . فان البدع لا تعبى احكام الله تعالى .  
( ولكن المحلل ما احل الله ) سبحانه ( والحرام ما حرم الله ) تعالى  
سواء بهوا الناس على ذلك ام احرصوا

( فقد جريم الأمور ) فرائض الحق من الباطل ( وصرستموها ) اصل ذلك  
ان يعصى الانسان على الشئ ليعلم انه موى او ركك . وهذا كناية عن المحرمة ،  
وقد اجمع الامام عليه السلام بذلك الى صنائع الحلفاء ضد الاسلام وديارهم  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن . فلا يمساقوا الى حيث الهلكة باسباع  
اليدع وبرك السمس ( ووعظتم بمن كان قبلكم ) من الذين اهلكوا حيث حالوا  
اوامر الله . وصريت الأمثال لكم ( المثل هو الشئ المؤثر فى النفس ) الذى  
يتحد منها حيا . ليحتدى على مثاله ( ودعيت الى الأمر الواضح ) . وهو الكتاب

فَلَا يَصُمُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ ، وَلَا يَتَعَمَّى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى . وَمَنْ لَمْ يَسْفَعْهُ  
 اللَّهُ بِالنَّوْءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَعْظَةِ ، وَأَنَاءُ التَّقْصِيرِ مِنْ  
 أَمَانِهِ ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ، وَيُكَبِّرَ مَا عَرَفَ . وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ :  
 مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ ، وَمُتَّبِعُ بِدْعَةٍ . لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُحَّانَهُ

والسنة ، فأنهما لا ليس فيهما ولا خصوص .

( فلا يصم عن ذلك إلا أصم ) فان الصوت لا يقص فيه ، فإذا لم يسمعه أحد  
 — وذلك كناية عن عدم العمل — فانه اصم به القصد ( ولا يعمى عن ذلك إلا  
 أعمى ) فان الشيء ظاهر براه كل أحد ، فإذا لم يره أحد كان لكونه أعمى لا يبصر  
 الحق ( ومن لم يسمعه الله بالبيان ) أي الابتلاء ، بمعنى الاختبار ( والتجارب )  
 التي يمر به ، يمرى سائر الأعمال للسانه . من عمل منهم حسنا ، ومن عمل  
 منهم سيئا ( لم يسمع بشيء من العظة ) مصدر وعظ ، نحو عدة مصدر ( وعد )  
 إذا الوعد كلام ، والتجارب أمور خارجة . وذلك أقوى من الكلام في الالهام  
 والارشاد ( وأثناء التقصير من أمامه ) كان التقصير عدو محاهر ، يأتي من أمام  
 الإنسان لمحاربه ، وذلك بخلاف الإنسان غير المحرب فانه إذا أتاه التقصير ،  
 وكأنه أتاه العدو على حين غلة وغرة ، إذ لم يعرف الأمور ولم ير التجارب ، حتى  
 يكون مقصرا إذا وقع في الهلكة .

( حتى يعرف ما أنكر ) أي جعله في السابق منكرا ( ويكبر ما عرف ) أي ما  
 كان جعله في السابق معروفا . أو المراد انه لا ينتفع بالوعظ حتى يعرف ما  
 أنكره . بأن يشيخ لديه اشتباهه ، وإن ما ظنه منكرا . يعرفه معروفا وبالعكس  
 ( وإنما الناس رجلان : ) أحدهما ( متبع شرعة ، أي شرعية الحق ) والثاني ( متبع  
 بدعة ) على خلاف الشرع ( ليس معه ) أي مع المنتدع ( من الله سبحانه )

بِرَّهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِيَاءَ حُجَّةٍ .

وَلَاِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْطِ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ « حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ » ، وَسَيِّئُهُ الْأَمِينُ ، وَفِيهِ رَيْبُ الْقَلْبِ ، وَتَسَايُعُ الْعِلْمِ ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءَ غَيْرُهُ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ دَهَبَ الْمُنْذَكَّرُونَ ،

برهان سنة ) اي دليل على ان ما يعمل سنة منها الله سبحانه ( ولا ضياء حجة ) فان للحجة ضياء يوجب كشف الحقيقة . ومبرها عن الأباطيل والأوهام ( وان الله سبحانه لم يعط احدا بمثل هذا القرآن ) اد جمع فيه سبحانه جميع انواع المواعظ ( فانه حبل الله المتين ) اي المحكم كما ان الحبل المحكم اذا شد به الاسان الذي يراد حره الى فوق لا يحشى عليه من السقوط بانقطاع الحبل ، كذلك الاسان المرشد للرفق اذا تمسك بالقرآن . لا يحاب السقوط والحسار .

( وسية الأمين ) فكما ان السبب للشئ اذا كان امينا . لا يحشى من عدم الوصول الى امسب كذلك من تمسك بالقرآن لا يحشى عدم الوصول الى مطلبه الذي هو حمر الدنيا والآخرة ( وفيه ريب القلب ) فكما ان الربيع سبب لخروج الأرزهار ، كذلك القرآن يسبب اردهار القلب وتحليه باصواع العصيلة والكمال . ( وبما يبع العلم ) جمع يسوع ، فان علم الأصول والعروع . و المعبر و الأحكام وما اشبه يبع من القرآن ( وما للقلب جلاء غيره ) فان الجلاء الحقيقي الذي لا يكدره الآلام اما هو من القرآن اد يهد قلب الاسان ويطفئ حتى انه اذا برلت به اعظم الكوارث . كان وافقا من رحمة الله وحسن جرائه ( مع انه قد ذهب المتذكرون ) الذين كانوا يتذكرون بسبب القرآن ، اي اقول هذا الكلام واما متأسف من ذهابهم ، فان ( مع ) يعيد ذلك . والمراد بالمتدكرين اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الأخيار ، كآبي درو سلمان واصرابهما .

وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَ الْمُتَنَاسُونَ . فَلَمَّا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ يَقُولُ : « يَا بَنَ آدَمَ ، أَعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ » .

### لأنواع الظلم

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : مَظْلَمٌ لَا يُعْمَرُ ، وَطُلْمٌ لَا يُتْرَكُ ، وَطُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ .

( وبقي الناسون والمتناسون ) المتناسي هو الذي لم يمس ، لكنه يظهر عنه كانه ماسي ( ماذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه ) كما قال سبحانه ( ( تعاونا على البر والتقوى ) ) ( وإذا رأيتم شرا فادهبوا عنه ) ولا تعينوه حتى بالا اختراع حوله ، كما قال سبحانه : ( ( ولا تعاونا على الاثم والعدوان ) ) ( فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ( ( يا بني آدم اعمل الخير ودع الشر فإدا )) فعلت ذلك و ( ( انت جواد قاصد )) الجواد هو العريس ، والقاصد هو الذي يتوسط في الجادة فلا يأخذ يمينا وشمالا ، وهذا تشبيه للسان بالعريس الذي لا يحرف ، فانه يصل الى مقصده بدون عطب وتعطيل ، وكذلك الانسان العامل بالخير ، التارك للشر ، وليس في التشبيه بالعريس حرارة ، فانه لشرافته ، كان موردا للتشبيه كثيرا :

ثم احدث الإمام عليه السلام في بيان انواع الظلم ، والتعير منه ، بقوله ( ألا وإن الظلم ثلاثة ) اقسام ( مظلّم لا يعمر ) اي من طبيعة ان لا يعمره الله سبحانه ( وظلم لا يترك ) في الدنيا بل يرى الظالم جارا ظلمه قيل الآخرة ( وظلم مغفور لا يطلب ) يعني انه هو الغالب في المعرفان ، لا انه مغفور البتة ، والاناس كونه ظلما كما لا يخفى ، والحاصل ان الظلم قد يكون له تبعه احرورية ، وقد يكون له تبعه دنيوية ، وهذا يكون الغالب فيه عدم التبعيتين .

فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ عَالِشُرْكَ بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنْ اللَّهُ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ نَفْسِ الْهَوَا . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ ، لَيْسَ هُوَ جَرْحًا بِأَلْمَدَى وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ ، وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْعَرُ ذَلِكَ مَعَهُ . فَوَيْبَاكُمْ وَالتَّلَوُّنُ فِي دِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ ،

( أما الظلم الذى لا يغفر بالشرك بالله ) كما قال لسان . ( ( إنَّ الشُّرْكَ لظلم عظيم )) ( قال الله تعالى ( ( ان الله لا يعمر ان يشرك به )) ( والمراد بالشرك هنا اعم من الكفر .

( وأما الظلم الذى يعمر ) وهو نالت الأقسام ( مظلّم العبد نفسه عند بعض الهوات ) جمع هوة . وهى المعاصى التى ترجع صورها الى الاسان منه . مما لا ترجع الى انكار اصول الدين . والى ظلم الناس .

( وأما الظلم الذى لا يترك ) بل يرى الاسان تبعه فى الدنيا ( مظلّم العباد بعضهم بعضا ) كقتل الاسان او سرقة ماله او هتك عروحه او ما اشبه ذلك . ( القصاص هناك شديد ) اى فى الآخرة . وهذا تحدير لأن بعض الناس الاسان عملا يوجب القصاص فى الآخرة . وهو بيان ان ظلم العباد كما لا يترك فى الدنيا ، لا يترك فى الآخرة ايما ( ليس هو ) اى القصاص الأخرى ( حرما بالمدى ) جمع مدية . وهى الكسب ( ولا ضربا بالسياط ) جمع سوط . اى ليس المة كالآلام الكسب والسياط . حتى يستسهل الاسان ( ولكنه ما ) اى القصاص . عذاب شديد ( يستصعب ذلك ) الجرح والألم الدئوى . بالسكس والوسط ( معه ) اى مع القياس بذلك القصاص . اى بالنسبة اليه

( ما ياكم والتلون فى دين الله ) بلى تأخذوا كل يوم لوبا . وذلك بمعنى الابتداء ( فان جماعة فيما تكرهون من الحق ) اى تكونون جماعة مجتمعين فى



خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ . وَإِنَّ اللَّهَ سَخَّاهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا  
بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى ، وَلَا مِنْ بَقِيَ .  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ «طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ» ، وَطُوبَى لِمَنْ  
لَرِمَ بَيْتَهُ ، وَآكَلَ قُوَّتَهُ ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ ، «وَتَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»  
فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ !

الحق ، وان كرهتم ذلك الحق ( خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ) بان يتبع  
كل واحد ما يحبه ، فيفترق عن احواله ، والحق حيث انه واحد يجمع الناس اما  
الباطل حيث انه متعدد فانه يفرقهم دائما ، وهذا هو شأن البدعة ( وان الله  
سبحانه لم يعط احدا فرقة حيرا ) اذ السعادة والقوة في الاجتماع لا في التفرق  
( من مضى ولا من بقي ) بيان ( (احد) ) اي من الأمم الماضية والامم الباقية .  
( يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن ) الاشتغال به ( عيوب الناس )  
وسمى ذلك ان يشتغل بالعلم ليرفع عيه الذي هو الجهل ، وبالعمل ليرفع  
عيه الذي هو البطالة ، وهكذا ، لا ان يشتغل بذكر معائب الناس ( وطوبى  
لمن لرم بيته ) لا يدخل في الفتن بلا هدى وحجة ( واكل قوته ) لا يطمع في  
اموال الناس ( واشتغل بطاعة ربه ) فلا يصرف وقته في البطالة ، فكيف بما  
اذا اشتغل بالمعاصي ؟ ( وبكى على خطيئته ) التي صدرت منه ليعفوها الله  
سبحانه له ( فكان من نفسه ) اي من ناحية نفسه التي نامر بالعمل ( في شغل )  
لاصلاح دينه ودنياه ( والناس منه في راحة ) لانه لا يثر الفتن ، ولا يتعرض  
للناس بسوء .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في معنى الحكمين

فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَّتْكُمْ عَلَى أَنْ أُحْتَرُوا رَجُلَيْنِ ، فَأَحَدُنَا عَلَيْهِمَا أَنْ  
يُجْعَلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ . وَلَا يُجَاوَرَاهُ ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا  
نَعَهُ ، فَتَأْهَأَ عَنْهُ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في معنى الحكمين

أي من الأمر المرتبط بها ، وقد تكلم عليه السلام بهذا الكلام ، بعد ما يلعبه  
أمر الحكمين .

( فأجمع رأي ملتكم ، أي وجوهكم وأشراكم ، فإن الغلاة هم الأشرا ، لأنهم  
يملئون الصدر هيبه ، والعين خللا ، على أن احتاروا رجلين ، عشرين العاصي  
وأي موسى ( فأحدا عليهما أن يجعلا عند القرآن ) من جملة البعير إذا  
سرك . والمراد أن لا يبعدا حكم القرآن ( ولا يجاوراه أبدا يحكما بالأهواء ) و  
تكون السبيل معهما ( أي مع القرآن ) وقلوبهما معه ، بأن يكون اعتمادهما كما  
قال القرآن . لا أن يوحىها القرآن حسب آرائهما ( فتأهأ ، أي صلا ) أي  
عن القرآن إذ انقرآن يقول ( والسابقون الأولون من الصالحين ) وعلى عليه  
السلام سابق ومعاويه لم يكن سابقا . ويقول ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِيهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَالْإِغْوِجَاحُ ذَابِيَهُمَا  
وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ ذَابِيَهُمَا  
وَجَوْرَ حُكْمِيهِمَا . وَالثِّقَّةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا ، حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ ،  
وَأَتَيْنَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ .

وكوينا مع الصادقين (( وعلى كان صادقا دون معاوية ، وهكذا سائر الآيات  
البارزة بشأن علي عليه السلام أو السطبة عليه عليه السلام ، دون معاوية .  
( وتركوا الحق وهما يبصرانه ) لمعرفتهما أحلا على عليه السلام ومعاوية ،  
وإن الأول متعين للحلافة ( وكان الحور ) والعدل عن الحق ( هواهما )  
فإن هوا ابن عامر كان مع معاوية حيث وعده ملك مصر ، وكان هوى ابن موسى  
مخالفا لعلّ عليه السلام حيث كان على عرله عن الإمارة من الكوفة ونصب غيره مكانه .  
( والإغواج ذابيهما ) أي عاداتهما .

( وقد سبق ) عند تحويلهما الحكم ( استثنائنا عليهما — من الحكم / العدل  
والعمل بالحق — سوء رأيهما ) أي كان العقبران يحكما بالعدل لا أن يسيلا  
الرأي فيحكما حسب شهواتهما ر هوائيهما ( وجور حكمهما ) عطف على سوء  
رأيهما ، وعلى هذا حكمهما باطل إذ لم يحكما ، مطلقا وبلا شرط .  
( و ) عليه د ( الثقة في أيديهما لأههما ) أي الحجة في أيديهما لنهكم أناسا  
آخرين . ولم يعط الثقة لهما مطلقا حتى يقال : انكم أعطيتهم ثقتكم بأيديهما فلا  
ثقة لكم بعده حتى تعطياها لشخص آخر ، والعبارة كالاستعارة لتمكن ، فكأنه  
إذا أعطى الاحتيار مطلقا ، يحكم الطرف ماض بحلاف ما إذا شرط ( حين  
خالفنا سبيل الحق ) من كيفية التحكم ( وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم )  
أي الحكم المعكوس من علل أحدهما عليا عليه السلام ، ونصب أحدهما معاوية .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا يَشْعَلُهُ شَأْنٌ ، وَلَا يُعَيِّرُهُ رَمَانٌ ، وَلَا يَخْوِيهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَصِفُهُ  
لِسَانٌ ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ ، وَلَا تُجُومُ السَّمَاءُ ، وَلَا سَوَافِي  
الرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا دَبِيبُ السَّحَابِ عَلَى الصَّخَا ، وَلَا مَقِيلُ الدَّرِّ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وصفه سبحانه : وبيان رسالة الرسول ، والانداد والوعظ  
( لا يسعله شأن ) فانه سبحانه ليس كالشعر ، اذا توجه الأمر هل عمن  
الأمر الآخر بل هو يوجه نحو الف أمر بلا أن يسعله احد هما عن الباقي ( ولا  
يعيره رمان ) بان يعص من عمره ، كما في الاسنان ، او يبلبه ، كما في اعماره  
والثياب وما اشبه .

( ولا يخويه مكان ) ان يشتمل عليه ، مكان ، كما يشتمل المكان على الاسنان و  
سائر الأقسام ( ولا يصفه لسان ) حتى وصفه لأن الاسنان لا يدركه سبحانه كسبه  
حتى يتمكن من وصفه حتى يوصف ( ولا يغرب عنه ) ان يعتب عنه بمعنى يحفل  
( عدد قطر الماء ) الموجود في الكون او المراد قطر المطر ( ولا عدد نجوم  
السماء ) فانه يعلم عددها التي لا تحصى ( ولا سوافي الريح في الهواء ) جمع  
سافيه ، وهي التي تهب ، فانه يعلم اعدادها وكمياتها ( ولا دبيب السحاب  
على الصفا ، جمع صفا هي الصخرة العلى ) وربيها حركتها ( ولا مقيل الدار )

فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . يَعْنُمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ ، وَخَفِي طَرْفِ الْأَحْدَاقِ . وَأَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ مَعْنَوْهُ ، وَلَا مَشْكُوكَ فِيهِ ، وَلَا مَكْفُورَ دِيْنِهِ ،  
وَلَا مَجْهُودَ تَكْوِينِهِ ، شَهَادَةً مَنْ صَلَفَتْ نَيْتُهُ ، وَصَفَتْ دِحْلَتُهُ وَخَلَصَ  
بِقِيْنِهِ . وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُجْتَسَى مِنْ  
خَلَائِقِهِ ، وَالْمُعْتَمَدُ لِبَرْحِ حَقَائِقِهِ ، وَالْمُحْتَضَرُ

الذو النور ، وقبلها محل استراحتها وبومها ( من الليلة الظلماء ) التي لا  
يرى فيها الأشياء مكيف بالصغيرة ؟ .

( يعنم ) سبحانه ( مساقط الأوراق ) جمع سقط ، بمعنى السقوط ، أو  
محل السقوط ، والمراد أوراق الأشجار . كما قال سبحانه . ( وما سقط من  
ورقة الا يعلمها ) ( وحفي طرف الأحداق ) جمع حدته ، وهي العين ، و  
طرفها تحريك حجبها . وحفي التحريك هو الذي يحجبها إلا من عن الحاصر ،  
لئلا يعلم أين نظر ، كالذين يسرقون النظرة .

( وأشهد أن لا اله الا الله غير معدول به ) أي لا أجعل لله سبحانه عدلا  
وشريكا ( ولا مشكوك فيه ) أي لا أشك في وجوده ( ولا مكفور دينه ) أي لا  
نكفر دينه ، حتى أكون أنا منكرا لدينه ، ودينه مكفورا ( ولا مجهود تكوينه ) أي لا أجحد  
خلقه للخلق ( شهادة من صدقت نيته ) أي شهد يصدق به . لا كالمأفوس  
الدين يشهدون لسانا وينكروا جنانا ( وصف دحلته ) أي باطنه ولم يلمسوا  
بالنعاى ( وخلص ) عن شوائب الشك ( بقيته ) فله يقين كامل ( وثقلت موازينه )  
كناية عن قوة اليقين .

( وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى ) أي المختار ( من خلافة ) فهو  
أفضل من جميعهم ( والمعتمد ) أي المختار . من العتمية بمعنى المختار من  
العال ( لشرح حقائقه ) أي حقائق دين الله من الأصول والفروع ( والمحتضن

بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ ، وَالْمُصْطَفَى لِكَرَامِهِ رِسَالَتِهِ ، وَالْمَوْضُوحَةِ  
بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى ، وَالْمَحْطُوعُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى  
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَعْرِى الْمُؤْمِلَ لَهَا وَالْمُخْلِذَ إِلَيْهَا ، وَلَا تَنْفَسُ بِسِ نَافَسٍ  
فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ عَلَبَ عَلَيْهَا . وَأَيُّمُ اللَّهُ . ، إِنَّ قَوْمَ قَطٍ لِي عَصٌ نِعْمَةٌ

بِعَقَائِلِ ( اى الكرائم ) كراماته ( اى اصل كرامات الله تعالى .

( والمصطفى ) اى المختار ( لكرام رسلاته ) اى الرساله التى هى اكبر  
الرسالات ، وهى سباه الاحكام والاحلال وما اشبه . ما اتى بها الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الانبياء ( والموضحه به ) اى بسبب الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم ( اشراط الهدى ) اى علاماته ودلائله ( والمحطوه )  
اى المكتشف بسبب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( غريب العمى ) اى اشد  
انواع العمى صلاة . فان غريب . بمعنى السواد الغائم . فانه على الله عليه  
وآله وسلم يرهل اشد انواع الصلاة . ويهذى الناس الى الحق و اى صراط  
ستقيم .

( ايها الناس ان الدنيا نغر المؤمل لها ) اى تحذعه باراتها له اسبا توجهه  
الى آماله ( والمخلد اليها ) من اخلد بمعنى ركن ومال ( ولا تنفس ) الدنيا  
اى لا ينحل ( بمن ناصى فيها ) اى بمن يباهى غيره بان له الدنيا فاستعظم  
الدنيا وتباهى بها . والدنيا لا تهتم بشأبك ولا ينحل بك . بل تسلمك  
للآفات بدون مبالاه ( ونعلب ) الدنيا ( من علب عليها ) فان الاسان يظن  
انه علب على الدنيا حيث حصل بعض جاهها او مالها . لكنه ظن مكذوب بل  
الدنيا علب على هذا الشخص . حيث حذعته وبعده عن دار كرامة الله  
سبحانه .

( وايم الله ) قسم بالله سبحانه ( ما كان قوم — قط — من عص نعمه ) اى

مِنْ عَيْشٍ قَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ .  
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَتَرَلُّ بِهِمُ النَّقْمُ ، وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ ، فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ  
بِصِدْقٍ مِنْ بَيِّنَاتِهِمْ ، وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ ، وَأَصْلَحَ  
لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ . وَإِنِّي لِأَحْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَقَرَّةٍ . وَقَدْ كَانَتْ  
أُمُورٌ مَصَتْ مِلْتَمَ فِيهَا مَيْلَةٌ ،

حسن نعمة . فإن النعم الحديده الباصر ( من عيش ) هي ( مرال عنهم إلا  
بدنوب احمرحوها ) اي علوا بها واقتربوها فإن الدنوب سبب روال النعمة .  
قال الشاعر :

اذا كنت في نعمة فارغبها      فإن المعاصي تزيل النعم  
وحافظ عليها بشكر الاله      فإن الاله شديد النقم

( لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ ظَلَامٌ لِلْعَبِيدِ ) يريد بمعظم اعباطا بدون ذنب منهم . و  
( ظَلَامٌ ) صيغه سببه ، اي بدى ظلم ( ولو ان الناس حين تترل بهم النقم )  
جمع نعمة . مقابل نعمة ( وتزل عنهم النعم ) جمع نعمة ( فرعوا ) اي التحاروا  
( الى ربهم بصدق من بيناتهم ) بأن يكونوا مسجدين حقيقه ، عارفين على  
طاعته ، ماديين عما سلف منهم من الدنوب ( ووله ) اي تحير ( من قلوبهم )  
بأن كانت قلوبهم والنه في حب الله وطاعته ( لرد عليهم كل شارد ) اي كل ما  
شرد منهم من النعم ( وأصلح لهم كل فاسد ) من امورهم .

( وَاِنِّي لِأَحْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَقَرَّةٍ ) اي في فترة من المهلة الالهيه .  
التي يسهل بها كل محرم ليستكمل احرامه . ثم يؤخذ على حين غفله بل ما تمت عليه  
الحجه . واشتدت عليه العفويه . كما قال سبحانه : ( اما على لهيبهم  
ليرد ادوا انما ) .

( وقد كانت امور مصت طم منها ميله ) عن حاء الهدى . ولعل المراد

كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي عَيْرَ مَحْمُودِينَ ، وَلَيْسَ رُدٌّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَسَعْدَاءَ . وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ : عَمَّا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ !

بذلك ميلهم الى وقف القتال في صفين ، واحدا عنهم بمكر معاوية ، واحتيارهم ابا موسى الاشعري ، وما اشبه ذلك .

( كنتم معها عندي غير محمودين ) حيث خالفتهم الأوامر ، وبذلك أشقبت صفوف المسلمين ، وتجرأ الأعداء ( وليس ردّ عليكم امركم ) كما كان من رضى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث الوحدة والایمان والاطاعة ( انكم لَسَعْدَاءُ ) لأنه موجب لحير الدنيا والآخرة ( وما على إلا الجهد ) بأن اتعب و اجتهد للارشاد والهداية ( ولو اشاء ان أقول — لقلت : عما الله عما سلف ) أى سامحتكم لما سلف من اعمالكم . فلا تعودوا لمثها .



## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد سأله دُعْبُ الْيَمَانِي فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى ؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ تَرَاهُ ؟ فَقَالَ :

لَا تَرَاهُ الْغُيُوبُ بِمُشَاهَدَةِ الْغُيُوبِ ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُدُوبُ بِحَقَائِقِ  
الْإِيمَانِ . قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلَامَسٍ ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُنَاسٍ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التَّوْحِيدِ

( وقد سأله دُعْبُ الْيَمَانِي . فقال : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى ؟ فقال : وَكَيْفَ تَرَاهُ ؟ فقال :  
( لا تراه ) سبحانه ( الغُيُوبُ بِمُشَاهَدَةِ الْغُيُوبِ ) كما تَرَى الْعَيْنُ سَائِرَ  
الْأَشْيَاءِ ، لِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ مُسْتَحِلٌّ عَلَيْهِ الرُّيُوبُ ( ولكن تدركه القُدُوبُ بِحَقَائِقِ  
الْإِيمَانِ ) أي بسبب أحسن القلب على حقيقته الإيمان بالله سبحانه ، فإن  
الإيمان الحقيقي يوجب المعرفة الكاملة لله تعالى . إذ كل مصوغ يدور عسى  
الصانع ، وهو سبحانه .

( قريب من الأشياء ) بإحاطة علمه ومقدرته عليها ( غير ملامس ) أي ليس ملامس  
مثل قرب الأحسام بعضها ببعض ، مما يوجب اللماسة ، واللمس ————  
الاتصاف ( بعيد منها ) أي من الأشياء ، بعدا بمعنى عدم المحاسنة و  
المشاهدة . لا أبعد إلهامي والمكاشي ( غير مناس ) أي ليس المتعد من قبيل

مَتَكَلِّمٌ لَا يَرْوِيهِ مُرِيدٌ لَا يَهْمُهُ ، صَائِعٌ لَا سَجَارِحَهُ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ ،  
كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ ، رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ  
بِالرَّقَةِ . تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ ، وَتَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ

بعد البارع العا ، او ما اشبه ، مما يباين احدهما الآخر ( متكلم لا يرويه ) اي  
ان تكلمه لا يهدر عن مكر . واما يخلق الكلام بدون مكر ( مرید لا بهمة ) مآله لا  
يهتم نفسا ثم يريد ، اذ لا نفس له سبحانه .

( صاع ) للأشياء ( لا سجارحه ) اي بيد ورجل وحوهما ، واما يأمر بـ  
( كبر ) فيكون ما اراد ( لطيف ) بمعنى عود قدرته وعلمه في كل شيء ( لا يوصف  
بالحفا ) والرقه ، بخلاف اللطيف من الأشياء كما يقال الهواء لطيف ، اذ لم  
تر .

( كبير ) اي عظيم ( لا يوصف بالحفا ) اي الحسونة وعدم المبالاة ، كالنشر  
الدين اذ اعلنت صرلتهم حقوا الناس ولم يهيموا بهم ( بصير ) لا يرى الأشياء  
( لا يوصف بالحاسة ) اي بالعين ، مآله سبحانه لا عين من لحم ودم له .  
( رحيم لا يوصف بالرقه ) اي رقة القلب ، اذ لا قلب له سبحانه ، ولا تبدل  
في حالاته ( تعنو ) اي تدل وتحصص ( الوجوه لعظمته ) مكل شريف خاضع له  
( وتجب ) اي تصطرب ، من وجب بمعنى حقق واصطرب ( القلوب من  
محاسنه ) اي حوفا منه سبحانه ، بأن كآب فصرت في الأعمال . متبتلى بالعقاب

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دم العصاة من أصحابه

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَصَى مِنْ أَمْرٍ ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ ، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ  
أَيُّهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ . إِنَّ  
أَمَلْتُمْ خُصْمَكُمْ ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دم العصاة من أصحابه

( أحمد الله على ما قصى من أمر ) كما قال سبحانه . ( ( وقص ربك ألا  
تعبدوا إلا آياه ) ) ( وقدّر من فعل ) كما قال سبحانه . ( ( ويدرهم بها  
أفواتها ) ) فإنّ القصاء والعدو يستعملان بمعنى . والظاهر إرادة ما ذكرنا . من  
هذا الكلام يعرفه ( ( أمر ) ) و ( ( فعل ) ) .  
( و ) أحمد الله ( على ابتلائي بكم أيها الفرقة ) أي الجماعة ( التي إذا  
أمرت لم تطيع ) . والمراد جميع أوامره عليه السلام . لا مطلقا كما لا يخفى .  
( وإذا دعوت ) إلى الجهاد وما أشبه ( لم تجب ) جبا أو تكاسلا ( أن  
امهلتم ) فلم اطلبكم للجهاد والعمل ( حصتم ) في الباطل . دون أن تعملوا  
لسعادتكم ( وإن حوربتم ) أي حصرتم بيادي الحرب ( حرم ) أي صحت . من  
خارج بمعنى صاح . فإنّ المحارب يجب أن يلزم الصمت والسكينة لا الصياح و  
العجيج . فإنّ ذلك مما يوهن الإيسان .

وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةِ كَقَضْتُمْ .  
لَا أَبَا لَغَيْرِكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِصُرْكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟ الْمَوْتَ أَوْ  
الدَّلَّ لَكُمْ ؟ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلَيَأْتِيَنِي - لَيُعْرِقُنِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَأَنَا لَصُحْبَتِكُمْ قَالِدٌ ، وَبِكُمْ عَيْرٌ كَثِيرٌ . اللَّهُ أَنْتُمْ أَمَّا دِينُ يَجْمَعُكُمْ !

( وان اجتمع الناس على امام ) يريد معه الكريمة ( طعنتم ) من ذلك  
الامام ، بان تحتوا له معائب وسفصات ( وان اجبتم الى مشاقه ) المراد بها  
الحرب ( بكضتم ) اي رحيم الصغرى ومرتزم عن الحرب ( لا ابا بغيركم ) (( لا  
ايالك )) جمله تستعمل للدم بمعنى مذهب الاب حتى يكون من دون والى . و  
تستعمل للدعا بمعنى تملك اترك . وقد تلطف الامام بتوجيه الجمله للغير ، اما  
احتمالاً سهم ان يريد بها الذم . وراهانه لهم ان يريد بها الدعا .

( ما تنتظرون بصركم والجهاد على حكم ) ؟ استعظام انكارى . اي هل  
بعد موقع للاستظار ، ان حكم قد عصب . والبصر قد فانكم باستيلاء معاوية على  
بعض بلادكم . فما وجه الاستظار بعد ذلك ؟ انريدون من انتظاركم ( الموت او  
الدل لكم ) فانكم ان عيتم بلا محاربة . اما ثم . او سيطر معاوية حتى تدلوا .  
( فوالله لئن جاء يومى ) اي هت موتى ( وليأتينى ) اخبار بان سياسى  
يومى ( ليعرقن بى وبيكم ) بالموت ( واما لصحبتم ) اي صاحبتكم ( قال )  
اي كاره . من (( قلى )) . بمعنى كره وعصب يعنى ارح بموتى وتحلّى من  
اصحابكم ( وبكم عير كثير ) فان الكثرة اما تراد للسمعة . ماداً . استغف كان  
وجودها كعدمها . يعنى لست كثيرا يسبيكم لعدم معكم .

( لله استم ) هذه جمله تستعمل فى الذم . بمعنى ان الله يدرار بعالمهم  
ويستقم سهم . وتستعمل فى المدح . اي اسهم لله سبحانه . مخلصين له على  
اعمالهم واماوالمهم ( اما دين يجمعكم ) ؟ معيم هذا التقرى فى آرائكم واهوائكم

وَلَا حَيَّةٌ تَشْحَدُكُمْ ! أَوْلَيْسَ عَمَّا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ الطَّعَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ  
عَلَى غَيْرِ مُعْوَنَةٍ وَلَا عَطَاءٍ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ ، وَبَقِيَّةُ  
النَّاسِ - إِلَى الْمُعَوَنَةِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، فَتَفْرُقُونَ عَنِّي وَتَحْتَلِمُونَ عَلَيَّ ؟  
إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِصَى فَرَضُونَهُ ، وَلَا سُحْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ  
عَلَيْهِ ،

( ولا حية ، أى الله وكبرى من عوسكم عن تسلط الأعداء عليكم ) تشحدكم ، أى  
تعيظكم لتقوموا بالجهاد ، من شحد السكين ، بمعنى حدها ، والاسمان  
إذا شحد صار كالسكين يقطع ويعد .

( أوليس عما أن معاوية يدعو الجفأة ، جمع حامى وهو العليظ الحسن  
فى أعماله ومواليه ) الطعام ( بمعنى أرادل الناس ) متبعوه على غير معوضة (  
أى اعانه منه لهم ) ولا عطاء ( لهم ، والسبب أن معاوية كان يألف الرؤساء  
بالمال رشوة ، حوزا وطلما ، والأرادل تبع بكرائهم ، والامام كان يفسم  
بالسوية بالكبرياء كانوا غير راضين عنه ، ولذا لا يحركون اتباعهم لنصرة الامام عليه  
السلام ) وانا ادعوكم - واسم تريكة الاسلام ( أى البقية الباقية من المسلمين  
الذين يعتبر بهم الاسلام ) وبقيته الناس ( الصالحين ، خفف عن سلف صالح  
( الى المعونة ، معلوب ( ادعوكم ) ( و ) الى ( طائفة من العطاء ) ( أى  
اعين جماعه واعطى جماعه ، والاعانه الاعطاء سريعا ، يحلاب العطاء فانه  
العطاء من بيت المال حسب الاستحقاق .

( متفرقون عني ، بأن يستحيب بعض للجهاد ، ولا يستحيب بعض ) و  
تحتلمون على ، هذا يريد ، وذاك يريد ( انه لا يخرج اليكم من امرى ) أى من  
اوامرى الى أمركم بها ( رضى ) للجميع ( مقصوده ) كلكم ( ولا سحط  
متجمعون عليه ) بأن سحطون جميعا ، وهذا بيان اسهم لا يجتمعون لا على

وَإِنْ أَحَبَّ مَا آتَا لَاقِيَّ إِلَى الْمَوْتِ ! قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ ، وَقَانَسْتُمْ  
الْحِجَاجَ ، وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى  
يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُمْ  
مُعَاوِيَةُ ! وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّبِيعَةِ !

رمى ولا على سطح . بل متفرقون دائما يرمى بعضهم . ويسخط بعض . كقفا  
امر الامام عليه السلام ( وَإِنْ أَحَبَّ مَا آتَا لَاقِيَّ ) اى احب شئ القاء ( الى الموت )  
بان اموت فاستريح منكم . ثم بين عليه السلام انه اتهم بكل ارشاد وصيحة . لكنهم  
بقوا على ضلالهم وجهالتهم ( قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ ) اى قرأت عليكم القرآن  
تدريسا وتعلما ( وَمَاتَحْكُمُ الْحِجَاجَ ) اى عرفتمكم وجوه الاحتجاج . بعد ان لم  
تكونوا تعرفونها . منى معاذة منى ( وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ) اى ما جهلتم ( و  
سَوَّغْتُمْ ) اى جعلت سائعا حينئذ عدكم ( مَا مَجَّجْتُمْ ) اى ما كنتم تصحونه و  
تطرحونه . وكان المراد الأخلاق العاصية ( لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ) اى يبصر . و  
( لَوْ ) لبيان احوالهم . واسم كالأعمى لا يبصرون شيئا . وان بصروا ( او النائم  
يستيقظ ) اى يشبه ويقوم من النوم ( وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ ) صيغه تعجب اى  
ما اقرب قوم الى الجهل ( بالله ) سبحانه وبأحكامه ( قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ) ومؤدبهم  
ابن النباى ( ابْنُ النَّبِيعَةِ ) اى عمرو بن العاص . والمراد بهم اصحاب الشام . وهذه  
الجملة لبيان الفرق بين اهل العراق . وبين اهل الشام . وللتأنيب من عدم  
اطاعه هؤلاء مع ان قائدهم مثل الامام العالم الزرع . واطاعه اولئك مع ان  
قائدهم مثل معاوية . ومرشدهم مثل ابن العاص .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ولقد أرسل رجلاً من أصحابه ، يعلم له أحوال قوم من جند الكوفة ، قد هموا بالهراق بالحوارج ، وكانوا على خوف منه عليه السلام ، فلما عاد إليه الرجل قال له : **وَأَمِيرُوا فَمَقَطُوا** ، أم جبراً فمَقَطُوا ؟ فقال الرجل : بل فَمَقَتُوا يا أمير المؤمنين . فقال عليه السلام :

لَا تُعَدُّ لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ نُفُوسُهُمْ ! أَمَّا لَوْ أَشْرَعَتْ الْأَمِينَةُ إِلَيْهِمْ ، وَ

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ ) وقد أرسل ( رجلاً من أصحابه ، يعلم له أحوال قوم من جند الكوفة ، قد هموا بالهراق بالحوارج ، وكانوا على خوف منه عليه السلام ، فلما عاد إليه الرجل قال له : **(( أَمِيرُوا فَمَقَطُوا أَمْ جَبَرُوا فَمَقَطُوا ؟ ))** أي هل أمروا جابياً مبقوا ، أم حاموا بكالى مامروا وذهبوا الى الحوارج ؟ — ( مقال الرجل : بل طعموا يا امير المؤمنين . فقال عليه السلام ) .

( بعداً لهم كما بعدت نفوسهم ) دعا عليهم بأن يبعدهم الله عن رحمة . كما ابعد الله قوم صالح النسي — وهم قبيلة ثمود — عن رحمة . حيث ارسل عليهم العذاب . لما حالوا امر الله ، وغرروا الناقة ، و (( بعداً )) منصوب بعمل مقدر . أي اللهم ابعدهم بعداً ( اما لو اشترعت الأمينة ) جمع سائر . و هو الروح ( اليهم ) عند المحاربة مع الحوارج . واشترعت بمعنى صوب نحوهم ( و

صَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ  
الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ ، وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ ، وَنُتَحَلَّ عَنْهُمْ . فَحَسِبُهُمْ  
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْهُدَى ، وَأَرْتِكَاسِهِمْ فِي الصَّلَالِ وَالْعَتَى ، وَصَدُّهُمْ عَنِ  
الْحَقِّ ، وَجَمَاحِهِمْ فِي التَّيِّهِ .

صَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ ( اى رؤسهم . وهذا كناية عن تكاثر الصرب بالسيف  
عليهم .

( لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ ) من الظمس والالتحاق بالحراج ، لأنهم لا  
يتمكنون من المعاونة ( اِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ ) اى دعاهم للتغلل ، وهو  
الاسهرام عن الجماعة ( وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ ) والمراد اما فى يوم القيامة . او  
بتبرُّء الشيطان من ابياعه ، قال سبحانه : (( اد نبرؤ الذين اتبعوا من الذين  
اتبعوا )) او المراد عند الحرب ، وتبرُّئه كناية عن عدم نصرته لهم ، كما صار من  
حرب الكفار مع الرسول . قال سبحانه : (( ولما نزلت العتاتان بكى على عقيه  
وقال آتى برؤى منكم آتى ارى ما لا ترون )) .

( وَنُتَحَلَّ عَنْهُمْ ) التَّحَلَّى عن فلان يعنى الابتعاد عنه وعدم نصرته (فحسبهم)  
صلالا وجهالة ( بخروجهم من الهدى ) الباء رائدة ، اد الأصل فيه (( هم  
يكتفون بذلك )) .

( وَأَرْتِكَاسِهِمْ ) اى انقلابهم ، واصل الارتكاس : ان يقع الاساس من  
رأسه من وحل او ما اشبه ( فى الصلال والعتى ) اى عدم تبرُّء السبل ، كالأعشى  
الذى لا يبصر الطريق ( وَصَدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ ) اى منعهم للناس عن اتباع الاسام  
( وَجَمَاحِهِمْ ) اى عصابهم ( فى التَّيِّهِ ) اى فى الصلال ، فان التائه يلزم ان  
يطيح من برشده ، لا ان يعصى حتى يهلك فى المهالك .



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

روى عن يوف البكائي قال: خطبنا هذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة، نصبها له جماعة بن هيرة المحرومي، وعليه مذرعة من صوف وحمائل بيضاء، وفي رجليه نعلان من ليف، وكان جيبه نقيصة بغير الخال عليه السلام :

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها حمد الله ، وبيان صفاته ، والارشاد والتصح . ( روى عن يوف البكائي ) مسوب الى ( ( بكائي ) ) فيله من قبائل العرب ( قال خطبنا هذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جماعة بن هيرة المحرومي ) وهو ابن أخت الإمام عليه السلام ، وإمام فاضل أحب الإمام ، ببسبب طائب ، وكانه وضع تلك الحجارة كمصعد يصعد عليها الإمام ليرتفع على الناس عند الخطبة ، شبه العسر ( وعليه مذرعة ، أي قميص صفيق الأكمام ) من صوف ، وهذا أقرب الى الرهد لحشوه الصوف ، بخلاف القطر وبحوه ( وحمائل بيضاء ) وهو الحيط الذي يشد به السيف ليحمي من التوشح به من ( ليف ) السجل ( وفي رجليه نعلان من ليف ، الظاهر كون كل النعل من ليف لا أن شراكها منه ) وكان جيبه ( من كثرة السجود ) نقيصة بغيره وهو السجل الذي يمس الأرض ، عند برك الأبل ، فانه يعلط ويحش من مباشرة الأرض ، والدلوك بها ( مقال عليه السلام ) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، وَتَبَرُّ بَرْهَانِهِ ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَأَمْتِيَانِهِ ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً ، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً ، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا ، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا . وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ ، وَائْتِمِنُ بِدَفْعِهِ ، مُعْتَرِفٌ لَهُ بِالطُّوْلِ ، مُدْعِي لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ . وَتُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانٌ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا ،

( الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق ) جمع صير . بمعنى الصيرورة . أى ان الخلق ينتهون الى ثوابه وعقابه . ودار كرامته ومحل سخطه ( وعواقب الأمور ) فان عاقبة امر كل اسان اليه سبحانه .

( نحمده على عظيم احسانه ) أى احسانه العظيم اليها بالخلق والسرور و تبرها ( وتبر برهانه ) أى دليله الواضح الذى صبه دللا على وجوده و سائر صفاته ( ونوامي فضله واسانه ) نوامى جمع نام . بمعنى . الرائد . أى ضله الرائد على قدر الاستحواى . او ضله الذى يموه ويد ( حمداً يكون لحقه ) سبحانه ( قصداً ) أى اداً ليعص ما يستحق ( ولشكره اداً ) أى يكون مؤدباً لشكره الواجب على الناس ( والى ثوابه مقرباً ) فان الحمد يقرب الاسان الى ثواب الله تعالى ( ولحسن مزيده موجياً ) أى موجياً لمزيد نعمه . واصافه حسن اليه . من باب اضافة الصفة الى الموصوف .

( ونستعين به استعانة راج لفضله ) لا استعانة آيس . فان الاسان قد يطلب العون من احد وهو آيس من اجابته . وقد يستعين وهو راج للاجابة ( مؤمل لنفعه ) سبحانه . بأن ينعصا ( وائى بدفعه ) المكارة عما ( معترف به ) تعالى ( بالطول ) أى الاعمال والعسل ( مدعى له ) أى حاصص لله سبحانه ( بالعمل والقول ) نحمده لساناً . وسعمل له بهجوارحنا ولصائنا ( ونؤمن به ) سبحانه ( ايمان من رجاء موقناً ) فان يمين الاسان من رجائه . دليل على قوة

وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِياً ، وَخَمَعَ لَهُ مُدْعِئاً ، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا ، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا ،  
وَلَاذَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا .

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا  
هَالِكًا . وَلَمْ يَنْقَلِبْهُ وَقْتُ وَلَا رَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ رِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ ، بَلْ ظَهَرَ  
لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلَاقَاتِ التَّنْذِيرِ الْمُتَقَنِّ ، وَالْقَصَاةِ الْمُبْرَمِ .

إيمانه ( وأناب إليه ) أي رجع إليه تعالى بالتوبة ( مؤمياً ) بوجوده و سائر  
صفاته ( وحص ) أي حصص ( له مدعياً ) مصله لا مثل دل الإنسان بالحيازة ، فانه  
يحصص لهم كآرها ( وأخلص له ) أي جعل أعماله وعقيدته له سبحانه بلا مشاركة  
أحد معه ( موحدًا ) في مقابل الاشتراك ( وعظمه سبحانه ) أي أعرف بعظمته  
ممجيد وثناء عليه ( ولاذ به ) أي التحا إليه عن الأهوال والموانب ( راغباً )  
مصله ( مجتهداً ) يقال اجتهد إذا اتعب نفسه .

( لم يولد سبحانه ) بأن يكون له أب أو أم ( فيكون في العزم مشاركا ) لأن  
الأبوين شركا مع الولد في العزم ، بل أعزلاً سهما علة وجوده ( ولم يلد ) سبحانه  
ولداً ( فيكون موروثاً ) لأن الولد يرث أبويه ( هالكا ) أي كل شيء يلد يكون ممكناً  
وكل ممكن هالك ، فانه كماله تعبير بالولادة ، كذلك له تعبير بالحياة والموت .  
( ولم ينقلبته وقت ولا زمان ) بأن يكون الزمان ولا يكون الله سبحانه - كما  
هو شأن الممكنات ( ولم يتعاوره ) أي يتداوله ويتبادل عليه ( ريادة ولا نقصان )  
بأن يريد مرة وينقص أخرى ( بل ظهر ) سبحانه ( للعقول بما أَرَانَا مِنْ عِلَاقَاتِ  
التنذير ) أي من الأدلة الموجودة في المخلوقات الدالة على التدبير ( النفس )  
إذ وضع كل شيء موضعه . كالإيمان المحم الذي يدل على مهارة ياميه ( والقصة  
المبرم ) أي المحكم . فان حكمه سبحانه بالخلق والبرق والحياة والموت وغيرها  
مبرم لا ينقض .

قَمِيسٌ شَوَاهِدٌ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّنَاتٍ بِلَا عَمَدٍ ، قَائِمَاتٍ بِلَا مَنَدٍ  
 دَعَاهُنَّ فَأَجَسَ طَائِعَاتٍ مُدْعِيَّاتٍ ، غَيْرَ مُتَلَكِّثَاتٍ وَلَا مُنْطِنَّاتٍ ، وَلَوْ لَا  
 إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِدْعَاؤُهُنَّ بِالطَّوَاغِيَّةِ ، لَمَّا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ .  
 وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ ، وَلَا مَقْعَدًا لِلِكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ .

( من شواهد خلقه ) على وجوده تعالى وسائر صفاته ( خلق السماوات )  
 الأحرار ومحارمها ( موطنات ) أي مثبتات في مدارتها على ثقلها ( بلا عمد )  
 جمع عمد ، قامها لا عمد لها . كما للبناء المرتفع من عمد تحفظه من السقوط  
 ( قائمات ) في محالها ( بلا سند ) يستند وينكئ عليها ( دعاهن ) سبحانه ،  
 وذلك كناية عن جعل نظام لهن ( فاجس ) دعوته تعالى ( طائعات مدعات )  
 كما قال سبحانه . (( فعال لها وللأرض أنيا طوعا أو كرها . قالتا اتينا  
 طائعين )) ( غير متلكنات ) ، لتلك السوء في الأمر ( ولا منطنات ) من ابطأ  
 بمعنى : عدم الاستعجال في الأمر . نعم إنها اطاعت مورا .

( ولولا اقوارهن له ) تعالى ( يالربوبية ) أو انه التهنين ( وادعاهن  
 بالطواغية ) أي الاطاعة بالوعيه ( لما جعلهن موضعا لعرشه ) العرش : محل  
 تشريف له في السماء . كما ان الكعبه موضع تشريف له سبحانه في الأرض ( ولا  
 مسكنا لملائكته ، المقربين ، الذين هم اظهار ، يعلمون ان يكون محلهم طاهرا ) و  
 لا مقعدا ( أي محل الصعود ) للكلم الطيب والعمل الصالح ( فان الأعمال  
 الصالحة ، والكلمات الطيبة . من العباد ، يصعد بحوالها ) ، وذلك  
 ليس لأنها مكان الله سبحانه ، فانه لا مكان له . وانما لأجل انه تعالى جعل  
 السما محل شريفها ، وماوى للأشياء الحسنة . وهذا إشارة الى قوله سبحانه :  
 (( اليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه )) ( من خلقه ) أي الكلم  
 والعمل ، الصادرة من الخلق .

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْخَيْرَانُ فِي مُحْتَفٍ حِجَاجِ الْأَقْطَارِ . لَمْ  
يَمْنَعْ صَوْنُ نُورِهَا أَذْلَهُمَا سُجُفَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، وَلَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ  
سَوَادِ الْعَبَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ . فَسُحَّانَ  
مَنْ لَا يَخْضِي عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَى ذَا حِجَاجِ ، وَلَا لَيْلُ سَاجٍ ، فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ حِجَاجِ  
الْمُتَطَاطِنَاتِ ، وَلَا فِي بَقَاعِ السَّعْجِ .

( جعل ) سبحانه ( نجومها ) أي الكواكب السماوات ( أعلاما ) أي أدلة  
( يستدل بها الخيران ) أي الشخصين الصالحين ( في محتفٍ حجاج ) جمع مح  
بمعنى الطريق ( الأقطار ) جمع قطر . بمعنى القطعة من الأرض ، أي محتف  
المحاري .

( لم يمنع صو نورها ) أي نور الكواكب ( أدلهم سُجُفَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ )  
الأدلهما : شدة الظلمة . وسجف : الستر ( ولا استطاعت جلابيب سواد  
العبادس ) جلابيب جمع جلباب . وهو ثوب واسع يليق فوق العلابس والمواد  
ها ظلمة الليل الشاطئة لكل شئ . وحبادس جمع حديد . بمعنى الليل  
المظلم ( أن ترد ) حتى لا يصل إلى الأرض ( ما شاع ) وانتشر ( في السماوات  
من تلالؤ نور القمر ) بل نور القمر . كنور المحج . يصل إلى الأرض في ظلمة  
الليل . فيهدى بهما الناس في الصحارى والقفار

( مسيحا من لا يخضي عليه سواد عسى ذاج ) العسى الظلمة ، وذاج بمعنى  
المسظم ( ولا ) سواد ( ليل ساج ) الساجي بمعنى الساكن . ووصف الليل  
به . لأنه يسكن فيه كل ذي روح . فهو وصف باعتبار ما فيه . من باب علامه  
الحال والمحل ( في بقاع الأرضين المتطاطنات ) أي المنخفضات . ما سه  
سبحانه يرى كل ما في منخفضات الأرض . ولو بحث الليل المظلم ( ولا مسي  
بقاع ) بمعنى التل والمكان المرتفع ( السعج ) جمع سعفاء . وهو السواد

الْمُتَجَاوِرَاتِ ، وَمَا يَتَحَلَّجِلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْصَى السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَاسَتْ  
عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُرِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ  
الْأَنْوَاءِ وَأَنْهِيَالُ السَّمَاءِ ! وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطَرَةِ وَمَقَرَّهَا ، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ  
وَمَجَرَّهَا ، وَمَا يَكْفِي السُّعُوضَةَ مِنْ قُوْنِهَا ، وَمَا تَحِيلُ الْأَنْثَى فِي بَطْنِهَا .  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشُ ،

يصرّب الى الحمرة . والمراد بها الحبال . فان الحبال هكذا تظهر من بعد  
( المتجاورات ) اي المجاورة بعضها لبعض .

( و ) سبحانه من لا يحصى عليه ( ما يتحلل به الرعد ) الحلحلة صوت الرعد  
( من اقصى السماء ) اي اطرافها ( وما تلاشت عنه بروق العمام ) فان البروق  
يتلاشى ويضمحل . والظاهر ان المراد صدر البرق الذي يظهر منه البرق . ثم  
يتلاشى من القوة الكهربائية الموجودة في السحاب ( وما تسقط من ورقة تريلها )  
اي تريل تلك الورقة ( عن مسقطها ) اي محل سقوطها . وهو محل اتصال الورقة  
بالشجرة ( عواصف الانواء ) جمع نو . وهو احد ما ابل القمرا اذا كان القمر فيه  
او محدود لك تهب الرياح . ولذا اصبغ اليه . بمناسبة ان الاضافة يكتفى فيها  
ادسى مناسبة ( واسهطال السماء ) اي امطار السماء . بالمطر . والمعنى لا  
يحصى عليه اسهطال السماء .

( ويعلم ) سبحانه ( مسقط القطرة ) اي محل سقوط كل قطرة من اقطار  
المطر ( ومقرها ) اي محل استمرار القطرة . اد يمكن ان يكون المسقط غير المقر  
( ومسحب الذرة ) اي المحل الذي تنشئ فيه البلمة ( ومجرها ) اي المحل  
الذي يجره منه اليه ( وما يكنى البعوضة ) البق ( من قوتها ) ورقها ( و ) يعلم  
تعالى ( ما تحيل الاشي من بطنها ) من دكروا واشي .

( الحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسى او عرش ) اد لا يحتاج سبحانه الى

أَوْ سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ ، أَوْ جَدٍّ أَوْ إِنْسٍ . لَا يُتْرَكُ بِهِمْ ، وَلَا يُقْتَلُ بِهِمْ ،  
وَلَا يَشْعَلُهُ سَائِلٌ . وَلَا يَنْفَعُهُ نَائِلٌ ، وَلَا يَنْصِرُهُ بَعْثٌ ، وَلَا يُحْدِثُ بَابٌ ،  
وَلَا يُوصَفُ بِالْأَرْوَاحِ ، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ ، وَلَا يُتْرَكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا  
يُقَاسُ بِالنَّاسِ . الِذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ،

شئ منها . وهذا من باب تشبيه المعقول بالحسوس . فان الملك يجلس  
على الكرسي ، من عرشه ، وقد خلق سبحانه محلاً يسمى العرش . لتوقفه  
الملائكة اليه . كما يتوجه البشر الى الكعبة . من الأرض ( اوسما ) او ارض او جار  
( اواس ) والجن قسم من المخلوق محي عن الأبصار ( لا يدرك ) سبحانه  
( بهم ) اي يفكرو وتعقل ادكته يستحيل الادراك ( ولا يقدرو ) اي لا يعرفون  
حدوده ( بهم ) الانسان .

( ولا يشعله سائل ) بأن يعمل عن سائر الأشياء . كما هو شأن البشر ( ولا  
ينفعه نائل ) اي العطاء ، فانه سبحانه يعطي ولا ينقص ما عده ، اد لا يعوته  
شئ . واما كلشئ من ملكه . اعطى ام لم يعط ( ولا يهصر ) اما على المجهول  
او على المعلوم ( بهين ) فعل الأول معناه انه سبحانه لا يرى ، و على الثاني  
معناه انه تعالى لا عين له — كعين الانسان — واما يبصر الأشياء بذاته ( ولا  
يحد باب ) اي بالمكان . فانه لا مكان له . حتى يكون مشمولاً لذلك المكان  
( ولا يوصف بالأرواح ) اي بالأمثال . لأنه لا مثل له ، فلا شريك له ( ولا يخلق )  
الأشياء ( بعلاج ) بأن يمتنع عليه الشئ فيبعد امره بالعلاج ( ولا يسدرك  
بالحواس ) الحس . فلا يبصر . ولا يشم . ولا يذاق . ولا يلمس . ولا  
يسمع حسن منه . لا يستحالة كل ذلك في حقه .

( ولا يقاس بالناس ) كما يقاس الناس بعضهم ببعض ( الذي كلم موسى )  
عليه السلام ( تكليماً ) وكلامه اما هو يخلق الصور الذي يسمعه الطرف العاقل

وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ.  
 بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَبْهَأَ الْمُتَكَلِّفُ لَوْصَفَ رَبِّكَ، فَصِفْ حَبْرَ إِبْلِيزَ وَمِيكَائِيلَ  
 وَجُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجَرَاتِ الْقُدُسِ مُرَحَّجِينَ، مُتَوَلِّهَةً  
 عَقُولُهُمْ أَنْ يَحُلُّوا أَحْسَنَ الْحَالِقِينَ فَلَا يَمَازِيكَ بِالصُّمَامِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ  
 الْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُصِي إِذَا نَبَعَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْعَمَاءِ. فَلَا

( واره من آياته ) اى ادلته ( عظيما ) كالعصا واليد البيضا . والصداع ،  
 والقل والدم ، وغيرها ، كلم .

( بلا حوارح ) اى حبر اعصاب للتكلم ( ولا ادوات ) كالعم والأصابع و  
 اللسان ( ولا نطق ) كقطع الاسان ( ولا لهوات ) جمع لهات . وهى  
 البهجة المشرفة على الحلقى من اقصى العم ( بل ان كنت صادقا ، ابهأ المتكلف  
 لوصف ربك ) اى ان كنت صادقا انك تتمكن ان تصفه سبحانه حتى وصفه ، بمعنى  
 المتكلف الذى يوتغ نفسه من الكلفة والمشقة .

( وصف حبرائيل وميكائيل ) الذين هما مخلوقان لله سبحانه . فاما لم  
 يتمكن من وصفهما فقدم امكانك لوصفه سبحانه . اظهر ( وجود الملائكة  
 المقربين ) اليه سبحانه . اقرب شرف وطاعة . لا قرب مكان - اد لا مكان له  
 تعالى - ( فى حجرات القدس ) اى البراهة والطهارة . والمراد بالحجرات  
 اماكنهم ( مرجحين ) اى مقشعين ، خوفا وجلالة تعالى . من ارجحى .  
 بمعنى مال يمينا وشمالا ( متوليهة ) اى متحيرة ( عقولهم ان يحدوا احسن  
 الحالقيين ) فان عقولهم تتحير من وصفه سبحانه . ولا نجد لذلك سبيلا .

( فاما يدرك ) كنه الشيء ( بالصفاة ذور الهيئات ) اى الأشكال ( و  
 الأدوات ) اى الآلات ( ومن ينقصى ) اى يهلك ( اذا بلغ امد حده بالعما )  
 اى اذا وصل الى منتهى العمر المقدر له . وبالعما متعلق بـ ( ينقصى ) ( فلا



إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَصَاءَ بِسُورِهِ كُلِّ ظَلَامٍ ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلِّ نُورٍ .  
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي الَّتِي السَّكَمُ الرِّيشَ ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ  
الْمَعَاشَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى النِّقَاءِ سُلْمًا ، أَوْ دَفَعَ الْمَوْتَ سَبِيلًا ،  
لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّتِي سَخَّرَ لَهُ مَلَكُ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ ، مَعَ السُّبُوءَةِ وَعَظِيمِ الرَّفْعَةِ فَنَمَا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ ، وَأَسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ .

إله إلا هو أصاء بسوره كل ظلام ( من ظلمات العدم بأن اوجد المعدومات وظلمات  
الجهل ، وظلمات الليل وما اشبه ) واطلم بظلمته ( أى بالسبه الى سوره ) كل  
مور ( فان كل نور في قبال مور مظلم .

( اوصيكم ) يا ( عباد الله بتقوى الله ) أى الخوف منه ، والعمل بما امر  
( الذى انبسم الرياس ) أى اللباس العاخر . الاساس . او الأعم من ذلك و  
من سائر الألبسة الحسنه . والطواهر الحميله ( واسبع ) أى اكتر ( عليكم  
المعاش ) بما هي لكم ما تميشون فيه .

( ولو ان احدا يجد الى النقاء سلما ) شبه النقاء بشئ وبيع . لا يتناولسه  
احد . حتى اذا نصب السلم - وهو المعراج - ( او الى دفع الموت سبيلا )  
أى وسيلة يتمكن بها من دفع الموت ( لكان ذلك ) العارف بطريق البقاء  
الأبدى ( سليمان بن داود عليه السلام الذى سخر له ملك الجن والانس ) فكان  
الجن بطبعه كالانس ( مع النبوة ) فقد كان عليه السلام نبيا لله سبحانه ( وعظيم  
الرفعة ) أى القرب من الله سبحانه . لأن النبوة مقام عظيم . وبكلمة جامعة . قد  
جمع له السعادات الدنيوية والدينية .

( فلما استوفى طعمته ) أى مأكله المعدر له . اد الله سبحانه مدرك لكل  
امساك مدرا خاصا من الرزق ( واستكمل مدته ) بأن اكمل مدته بقائه في الدنيا

رَمَتْهُ قَيْبِيُ الْفَنَاءِ يَنْبَالِ الْمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً ، وَالْمَسَاكِينُ  
مُعْطَلَةٌ ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِمَةِ لَعِبْرَةً ۖ  
أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَيْنَ الْفَرَاعِيَةُ وَأَيْنَ الْفَرَاعِيَةُ ۖ

المقدّره له ( رمته قيسى الفناء ) جمع قوس ( ينبال الموت ) جمع بين . و هو  
السهم . قيسى ابناء المقدرات التى تسمى الاسان . ونبال الموت اسبابه . من  
هموم ومرض . وما اشبه .

( واصبحت الديار منه خالية ) اد انتقل الى غيره ( والمساكين معطله ) اد  
لم يسكن بعد من سكن ( وورثها ) اى تلك الديار والمساكين ( قوم آخرون من  
ورثته والمستولين للسلطة بعده .

( وان لكم فى القرون السالفة ) جمع قرن . وهوماته سنة . اومده عمر  
جين من البشر . يقال لها قرن لاسوان اعمار بعضهم مع بعض . والسابقة  
بمعنى السابقة ( لعبرة ) كفى لأن يحسبوا بها الدنيا . وعدم بقا سلطتها و  
رهبثها ( اين العمالقة ) جمع علاق . وهو : الرجل القوى الكثير العمل . وقد  
كانوا ملوكا يملكون اليمن والحجار . وعد عاشوا فى الأرض مسادا حتى ان الملك  
مهم امر بان العروس ليله عرسها لا تذهب الى روحها الا وعد رارها الملك و  
اعتصمها ثم تذهب الى روحها . ثم هجم الناس عليه وقتلوه وراحوا اناس من  
شره فى قصة طويلة مذكورة فى المواييح ( وايضا الفرعية ) ؟ استفهام عن نحو  
التنبيه . بمعنى ان دولتهم قد ايّدت وملكهم قد ذهب . وهم قد ماتوا فلا  
اثر لهم .

( اين الفرعية ) جمع فرعون ( وايضا الفرعية ) ؟ وهم ملوك مصر . مهم  
فرعون موسى الذين كان يدعى الربوبية . ويعتدل الناس . ويهمل بطون الحبال .

أَيُّنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرُّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ ، أَطْعَمُوا سَسَّ الْمُرْسِيِّنَ  
وَأَحْيَوْا سَسَّ الْجَارِيْنَ ! وَأَيُّنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ ، وَهَزَمُوا الْأَلُوفَ ،  
وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ ، وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ !

منها : قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُتْهَا ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْيِهَا ،

( اين اصحاب مدائن الرس ) كانوا يعمدون الشجر . فاناهم من مباحهم  
من ذلك لكسبهم عتوا ومثلوا النبي اشبح قتله . فاهلكهم الله سبحانه بعداد سبع  
( الذين قتلوا النبيين واطعموا سس المسلمين ) فان سس المسلمين مصايح نسير  
دروب الحياة . ليرى الاساس المصباح السعد له في دنياه وآخرته . واطعائها  
اخضاعها . وترك العمل حتى تنسى . كما في رباعا الذي اطلق الكفار والمافوق  
— عملاتهم — مباح القرآن . واتوا مكاسبه بمهاج اليهود والتماري ( واحيوا  
سس الجتارين ) الذين سلكهم جبر الناس على الباطل . وظلم العباد بأنواع  
الظلم .

( واين الذين ساروا ) الى اعدائهم ( بالجيوش ) الكبيرة ؟ معتزين بها  
( وهزموا الألوف ) من جيش الأعداء . لقوتهم وشدة بطشهم .  
( وعسكروا العساكر ) اي جمعوها لحفظهم وحفظ رعاياهم ( و مدَّنوا  
المدائن ) اي صنعوها ويورها ؟ بعدد ما كسبهم . وصوا . وبعد ذلك  
يجبى للعاقل ان لا يعتريه الدنيا . ولا يعمل فيها ما يوجب عابه ومكاله الأبدى  
( منها ) في ذكر المتقين واصحاب العمل ( قد ليس للحكمة ) هي وضع  
الاشياء مواضعها ( حثها ) وهي ما يحفظ الانسان من الهدر واللمس و  
العصيان . كما تحفظ الجثة صاحبها من الصرب والطمس ( واحدها ) اي  
الحكمة ( بجميع ادبيها ) اي كل آداسها . فلم يترك من الحكمة في الأكل واللبس

مِنَ الْإِقْتَالِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا ، وَتَفَرُّعِ لَهَا ، وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَائِعَةٌ  
الَّتِي يَطْلُئُهَا ، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا ، فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرِبَ الْإِنْسَانُ ،  
وَصَرَبَ بِعَصَبِ دَنِيهِ ، وَالصَّقَى الْأَرْضَ بِحِرَانِهِ بَقِيَّةً مِّنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ ،  
خَلِيفَةً مِّنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنِّي قَدْ نَشِئْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَدْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِهَا أَمَمَهُمْ ،

و التكلّم . و اتشعلّم ، و ما اشع . شيئا ، من الامثال عليها ) اى على الحكمة ( و المصوفة  
بها ) فانه يعرف الحكمة واسما ما هي ( و تفرّع لها ، لا يشعل نفسه بمدها .  
( و هي اى الحكمة ) عند نفسه تائلته الى يطلبها ( يشبه لبيان شدّة  
طلبه لها . كما يطلب الانسان بكل حد ما صل من اثاره و نفوده ( و حاجته التى  
يسأل عنها ، ليحدها و يحرمها . كما يسئل الانسان عن حوائجه المادية ( مهو  
مع الاسلام يدور . و سه لا يملك ( معترب ) اى يذهب الى العربة ( اذا اعترب  
الاسلام ) بأن تركه اهله . مكأه سامر عسهم . فانه ايضا يترك الناس و يكون مع  
الاسلام عربيا عندهم ( و صرب ) الاسلام ( بعصيب دنيه ) اى اصل دنيه ( و  
الصق ) الاسلام ( الأرض ) اى بالأرض ( بحرانه ) مقدم على البعير . و هذان  
كنايتان عن ضعف الاسلام . فان البعير اذا ضعف نام و الصق عقه . و آخر  
دنيه على الأرض . لا يقدّر على القيام . مثل هذا الشخص . و قيل المراد به  
الامام الحجة المهدي عليه السلام .

( بقيه من بقايا حجته ) اى حجاج الله على الناس ( خليفة من خلائف ) جمع  
خليفة ( انبيائه ) مهو يمثل الأنبياء و الترامهم بالدين .

ثم مال عليه السلام : ( ايها الناس اى قد يثنت ) اى بشرت و اظهرت  
( لكم المواعظ التى وعظ الأنبياء بها ) اى بتلك المواعظ ( اممهم ) من الأمور  
بالتقوى . و الزهد فى الدنيا . و الخوف من النار . و الشوق الى الجنة .

وَأَدَّبْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّبَ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ  
تَسْتَقِيمُوا ، وَحَدَّثْتُكُمْ بِالرَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْشِقُوا . اللَّهُ أَنْتُمْ ! أَنْتُمْ قَعُونَ  
إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ ، وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ ؟  
أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَذْثَرَ مِنْ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُعْبِلًا ، وَأَقْسَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُذْهِرًا ،  
وَأَرْمَعَ

( وأدبت إليكم ) أي اوصيت إليكم ( ما أدب الأوصياء ) للأئمة ( التي من  
بعدهم ) من الناس ، الذين لم يدركوا الأئمة .  
( وأدبتكم بسوطي ) سوطي من سقميوا ( بأن تركوا كراه المعاصي ، وسهبوا سبيل  
السلام سبيلها ) وحدوكم أي سفتكم ، والحداء رفع الصوت للابل ليسير سيرا مطمئنا  
( بالرواجر ) جمع راجرة . وهي النصيحة التي ترحل الإنسان عن المعصية ( فلم  
تستوشقوا ) يقال استوشق الأبل بمعنى اجتمع ، والمراد أنهم بهوا متفرقين  
لا تحتج آرائهم على الحق .  
( مله اسم ) كلمة يقال للدم . وللدمج . بمعنى أن الله يقدّر على تفويتكم ،  
أو أن أمركم لله سبحانه لا لغيره — كما تقدم — .

استوقعون إماما غيري يطاء بكم الطريق ( أي يسير بكم في الطريق السوي  
( ويرشدكم السبيل ) الراشد ؟ ثم أحد من أصحابهم ، وبيان صجوه من الدنيا  
بعد أن ذهب أصحابه إلى الآخرة .

( ألا أنه قد أذثر من الدنيا ما كان معبلا ، فأن الإنسان في حالة طفولته ،  
يكون عمره معبلا ، إذا يأتي سوء ، فاد شاح ، كان عمره مديرا ، وهكذا ( و  
أقبل منها ) أي من الدنيا ( ما كان مديرا ) من أشد الضرر والآثام التي أدبتموت  
بمقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ولعل أديار المعيل — أيضا — يراد  
به الحير ، الذي أقبل بمقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( وأرصح ) أي

التَّرحالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَحْيَارَ ، وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَنْقَى ، يَكْثِيرُ مِنَ  
الْآخِرَةِ لَا يَنْقَى . مَا صَرَ إِخْوَانُ الدِّينِ سَفِكْتَ دِمَاؤُهُمْ - وَهُمْ بِصَقِّينَ - أَنْ  
لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ ؟ يُسَيِّعُونَ الْعَصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرُّنْقَ اقْدَ - وَاللَّهُ  
- لَقُوا اللَّهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَخَصَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ نَعْدَ حَوْمِهِمْ .  
أَبْنِ إِخْوَانِي الدِّينِ رَكِبُوا الطَّرِيقَ ،

اظهر عرما ( استرحال ) أى الرحيل الى الآخرة ( عباد الله الأحيار ) ما هم  
حيث علموا ما الدنيا يقصدون بسيرتها . وقصد هم كتابة عن نهيله راد  
الآخرة .

( و باعوا قليلا من الدنيا لا ينقى بكثر من الآخرة لا ينقى ، فان الاساس  
اذا صرف عمره وماله من الحير . كان يائسا لهما بالجنة التي لا ينقى . فان  
سبحانه : (( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ، واموالهم . بان يسلم  
الحية )) ثم بين عليه السلام ان الدين استشهدوا في سبيل الله لم يضرروا بشئ ،  
بل العكس ربحوا الخلاص من الدنيا الكدرة .

( ما صَرَ اِخْوَانًا ) (( ما )) استعظاميه ( الدين سفك دماؤهم - وهم  
بصقّين - ) موقعة الحرب مع معاويه ( ان لا يكونوا اليوم احياء ) \* اي ايشق  
صرهم في عدم حياتهم ( يسيعون العصص ) اساعه بمعنى يسه . والعصص جمع  
عصه ، وهي ما يؤخذ في الحلوى . فلا يرس الى الخوف ( ويشربون الرنق ) اي  
العا الكدر كناية عن المناعب والآلام التي كان الامام يواحيها من جرّ لسافقين ،  
( قد - والله - لقوا الله ) كناية عن موتهم ( فوَقَّاهُمْ اجورهم ) اعطاهم  
اجورهم كاملة ( واحلهم ) اي اسكنهم ( دار الأمن ) اي الحية ( بعد حومهم )  
في الدنيا من الأعداء .

( ابن اخواني الدين ركبو الطريق ) اي استقاموا فيه ، لم يمحروا الى هنا

وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ ؟ وَأَيْنَ ابْنُ الشَّيْهَانِ ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ؟  
وَأَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَيْيَةِ ، وَأَبْرَدَ بِرُؤُوسِهِمْ  
إِلَى الْعَجْرَةِ !

قال ، ثم ضرب بيده الشريفة على لحيته الكريمة ، فأطال البكاء ، ثم قال عليه السلام :  
أَوُّهُ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَسَّرُوا الْقُرْصَ  
فَأَقَامُوهُ ، أَحْيَاؤُا السَّيِّئَةَ

وهناك ( ومضوا على الحق ) ؟ لا يمتنعون عنه بدلا ( اين عمار ) بن ياسر ،  
من اصحاب الرسول عليهم السلام الأولين ، وقد قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم  
من ايماننا من قره الى قدمه ؟ ( و اين ابن الشيهان ) ؟ هو ابو الهيثم مالك من  
اكابر الصحابة ؟ ( و اين ذو الشهادتين ) ؟ حرمة بن ثابت الأنصاري ، الذي  
جعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهادته سعردا قائمه مقام شهادة رجلين ،  
( و اين نظراؤهم ) اي امثال هؤلاء الذين قتلوا يصفين ( من اخوانهم الذين  
تعاقدوا على السيئة ) اي على العوب . فان بعضهم عاهد الآخر ، على ان  
يقتلوا عن سبيل الله ( و ابعد برؤوسهم الى العجرة ) اي قطعت رؤوسهم ، وارسلت  
بواسطة البريد ، الى اصحاب المعجور . وهم معاوية وحاشيته . بعد قطع  
اصحاب معاوية بضعين رؤس جماعة من اصحاب الامام ، عند الحرب . وارسلوا  
بها الى معاوية .

( قال : ثم ضرب ) الامام عليه السلام ( بيده الشريفة على لحيته الكريمة  
فأطال البكاء . ثم قال عليه السلام : )

( اوهُ ) كلمة ترجع ( على اخواني الذين تلووا القرآن فاحكموه ) فرائة وعلماء  
وعلماء ( وتديروا العرض ) بان فكروا فيما هو مفروض عليهم من احكام الله سبحانه  
( فاقاموه ) بان واطبقوا عليه اداها . وامرا للناس يا بنياه ( احياؤا السيئة الواردة

١٠٤ ..... موصيحه سبحانه

اَللّٰهُمَّ اَلْبِدْعَةَ . دُعُوا لِلْجِهَادِ فَاحَابُوا . وَوَبَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّعَوْهُ

ثم نادى بأهل صوته :

اَلْجِهَادُ اَلْجِهَادُ عِيَادَ اَللّٰهِ ! اَلَا وَاِنِّيْ مُعَسِّكِرٌ فِيْ يَوْمِيْ هَذَا ، فَمَنْ اَرَادَ  
الرَّوَاخَ اِلَيَّ اَللّٰهُ فَلْيَخْرُجْ !

قال لؤي : وعقد الحسين - عليه السلام - في عشرة آلاف ، ولقيس بن سعد - رحمه الله - في عشرة آلاف ، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ، ولغيرهم على أعدادٍ أخرى ، وهو يريد الرجعة إلى صفين ، فما دارت الجمعة حتى ضربته الملعون ابن ملجم لعنه الله ، فراجعت العساكر ، فكانت كالأغنام فقدت راعيها ، فاختطفها الذئاب من كل مكان !

عن الرسول : ( امانوا البدعة ) التي جاء بها الحلفاء . كصلاة الراويج ، واستقطاب  
( حتى على حب العمل ) من الأعداء ، وما اتبع ذلك ( دعوا بلحجهم )  
( فأجابوا ) بأن جاهدوا من سبب الله ( ووثقوا بالقائد ) بمعنى نفسه الشريفة  
( فاتبعوه ) فيما يأمر وينهى .

( ثم نادى ) الامام عليه السلام ( بأعلى صوته ، الرمو ) الجهاد الجهاد ( يا  
يا ) عباد الله ، الا واتي معكم في يومى هذا ( لفتح الشام ، وحرمان  
المسلمين من معاوية ومرتبة الطاعة ) من أراد الزواج الى الله ( الى الى الآخرة ،  
دار ثواب الله سبحانه ) فليخرج ( معنى : قال يوب ) اليكال ، راوى الحصة  
( وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ) بأن جعل له جيشاً مكوناً من عشرة  
آلاف شخص ، والامام الحسين فائده ( ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة  
آلاف . ولأبي أيوب الأنصاري ) الذي نزل عليه الرسول صلى الله عليه وآله و  
سلم حين قدم المدينة ( في عشرة آلاف ، ولغيرهم على أعداد أخرى وهو ) عليه  
السلام ( يريد الرجعة الى صفين ) اي قتال معاوية ( فما دارت الجمعة ) اي ما  
مضى اسبوع ( حتى ضربته الملعون ابن ملجم لعنه الله . فراجعت العساكر فكانت  
كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان ) .



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَالْحَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنَصِبَةٍ ، خَلَقَ  
الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَاسْتَعَمَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ ، وَمَادَّ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ ، وَهُوَ  
الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا حَلَقَهُ ، وَنَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسْنَهُ ، لِيَكْتَشِفُوا  
لَهُمْ عَنْ عِطَائِهَا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وصفه تعالى ، وفصل القرآن ، ووعظ الناس

( الحمد لله المعروف من غير رؤية ) أي لا يراه أحد ، ومع ذلك يعمومه  
بآثاره وصانعه ( والحالق من غير منصب ) أي يعب وصب ،  
( خلق الخلائق بقدرته ) لا آلة ، أو مشارك أو ما أسبه ( واستعبد  
الأرباب ، أي جعل أرباب العبيد ، عبيدا له ) بقرته ( لأنه أعر من الجميع ) و  
ساد العظماء بجوده ( فانه من حاشاد ، ولا يخفى ان مثل تعطيل شئوى ،  
للاشارة الى هذا الوصف ، والا فالاستبعاد والسيادة ، يجعله سبحانه بهم —  
اولا وبالذات — كما لا يخفى .  
( وهو الذى اسكن الدنيا حلقه ، ويعث الى الجن والانس رسله ) و  
البعث الى الجن اما بان يعطوا كما يعمل الانس او بتكاليف أحر ، وإن كان  
ظاهر الآيات اسهم مكلفون بعث ما كلف به الانس ( ليكتشفوا لهم عن عطائها ) أي

وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ صَرَائِئِهَا ، وَلِيُضَرِّبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا ، وَلِيُبَيِّنُوا لَهُمْ عِيُونَهَا ،  
وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمَعْتَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِقِهَا وَأَسْقَامِهَا ، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا ،  
وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعَصَاةِ مِنْ حَتِّ وَنَارٍ ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ .  
أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحَمَدَ إِلَى حَلْفِيهِ ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلِكُلِّ  
قَدْرٍ أَحْلًا ،

عطاء الدنيا ، من الدنيا دار الآلام والاعذاب . لكنها معطيات بعطاء مبهج  
يوجب الحدفة والعمور . فإذا كتف للأساس عن عطاء الدنيا لم يعنريها ( و  
ليحذروهم من صرائئها ) أي صرائف الدنيا الموحبة للنعاء دنيا وآخرة ( وليصروا  
لهم أمثالها ) أي الأمثال المرتبطة بالدنيا ، مما يوجب عبوه ورياءه بصيره ( و  
ليبصروهم عيوبها ) ككوسها موحبة للعمور ومقوتة للآخرة لمن ركن إليها ( وليهجموا  
عليهم ) بهجوم الدخول عليه . كان الناس كانوا عاملين ، فإذا بهم يهزمون  
الأسياء يقولون لهم ما يوجب اعتبارهم ( بمعتبر ) صدر مسمى بمعنى الاعتبار و  
الاعتماظ ( من تصوف مصاحقها ) جمع مصحة بمعنى الصحة والعافية ( وأسقامها )  
أي يقولوا لهم ما يوجب اعتبار الناس من أن الدنيا دار تنغير وتتبدل فيها الصحة و  
السقم . فاللزام أن لا يعتبر الأساس بالصحة ، ولا ييأس عند السقم .

( و ) من ( حلالها وحرامها و ) من ( ما أعد الله للمطيعين منهم و  
العصاة من جنة ونار ) بيان (( ما )) ( وكرامة وهوان ) أي دله ( أحمد مالى  
نفسه ، أي حمداً ينتهى إلى ساحة مدسه سبحانه . ( كما استحمد إلى خلقه )  
أي طلب من خلقه أن يحمده ، فالطلب كان منه اليهم ، والحمد من اليه ( جعل )  
سبحانه ( لكل شئ قدراً ) فليس شئ اعتباطاً عنده بلا تقدير ، مثلاً جعل  
للأساس عمراً محدوداً ( و لكل قدر أجلاً ) ينتهى ذلك القدر باتيان ذلك الوقت  
والفرق بين القدر والأجل أن الأجل باعتبار تمام العدة ، والثاني باعتبار آخرها

وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا .

منها : فَأَلْقُرْآنُ آمِرٌ رَاجِعٌ . وَصَامِتٌ نَاطِقٌ . حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ .  
أَحَدٌ عَلَيْهِ مِيثَاقُهُ ، وَارْتَنَاهُ عَلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ . أَتَمُّ نُورُهُ ، وَأَكْمَلُ دِينِهِ .  
وَقَضَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَقَدْ قَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ  
الْهُدَى بِهِ . فَعَظَّمُوا

( ولكل اجل كتابا ) اد كتب سبحانه في اللوح المحفوظ الآجال .

( منها ) : في فصل القرآن ( فالقرآن آمر راجع ) آمر بالواحيات ، راجع ،  
اي باهي عن المحرمات ( وصامت ) لا يتكلم بلفظ ( ناطق ) ببيان الأحكام  
( حجة الله على خلقه ) فان الله يحتج على الخلق بالقرآن بقول لهم ، هلا علمتم  
بعد ما بينت لكم في القرآن .

( احد عليهم ميثاقه ) اي العهد الاكيد بالايمان والعمل الصالح ، وذلك  
برواسطة الأنبياء .

( وارتنه عليه انفسهم ) اي على القرآن ، ومعنى الجملة انه سبحانه جعل  
نفسهم رهبا في مقابل العمل بالقرآن . من عمل بك رهبه ، واحلص نفسه ، و  
من لم يعمل احد نفسه ، والى في جهنم . كما قال سبحانه ( كل نفس بما  
كسبت وهيمة ) .

( أتم نوره ) اي نور القرآن فيكشف لاصانة الطريق ، بدون ان يبقى بعض  
الطريق مظلماً .

( واكل به ) اي بالقرآن ( دينه ) فان دين الله الذي كان بين الناس  
كفلا بالقرآن ( ومبصر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ) بان ايمانه ( وقد مرع الى  
الخلق من احكام الهدى به ) اي بسبب القرآن . اي مرع من بيان احكام الهدى  
وكان ذلك مستهيا الى الخلق . بمعنى ان مائدته انتهت الى الناس ( معظموها )

مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخَفِّرْ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ ،  
وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَحَرَّلَهُ عِلْمًا نَادِيًا ، وَآيَةً مُحْكَمَةً ،  
تَرْجُرُ عَنْهُ ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ ، فَرِصَاءُ فِيمَا بَقِيَ وَاجِدٌ ، وَسَحْطُهُ فِيمَا بَقِيَ  
وَاجِدٌ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ شَيْءٌ سَحِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،  
وَلَنْ يَسْحَطَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ رَضِيَهُ مِنْ كَدِّ قُلُوبِكُمْ ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ نَبِيِّنَ ،

اتہا الناس ( من سبحانہ ما عظم من نفسہ ) ای لیکن تعظیمکم لما من طرفہ  
سبحانہ ، کما انہ عظم لما کان من طرفہ ( والمراد بہ القرآن  
( ماہ ) ، معالی ( لم یخف عنکم شیئا من دینہ ) بل بین کلہ من انکساب و  
السنۃ ۔

( ولم یترک شیئا رضیہ ) ما فیہ مصلحتہ ( او کرہہ ) ما فیہ مفیدہ ( إلا و  
جعل لہ علما .... ای علامہ ظاہرہ ) وآیہ محکمہ ( غیر منسابہ ) ( مخرجہ ) ای  
تسبی من دلت السنۃ ، کالحمز ( او تدعو لہ ) ، کالصلاۃ ۔  
( فرصاء ) سبحانہ ( فیمای بقی واحد ) اد لا یفقی الرضا ، فیموای برضی  
باصلاۃ ، ویموای لا برضی ( وسحطہ فیمای بقی واحد ) کما کان فیمای مری ، وهدا  
مضمون الحدیث ( ) ( حلال محتمد حلال الی یوم القیامہ ) وحرام محتمد حرام  
الی یوم القیامہ ( ) ۔

وعد فسر اجملتین بقولہ علیہ السلام ( واعلموا انہ لن یرضی عنکم شیئ  
سحطہ علی من کان قبلکم ) ماہ لن یرضی بالشرك — مثلا — الذی سحطہ علی  
الأمم السابقہ ( ولن یسحط علیکم شیئ رضیہ من کان قبلکم ) من یعصت بسبب  
الصلاۃ ، ما رضیہ عن الأمم السابقہ ، ولا یحیی ان المراد اصول الدین و جوہر  
الشریعہ ، اما مثل صوم الوصال ، وما اشبه فلا مانع من الاختلاف حولہ فی  
الأدیان ( وانما تسیرون فی اثرتین ) ای واضح ، لا یحشی علیکم منہ الصلال ،

وَتَتَكَلَّمُونَ بِوَجْهِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّحَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَمَا كُمْ مَوْوَةً  
 دُنْيَاكُمْ ، وَحَتَمَكُمْ عَلَى الشُّكْرِ ، وَأَفْتَرَسَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرُ  
 وَأَوْصَاكُمْ بِالْفَقْوَى ، وَجَعَلَهَا مُتَهَيَّ رِضَاءً ، وَحَاحَتَهُ مِنْ حَقِيقَةٍ . قَاتِقُوا  
 اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ ، وَتَقْلُسُكُمْ فِي قَنْصَتِهِ . وَإِنْ أَسْرَرْتُمْ  
 عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً

و الأثر موضع الأقدام في التراب . و كس به هنا عن الأحكام الباقية من الأسياء و  
 الموملين ( و تتكلمون برجع قول ) هو ما يرجع من الصوت إذا اصطدم بحبل و  
 نحوه ( قد قاله الرحال من قبلكم ) والمراد بالرجال الأسياء و الصلحاء . أي أن  
 كلامكم حول الأصول والعروع هو استعادة من كلام الأسياء و الأوصياء .

( قد كفاكم ) سبحانه ( مؤنة ديناكم ) فإن الشئ الأكبر من الدنيا مكفى . و  
 إنما يكسب الإنسان لتحصيل ذلك المودوع في الأرض من رزق و صرع و معدن و  
 بناء . و ما اتبه ( و حتمكم على الشكر ) على نعمائه ( و امروا من السنكسكم  
 الذكر ) أي اراد من السنكسكم اراده مفترضة واحية . ان تذكروه تعالى

( و اوصاكم بالفقوى ) بأن نحاموه فلا نحالفهم ( و جعلها منتهى  
 رضاء ) ما من منتهى رضاء سبحانه أن يتقيه الإنسان . فلا يعصيه ( و ) منتهى  
 حاجته من حلفه . و هذا كناية عن طلبه لا أنه تعالى محتاج الى شئ من حلفه  
 ( فاتقوا الله الذي اسم بعينه ) أي يحجب لا تحفون عليه . فهو يراكم . و  
 نواصيكم ( جمع ناصية ) مقدم الرأس طرف الحية ( بيده ) كناية عن سلطته  
 سبحانه عليهم ( و تغلبكم في قبضته ) أي ان حركاتكم كلها تحت قدرته . لا يمكن  
 احد من الافلاك عنه ( و ان أسروكم ) أي اتيتم بشئ سرا ( علمه ) تعالى ( و ان  
 اعلمتم كنيه ) و اتبته .

( قد و كل يدلك ) أي ما يكتب عنكم كل شئ ( حفظه ) جمع حامض

كِرَامًا ، لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا ، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا . وَأَعْنَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ  
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، مِنَ الْعَيْشِ ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ ، وَيُجَلِّدُهُ فِيمَا أَشْتَهَتْ  
نَفْسُهُ ، وَيُرِلُّهُ مَنْزِلَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُ ، فِي دَارِ أَصْطَفَعَهَا لِنَفْسِهِ ، ظِلُّهَا عَرْشُهُ ،  
وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ ، وَرُؤُوسُهَا مَلَائِكَتُهُ ، وَرَفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ ، فَيَادِرُوا الْمَعَادَ ،

( كراما ) جمع كريم ، وهم الملائكة . وكوسهم كراما . لأسم ( لا يسقطون  
حقا ) ثبت عليكم ( ولا يثبتون باطلا ) ليس من اعمالكم ، بل يكتبون الأعمال  
بقدر ما علمتم .

( واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من العيش ) فان الانسان كثيرا ما  
يعصى الله سبحانه . بظن ان ذلك مع له . والحال ان المتق يخرج من  
العنة سليما . والعاص ان خرج فلا يخرج الا ملوثا ( وسورا من الظلم ) فانه  
يبصر موضع الظلم من الصالح الموجه للصلال والشفاء . فينجسها ( ويجلده )  
في الآخرة ( فيما اشبهت نفسه ) من انواع اللذات ( ويرله مثل الكرامة  
عنده ) فيكون محترما مكرما لديه سبحانه .

( من دار اصطنعها لنفسه ) والمراد بها الجنة . ومعنى لنفسه انها  
خاصه بأوليائه .

( ظلها عرشه ) اي اسم هناك تحت سلطان الله فقط . لا تحكمهم  
سلطان بشرية . كما في الدنيا ( وسورها بهجته ) فان العرش ابدى بعمر الناس  
هناك يوجب انبساطهم . كما يوجب الثمور في الدنيا انبساط الدين يعيشون  
فيه ( ورؤاها ملائكته ) فاسم يروون الناس هناك . كما قال سبحانه ( و  
الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ) .

( ورفقاؤها رسله ) فان هناك مراعاة الرسل . وصحبتهم ( يبادروا المعاد )

وَمَيَّاقُوا الْأَجَالَ ، فَلَمَّا النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَتَقَطَّعَ بِهِمُ الْأَمَلُ . وَيَرْهَقَهُمُ  
الْأَجَلُ . وَيُسَدُّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ  
الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ  
بِدَارِكُمْ ، وَقَدْ أَوَدْتُمْ مِنْهَا بِالْأَرْحَالِ . وَأَمَرْتُمْ فِيهَا بِالرَّادِ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ  
لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرُّفِيقِ صَرْعٌ عَلَى النَّارِ . فَأَرْحَمُوا نَفْسَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ قَدْ  
جَرَّثْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا

اى العمل للعبادة ( وسابغوا الآجال ، كان الأجل يريد احتطاف الاسان ، و  
الاسان يريد ان يعمل قبل ان يحتطبه الأجل مهما يتسابقان .  
( فان الناس يوشك ) اى يعرب ( ان يقطع بهم الأمل بأن يموتوا فلا  
يبقى لهم املهم الذى كانوا يأمنونه من المستقبل ( ويرهقهم الأجل ) اى يحشاهم  
وينزعهم ( ويسد عنهم باب التوبة ) فان الاسان اذا مات لم يفعل توبته .  
( فقد أصبحتم فى مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم ) اى انكم فى حانة  
يمكنكم فيها انعمل لآخرتكم ، مما سئل الأموات الرجوع الى مثل حالتكم ، يقولهم .  
( ( رب ارحمواى لعلى اعمل صالحا فيما تركت )) ( وانتم يموسيل ) اى اناس  
فى الطريق . لا فى المنزل ، فان الدنيا طريق . وليس بمنزل .  
على سفر من دار ، هى الدنيا ( ليس بداركم ) التى تبعون فيها . واما  
الآخرة دار الاسان ( وقد أودتكم فيها بالارحال ، اى اعلمكم الله سبحانه انكم  
سوف ترحلون عنها ، وامرتم فيها بالراد ) اى باحد الراد ، وهو الأعمال  
الصالحة .

( واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق ) والمراد الأبدان البشرية ( صبر  
على النار ، فى جهنم ) مارحموا نفوسكم ( ولا تعملوا بالمعاصى ، حتى تستحقوا  
بها النار فى الآخرة ( فانكم قد جرثتموها ) اى نفوسكم ( فى مصائب الدنيا ) و

أَمَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ نَصِيْبِهِ ، وَالْعَشْرَةَ تُلْمِيهِ ،  
وَالرَّمَضَاءَ تُحْرِقُهُ ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ ، صُجَّيْعَ حَجَرٍ ،  
وَقَرِيصَ شَيْطَانٍ ! أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بِنَفْسِهَا  
بَعْضًا لِنَفْسِهِ ، وَإِذَا رَجَرَهَا تَوَثَّتْ بَيْنَ أُنُوبِهَا خَرَعًا مِنْ رَحْرِهِ !  
أَيُّهَا الْيَمْسُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي قَدْ لَهَرَهُ الْفَقِيرُ ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا انْتَحَمَتْ  
أَطْوَافُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْمَى .

الأمها ، وعرفتكم مقدار تحملها .

( أمرأيتكم جزع أحدكم من الشوكة نصيبه ) مع صغرها وقلدها ( والعشرة )  
أي لوقعه على الأرض ( تلميه ) أي نوح حروح أي دم من حسه ( والرمضاء )  
الأرض الحارة ( تحرقه ) وهذه استعمايات للمعبر والالفاظ ( فكيف )  
حالكم ( إذا كان ، الحطد الرقيق ) بين طائفتين من نار ( طابق موته وطابق نحته .  
( صجيع حجر ) يكون منه ليريد من اخراجه ، كما قال سبحانه ، (( وقودها  
الناس والحجارة )) ( وقريص شيطان ) يوديه ( اعلمتم أن مالكا إذا غضب على  
النار ) المالك ، هو الحارث للنار ، ومعنى غضبه على النار أرادته شدتها  
( حطم بعضها بعضا لعصبه ) بمعنى حطم الحطب ، أو هو كناية عن الرعب و  
انصياح المتداحل بعصه في معنى ( وإذا رجرها ) وصاح عليها ( توثبت النار  
أي تحرك امواج من النار تحركا عصفها كالصوت بين أبوابها ) أي أبواب النار ، وذكر  
الأبواب لأنها مقبض محل التوثب ( جرحها من رحوته ) أي خولها منها ، وهذا  
كناية عن تلك الحركة المشابهة لحركة الجرع .

( أيها اليمس ) أي الشيخ ( الكبير ) اليمس ( الذي قد لهره ) أي حالطه  
( الفقير ) أي الشيب ، كأنه صار جزءا منه ( كيف انت إذا انتحمت أطسواق  
النار بعظام الأعماى ) ( فصار الطوق الناري . كاللحم في اتصاله بعظم العسق



وَنَشَبَتْ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ . قَالَ اللَّهُ مَعْشَرَ الْعِبَادِ ! وَنَسَمَ  
سَالِمُونَ فِي الصَّحَةِ قَتَلَ النُّسَمِ ، وَفِي الْمُسْحَةِ قَتَلَ الصُّيْقِ فَاسْعَوْا فِي  
فَكَالِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَتْلِ أَنْ تَعْلَقَ رَهَائِشُهَا . اسْهَرُوا عَيْنَيْكُمْ ، وَأَصْبِرُوا  
نُطُوبَكُمْ ، وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ ، وَانْقِفُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَحُدُّوا مِنْ أَحْسَادِكُمْ  
وَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَبْهَلُوا بِهَا عَنْهَا . فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُحْنَةُ :  
« إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَنْتِزِ أَقْدَامَكُمْ » .

حيث قد شويت اللحوم من تحتها ( ونشبت ) أي علفت ( الجوامع ) جمع جامعة  
وهي تعمل يجمع الهدى إلى العمى ( حتى أكلت لحوم السواعد ) ؟ جمع ساعد  
وهي اليد .

( ما آمنوا ) الله الله ( يا معشر العباد ) المعشر بمعنى الجماعة ( واسمهالمون )  
الصحفة قبل السقم ( فان السقم لا يمكن من العمل ، والمراد اسقم من الآخرة ) وهي  
الصحفة قبل الصيق ( فان الاسان في الدنيا ، من سقم يمكن من العمل ، اما في  
الآخرة فلا يمكن من العمل الصالح كانه في صيق .

( فاسموا في فكاك رقابكم ) بان تعملوا صالحا حتى تنجو من اسار العذاب  
( من قبل ان نعلق رهائشها ) علق الزهر - كدح - اذا استحق صاحب الحق  
ولم يفك حتى ينجى ماله ( اسهروا عيونكم ) أي املوا اليوم بالليل . للعبادة أو  
اصبروا بطوبكم ) . بطول الحزوع ( واسعملوا اقدامكم ) بالوقوف عليها في  
الطاعة والصلاة ( وانفقوا اموالكم ) في سبيل الله ( وحدوا من اجسادكم )  
باتعابها في ترك الملهيات . والقيام بالعصائل ( وجودوا بها على انفسكم ) فان  
الاسان اذا اتعب جسده في العمل الصالح كطبت نفسه ووقت وارتفعت ( ولا  
تبهلوا بها ) أي بالأجساد ( عنها ) أي عن النفوس ( فقد قال الله سبحانه .  
( ان تصروا الله يصركم وينتِزِ اقدامكم ) ) فاذا نصر الاسان دين الله سبحانه

وَقَالَ تَعَالَى: «مَنْ دَا الدِّي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُصَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ». فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَفْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ، اسْتَنْصَرَكُمْ «وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». وَاسْتَفْرِضْكُمْ «وَلَهُ خَزَائِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ». أَرَادَ أَنْ «يَلُوكُمْ» أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا. فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ حَبِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ.

بجسه . بصره سبحانه بترميمه في الدنيا والآخرة .

( وقال تعالى . ( من دا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ) بقصد الإحسان

( مضاعفه له ) مبرور عليه مضاعفاً ( وله أجر كريم ) مع الكرام واحترام .

( فلم يستنصركم ) الله ، أي يطلب بصركم ( من دل ) له تعالى ( و لسم

يستقرضكم من قل ) أي من جهة قلبه في ماله سبحانه ( استنصركم وله جنود

السموات والأرض ) كل شئ في السموات والأرض مسخر بأمره تعالى يفعل ما

يأمر ( وهو العزيز الحكيم ) الذي يقدر على كل شئ بعزته وقدرته . ويعمل كل

شئ حسب الصلاح بحكمته .

( واستقرضكم وله خزائير السموات والأرض ) الخزينة محل الثروة . والثروة

أما تتولد من الشمس والبحر . والأرض . والعصا . فكلها خزائن الله سبحانه

( وهو الغني ) عن كل أحد ( الحميد ) المحمود في عابه . لا كالأغنياء البهلاء أو

السرفيين منهم .

( أراد ) سبحانه بالاستنصار والاستعراض ( أن يلوكم ) أي يحتيركم ( أياكم

أحسن عملاً ) ليجازيكم كل حسب عمله .

( فبادروا بأعمالكم تكونوا مع حيران الله في داره ) والمراد بحيران الغافل

كرامته الذين هم تحت لطفه . كما أن الجارحت لطف الجار . تشبيهها

رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ ، وَأَرَادَهُمْ مَلَائِكَتَهُ ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَیْسٍ نَارٍ أَبَدًا ، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُعُوبًا وَنَصَبًا . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ الْحَسَنُ وَيَعْمَ الْوَكِيلُ !

للمعقول بالمحسوس - ( رافق بهم رسله ) أي جعل الله سبحانه عبداً للجيران مراعيين لرسله ( وأرادهم ملائكته ) أي أمر الملائكة بزيارتهم إكراماً لهم ( وأكرم أسماعهم أن تسمع حيس ) أي ألهم الحق ( ناراً أبداً ) كما قال سبحانه ( لا يسمعون فيها ) وهم فيما أنشئت أنفسهم خالدون ( وصان أجسادهم أن تلقى لعوباً ونصباً ) أي حفظ ( أجسادهم أن تلقى لعوباً ونصباً ) اللعوب الأعياء الشديد ، والنصب التعب كما قال سبحانه عن أهل الجنة - ( لا يصعب فيها نصب ولا يصعب فيها لعوب ) ( ذلك ) الذي قسم الله سبحانه لعباده الأحياء ( فضل الله يؤتيه من يشاء ) من من وعمل صالحاً ( واللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) على عباده ( أقول ما تسمعون ) هذا كلام بقوله الإنسان عند ما يريد الغاب السامع ، إلى أنه قد اتهم الحجة ، وبقي على السامع أن يعمل أولاً بعمل الله المستعان على نفسه و أنفسكم ( بأن يعيننا حتى يتمكن من كيح حجاج أمنا ) وهو حسي ( أي كافي ) ( ونعم الوكيل ) فإن الإنسان إذا وكل الله سبحانه في أمره كفاء أحسن كفايه ، بعقله ولطفه .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ لِبَرْجِ بْنِ مَهْرٍ الطَّائِي ، وَقَدْ قَالَ لَهُ بَحِثْ بِسْمِعِهِ :  
وَلَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَكَانَ مِنَ الْحَوَارِجِ

أَسْكُتَ فَصَحَكَ اللَّهُ يَا أَثَرِمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقَّ فَكُنْتَ فِيهِ صَبِيلاً  
شَخْصُكَ ، حَقِيّاً صَوْتُكَ ، حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَحَمْتَ نُحُومَ قَرْنِ  
الْمَاعِرِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( قَالَ لِبَرْجِ بْنِ مَهْرٍ الطَّائِي وَقَدْ قَالَ ( بَرْجِ ) لهُ ) اَيَ لِلَامَامِ ( بِحِثِّ  
بِسْمِعِهِ ) لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَكَانَ ( بَرْجِ ) مِنَ الْحَوَارِجِ ( وَهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ  
الْجَيْشَ أَيْ لَا حَاجَةَ إِلَى الدَّوْلَةِ وَالرَّئِيسِ ، وَإِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ مِمَّا مَهْمُ  
أَنَّهُ حَكَمَ اللَّهُ .

( أَسْكُتَ فَصَحَكَ اللَّهُ ) اَيَ جَعَلَكَ مَبِيحاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ( يَا أَثَرِمُ ) وَهُوَ  
مِنْ سَفَطِ ثِيَابِ أَسَانِهِ ، مَضَارِشُهَا عِنْدَ التَّكَلُّمِ وَالصَّحْكِ ( فَإِنَّ اللَّهَ لَقَدْ ظَهَرَ  
الْحَقَّ فَكُنْتَ فِيهِ صَبِيلاً شَخْصُكَ ، حَقِيّاً صَوْتُكَ ) كَنَاهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْمَلُ لِأَعْلَى  
الْحَقِّ . بَلْ كَانَ فِي مَعْرِفِ عَنِ الْحَقِّ ، يَوْمَ أُغْضِيَ وَارْتَمَعَ فِي رَمْسِ الرَّسُولِ ، أَوْ رَمْسِ  
الْإِمَامِ حِينَ حَارَبَ الْجَمَلَ وَمَعَاوِيَةَ ( حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ ) اَيَ صَاحِ ، حِينَ  
خَرَجَ الْحَوَارِجُ ( نَحَمْتَ ) اَيَ ظَهَرْتَ ( نَحُومَ قَرْنِ الْمَاعِرِ ) اَيَ مِثْلَ ظُهُورِ قُرُونِ  
الْمَعْرِ ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مَا بَيَا فِي مَحَلِّ مُعْتَدِلٍ لَا يَلَانُهُ ، وَهَذَا التَّنْصِيهِ لِتَحْقِيقِهِ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ ، وَلَا تُحَوِّيهُ الْمَشَاهِدُ ، وَلَا تَرَاهُ  
التَّوَاطِيرُ ، وَلَا تَحُجُّهُ السَّوَابِرُ ، الدَّالُّ عَلَى قَدِيمِ بَحْثِ خَلْقِهِ ،  
وَبَحْثِ حَقِيقَةِ عَيْنِ وَجُودِهِ ، وَيَأْتِيَانِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَيْءَ لَهُ الَّذِي  
صَدَّقَ فِي مِيعَادِهِ ،

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حمد الله ، وذكر التوسل ، والالفات الى خلق الحيوان  
( الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ) جمع شاهده . اي لا تدرك الأدلة  
كنهه تعالى ( ولا يحويه ) اي لا تشتمل عليه ( المشاهد ) جمع مشهد بمعنى  
المحصر ، فانه سبحانه لا يحويه مكان ، اد ليس بحسم . ( ولا يراه التواطير )  
جمع باظرة . بمعنى : العين ( ولا تحجبه السوابر ) فان الأسرار لا تسمع الله  
سبحانه عن النظر الى خلقه ( الدال على قدمه ) اي كونه مديما لا حدود .  
( يحدوث خلقه ) فان الأحداث — كما شاهد في الخلق — ما له دور . والله  
ليس به اول ، اد لو كان له حدوث لكان محتاجا ، فلم يكن الها ( ويحدث خلقه  
على وجوده ) اد لو لم يكن له وجود لم يكن خلق حادث فان الأثر يدل على المؤثر .  
( ويأتيانهم على ان لا شبه له ) فان الأشياء في الحكم سواء . واد كانت  
الأشياء مخلوقات لذلك على ان الخالق ليس له شبه ( الذي صدق في ميعاده )

وَأَرْتَمَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي حَقِّهِ ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ .  
مُتَشَهِّدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْلِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنْ الْعَجْرِ عَلَى قُنَرَتِهِ ،  
وَبِمَا أَصْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْعَصَا عَلَى دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا يَعْدُدُ ، وَدَائِمٌ لَا يَأْمَدُ ،  
وَقَائِمٌ لَا يَعْمَدُ . تَنَلَّقَاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ ، وَتَشْهَدُ لَهُ الْأَمْثَالُ لَا  
بِمُحَاصَرَةٍ

موعده صادق لا حلف فيه ( وارفع عن ظلم عباده ) أى تتره وتعالى ، فلا يظلم  
احدا .

( وقام بالقسط ) أى العدل ( من حلقه ) والقيام كناية عن استمراره سبحانه  
لذلك ( وعدل عليهم من حكمه ) محكمه عدل لا جور فيه .

( متشهد بحدوث الأشياء على أرليته ) بمعنى أنه تعالى استشهد — تكوينها  
— وذلك لأن الحادث يدل على أن باريه قديم . والآن لاجتراح إلى آخر ( وبما  
وسمها ) أى جعل على الأشياء علامة ( به ) يعود إلى (( ما )) ( من العجر )  
بها (( ما )) ( على قدرته ) أى أن عجز الأشياء دال على قدرته تعالى ، أدلو  
كان عاجزا كان كاحدها فلم يفدر على الحل ( وبما اصطرها إليه من العصا ) أى  
استشهد سبحانه بها الأشياء التى اصطرها إليه ( على دوامه ) أى لو كان قابها  
كأحد الأشياء فلم يكن اسما ( واحد لا يعدد ) أى ليست الوحدة العددية  
— التى بعدها الاثنان والثلاثة وهكذا — شاملة له تعالى ( ودائم لا يأمد )  
أى لا غاية واعد له ( وقائم لا يعمد ) أى ليس له عماد ، كما للاسان القائم عماد  
من عظامه ورجليه وما أشبه ( تنلقاه الأذهان ) أى تمرره سبحانه ( ولا بمشاعرة )  
أى بتأثير المشاعر فيه . كما يتأثر الحواس من المحسوسات — أى ليس سبحانه  
بمحسوسا — .

( وتشهد له الموائى ) جمع مواب . بمعنى المظهر ( لا بمحاصرة ) أى

لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ ، بَلْ تَحَلَّى لَهَا بِهَا ، وَبِهَا اِمْتَنَعَ مِنْهَا ، وَالْيَهَا  
حَاكَمَهَا . لَيْسَ بِيَدِي كَثِيرُ اِمْتَدَّتْ بِهِ السَّهَائَاتُ فَكَثُرَتْهُ تَجْسِيمًا ، وَلَا  
بِيَدِي عِظَمُ تَنَاهَتْ بِهِ الْعَايَاتُ فَعَظُمَتْهُ تَجْسِيدًا ، بَلْ كَبُرَ شَأْنًا ،  
وَعَظُمَ سُلْطَانًا

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّعْبِيُّ ، وَ

يكونه سبحانه مذكوراً فيها . بل ان خلقها دال على وجود حالي له ( لم تحيط به  
الأوهام ، بان معرف الأدهان حقيقة تعالى ( بل تحلى ) سبحانه ( لها ) اي  
للأوهام ( بها ) اي بسبب الأوهام بان الدهن لما عرف انه مخلوق عرف ان له  
خالقاً . ان كل اثر يدل على المؤثر ( وبها ) اي بدلالة الأوهام على انه سبحانه  
لا يمكن دوك كنهه ( امسح مسحا ) اي امسح تعالى من ان ناله الأوهام  
والحاصل . ان امتناع ادراك كنهه يدل عليه الدهن ( واليهما ) اي الى  
الأوهام ( حاكمها ) اي حاكم الله الأوهام . بان مال للأدهان تفكرى هل يمكن  
ادراك كنه الله ؟ فتفكرت في الأدلة . واجابت بالنفي . لأن المحدود لا  
يمكن ان يشمل على غير المحدود ( ليس ) الله سبحانه ( بدي كبير ) جسمي  
( امتدت به السهائات ) اي الطول والعرض والعمق ( فكثرت تجميعاً ) اي  
جعلته السهائات جسماً كبيراً ( ولا بدي عظم تناهت به العايات ) اي انتهت  
الى غايه في اطرافه . كما ينتهي كل جسم الى غايه في جوانبه السب ( معظمته )  
العايات ( تحسيدا ) له بان صار سبحانه جسداً ( بل كبير ) اي اذا قيل  
( كبير ) كان المراد ( شأناً ) فهو معنوي لا مادي ( وعظم سلطاناً ) لا عظمه  
جسميه .

( واشهد ان محمداً عبده ورسوله الصقي ) اي الذي اصطفاه واختاره ( و

أَمِينُهُ الرَّصِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْسَلَهُ يُوجِبُ الْحُجَّجَ ، وَطُهورِ  
الْفَلَاحِ ، وَإِبْصَاحِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَعَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحْجَّةِ  
دَالاً عَلَيْهَا ، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْدَاءِ وَمَسَارَ لُصِيَاءَ ، وَجَعَلَ أُمْرَاسَ الْإِسْلَامِ  
مَتِينَةً ، وَغَرَى الْإِيمَانَ وَثِيقَةً

امينه الرصى ( اى المرصى عنده تعالى ( صلى الله عليه وآله ) جمله خبرية من  
معنى الدِّعَاءُ ، اى اللهم صلّ عليه ، والصلاة من الله ابرال الرحمة  
( ارسله ) تعالى ( يوجب الحجاج ) اى الأدلة الواجبة الثابتة ( وطهور  
الفلح ) اى الظفر على الأعداء ( وايبصاح المسج ) اى الطهورى ، والمواد هنا  
الطهورى الى وصوال الله تعالى ، مبلغ الرسالة صادعاً بها ( اى معلماً لها ) و  
حمل ( الناس ) على المحجّة ( اى الطهورى السوى ( دالاً عليها ) وذلك  
ببيان الأحكام المرحمة سحابة العامل بها ( واقام اعلام الاهداء ) جمع علم وهو  
ما ينصب من الطهورى سهدايه السائر الى الطهورى ( ومسار لُصِيَاءَ ) السار: المحل  
المرتفع الذى يوضع عليه اسور . سهدايه السائر لبلال على الطهورى .

( وجعل امراس الاسلام ) جمع مرس ، وهو جمع مرسية ، بمعنى الحبل  
( متينة ) اى موية ، والمراد بامراس الاسلام ، احكامه واصوله واحلاقه وكوسها  
معيه . بمعنى كوسها مطابقة بلواقع موجبة للسعادة ، فمن تسك بها رفعته الى  
الجنة والسعادة ( و ) حمل ( غرى الايمان ) جمع غروة ، وهى ما يلزم  
من الابريق والكور وما اشبه ( وثيقة ) اى قوية لا تنقص ، كما قال سبحانه :  
( فقد استمسك بالعروة الوثقى )) وهذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس .



منها هو صفة خلق أصناف من الحيوانات

وَتَوَفَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ ،  
وَحَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ، وَلَكِبِ الْقُتُوبُ عَلِيلَةً ، وَالْبَصَائِرُ مَدْحُولَةً ،  
أَلَّا تَنْظُرُونَ إِلَى صَعِيرٍ مَا خَلَقَ ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ ، وَأَنْقَرَ تَرْكِيبَهُ ،  
وَقَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالنَّشْرَ ! انْظُرُوا إِلَى السُّنَّةِ  
فِي صَعِيرٍ حُنْتِيهَا ، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ، لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ ،

( منها ) : ( هي صفة خلق أصناف من الحيوانات ) .

( ولو فكروا ) أي الناس ( في عظيم القدره ) أي مدرة الله سبحانه العظيمة  
( وجسيم النعمه ) أي النعمه الكبيره التي اعم سبحانه بها على الناس ( لرجعوا  
إلى الطريق ) أي طريقه سبحانه في الايمان والطاعة ( وحافوا عذاب الحريق )  
أصعب ( عذاب ) إلى ( الحريق ) لأن المراد به جهنم ( ولكن انقلبوا  
عليه ) لم تستلأ بالايان حتى تعمل بمقتضاه ( والبصائر ) جمع بصيره (مدحوله)  
ليست على صفاتها حتى ترى الحق ، بل دخلتها وسواس الشياطين ، و هو  
النعم الأمانة .

( الا تنظرون إلى صغير ما خلق ) سبحانه ( كيف احكم خلقه ) ؟ فليس  
اهم فيه بعض النواحي الصغيرة كما هو عادة الاسان لا يهتم بالأمور الصغيرة و  
اسما يصب اهتمامه على الأمور الكبيره ( وانقر تركيبه ) أي جعل الأدوات والأجهره  
له ( وسوى ) أي خلق ( له السمع والبصر ) خلق في رأسه موضعها  
( وسوى له العظم ) أي جعله سويا صحيحا ( والنشر ) جمع بشرة و  
المراد بها مقابل العظم ( انظروا إلى السنته في صغر حنيتها ) أي جسمها ( و  
لطافه هيئتها ) فاسها في شكل لطيف دقيق ( لا تكاد نال بلحظ البصر ) أي

وَلَا يَسْتَنْزِلُ الْفِكْرُ، كَيْفَ ذُتْ عَلَى أَرْضِيهَا ، وَصُبْتُ عَلَى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ  
الْحَبَّةَ إِلَى حُجْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا، تَجْمَعُ فِي حَرْهَا لِيَرْدِيهَا، وَفِي وَرْدِهَا  
لِيَصْدِرَهَا، مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا، لَا يَعْطِلُهَا الْعَدُّ ، وَلَا يَحْرِمُهَا  
الدِّيَانُ، وَلَوْ فِي الصَّمَا الْبَاسِ، وَالْحَجَرِ الْحَامِسِ، وَلَوْ فَكَّرْتُ فِي مَجَارِي  
أَكْبِيهَا، فِي عُلُوبِهَا وَسُفْلِيهَا، وَمَا فِي

برؤية العين . لصعرها ( ولا يستندرك الفكر ) أى بالعكر الذى استندرك ، وبه  
الاسان اليه بعد العملة ( كيف ذبت ) وتحركت المطلة ( على ارضها ) أى الأرض  
المعدمة بها ( وصبت على رزقها ) فإن التمل تجمع على الأروى المغدرة لها . هي  
شبه الاصاب ( تنقل الحبة الى حجرتها ) أى حبة كانت والحجر المرسل ( و  
تعددها ) أى تجعلها مستعدة للبقاء والأكل ( من مستقرها ) أى من استقرارها  
( تجمع من حرها ) أى الصيف وما اتبه ( ليودها ) أى الشتاء . حيث  
لا تنبكر من الحرج للطر والثلج ( ومن ورودها لصدورها ) أى تجمع من حال ما  
تد إلى الخارج . لحالبها اذا رجعت الى حجرتها . فإن الصد ر - محركا -  
الرجوع بعد اليرود ( مكفولة برزقها ) فإن الله سبحانه كفل لها رزقها ( مرزوقة  
بوفقها ) أى اسبا رقت ورقا مواظا لها ( لا يعطلها العدان ) أى لا يجعله الله  
سبحانه عاملة حتى لا تنكد لورمها ( ولا يحرمها الديان ) سبحانه . بأرمعها  
من الرق فذا عطاها العطة لجميع الرق وعطاها الرزق . والمآن . كثير المن و  
العطا . والديان : كثير الحكم على الخلائق ( ولو في الصما ) هى الصحرة  
الصلبة الطسا ( الياس ) أى لا يحرمها . ولو كانت على مثل هذه الصحرة  
التي لا تنبت العشب ( والحجر الخامس ) أى الجامد .

( ولو فكرت من مجارى اكليها ) أى اكل التمل . والمراد بالمجاري الأمعا  
( من علوها وسفليها ) اد العدا يصعد ويهزل فى الامعا الملتوية ( وما من

الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيمِ بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذْيِهَا ، لَقَصِيَتْ  
مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا ، وَلَقِيَتْ مِنْ وَصْفِهَا نَعْبًا ! فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى  
قَوَائِمِهَا ، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا ! لَمْ يَشْرِكْهُ فِي مِطْرَتِهَا فَاطِرٌ ، وَلَمْ يُعِنْهُ فِي  
خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ صَرَبَتْ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَنَلَّغَ عَايَانِهِ ، مَا دَلَّتْكَ  
الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ السَّمَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخَةِ ، لِذَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ  
شَيْءٍ ، وَعَامِصِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيْثُ . وَمَا الْجَلِيلُ وَ

الجوف من شراسيم ( وهي - اطراف البطن الداخلية التي تشرف على البطن  
( بطنها وما في الرأس من عينا واذنها ) بكل نظام ودقة ( لقصيت من خلقها  
عجبا ) اي تعجبت تعجبا كاملا ( ولقيت من وصفها نعبا ) فان الاسان اذا اراد  
وصفها وصفا دقيقا تعب وصب . وقد كتب علماء الحيوان في العصر الحديث  
كتبا متعددة حول السمل ( متعالي ) الله ( الذي اقامها على قوائمها ) جمع قائمة .  
وهي الأيدي والأرجل ( وبناها ) اي بنى جسمها ( على دعائيمها ) جمع دعامة  
ان الأعصاب والآلات ( لم يشركه ) سبحانه ( في ميطرتها ) اي خلقها ( فاطر )  
شريك غيره ، ولم يحصه في خلقها قادر ) فانه سبحانه لا يستعين بشئ في خلقه  
للأشياء .

( ووصفت في مذاهب فكرك ) اي صرحت افكرها وهناك . تشبيها  
بالصرب في الأرض ( لتبلغ عاياته ) اي غاية الفكر ( ما دلتك الدلالة ) اي  
الأدلة والبراهين ( الآ على ان فاطر السملة هو فاطر السملة ) فهو سبحانه  
الحال للأكبر . كما انه خالق للصغير ( لذقيق تفصيل كل شئ ) اي ان الدقة  
في كل شئ يدل على ان الحال واحد . من غير فرق بين ان يكون ذلك الشئ  
صغيرا . او كان كبيرا ( وعامص اختلاف كل حث ) اي ان كل حث مع اختلافه مع  
سائر الأحياء . عامص في التركيب والأخيرة ( وما الجليل ) اي العظيم ( و

النَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً.  
وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ وَالْهَوَاءُ، وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ. فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ،  
وَالنَّاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ  
هَذِهِ الْبَحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هَذِهِ الْفَلَاحِ وَتَفَرُّقِ هَذِهِ  
اللُّغَاتِ، وَالْأَلْسُنِ الْمُحْتَلِمَاتِ. فَاَلْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدَّرَ. وَأَنْتَ الْمُدَّرُ!

اللطيف ( أى الدقيق ) و الثقيل و الخفيف و القوي و الضعيف من جهة ( سبحانه  
( إلا سوا ) من جهة الدقة والاتقان .

ثم صرف عليه السلام ساق الكلام الى خلق السماء و الكون بقوله . ( و كذلك )  
تدل على انه قد ير حكيم ( السماء و الهواء و الرياح ) هي الهواء الى سبب و  
الهواء التى لا تهب ( و الماء ) كلها من غاية الدقة و الاتقان . مما تدل على  
حكيم عليهم .

( فانظر الى الشمس و القمر و النبات و الشجر و الماء و الحجر ) امثلة لمختلف  
اصناف المخلوقات العلوية و السفلية . السامة و غير السامة . و السائلة و الجامدة  
الالفاظ الى مختلف اصناف الأشكال و الحقائق من الخلق .

( و اختلاف هذا الليل و النهار ) كون كل واحد منهما حلقة للأحر . و آتيا  
مكانه ( و تفتح هذه البحار ) فان الأمواج و التيارات توجب ظهور التفتح على  
البحار ( و كثرة هذه الجبال ) من كل مكان من اماكن الأرض ( و طول هذه  
الفلال ) جمع قلة ، و هي رأس الحبل ( و تفرق هذه اللغات ) ملكل ميم لغة  
خاصة كالعربية و الفارسية و التركية ( و الألسن المحتلقات ) ملكل اسان لهجة  
خاصة و بيرة مخصوصة بها يعبر صوته عن اصوات اتباهاه .

( فالويل لمن جحد المقدّر ) أى الله سبحانه الذى قد و هذه الأشياء و  
خلقها ( و انكر المدبر ) الذى دبّر . و كان الفرق بينهما . ان انتقدهم

زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّاسِ مَا لَهُمْ رَارِعٌ ، وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَارِعٌ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا إِلَى حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ أَدْعَوْا ، وَلَا نَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا ، وَهَلْ يَكُونُ بَيِّنَةٌ مِنْ غَيْرِ نَائٍ ، أَوْ حَيَاةٍ مِنْ غَيْرِ جَانٍ !

وَأِنْ شِئْتَ قُنْتَ فِي تَجَرْدَةٍ ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ ، وَأَسْرَجَ لَهَا خَاتَمَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْحَقِيقِيَّ ، وَ

التحطيط . و الدبير حمل طريق الوصول الى النتيجة ( زعموا انهم كالناس ) الذي يخرج من البره بلا رارع اساسي ( ما لهم رارع ) حلقهم وكوسهم ( و لا لاختلاف صورهم صارع ) اي صانع جعلهم محتطين في انصوره . و هولاء هم العلميين . وكلاهم هراء وسحق اد احتياج المعلق الى العلة ضروري لا يخص على ذي عقل ( ولم يلحوا ) اي لم يستندوا ( الى حجة ) و برهان ( فيها ادعوا ) من انه لا صانع للكون ( ولا نحقيق لما اوعدوا ) بمعنى ( اوعدوا ) اي بما حفظوا وحملوا صدورهم حراة له . فان الحال يعمون بلا تدبير و ادله بخلاف العلماء الذين لا يحفظون الا ما قامت عليه البراهين ( و هل يكون ساء من غير بيان ) ؟ يبينه ( او حياية من غير جان ) ؟ استنبهام ابتكاري . اي لا يكون ذلك . فاما لم يكن بيا صغير بدون بيا . او اثر صغير لجباية بدون فاعل فكيف يمكن بيا الكون الكبير وهذه الآثار العظيمة بلا حالي ؟ .

و ان شئت قلب في الجردة ) اي تكلم حول خلق الحرادة . مما يدل على انه لا يد لها من صانع مع صغرهما فكيف بالكون الكبير اذ يكون الحرادة حرا مثبلا من اجرائه ؟ ( اد خلق ) الله سبحانه ( لها عيين حمراوين ) فان عيها حمرا ( واسرج لها ) الاسراج اصائه السواج . اي المصباح ( حذفتين ، الحديقة محل الرؤية من العين . و ( قمراوين ) اي مضيئين . كان كلاهما ليلة قمر اصائها القمر ( وجعل لها السمع الحق ) غير الظاهري حسه ( و

فَتَحَ لَهَا الْقَمَّ السَّوِيَّ ، وَجَعَلَ لَهَا الْجِسَّ الْقَوِيَّ ، وَبَابَيْيَ بِهِمَا تَقْرُسُ ، وَ  
مُتَحَلِّينَ بِهِمَا تَقْبِضُ . يَرْعُهَا الزَّرْعُ فِي رَزْعِهِمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ دَبَّهَا ،  
وَلَوْ أَحْلَسُوا بِحَمْلِهِمْ . حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي سَرَوَاتِهَا وَ تَقْصِي مِنْهُ  
شَهَوَاتِهَا وَحَقَّقَهَا كُنْهُ لَا يُكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدَقَّةً .

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فتح لها اسم السوي ( أي السنوي الذي لا انحراف فيه ) وجعل لها الجسم القوي  
القوي ( لأنه يحس بالأشياء . ولذا يقرطانوا إذا علم بالخطر ) و ( جعل لها  
( بابي ) هي السر ( بهما تقرص ) الأشياء . كالقمراض ( وسحلين ) المجل  
العوجا من حديد يقطع بها الررع ( بهما قبض ) والظاهر من المراد بهما  
رحلاها ، فاسهما ، حشمتان عوجاوتان . كالسحل .

( يرعها ) أي يحاف من الحرادة ( الررع ) جمع رارع ( من ررعهم الأشياء  
تاكل الررع ) ولا يستطيعون دبها ( أي دمعها ) ولو احلوا بحملهم ( أي  
تهبئوا جميعا ) حتى ترد ( الحرادة ) الحرث ( أي الررع ) من سرواتها ( يقال  
برا عليه إذا وثب أي من وثباتها ) ونقصى منه من شهواتها ( أي شهواتها الأكل ،  
حتى تشبع .

( وحققها كنه لا يكون أصبعا ) أي مفقدا راصب ( مستدقة ) أي دقيقة

صغيرة .

فتبارك ، بمعنى الثبات والبقاء ، أصله من يرك الأبل . إذا نام على  
الأرض . ومنه البركة . بمعنى الرياء . لأنها بوجوب دوام السمعة . إذ  
السمعة القليلة تعنى بسرعة .

( الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض ) سجودا توكييدا ، بمعنى  
إحضوع ، أو أن لكل شئ سجود وامع . فإن من المحتمل ترويض كل شئ بسجود

طَوْعاً وَكَرْهًا ، وَيُعْصُو لَهُ حَدًّا وَوَجْهًا . وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْمًا وَضَعْفًا ،  
وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا ، وَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ ، أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ  
مِنْهَا وَالنَّفْسَ ، وَارْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَسِّ ، وَقَدَّرَ أَقْوَانَهَا ،  
وَأَحْصَى أَحْسَانَهَا . فَهَذَا عُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ ، وَهَذَا حِمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ .  
دَعَا كُلُّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَّلَ لَهُ بَرِّقَهُ .

من المعرفة والادراك . وان كنا لا ندرك كمية ذلك ( طوعا وكرها ) هذا اكنابة  
عن مطعية السجود . لا لبيان ان بعض الاشياء تسجد لكرها ( ويعصوا ) اي يحضض  
( له ) تعالى ( حدًا ووجها ) اي اتجاهها ، فان الوجه سمي بذلك لاتجاهه  
بحو المطلوب . واتجاه الاشياء اليه فيما اذا اراد التوجه نحوه ( ويلقى اليه )  
تعالى ( بالطاعة سلما وضعفا ) مكل من سلم لله سبحانه ، وضعف في قبال  
قدرته عر اسمه ( ويعطي له القياد ) حتى يعود تعالى كيف شا ( رهبة وخرابا )  
منه تعالى .

( الطير ) والمواد بها : الحس . ولذا جئ لها بوصف مؤنث ( مسخرة  
لأمره ) تعالى . لا يتمكن ان يرول عن الحطة التي جعلها لها ( احصى تعالى  
( عدد الريش منها والنفس ) اي عدد اجاسها التي ينش بها ( و ارسى  
قوائمها ) اي جعل ارجلها ( على الندى ، اي الماء ) ( واليس ) اي الارض .  
من الطير ما يسكن الماء ، ومنه ما يسكن في الارض ( وقد رافاوسها ) ملكل  
واحد من اقسام الطير ، عوب خاص قدرته ( واحصى ) اي حسب ( اجاسها )  
بمعنى انه علم عدد اجاس الطيور كالبلبل . والحمام . والدراج . وما اشبه  
( مهذا عراب ، وهذا عقاب ، وهذا حمام . وهذا نعام ) اي معامه ( دعا  
كل طائر باسمه ) اي سعى كل طائر باسمه الذي هو علامة خاصه له . وليس المراد  
اللفظ . بل المراد جعل الحقيقه لكل طائر ( وكفل له برقه ) ملكل طير ياكل

وَأَنشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ ، فَأَهْطَلَ دِيمَهَا ، وَعَدَّدَ قِسَمَهَا . فَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَحْرَحَ نَتْنَهَا بَعْدَ جُلُوفِهَا

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تجميع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا يجمعه خطبة

مَا وَحَّدَهُ مَرٌّ كَبِيعُهُ ، وَلَا حَقِيقَتُهُ أَصَابَ مَرٌّ مَثَلُهُ ،

رفق الله العقدر له .

( وَأَنشَأَ ) أى خلق ( السَّحَابَ الثَّقَالَ ) أى الثقلين بالماء ( مَاهِطَلَسَ ) ديمها ( أى مطرها ما ديم - على وزن همم - جمع ديمة ، وهو مطر يدوم من سكور واهطال . جعلها بحيث تتابع بالمطر ( وعدَّدَ قِسَمَهَا ) بمعنى أحصى ما مدر من تلك الأمطار لكل بقعة من بفاع الأرض ( فَلََّ الْأَرْضَ ) أى جعلها موطوبة . بها المطر ( بعد جفوفها ) أى ببسها ( وأَحْرَحَ نَتْنَهَا بعد جُلُوفِهَا ) أى ان احديث - صد احصيت - لا يقطاع المطر عنها .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

و يجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا يجمعه خطبة

( مَا وَحَّدَهُ مَرٌّ كَبِيعُهُ ) أى لم يجعل الله سبحانه واحدا ، من جعل له كيبا . أى حاله . اد الحاله غير الدَّاب . فيوجد ذلك الاشبيه مثلا (( ريد )) شئ ، و (( المرض )) شئ ، وكذلك (( العلم )) و (( القوة )) و (( الكرم )) و غيرها ، وآما الله سبحانه صفاته عين دانه ( ولا حقيقته اصاب من مثله ) أى جعل له



وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلَا صَمَلَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ . كُلُّ مَعْرُوفٍ  
يَنْفُسِهِ مَضْنُوعٌ ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَقْدُولٌ فَاعِلٌ لَا يَاضْطَرِّبُ آلَةً ،  
مُقْتَرٌّ لَا يَجُوزُ بِمَكْرَةٍ ،

سبحانه مثالا . اد المثال لما كان ممكنا لم ان يكون المقتل ايضا ممكنا . و من  
وصفه سبحانه بصفت الممكّنات لم يجب حقيقه الله تعالى - الى هي واحد  
وجوده غير معادل للممكّنات .

( ولا ايّاه عني ، اي قصد ( من شبهه ) ان حصره فيها - لما تعدد  
في دليل نفي المثال - .

( ولا صمده ) اي قصده ( من اشار اليه ) لأن الاشارة تستلزم الجسميه و  
الجهة . والله ليس بحجم ولا له جهة ( و توهمه ) اي تصوّره من كنهه سبحانه  
خفي . من تصوّر كنهه فاحا المصوّر غير الله سبحانه

( كل معروف بنفسه ، اي كل ما كان داه معروفه . و نفسه واصحه بسدى  
الاساس ( مصنوع ) اي مخلوق . اد ذات الحالى لا يعرف ، فانها عيسر  
محدوده . و اند من المحدود لا يمكن ان يحوى على ما ليس بمحدود .

( وكل قائم في سواه ) اي ما كان قيامه وجوده بسبب غير نفسه ( معا دل )  
اي له علة . بخلاف ما كان قيامه يدانه - وهو الله سبحانه - فانه علة و  
ليس بمعلول لشيء .

( فاعل لا باضطراب آله ) اي لم بضطرب سبحانه في خلق الاشياء . كما  
يتحرك و يضطرب آلات الاساس - اي حواره - لدى ارادته ان يعمل عملا ما  
( مقدّر ) بالاشياء ( لا مجول فكرة ) فان الاساس اد اراد ان يقدّر شيئا و  
يحطّطه لابد وان يحرك فكرة اولاً و ذلك ليس في الله سبحانه . اد لا مكر له  
واما علم و اراده .

عَنِّي لَا يَسْتِفَادَةُ . لَا تَصْحِيَةُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا تَرْفِدُهُ الْأَدْوَاتُ ، سَقَّ  
الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ ، وَالْإِبْدَاءَ أَرْلُهُ . بِشُعْبِيرِهِ الْمَشَاعِيرَ عُرِفَ  
أَنْ لَا مَشَعَرَ لَهُ ، وَبِمُضَادِّيهِ بَيَّنَّ الْأُمُورَ عُرِفَ أَنْ لَا صِدْقَ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ  
بَيَّنَّ الْأَشْيَاءَ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ .

( عني لا باستفادة ) الثروة وانعدده من غيره ، واما هو سبحانه عني بداهة .  
( لا تصحبه الأوقات ) فإن الوقت حادث . والقديم يسحيل عليه مفارسة  
الحادثات ( ولا ترفده ) اي تعبه ( الأدوات ) اي الآلات كما يعين الاساس  
في حوائجه ( سبق الأوقات كونه ) اي وجوده سبحانه اد لوقت حادث وهو قديم .  
( و ) سبق ( العدم وجوده ) وليس كالممكنات التي يسبق على وجودها  
العدم . ان اسما معدومه ثم يوجد ( و ) سبق ( الابداء ارله ) فهو ارب و  
لا ابتداء له ( بشعيريه المشاعر ) جمع مشعر . بمعنى آله المشهور والادراك  
كالعين . والادس . اي يجعله سبحانه لهذه المشاعر ( عرف ان لا مشعر له )  
اي لا حاسه له . ان هو سبحانه لا يشاء خلقه . فادأ جعل شيئا في مخلوقه  
ذلك على عيه عن وجوده سبحانه ( وبمضادته بين الأمور ) اي جعل بعضها صد  
بعض . كالخواء ضد البرودة . والساد ضد البياض ( عرف ان لا صد له ) ان  
الصدان امران وجوديان يخلق احدهما الآخر . والله سبحانه لا يخلق مكانه  
شيء . كما انه لا يخلق شيئا .

( ومقارنته بين الأشياء ) بان جعل بعضها قريب بعض . كجعل اللحم  
قريب الدم في جسم الاساس ( عرف ان لا قرين له ) فإن الاقتراض حدوث حاله  
للشيء بعد عدمها . والله سبحانه لا تتبدل عليه الأحوال والا لزم ان يكون مكانا .  
ومن المحسن ان يرد من (( المقارنة ) المماثلة . والمعنى انه لا مثل له تعالى  
— وان كان الظاهر هو المعنى الأول — .

صَادُّ التَّوَرِّ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْوُضُوحَ بِالسُّهُمَةِ ، وَالْجُمُودَ بِالْبَلْبَلِ ، وَالْحَرُورَ  
بِالْبَصَرِ . مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا ، مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَنَاسِبَاتِهَا ، مُقَرَّبٌ بَيْنَ  
مُتَنَاسِدَاتِهَا ، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا . لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ ، وَلَا يُحْتَسَبُ بِعَدٍّ ،  
وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا ، وَتُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا .

( صاد التور بالظلمة ) أى جعل بينهما صادًا ، والوضوح بالسهمية ( طاس  
الظهور ضد الحفا - فى كل سى - والسهمية بمعنى انحناء . من الانبساط ) و  
الجمود بالبلل ( طاس البه سياله . والجمود ثابت . كالما ، والحجر ) و  
الحرور ( اشدة الحر ) بالصدر ( أى شدة البرد .

، مؤلف بين متعادياتها ) طاس سبحانه جمع فى حكم الاسان بين الحرارة و  
البرودة ، والرطوبة واليبوسة ، كما تب فى الطب ( مقارن بين متبايناتها ) و  
المباين يراد به التضاد ( مقرب بين متبايناتها ) مما يبعد بعضها عن بعض فى  
الطبيعة . كالما و اسار ( مفرق بين متدانياتها ) أى ما كان دانيا لآخر كجزئين  
من عصير واحد فى حصى مختلفى المراج مثلا السكر الأبيض والشير حشمت  
مختلفان من حيث الحرارة والبرودة . وكلاهما ابيض . مفرق سبحانه بـ  
البياضين المتدانيين بحمل كل فى شئ يخالف الآخر وينابيه ( لا يشمل سبحانه  
( بهد ، ان يمكن تحديده ، ان هو تعالى غير محدود . طاس الحد زمان او  
مكان او كيف او ما اشبه ، وكلها من نوارم الامكان .

( ولا يحسب بعد ) أى انه واحد ، لكن ليس بالعدد الذى هو من  
حسب الثامى والثالث . مما يطرأ على الممكنات المعدودة ( واما تحد الأدوات  
انفسها ) ان الأدوات التى يحدد الأشياء ، كالأزمان والمكان اما نحدد ما من  
فيلها فى الامكان ، ولا يمكن ان تحد ( الله ) سبحانه الذى ليس من فيل  
هذه الأشياء ( وتشير الآله الى نظائرها ) اد الإشارة من صفات الحسم . مشيرا ،

مَنْعَتَهَا مُنْذُ الْقِدَمَةِ، وَحَمَّتَهَا قَدْ الْأَزَلِيَّةُ، وَجَنَّبَتْهَا «لَوْلَا» التَّكْمِلَةُ !  
بِهَا نَحْنُ صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا أَمْتَعَ عَنْ مَظَرِ الْعُيُونِ، لَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ،

ومشارا اليه (معناها (( منذ )) القدمية ) أى كونه سبحانه قديما . مانع من  
اطلاق (( منذ )) عليه . اد (( منذ )) دالة على الرمان . و القدم قبل الرمان .  
والصميرى (( معنتها )) راجع الى داته سبحانه و (( القدمية )) ماعل ((معنتها))  
والمعمول له (( منذ )) ( وحمتها ) أى منع عن داته سبحانه ( قد ) أى من  
اطلاق لعظه (( قد )) عليه ( الأزلية ) أى كونه ازلما . وهذا ماعل (( حمتها ))  
فان كونه تعالى ازلما . يمنع من ان يقال بالنسبة اليه (( قد يكون )) و (( قد لا يكون ))  
( وحبسها (( لولا )) التكملة ) فان المحلوق يقال فيه (( لولا ماغله ما  
وجد )) فهو تكمله للمنية والله سبحانه حيث لا عله له يتمتع من حقه (( لولا )) و  
لا يحصى ان من هذه الحمل الثلاث يحتمل احتمالات اخر ايضا . بها ) أى تلك الصفات  
اننى ذكرت به سبحانه ( تحلى صانعها ) أى صانع الأشياء ( للمعقول ) او المراد  
به (( منذ )) و (( مد )) و (( لولا )) تحلى صانع هذه الثلاثة . والمعنى انه  
حيث يرى ان الأشياء لها (( رمان )) و (( عدم )) و (( وجود )) و (( علة ))  
نعرف ان الحالى ليس له شئ منها . صمير (( بها )) و (( صانعها )) يرجع  
الى (( قد )) و (( منذ )) و (( لولا )) - وهذا اظهر -

( وبها امتع عن مظر العيون ) أى سبب احكام هذه الأشياء (( قد )) و  
(( منذ )) و (( لولا )) بالمعكاف . امتع تعالى عن ارضيه . فان المعنى  
تحتف به هذه الثلاثة . وما يكون كذلك لا يشاهد . ما هو مستر عن هذه  
الثلاثة . اد لرؤية يحتاج الى المحاسنه ولا محاسنه بين الله وبين العين .  
( لا يجرى عليه ) سبحانه ( السكون والحركة ) اد هما من اوصاف الجسم .

وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ ! إِذَا لَتَفَاوَتْ دَاتُهُ ، وَلَتَحَرَّأَ كُتْبُهُ ، وَلَا مَتْنَعٌ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمَامَهُ ، وَلَا لَتَمَسَ النَّسَامَ إِذْ لَرِمَهُ النُّقْصَانُ . وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصُوعِ فِيهِ ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا نَعْدَ أَنْ كَانَ مَثَلُولًا عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ

وليس سبحانه جسما ( وكيف يجرى عليه ما هو ) سبحانه ( أحراره ) ما بهما مخلوقان له ، وكيف يصدق المخلوق على خالقه ٢ ( و ) كيف ( يعود فيه ) أى يكون عود هذين من الله تعالى - بأن يصدق عليه - ، ما هو ابتداء ( أى الشئ الذى الله تعالى ابتداء واضهره ٤ ) ( و ) كيف ( يحدث فيه ) تعالى ( ما هو أحدثه ) من الله أحدث ووجد الحركة والسكون ، فلا يحدثان فيه ، إذا ( أى إذا كان تعالى محل للحركة والسكون ) لتفاوت داته ( أى لاحتلاف باختلاف الأعراض عليه ) ولتجرا كتبه ( أى صار صفها وددوا حرا ، أى الحركة والسكون من خواص الجسم ، والجسم مجزئ مقسم ) ولا متنع من الأزل معناه ( لأن الذى يطرأ عليه الأحوال ليس إلا ممكنا ، والممكن حادث لا ازل

( ولكان له وراء ) وحلف ( أى وجد له أمام ) من الحركة والسكون من آثار الجسم ، والحركة لا بد منها أن يكون المحرك بها ذا حلف معرض عنه و أمام مقبل اليه ، والا لم تتحقق مفهوم الحركة ( ولا لمس التمام أى لرمه النقصان ) إذ الحركة لا تكون الا لدرك الناقص ، فبئس أن يكون سبحانه ناقضا يلتمس أن يتم معسه بالحركة ( وأذا ) أى إذا كانت هذه صفاته ( لقامت آية المصروع فيه ، أى علامة كونه مصروعا ومخلوقا ) ولتحول دليلا ( على أنه آخر ) بعد أن كان مدلولاً عليه ( بالآثار ، من الآله يستدل عليه بآثاره -

( وخرج ) عطف على قوله : لا يجرى عليه السكون ، أى أنه سبحانه

يَسْلُطَانِ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ . الَّذِي لَا يَحُولُ  
وَلَا يَزُولُ ، وَلَا يَحُورُ عَلَيْهِ الْأَقْوَالُ . لَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْلُودًا ، وَلَمْ  
يُولَدْ فَيَصِيرْ مَحْلُودًا . جَلَّ عَنْ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ ، وَظَهَرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ .  
لَا تَسْأَلُهُ الْأَوْهَامُ فَتُفْتَقِرُهُ . وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْعَيْطُ فَتُصَوِّرُهُ . وَلَا تُدْرِكُهُ  
الْحَوَاسُّ فَتُجَسِّسُهُ .

حرف ( ي - ) سب ( سلطان لامناع ) اي كونه متمسعا عليه صفات المحبوبين ( من  
ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ) فالأشياء التي يؤثر في المحلوقات . لا تؤثر فيه  
سبحانه . مثلا النار واهل بيوتها في الأشياء . بالحرارة والبرودة . ولا يؤثران  
فيه تعالى . وهكذا

هو لله سبحانه ( لذي لا يحول ) من حال الى حال ، ولا يزال ( بالعلماء  
كما يرون سائر الأشياء . ولا يحور عنه الامر ) اي العباب . فانه حاصر عند  
كل شيء ، وفي كل زمان ومكان لا عيبه به ( ولم يلد فيكون مولودا ) ان يسلام  
المولودية والولادة . فكل شيء يلد . لا بد وان يكون هو مولودا . ولم يولد اي  
لم يلد الله شيء ( ميصير محدودا ) لأنه يكون له بدء . ويكون مشغولا لغيره . و  
كلاهما حد ( جل ) اي رتفع ( عن اتخاد الأنباء ) يعني المصيح و غيرهم  
املائكة عليهم السلام انباء له . كما ربح النصارى واليهود والمشركون . وظهر  
ان سره ( عن ملامسة النساء ) ان يكون له روحه . كما ربح الكفار . قال سبحانه  
( وجعلوا بينه وبين الجنة سبيلا ) .

لا ساءه الأوهام ( اي لا تصل الى كنه معرسة العفون ) متعذره ( بان  
يجعل له عديرا ) ولا تتوهمه العطن . جمع عطية . بمعنى الادراك ( متصوره )  
بان يجعل له صورة ( ولا تدركه الحواس . الخمسة الباصرة . والدائقة . والشم  
واسامعه واللامسه ) محبته ( اي يكون سبحانه محسوسا لها ) .

وَلَا تَلْمِزُهُ الْأَيْدِي فَمَسَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلَا يَتَبَدَّلُ بِالْأَحْوَالِ .  
وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ، وَلَا يُعَيِّرُهُ الصِّيَاءُ وَالظُّلَامُ . وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ  
مِنَ الْأَجْزَاءِ ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَغْصَاءِ ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ ، وَلَا  
بِالْعَمِيرَةِ وَالْأَنْعَاصِ . وَلَا يُقَالُ : لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا عَايَةٌ ،  
وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ

( وَلَا تَلْمِزُهُ الْأَيْدِي فَمَسَّهُ ) وَالْمَسُّ عِبْرُ الْحَسِّ . أَدَّ يُمْكِنُ الْعَمَلُ بِالْحَسِّ ،  
كَمَا فِي الْأَشْئَلِ ( لَا يَتَغَيَّرُ ) سَبْحَانَهُ ( بِحَالٍ ) بَارٍ يَسْتَقِلُّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
( وَلَا يَتَبَدَّلُ ) دَائِمُهُ ( بِالْأَحْوَالِ ) كَمَا يَكُونُ شَايَا وَهَرَمًا وَمَا أَشْبَهَ ( وَلَا تُبْلِيهِ  
اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ) كَمَا تُبْلِي سَائِرَ الْمَحْلُوقَاتِ . كَالْتَوْبِ . وَالْجُلْدِ . وَمَا أَشْبَهَ  
( وَلَا يُعَيِّرُهُ الصِّيَاءُ وَالظُّلَامُ ) كَمَا يَفْعُ عَلَيْهِ السُّورُ ، عِنْدَ شَرِيقِ الشَّمْسِ ، وَيَحْوِيهِ  
الظُّلَامُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ .

( وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ ) فَلَا يُقَالُ إِنَّ لَهُ جِزًّا مَادِيًّا كَاللِّحْمِ وَالدَّمِ أَوْ  
جِزًّا عَقْلِيًّا . كَالْجِسْمِ وَالْعَمَلِ ( وَلَا ) يُوصَفُ ( بِالْجَوَارِحِ وَالْأَغْصَاءِ ) كَمَا  
يُقَالُ لَهُ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَوْ عَيْنٌ أَوْ مَا أَشْبَهَ .

( وَلَا ) يُوصَفُ ( بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ ) كَالْأَحْمَرِ ، وَالْأَبْيَضِ ، وَالطَّوِيلِ ،  
وَالْقَصِيرِ ، ( وَلَا بِالْعَمِيرَةِ ) كَمَا يُقَالُ إِنَّهُ تَعَالَى ( عِبْرُ الشَّيْءِ الْعَلَاسِ ) ، كَمَا  
يُوصَفُ الْعَمَلُ بِذَلِكَ ، يُقَالُ يَدٌ عَمِيرَةٌ . فَإِنَّ الْعَمِيرَ يُظَلُّ عَلَى الْأَشْيَاءِ  
الْمُشَابِهَةِ . وَلَا شَيْءَ لَهُ تَعَالَى ( وَالْأَبْعَاصُ ) فَلَا يُقَالُ إِنَّ بَعْضَهُ سَبْحَانَهُ كَمَا  
وَبَعْضُهُ كَذَا . كَمَا يُقَالُ بَعْضُ الْإِنْسَانِ يَدٌ وَبَعْضُهُ دَمٌ ، وَبَعْضُهُ رُوحٌ .

( وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ ) أَيُّ مَقْدَارٍ مُحَدَّدٍ ( وَلَا نِهَايَةٌ ) أَيُّ آخِرٍ . فَهُوَ عَمِيرٌ  
مُحَدَّدٌ الصِّفَاتِ وَبَاقٍ إِلَى الْأَبَدِ ( وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا عَايَةٌ ) فَلَا يَقْطَعُ دَائِمُهُ أَوْ  
صِفَاتُهُ ، وَلَا أَمَدَ لَوْحُودِهِ سَبْحَانَهُ ( وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ ) فَلَيْسَ مُحْوِلًا لِلْمَسَاءِ

تَقِيلُهُ أَوْ تُهْوِيَهُ ، أَوْ أَنْ شَيْئًا يَحْمِلُهُ قَيْمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ . لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ  
يَوَالِجٌ ، وَلَا عَشَا يَخَارِجُ . يُخْرِزُ لَا بِلِسَانٍ وَلَكِهَوَاتٍ ، وَيَسْمَعُ لَا  
بِحُرُوفٍ وَأَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَنْعِظُ ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ ،  
يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ . وَيُبْغِضُ وَ

أو الأرض أو ما أشبه ( متقله ) أى ترمعه . كالأرض التى تقل الأساس ( أو  
تهويه ) أى تحمسه . كالسما التى نزل الأساس ( أو أب شينا يحمله ) كان  
يكون مرقى المنزلى ( صميله ) الى جانب من الجوانب . كما يميل الحمار حمله  
( أو يمد به . بان يكون مسويا عليه لا ميل له الى جانب ( ليس ) سبحانه (هى  
الاشياء يوالج ) أى داخل . كدخول الماء فى الاشياء ( ولا عشا ي خارج ، بان  
يكون غير مسلط عليها بالعلم والقدره .

( يحبر ) سبحانه ( لا بلسان ولهوات ) جمع لهاب . وهى . النعمة  
المنعدلية فى اقصى العلم . اد ليس سبحانه جسا ( رسمع لا يحروى ) جمع  
حروى . كحرق ادس الاسان ( وادوات ) أى ادات الاستماع . كما فى الاسان  
من انطلة الأدبية ، والعظم وما أشبه ( يقول ) الكلام يخلو الصوت ( ولا يلفظ  
بلسان ) ويحفظ ( الأشياء ) عن الفساد والزوال - حسب قدرتها - ( ولا  
يتحفظ ) أى لا يكلف نفسه النحفظ . كما ينكف الاسان حفظ الأشياء . قال  
سبحانه : (( ولا يؤنه حفظهما )) .

( ويريد . سبحانه الأشياء ) ( ولا يصمر ) كما يصمر الاسان ، لأنه تعالى  
ليس صمير وياطس - كما للاسان - .

يحب . الأشياء ( ويرضى ) بآء أعمال الصالحة ( من غير رقة ) قلبه . كما  
فى الاسان ، فان حب الاسان ورضا . يلام رقة فى فيه . وذلك لأسسه  
تعالى لا قلب له . ولا تنظر عليه الأحوال ( ويعص ) الأشياء الفاسد ( و



يَعْصَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ . يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، لَا يَصَوْتُ  
يَفْرَعُ ، وَلَا يَنْدَاهُ يُسْمَعُ ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَ وَمِثْلُهُ ، لَمْ  
يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا ، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يُقَالُ : كَانَ  
بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، فَتَجَرَّى عَلَيْهِ الصُّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ ، وَلَا يَكُنْ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَهُ فَضْلٌ ،

يعصب ( على من يحاول إزاحته ( من غير مشقة ) وعما . كما تعرض المشقة  
النسبة للأساس حينما يعمى ويعصب ، أد انه تعالى لا يمس له ( يقول لمن  
أراد كونه ) أى إيجاده ( كى د ) بمجرد صدور هذا الأمر ( يكون . دسك  
الشخص ( لا يصوت يفرع ) الأسماع ويصطك بها ( ولا بدأ يسمع ، كما يسمع  
بدأ الأساس ، وإنما ندبه سبحانه فعل منه ، فأرادة ، ومعمل بلا كلم بلغة  
( كى ) ، وإنما هذا إشارة الى الفعل العادى منه تعالى ( انشاء ، أى اسع و  
١- ذلك العمل المراد

( ومثله ) أى مثل هذا الانشاء لم يكن ( من قبل ذلك كائنا ) أد الإيجاد  
مرحلات ( ولو كان قديما لكان لها ثانيا ) أد القديم الذى لا أول له ( (اله))  
لعدم الحالى له . حتى يكون مخلوقا فالقول بقديم الكلام يستلزم القول بتعدد  
الأكية . ثم لا يحى أن كون كلامه تعالى فعله . لا يستلزم أن لا يكون له كلام  
بمضى إيجاد الأصوات من الهواء وبحوه . كما قال سبحانه : (( وكلم اللوموس  
تكلية )) ( لا يقال ) لله سبحانه ( كان ) بمعنى وجد ( بعد أن لم يكن ) به  
وجود — كما يقال ذلك بالنسبة الى المخلوقات — ( فتجرى عليه الصفات  
المحدثات ) أد الوجود بعد العدم من صفات الحادث . لا من صفات القديم  
تعالى .

( ولا يكون بينها ) أى بين الصفات ( وبينه ) تعالى ( مصل ) بأن يكون

وَلَا لَهُ عَلَيْهَا قَضَرٌ ، فَيَسْتَوِي الصَّابِعُ وَالْمَصْصُوعُ ، وَيَتَكَافَأُ الْمُتَنَدِّي  
وَالْبَدِيْعُ . خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ حَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَمِزْ عَلَى  
خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِعَالٍ ، وَأَرْسَاهَا  
عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ .

الصفة شيئا والموصوف شيئا آخر - كما يكون في الاساس كذلك - اد لو كان  
كذلك لهم الانسيبه . وبعدد الالهة . بل صفاته سبحانه غير ذاته ( ولا له )  
اي لله تعالى ( عليها ) اي على الصفات ( مصص ) ورياده . بان تكون ذاته  
قدما ، والصفات حادثة - اد لتقديم اصل على الحادث - لأن ذلك يستلزم  
كونه سبحانه محلا للحوادث . ومعرضا للتغير والتبدل ( مستوي الصابغ و  
المصروع ) اد المصروع صفاه غير ذاته . ولدائه اصل التقدم على صفاته ( وينكأما  
العبدى ) اي يتماثل الله لدى كال بدء الاشياء ومبها ( والبديع ) اي المصروع  
الذى خلق وابتدع .

( حتى ) سبحانه الخلائق على غير مثال حلا ( اي يعنى ذلك انشأ ) من  
غيره . معاني بان يكون خلقه للخلق جعل من اله سابق كما يتعلم السعيد من  
استاده ( ومن يسمع عن خلقها ، اي خلق الخلائق ( ياخذ من خلقه ، بان  
يتحددهم معها وظهرها ( وانشأ الأرض فامسكها ) من الاعراط عن مسكها ( من غير  
اشتغال ) فان انشأه سبحانه بالارادة لا بالسمل والعمل - كما في حذنا  
حيث شتعل بما سجد ايجاد -

( وارساها ) اي جعلها راسيه لا تضرب ولا ترتزل ( على غير قرار ) اد لا  
موضع وضعت فيه الأرض . وانشأ هي كرة معلقة في الفراغ ( واقامها ) اي جعلها  
ماشه غير رائلة ( بغير قوائم ) جمع قائمة . بمعنى المبود .  
( ورفعاها ) في الصفاء . ليس تحتها مقرومحل ( بغير دعائم ) جمع

وَحَصَّهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَعْرَاحِ ، وَمَنْعَهَا مِنَ التَّهَابِ وَالْإِنْفِرَاحِ أَرَسَى  
أَوْتَادَهَا ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا ، وَاسْتَعَاضَ عِيُونَهَا ، وَخَدَّ أَوْدِيَّتَهَا ، فَلَمْ يَبْنِ  
مَا بَنَاهُ ، وَلَا صَعَفَ مَا قَوَّاهُ ، هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَهُوَ  
الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ .  
لَا يُعْجِرُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلِبُهُ ، وَلَا يَمْنَعُهُ

دعامة . بمعنى العمود ( وحصها ) أى حطتها ، من الاود ( أى الانحراف  
( والاعرجاج ) أى الريح والهيل ، الى جانب . .

( وسعها من التهابت ) أى التناط قطع مظهره ، والاعرجاج أى الاشفاق  
بان تشق فتكون بين ابعاصها مواضع من العضا . كاسها اجسام متصلة  
( ارسى ) أى اثبت واحكم ( اوتادها ) جمع وتد ، والمراد بها احوال التى  
هى كالسامير الثابتة من اللوح ( وضرب اسدادها ) أى جعل المواضع احوال  
بين قطعات الأرض . فان احوال كالسدود بين طرفيها ( واستعاض عيونها )  
أى جعل العيون تعوض بالما . فان الماء العائز يعطى اطراف العيون ( وحد ) أى  
شق ( اوديتها ) جمع وادى ، بمعنى . التهر ( فلم يبن ) أى لم يصنع ( ما  
بناه ) تعالى بمعنى انه خلق كلشئ من خلقه بيبا محكم مستحكم ( ولا صعف ما  
قواه ) أى ما جعله قويا .

( هو ) تعالى ( الظاهر عليها ) أى السلط على المحلوقات ( بسلطانه  
وعظمته ) فان سلطته تعالى مسؤولية على كل شئ ( وهو الباطن لها ) أى احوال  
بيواطن الأشياء ( بعلمه ومعرفته ) من البواطن والسميات ( والعائى على كل  
شئ منها ) أى انه اعلى من كل شئ من المحلوقات ( بجلاله وعزته ) أى لأسسه  
جليل وعزيز .

( لا يعجره شئ منها طلبه ) فمطلوبه لا يتمكن من الامتناع منه ( ولا يمسع )

عَلَيْهِ فِعْلِيَّةٌ ، وَلَا يَعُوْثُهُ السَّرِيْعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ  
فَيْرْزُقُهُ . حَصَصَتْهُ الْأَشْيَاءُ لَهُ ، وَدَلَّتْ مُسْتَكِيْمَةً لِعَظَمَتِهِ ، لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ  
مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ ، وَلَا كُفٌّ لَهُ فَيَكْفِيْتُهُ ،  
وَلَا نَظِيْرَ لَهُ فَيُسَاوِيْتُهُ . هُوَ الْمَقْنِي لَهَا تَعَدُّ وَجُوْدَهَا ، حَتَّى يَصِيْرَ مَوْجُوْدَهَا  
كَمَقْنُوْدَهَا .

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا .

دست المطبوع له سبحانه ( عليه ) تعالی ( مفعلیه ) اد لو تنکر من الامتناع  
عنه سبحانه ، لکان غالباً علیہ ( ولا یعوثره السریع ) السیر ( منها ) ای من  
الأشياء ( مہمہ ) کما قد یعوق السائر سربھا عن بطلہ ویرد احدہ ( ولا  
یحتاج ) تعالی ( الی دی مال مہررہ ) تعالی .

( حصصت الأشياء له ) مکل تنی طوع ارادہ ( ودلت مستکیمہ ) ای متصرعہ  
( لعظمته ) تعالی ( لا تستطیع ) الأشياء ( الهرب ) ای الفوار ( من سطوته )  
تعالی ( الی غیرہ ) کما قد یهرب الاسان من سلطان الی سلطان ( فتمتنع )  
سکت لأشياء ، یسبب فی سہا منہ ، من نفعہ وضرہ ( بان لا تكون مشموله لنفع  
اہلہا ، ولا لصدہ علیہا ) ( ولا کفوہ لہ ) ای لا مثل لہ تعالی ( مہکافئہ ) ای  
مہائلہ ( ولا نظیر لہ فیساویہ ) فی الداب والصفات ( هو المقنی لہا ) ای  
للأشياء ( بعد وجودہا ) ماہ تعالی یعدم الموجودات ( حتی یصیر موجودہا  
کمقنودہا ) عدما بعد ان کان .

( وليس ما الدنيا بعد ابتداعها ) ای خلقہا وایجادہا ( بأعجب من  
اشائها واحتراعها ) فان کلا مہما ، لعیبر القادر محال و للقادر ممکن ، مع  
قال کیف لا تكون بعد ان كانت ؟ یقال لہ کیف کانت بعد ان لم تکن ؟

وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ، وَمَا كَانَ مِنْ  
مَرَاحِهَا وَسَائِمِهَا ، وَأَصْنَافِ أَسَاحِهَا وَاجْتِنَائِهَا ، وَتَبَلُّدِ أُمَمِهَا وَأَكْبَاسِهَا ،  
عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ ، مَا قَلَرَتْ عَلَى إِحْدَائِهَا ، وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلِ  
إِلَى إِيجَادِهَا ،

( وكيف ) يتمكن أحد من انكار وجود الصانع ، والحال انه لا يتمكن  
المخلوق باجمعه من خلق بقه واحده ؟ ماذا لم يكن صانع من الخالق لهذه  
الكثرة المدهشة من الخلق ؟ ( لو اجتمع جميع حيوانها ) اي اقسام حيوانات  
الدنيا ( من طيرها وبهائمها ) جمع بهيمة ، هي الحيوانات ، سميت بها  
لأنها لا تقدر على المطى . من بهم بمعنى احتفى ( وما كان من مراحها وسائمتها )  
اي ما كان من الحيوان في ماواه وما كان في موعاه . فان السائم الحيوان حان  
النوى . من سام اذا رعى . والمراح اسم مفعول من اراح الابل اذا ردها الى  
مكانه ( واصناف اسباحها ) اي اصولها . فان السبح بمعنى . الأصل ، والفراد  
الأجسام العالية ، كالطير ، والوحش ، والسمك ( واحاسها ) اي الأنوع  
كالحماسة ، والبلبل ، والدراج - في الطير - والأسد . والمر ، والنعب  
- في الوحش . وهكذا .

( وتبَلُّد أُمَمِهَا ) جمع أمة ، بمعنى : الطائفة ، فان كل حيوان أمة قال  
سبحانه : (( وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه الا احم امثالكم )) و  
المواد بالتبَلُّد : العبيد من الحيوانات ( واكباسها ) جمع كبس ، بمعنى :  
المطر الحادق ( على احداث ) اي ايجاد ( بعوضة ) اي بقعة - و (( على ))  
متعلق بقوله : (( لو اجتمع )) ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل  
الى ايجادها ( فان الشخص قد يعرف الطريق ، لكنه لا يتمكن من السير ، ولا  
قد يتمكن من المسير ولا يعرف الطريق .

وَلَتَحْيِرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ ، وَعَجِرَتْ قُوَاهَا وَتَمَامَتْ ،  
وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً ، عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ ، مُقِرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِشَانِهَا ،  
مُذْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا !

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَخُذَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ . كَمَا  
كَانَ قَبْلَ تَنْدَائِهَا . كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ ،  
وَلَا حَبِيٍّ وَلَا رَمَانٍ . عُبِيَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآخَالُ وَالْأَوْقَاتُ ،

، وَلَحَيَّرَتْ عُقُولَهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ ، الطَّرِيقَ إِلَى إِجَادِهَا ( وَتَاهَتْ ) أَيْ  
صَبَّ ( وَعَجِرَتْ ) عَنْ إِجَادِهَا ( قُوَاهَا ، جَمْعُ قُوَةٍ ) وَتَاهَتْ ( أَيْ وَصَلَتْ إِلَى  
السَّيَاطِئِ ) بَدُوْنِ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى الْإِجَادِ .

( وَرَجَعَتْ ) قُوَاهَا ( خَاسِئَةً ) أَيْ دَلِيلَةً ( حَسِيرَةً ) أَيْ كَلْبَةً ( عَارِضَةً  
بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ ) مَذْهُوبٌ وَرُدَّتْ ( مَقْرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِشَانِهَا ) أَيْ إِجَادِهَا  
مُدْعِيَةٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا ، أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِفْنَائِهَا ، وَأَمَّا تَقْدِرُ عَلَى إِرْهَاقِ  
رُوحِهَا ، وَتَحْقِيقِهَا ، أَمَّا الْأَمَانَةُ مَبْهُوحَاتُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ .

( وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ ، تَعْيِيرٌ مُحَارِي ( بَعْدَ مَوْتِ الدُّنْيَا وَخُذَهُ لَا شَيْءَ  
مَعَهُ . كَمَا كَانَ قَبْلَ إِفْنَائِهَا ) أَيْ إِجَادِهَا الدُّنْيَا ( كَذَلِكَ يَكُونُ ) اللَّهُ ( بَعْدَ  
مَوْتِهَا ) وَاعْدَامِهَا .

( بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ ) أَيْ يَمُوتُ حَتَّى الْوَيْتِ وَالْمَكَانِ ( وَلَا حَبِيٍّ وَلَا رَمَانٍ )  
وَلَا يَحْيَى أَنْ هَذَا الْكَلَامُ صَرِيحٌ فِي اعْدَامِ الْكُونِ . لَا فِي تَعْرِقِ أَجْرَانِهِ ، كَمَا هُوَ  
الصَّلَكُ الْآخِرُ فِي الْمَأْثَلِ ، وَأَمَّا شَبَهَةُ لَرِيمَ ذَلِكَ وَاعْدَادُ الْمَعْدُومِ ، عَسَدُ  
الْحَشْرِ ، مَبْنِيٌّ مَذْهُولَةٌ .

( عُبِيَتْ عِنْدَ ذَلِكَ ) أَيْ عَدَمُهَا الدُّنْيَا ( الْآخَالُ ) جَمْعُ أَجَلٍ . أَيْ مَدَّةُ  
الْأَشْيَاءِ ( وَالْأَوْقَاتُ ) أَيْ الْأَرَضَةُ .

وَرَأَيْتِ السُّنُونَ وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ  
مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ . بَلَا قُدْرَةَ مِنْهَا كَانَ أَنْبَاءُ خَلْقِهَا ، وَبَغْيَ  
أَمْتِنَاعِ مِنْهَا كَانَ قَتَاوُهَا ، وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا .  
لَمْ يَنْكَأْ ذُو صُغُرٍ شَيْءَ مِنْهَا إِذْ صَعَهُ ، وَلَمْ يَوْدُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ  
وَبَرَأَهُ . وَلَمْ يَكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَتَقْصَانٍ ،  
وَلَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدْمِ مَكَائِرٍ . وَلَا لِإِلَاحْتِرَارِ بِهَا مِنْ صِدِّ مُثَاوِرٍ .

( ورائت السنين والساعات ) فلا شيء . كما لا مكان ولا يكن .

( فلا شيء الا الواحد القهار ) الذي يهركل شيء حسب ارادته ( الذي

اليه مصير جميع الامور ) فان كل الاشياء ترجع الى قدرته سبحانه .

( بلا قدرة منها ) اي من الامور ( كان اعداء خلقها ) فاسها لم يكن قادره

عند خلقها ( وبغير اسماع منها كان ماؤها ) فان الله اذا اراد ما الاشياء لم

تقدر الاشياء من الامتناع . فلا قدره لها عند الابدان . ولا اسماعها عند الاعداد

( ولو قدرت على الاسماع ) ان يسمع عن اعدام الله لها ( دام بقاؤها ) الى

الابد ( لم ينكأه ) تعالى . ان لم يشق عليه ( صغ نى منها اد صعه ) و

اوجده . لا مثل الامساك الذي يتقل عليه صمغ شيء .

( ولم يود ) اي لم يشعه ( منها ) اي من الكائنات ( خلق ما خلقه وبرأه .

اي اوجده ) ولم يكونها لتشد يد سلطان ( اي لتهوية سلطانه وملكه ) ولا خوف

من زوال و نقصان ( فارد بدت ان يصع ما يعينه حتى لا يروى . او لا ينعص

عديده . كما يكون السلطان الحين . حتى لا يروى ملكه . ولا ينعص عديده من

مقابل حصه . ولا للاستعانة بها ) اي بالاشياء المخلوقة . على يد . اي مثل

للاله ( مكائير ) يباهى بكثرته . او لا مثل له سبحانه ( ولا للاحترار . و

التحجب ) بها ) ان بسبب الاشياء المخلوقة ( من صد مثاور ) يريد الشورة و

وَلَا يَلْزِمُ دِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ ، وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ ، وَلَا لَوَحْشَةِ  
كَانَتْ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا .

ثُمَّ هُوَ يُقْنِيهَا بَعْدَ نُكُوبِهَا ، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضَرُّفِهَا  
وَتَذْيِيرِهَا ، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَا  
يُجِلُّهُ طَوْلُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْسَانِهَا ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا  
بِنُطْقِهِ ، وَأَمْسَكَهَا

البحوم على الله سبحانه — ماء لا اله الا هو سبحانه — .

( ولا للاردياد بها ) اى بتلف المخلوقات ( من ملكه ) تعالى ( ولا لمكاثرة  
شريك من شركه ) بان يريد ان يبين لشريكه ، انا اكثر منه خلقا — اد لا شريك  
له تعالى — .

( ولا لوحشة كانت منه ) تعالى ، عند وحدته قبل خلق الحلق ، والوحشة  
حالة رعب تلزم النفس عند الوحدة ، وان لم يحف من شئ ( فاراد ان يستأنس  
اليها ) اى الى المخلوقات .

( ثم هو ) سبحانه ( يقنيها بعد نكوبها ) وايجادها ( لا سام ) ومثل  
( دخل عليه ) سبحانه ( من نصريمها وتذيرها ) كما يسام الاساس اذا طال  
عنده تصرف ما تحت يده لا مائدة كانت منه اليه ( ولا ) لأجل ( راحة واصنة  
اليه ) تعالى ، كما قد يريد الاساس الراحة من عمله المتعب فيترك عمله ( ولا  
تفر شئ منها عليه ) سبحانه اد لا تخفه الأشياء .

( لم يجله طول بقائها مبدعه ) الملل ( الى سرعة امائها ) واسا الاماء  
لما جعل لكل شئ من امد حسب حكمته البالغة — الا ابحه والبار ، فلا امد  
لها ، ولا اشياء للمعصم والعذاب مبهما — .

( لكنه سبحانه دبَّرها بنطقه ) وصله على الخلق ( وامسكها ) اى حفظها



بِأَمْرِهِ ، وَأَتَقَمَّهَا بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا اسْتِعَانَةَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لِاتِّصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَخِشَّةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِغْنَاءً ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى حَالٍ عِلْمٍ وَالْإِنَّمَاءِ ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى عِنَى وَكَثْرَةٍ ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَصَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ .

( بأمره ) لتلك الأشياء بان تبقى ( وانفسها بعددته ) فكل شئ منها على غاية الاتقان والدقة في الصنع والحل ( ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه ) تعالى ( اليها ) فان الاعادة للحشر ، ليست من جهة الحاجة ، بل من باب الصلاح والحكمة . كما ان الابتداء كان كذلك ( ولا استعانة بشئ منها عليها ) اي ان اعادة الكل بلا حاجة ، لا ان اعاده البعض للاستعانة به على ايجاد البعض الآخر ، كما يستعين الاسان بالمشار لمقطع الحشب .

( ولا لاتصراف من حال وخشة الى حال استيناس ) بان يكون عدم الأشياء ، موجبا لوخشته تعالى . ولذا يعيدها . حتى ليسأس بها ( ولا من حال جهل وعى ) اي ضلالة ( الى حال علم والناس ) بان يكون عدمها سببا لجهله وفضلاله سبحانه ، فليتمس بالاعادة رجوع العلم والهداية اليه ، كالاسان اذا فقد كتابه . جهل وعى ( ولا من فقر وحاجة ) يعثر به تعالى عند الفناء ( الى عى وكثرة ) يتطلبهما بالاعادة والايجاد ( ولا من دل وضعه ) من - وضع يضع . على وزن عدة - ( الى عز وقدره ) بان يكون قادرا غيرا لدى الاعادة .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي في ذكر الملاحم

أَلَا يَا بَنِي وَأُمِّي ، هُمْ مِنْ عِلَّةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ  
مَجْهُونَةٌ أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِذْتَارِ أُمُورِكُمْ . وَأَنْفِطَاعِ وَصِيَّكُمْ ،  
وَأَسْتِعْمَالِ صِعَارِكُمْ . دَاكِ حَيْثُ تَكُونُ صَرِيَّةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنْ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذكر الملاحم

( أَلَا يَا بَنِي وَأُمِّي ) الباء استعديّة أي امدبهم بالأب والأم . ولا يحصى  
أن تعدية المصنوع للمفصل حاشر عملاً وشروعاً عند دوران الأمر بينهما هذا  
بالإضافة إلى أن الجملة للكفاية من مقام المذكورين في معنى المقتضى . والبيان  
أصلها لتعديده ( هم ) إشارة إلى الأئمة عليهم السلام من ولده ( من عدّة ) أي  
جماعه و ( من ) (( لبيان ) اسمائهم في السماء معروفة ) حيث يعرّفهم الملائكة ( و  
في الأرض مجهونة ) عند معظم أساس ( ألا فتوقعوا ) أيها الناس المؤمنون ( ما  
يكون ) بعدى ( من أديار أموركم ) فإن الأمور تدور عند حكم الظلمة ( وانقطاع  
وصلكم ) أي صلة بعضكم ببعض . إذ الظلمة يوجبون تعزّي الكلمة ( واستعمال  
صعاريكم ) فإن كبار المؤمنين العقلاء لا يعملون مع الظلمة السحريين . و لهذا  
تسعمل الظلمة - دائماً - الصغار والارادل ( داك ) الذي من أديار الأمور  
واحواته ( حيث تكون صرّة السيف على المؤمن أهون ) أي أقل تعبا ( من

الدَّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ. ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَكْثَرَ أَجْزَاءَ مِنَ الْمُعْطَى. ذَلِكَ  
حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ  
أَصْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ. ذَلِكَ إِذَا عَصَيْتُمُ الْبَلَاءَ كَمَا يَعْصِي  
الْقَتَبُ عَارِبَ الْبَيْعِ. مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَمَاءَ. وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ !  
أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْقُوا هَذِهِ الْأَرِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ

الدَّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ ( فان الظلمة يعسرون العكاسب ويحطلون الحلال بالحرام . ما  
يوجب تعمير تحصيل الرزق الحلال .

( ذات حيث يكون المعطى ) أى أحد العطا ، و هو العنبر ( اعظم اجرا  
من المعطى ) الذى هو العنبر ، ان الأعمى تلوث بالمحرمات . حيث ان  
أموالهم لا تحصل الا من الحرام . يكون لهم من الاعطاء اجر الظاهر فقط ( ذاك  
حيث تسكرون من غير شراب ) سكر العنبر . فان الشراب كما يعطى على عقل الانسان  
كذلك العنبر يعطى على عقل الاسان ( بل من النعمة والتعظيم ) وكان الفرى  
ببعضها ان النعمة الدات ، والتعظيم الوصف ( و يحطلون من غير اصطوار ) أى بدون  
حاجة الى الحلف ( و تكذبون من غير اخراج ) أى بدون تضييق . فان الدين  
اذا رال عن القلب . لا يهتم الاسان بهذه الأمور ( ذلك اذا عصكم البلاء كما  
يعصى القتب ) هو الاكاذب الذى يوضح على الابل ( عارب البعير ) ما بين عفه  
وسامه . فان من دولة الظلمة تكون كل هذه الأمور .

( ما طول هذا العناء ) الذى يلاقيه الناس من دول الظلمة ( و ابعد هذا  
الرجاء ) الذى يرجو كل واحد ان يصل اليه . من الخلاص منهم . وميل ان  
هذا الكلام مقطوع عما قبله . كما هو عادة الشريف من اختياره حمل من كل حصه .

( أيها الناس القوا هذه الأرمّة ) جمع رماح . كانه جمع امام ( الذى يحسن

طُهِرُوا مَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ ، وَلَا تَصَدُّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَدْمُوا غِبْ  
 نِعَالِكُمْ . وَلَا تَفْتَحُوا مَا اسْتَقْلَلْتُمْ مِنْ قَوْرِ بَارِ الْقَيْصَةِ ، وَأَمِيطُوا عَنْ سَيِّئِهَا ،  
 وَحَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا : فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهْيِهَا الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْلَمُ  
 فِيهَا غَيْرُ الْمُؤْمِنِ .

ظنه ، اي ظهور الدواب دواب الرمام ( الأثقال ) اي الأحمال . جمع ثقل  
 ( من ايديكم ) والمراد ترك البدع والخطايا . مكان الاسان اعاصى يقبض  
 دوابا محمولة من الأثقال . مما يوجب قودها بالرمام تصبا على لقائد . والقاء  
 الامة كتابه عن ترك الآثام حتى لا يكون ثقلها على الاسان ( ولا تصدعوا ) اي لا  
 ترموا ( على سلطانكم ) والمراد به نفسه الكريمه . اي لا تحتلوا على ( تدموا )  
 انفسكم ( عب ) اي بعد ( معالكم ) ما الاسان اما يعرف قبج عنه . بعدان  
 ركه . هيدم نفسه : لم فعلت كذا ؟ .

( ولا تفتحوا ) اي لا تدخلوا ( ما استقلتم ) اي الذي تستعملونه ( من  
 قور ) اي ارباع ( بار القصة ) ولهيا اي لا تدخلوا في القصر ( واميطوا )  
 اي ترحوا ( عن سيئها ) اي طوى القصة ( حلوا قصد السبيل ) اي وسط  
 الطريق ( لها ) اي للفتنة . مكان القصة سائر دوشر . يسير في وسط الطريق  
 فادام يتكك الاسان عن وسط الطريق شمله وصره . ولدا من الأصل ارجع  
 الاسان وسط الطريق لئلا يعطدم بالفتنة .

( قد لعمري يهلك في لهيها ) اي اشغال الدنيا ( المؤمن ) باق يلقى  
 فيه فيها بطن حسن فيحرف عن الطريق . وذلك يوجب هلاكه في الدنيا و  
 الآخرة ( ويسلم فيها غير مسلم ) لأنه لم يعطدم بها . فيبقى على حياته — على  
 الأمل —

إِنَّمَا مَثَلُ بَيْتِكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ  
وَلَجَّهَا . فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا ، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَعْمَهُوا

( و إنما مثل بيوتكم مثل السراج في الظلمة ) أي المصباح في الليلة الظلماء  
( يستضيء به من ولجها ) أي ولج الظلمة ، بمعنى دخل فيها ، فالمسلمون في  
عصر الامام عليه السلام الداخلون في ليل الغيبة التي قامت مددا ما بعد الرسالة أد  
اتبعوا الامام كانوا في نور ، لا يحرمون عن الطريق ، ولا يحرمون مع السيارات  
الباطلة .

( فاسمعوا ) كلام ( أيها الناس وعوا ) أي ادركوا معناه و حقيقته ( و  
احضروا آذان قلوبكم ) استنعاره لطيفه ، فان الاسان كما يسمع الكلام بآذان  
الرأس ، يفهم معنى الكلام بآذن القلب — اد اراد القلب التفهم و الادراك —  
( تعمهُوا ) حقيقة ما ذكرت لكم وذلك ما يوجب بحاتكم .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوْصِيَكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ  
إِلَيْكُمْ ، وَنِعْمَانِهِ عَلَيْكُمْ ، وَبَلَائِهِ لَدَيْكُمْ . فَمَنْ حَصَصَكُمْ نِعْمَةً ، وَتَدَارَكَكُمْ  
بِرَحْمَةٍ ! أَعُورْتُمْ لَهُ قَسْرَكُمْ ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَحْدِهِ فَأَمْهَلَكُمْ !

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الوصية بالتقوى ، وذكر الموب ، و الاستعداد له

( أوصيكم أيها الناس بتقوى الله ) أي الخوف منه سبحانه ، بجميع  
المصالحات ، وترك السيئات ( وكثره حمده ) سبحانه ( على آلائه ) جميع  
( إلى ) بمعنى النعمة ( إليكم ) أي المصالح التي ساقها إليكم ( ونعمائه  
عليكم ) بأن اسمع عليكم بها ( وبلائه ) أي أحسانه ( لديكم ) فإن البلاء  
يسعمل للحير والشر . أو المراد المصائب ، فإن المصائب الصافية من جانب  
سبحانه سبحانه الحميد . لأنها ترفع الدرجات و تحط السيئات ( فمَنْ حَصَصَكُمْ )  
سبحانه ( بنعمه ) لم يعطيها لغيركم ( وتدارككم برحمته ) أي أرسل الرحمة في  
عقبكم ( أعورتم له ) أي أظهرتم له تعالى عوراتكم وهيوبكم — بالمعاصي — ( فاستركم )  
ولم يعرضكم ( وعرضكم لأحده ) أي بطشه وعذابه ، والتعرض لدلالتك ،  
بالمعاصي . فإن المعاصي في معرض كمال الله تعالى ( فامهلكم ) ولم يعاجلكم  
بالعقوبة .

وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقِلَالِ الْعَقْلَةِ عَنْهُ . وَكَيْفَ عَفَلْتُمْ عَمَّا  
لَيْسَ بِفَعْلِكُمْ ، وَطَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ بِمَهْلِكُمْ ! فَكَيْفَ وَاعِطَا بِمَوْتِ  
هَاجِنَتُهُمْ . حَبِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ ، وَأَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ ،  
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا . وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَرَلْ لَهُمْ دَارًا .  
أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ ، وَأَوْطَأُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ ،

( و اوصيكم بذكر الموت ) بان تذكروا دائما ( و اقلال العقله عنه ) اى اتقوا  
من العقله . بان يكون اكثر اوصايكم مصروفا في ذكره ( و كيف فعلتكم عما ) اى عن  
الموت الذى ( ليس بفعالكم ) ؟ يقال فعله اذا سبأ عنه . اى لا يسهر الموت  
عليكم . بل ياتيكم و ان كسم عنه عاملين ( و ) كيف ( طمعتكم فيما ليس بمهلككم )  
ما ان الاساس يطمع في ابعاد الموت عنه . و الحال ان الموت اذا جائه لا يمهله  
ولو لحظه واحدة .

( فكفى واعظا ) لكم ( بموتى ) جمع ميت ( عابثوهم ) اى رايتوهمهم  
( حبلاوا الى قبورهم غير راكبين ) اى لم يركبوا اكتاف الناس باختيارهم . و اما  
قبرها عليهم . و دون ارادتهم ( و انزلوا فيها ) اى في القبور ( غير نازلين )  
باختيارهم . بل جبروا و كرها .

( فكأنهم لم يكونوا للدينار عمارا ) جمع عامر . فقد اطمع اثرهم ( و كأن  
الآخرة لم ترل لهم دارا ) اى كأنهم من القديم في الآخرة . اذ قد صحت آثارهم  
عن الدنيا ( اوحشوا ما كانوا يوطنون ) اى الأمكنه التى اتحدوها اوطأما لهم في  
حياتهم . اوحشوها . اى جعلوها موحشة مهم لا اسل لهم بها . ولا اسل  
لها بهم . اذ تركوها و هجروها ( و اوطأوا ما كانوا يوحشون ) اى القبور التى  
كانت موحشة منهم . لا تألفهم . ولا يالقوسها . صارت اوطاسهم — من  
اوحشه اذا هجره — .

وَأَشْتَعَلُوا بِمَا قَارَقُوا ، وَأَصَاعُوا مَا إِلَيْنَا أَنْتَقَلُوا لَأَعْنُ قَبِيحٌ يَتَّبَعُهُمْ  
 ٢٠- فَقَالُوا ، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ أَزْدِيَادًا . أَسُوا بِالْأَلْبَابِ فَفَرَّغَتْهُمْ ، وَوَقَّعُوا  
 بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ . فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى مَارِلِكُمْ الَّتِي أَمَرْتُمْ أَنْ  
 تَعْمُرُوهَا ، وَالَّتِي رَعَيْتُمْ فِيهَا ، وَدُعَيْتُمْ إِلَيْهَا . وَاسْتَمْتُمْوا بِعَمَلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
 بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْمُجَانَّةِ لِمَقْصِدَتِهِ ،

( واشتعلوا بما قارقوا ) أى بحساب الدنيا التى قارقوها ( واصاعوا ما اليه  
 انتقلوا ) أى الى الآخرة . ومعنى الاصاع عدم اسكان عطيم لها بعد الموت .  
 كالدى يصيح شيئاً فلا يعمل له . او المراد حكاية حالهم فى الدنيا : أى اشتعلوا  
 فى الدنيا بما قارقوها الآن . وهكذا الجملة الثامنة .

( لا عن قبيح يستطيعون ازدیاداً ) اد لا توبة بعد الموت ( ولا من حسن  
 يستطيعون اريداناً ) اد الآخرة دار حساب . لا دار عمل ( اسوا بالآباء )  
 حين كانوا فيها ( ففرغتهم ) وهدوهم ( اسوا بالدنيا . طاميس  
 اسوا ففصرعتهم ) أى اهلكهم . حلال ثقتهم بها ( فسابقوا - رحمتكم  
 الله - الى مارلكم ) فى الآخرة . والمابقة بالتكثير من العمل الصالح . فمن  
 كان اكثر عملاً كان اسبق احتلال الآخرة . وخيارسها ( التى امرت ان تعمروها ) فان  
 الاساس امر بالعمل الصالح به ممرمرله فى الآخرة ( والسرى رعىتم فيها ) أى رعىتم  
 الله سبحانه وشوقكم الى تلك المازل ( ودعيتم اليها . فانه سبحانه دعا الناس  
 وطلبهم الى تلك المازل .

( واستمتموا مع الله عليكم ) أى اطلبوا عام النعمة ( بالصبر على طاعته )  
 فان من اطاع وصبر على مشاى الطاعة . رادب معته ( والمحابية لمعصيته )  
 قال الشاعر :

اد كنت فى معته قارقهـا      فان المعاصى تزيل النعم



فَإِنَّ غَدًا مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ ، وَأَسْرَعَ  
الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ !

( ما عدا من اليوم قريب ) المراد بالعد الآخرة ، وباليوم الدنيا ( ما أسرع  
الساعات في ) أما ( اليوم ) وإيادته ( وأسرع الأيام في ) إيادته ( الشهر  
وأسرع الشهور في ) أما ( السنة ) وإعدامها ( وأسرع السنين في ) أما  
( العمر ) فالساعات التي يدرك سرعتها وإقصائها ، أما هي وحدات العمر .  
فإذا أسرعت الوحدات في العناء والإقصاء . أسرع المؤلف منها في ذلك - و  
هذا تحليل لقوله (( ما عدا من اليوم قريب )) .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَمِنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ  
عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . فَبَدَا كَأَنَّهُ لَكُمْ تَرَاءَةٌ مِنْ  
أَحَدٍ فَيَقُومُ حَتَّى يَخْصُرَهُ الْمَوْتُ ، فَمَعْدُ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبِرَاءَةِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْإِيمَانِ . وَمَعْنَى الْهَجَرَةِ . وَتَحْمِلُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ . وَبَيَانُ عِلْمِهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ .

( مِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا ) لَا يَهْوِلُ ( مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ ) بِحَيْثُ لَا يَتَرَحَّرُ  
مِنْهَا ( وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي ) جَمْعُ عَارِيهِ ( بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ ) تَارَةً يَخْرُجُ  
مِنَ الْقَلْبِ يَأْتِي إِلَى الصُّدُورِ ، لِيَخْرُجَ مِنَ الْعَمِّ ، فَيَكُنِيَ الشَّخْصُ . وَتَارَةً يَرْجِعُ  
إِلَى الْقَلْبِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ ( ( كَلَّمَا أَصَابَ لِهَمْ شَوْأَمِيهِ ، وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ  
قَامُوا ) ) ( إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ) أَيِ وَصْتٍ مَعْلُومٍ . فَتَدْرُجُ خُرُوجُ الْإِيمَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ ،  
لَأَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْهُ أَحَدًا قَوِيًّا ، وَلَمْ يَقْوَهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ( مَا دَاكَابَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ )  
أَيِ ارْتَدَّ عَنْ تَتَبُّرْتُوا مِنْ شَخْصٍ . لَعَا تَسْرِي مِنْ سَوْءِ أَعْمَالِهِ ( فَيَقُومُ ) أَيِ السَّيْرِ  
( حَتَّى يَخْصُرَهُ الْمَوْتُ ) أَيِ يَمُوتُ ( فَمَعْدُ ذَلِكَ ) الْمَوْتُ ( يَقَعُ حَدُّ الْبِرَاءَةِ )  
فَإِنْ بَقِيَ عَلَى إِيْمَانِهِ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ إِسْخَرَامٌ وَرِيحٌ فَلَا تَتَبَّرْتُوا مِنْهُ وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ الْكُفْرُ  
وَالرَّيْحُ فَتَبَّرْتُوا مِنْهُ .

وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ . مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِيرِ الْأُيُومِ وَمُعْلِنِيهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ يَمْتَرِقُ الْحُجَّةَ فِي الْأَرْضِ . فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقْرَبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِصْعَافِ

( و الهجرة قائمة على حدّها الأول ) أى لم يزل أن حكمها الوجوب ، عند كان من أول الاسلام - حين هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة - تجنب هجره سائر المسلمين من مكة ، وذلك قبل فتح مكة ، والسبب اهم لم يكون يتمكنون من اقامة شعائر الاسلام وهم في مكة ، ولذا وجب الهجرة ( ما كان لله في اهل الأرض حاجة ) « ما » نافية ، أى ليست الهجرة لأجل حاجة الله الى اهل الأرض ، وانما هي لصلحتهم ( من مستسّر الأمة ومعلنها ) أى من يصغر اسلامه ، من الأمة في بلاد الكفر ، ومن يعلن اسلامه في بلاد الايمان . و « من » لبيان « اهل الأرض » وانما تجنب الهجرة من بلاد انكفر الى بلاد الاسلام لمن لا يتمكن من معرفه الأصول والفروع ، ألا بالهجرة .

( لا يقع اسم الهجرة على أحد يصغر منه الحق في الأرض ) يعنى انه اذا كان مسلم في بلاد الكفار ، وعرف الحق ، أى الأصول والفروع ، فلا يجب عليه الهجرة الى بلاد الاسلام . وقد قيد جمع من العلماء ، بإمكانه اقامة شعائريه هناك ، والا لزم ان يهاجر ( من عرفها ) أى الحق ( وأقر بها ) بان اسلام واعتقد بما جاء به الاسلام ( فهو مهاجر ) هذا تميز لتحقيق العايد من اهجره عند ذلك ، وهى العرمان ( ولا يقع اسم الاستصعاف ) أى لا يعمل ( استصعاف ) وقد اعني عن المستصعفين من وجوب الهجرة ، كما قال سبحانه . « الا المستصعفين من النساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا » وسمى مستصعفا ، لعدوه الكفار ضعيفا ، ولأنه غير قادر على الهجرة .

عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أَدْنَاهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ . إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْوِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَجِي حَدِيثًا إِلَّا صُدُورُ أَمِينَةٍ ، وَأَحْلَامُ رَرِيْنَةٍ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْفِدُونِي ، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ .

فإن اسم المستصعب لا يقع ( على من بلغته الحق ) على الاسلام لاسمعتها ادبه ووعاها قلبه ( بمعنى انه قبل الحق ) ، وامبل على الاسلام بكله ادا ما وقلها ، ثم بين عليه السلام اد امر الرساله والامامة صعب ، فان ملاره الاسان للسانهبر الواردة عن طريق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام — من اصعب الأمور . بقوله . ( ان امرا صعب مستصعب ) اى انه صعب بداته . و يستصعبه الناس ، عى قبال الصعب الذى لا يستصعبه الاسان ، لما يرى له من النتائج . فان الناس مجبولة على استسهال ما يرى الاسان نتائجها الراحة ، وانكار صعبا بداته ( لا يحطه ) اى ذلك الأمر ( الأعيد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ) بمعنى ان الايمان بالغ من قلبه مركزه ، فان الايمان ادا صار ملكة للاسان يستسهل الصعاب عى سبيله ( ولا يعنى حديثا ) اى لا يشمل عليه اشتغال وعى ودراية ، للتعلم والعمل ( الآ صدور امينه ) فيها امانة الحفظ ، لمالها من ملكات الايمان ، هابل الصدور الحائنة التى نحتها ولا تقبلها ( و احلام ) اى عقول ( ربيعة ) وقوة ماضجة عارفة .

( أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي ) اى اسئلوسى ( قبل ان تغفدوسى ) بان اموت وانتقل من بين ظهرانيكم ( ملأنا بطرق السماء اعلم منى بطرق الأرض ) (( اللام )) للتأكيد والمراد بطرق السماء ، التى يمرل منها الملائكة ، وتصعد فيها اعمال العباد ، ويمكن للاسان ان يصعد منها الى السماء ، او يسير فيها من مكان الى مكان كما

قَبْلَ أَنْ تَشْعَرَ بِرَحْلِهَا فَتَنُ نَطَأُ فِي حِطَامِهَا، وَتَنْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا

اكتشف أخيراً . أن هناك في السماء تيارات هوائية ومراعات مبدئية . إذا سارت الطائفة في بعضها أصابها عطب . وبالعكس إذا سارت في بعضها الآخر . وهكذا ، وقوله عليه السلام . ( ( اعلم ) ) من باب التأكيد . لا الأعلى الحقيقى والمراد أنه مع بعد السماء . وعدم علم الناس بطريقها . يعلمها جيداً ، مكيف الأرض . وهذه الجملة كالتعميل . كقوله . سلوى . فإن العالم بطريق السماء لا يدركه وأن يعلم كشيء ( قبل أن تشعر برحليها فتنة ) يقال تشعر برحله إذا رمعها . كأن الفتنة إذا كانت ساكنة كما تشبهه بالابل الواقعة . بخلاف ما إذا تحركت ، فابها كالابل المنحركة التي ترمع رحلها للمشي ( نطأ في حطامها ) الحطام الحبل الذي يجعل في أرف البعير كالزمام . وطى البعير في حطامها كناية عن تحطيمها . إذا ذلك لا يكون إلا إذا استقلت في الحركة بدون قيادة وصاحب ( وتذهب ) تلك الفتنة ( بأحلام قومها ) أي عقول القوم الداخلين في تلك الفتنة . والمراد أنه إذا قامت الفتنة . لا يبقى مجال لسؤالهم عن الإمام عليه السلام وحواجه لهم . إذا الفتنة توجب مشتت الأفكار . فالمقصود السؤال قبل أن يفقدوا الإمام وقبل أن يقعوا في من تداهلهم عن مثل تلك الأسئلة .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَاسْتَعِيْبُهُ عَلَى وَظَائِفِهِ حُقُوقِهِ ، عَزِيزَ الْحُدَيْ .  
عَظِيمَ الْمَحْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ ، وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ  
جِهَادًا عَنْ دِينِهِ ، لَا يَشْتَبِيهِ عَنْ ذَلِكَ أَجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ ، وَالنِّمَاسُ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِهَا حَمْدُ اللَّهِ ، وَالشَّائِ عَلَى سِتِّهِ ، وَالرَّوَيْةُ بِالتَّعْسُوى

( أحمدُهُ ) تعالى ( شكرا لانعامه ) أى ان الحمد لأجل شكره سبحانه على  
ما انعم علينا ( واستعيبهُ ) سبحانه ( على ) ادا ( وظائف حقوقه ) أى امتكى  
من القيام باداء حقه تعالى من الطاعة والعبادة . فانه لو لا اعانه سبحانه لايتمكن  
الانسان من الطاعة . هو سبحانه ( عزيز الحدى ) لا يعديون . وانما يعلى كل  
من حاربهم ( عظيم المحدى ) أى الرمة . فان عظمته سبحانه ورمعته اعظم من كل  
شيء ( واشهد ان محمدا عبده ) ليس باله او ولد لاله . كما ادعى اليهود و  
النصارى بالتسبة الى ابيائهم ( ورسوله ) الذى ارسله رحمة للعالمين . ( دعا )  
صلى الله عليه وآله وسلم ( الى طاعته ) أى طاعة الله تعالى ( وقاهر ) أى غالب  
وحارب ( اعداءه جهادا على دينه ) أى لأجل المجاهدة لاعلاء كلمة الاسلام ( لا  
يشبه ) أى لا يسبب اسحاب الرسول عن ميدان الدعوة ( عن ذلك ) الدعاء  
( اجتماع ) من الكفار ( على تكذيبه ) صلى الله عليه وآله ( والنماس ) أى يطلب

لِلْإِطْعَاءِ سُورِهِ .

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ لَهَا حَلًّا وَبَيْعًا عُرْوَتَهُ ، وَمَعْقِلًا مَنِيْعًا  
دِرْوَتَهُ . وَتَدْرُو كَلِمَتَ فِي عَمْرَانِهِ ، وَأَنْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَأَعِدُّوا لَهُ  
قَبْلَ نُرُولِهِ . فَإِنَّ الْعَايَةَ الْقِيَامَةَ ، وَكَفَى بِدَلِكِ وَأَعْظَا لِمَنْ عَقَلَ ، وَ  
مُقْتَرًا لِمَنْ جَهِلَ .

من انکھار ( لاطعہ سورہ ) فقد کان صلی اللہ علیہ وآلہ ثابتاً لا یحرکہ شیء ولا یرہلہ  
عن دعوته تجتمع القوى صدمہ -

ثم شرع علیہ السلام فی الوصیۃ بالتقوی ( فاعتصموا ) ای تسکوا ابہا الماس  
( بتقوی اللہ مان لہا ) ای للتقوی ( حبلاً وثیقاً ) ای محکماً ( عروتہ ) ہبی  
المحل الذی یصلک بہ الاساس . کعروہ الابری ( ومعقلاً ) ای ملحاً ( وملاداً  
، مینما دروتہ ) ای اعلاہ ، یعنی ان الاساس اذا انقضى کان کالد ، ہو فوق  
جہل ، لا یتمکن ان یصل الأعداء الیہ -

( وبادروا الموت ، بالأعمال الصالحہ ، کان الموت یرید احتطاب الاساس  
میل ان یعمل ، والاساس یرید ان یصل قبل ان یجوب ، فہما یتبادران ) فی  
عمراتہ ( ای قبل ان یلتقیکم فی احوالہ . جمع عمروہ . وہی المحل البحوف من  
الماء الذی یوجب العرق ) وامنہدوا لہ ( ای ہیئوا مکانکم للموت (قبل حلولہ)  
بالأعمال الصالحہ ( واعدوا لہ ) ای حدوا اسعدادکم لمواجہۃ الموت ( قبل  
نرولہ ) بکم ( مان العایۃ ) التی یصل الاساس الیہا فی سیرہ ( انقیامہ ) حیث  
العرض علی اللہ سبحانه ( وکفر بدلك ) ای بالموت ، او بالشئ الذی یستقبل  
الاساس - و هو القیامۃ - ( واعظاً ) مان الاساس اذا علم بالموت والقیامۃ  
لا بد وان یہتئ لہما بالأعمال الصالحۃ و برك الأعمال القبیحہ ( لمن عقل ) وعلم  
( ومعبراً ) ای یعبر بالموت الاساس ( لمن جہل ) الأمر بدانہ ، فاداً

وَقَبْلَ ثُلُوعِ الْعَابَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ صِيْقِ الْأَرْمَاسِ . وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ .  
وَهَوْلِ الْمُطْلَعِ ، وَرَوْعَاتِ الْفَرْعِ ، وَاجْتِلَافِ الْأَصْلَاعِ ، وَاسْتِكَالِ الْأَسْمَاعِ .  
وِظْلَمَةِ اللَّحْدِ . وَخِيفَةِ الْوَعْدِ ، وَغَمِّ الْقَصْرِيحِ ، وَرَدَمِ الصَّفِيحِ .

راى الموت . ادرك انه صائر اليه . فلا بد ان يتهيأ له .

( وقبل بلوع العابة ) اى قبل ان تيلعوا القيامة ( ما تعلمون ) اى يكون  
الشيء الذى تعلمونه ( من صيق الارماس ) اى القبور . جمع رس . بمعنى القبر  
( وشدة الابلاس ) حزن على حدلان وبأس . كما قال سبحانه : (( يهلـس  
المحرمون ))

( وهول المطلق ) المطلق هو المرسل الذى يطلع الاساس به على امور  
الآخرة . والمراد بالبرج . او المراد الموت . وهوله لأنه عالم آخر لم يألوه  
الاسان . فلا يدري ماذا يصح به ( وروعات الفرع ) اى نوبات الحوف التى  
تأخذ الاسان عند انتقاله من هذا العالم الى العالم الآخر .

( واحتلاف الأصلاع ) جمع صلح . اى دخول بعضها فى بعض من شدة  
الضغط فى القبر ( واستكالك الأسماع ) اى صمم الادان من الأصوات الهائلة  
التي تسمعها عند الموت . او من التراب .

( وظلمة اللحد ) وهو الشق الذى يعمل فى القبر من جانبه الامام لمن توجه  
الى القبلة . ليضع الميت فيه ( وخيفة الوعد ) الذى وعد الاسان به من  
المحاكمة على اعماله السابقة ( وغم الصريح ) اى الحزن الذى ياحد البيت عند  
وضعه فى صريحه . والمراد به اللحد ( وردم الصفيح ) هو الحجر العريض . و  
ردمه سد القبر به . اذ يوضع فى ظهر الميت - اذا وضع فى اللحد - صفائح  
من اللبن .



قَالَ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاصِيَةٌ بِكُمْ عَلَى مَسِيٍّ ، وَأَنْتُمْ وَ سَاعَةُ  
 فِي قَرَبٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَسْرَاطِهَا ، وَأَرِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا . وَوَقَعَتْ بِكُمْ عَلَى  
 صِرَاطِهَا . وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَقَتْ بِرَلَالِهَا ، وَأَنَاحَتْ بِكَلَاكِيهَا ، وَأَنَصَرَمَتْ  
 الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، وَأَخْرَجَتْهُمْ

( ذ ) ادكروا ( الله الله ) يا ا عباد الله ( في انصمكم . لا تعموا ما  
 يوجب العقاب والعذاب ( فان الدنيا ماصية بكم على مسي ) اي تصي بكم في  
 طريق من كان قبلكم من امانتهم واهلاكهم .

( وانتم والساعة ) اي الموت . او يوم القيامة وهو الاظهر ( في قري ) هو  
 الحبل الذي يقرن به بصيران . والمراد اقتران الاسان بالقيامة . لا بمعك  
 احدهما عن الآخر . وذلك كناية عن وصول الاسان اليه مطعما ( وكأَنَّهَا ) اي  
 الساعة ( قد جاءت بأَسْرَاطِهَا ) اي مع علائقها ( وأَرِفَتْ ) اي عريت (بأَمْرَاطِهَا)  
 جمع مرط ، وهو العلم الذي يتقدم في الطريق الى عليه ، والمراد بدلائلها  
 الدالة على القيامة ( ووقعت ) الساعة ( بكم على صِرَاطِهَا ) اي صرتم الى الصراط  
 الذي هو جسر بين المحشور وبين الجنة مدودا على جهنم من عبوه بسلام دخول  
 الجنة ، والأوقع في النار .

( وكأَنَّهَا ) اي الساعة ( قد اشرفت برَلَالِهَا ) اد قبل القيامة تكون رلال .  
 كما قال سبحانه : (( ان زلزلة الساعة شئ عظيم )) .

( واناح ) اي الساعة . والأصل في الاناحة يوم البعير ( يكلاكلها ) جمع  
 كلكل . بمعنى الصدر ، وهي كناية عن الاثقال التي ترد على الاسان في يوم  
 القيامة . كما يلقي البعير بثقله على الأرض اذا اناح وامت

( وانصرفت ) اي انصفت وذهبت ( الدنيا بأهلها ) اي مع أهلها . اد  
 تتم الدنيا اذا جاء المحشر ، وينقل أهلها الى دار الآخرة ( واخرجتهم ) اي

مِنْ حَصْبِهَا ، فَكَانَتْ كَبِيرًا مَضًى ، أَوْ شَهْرًا انْقَضَى ، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثًا ،  
وَسَيِّئُهَا عَثًا . فِي مَوْقِعِ صَنْكِ الْمَقَامِ ، وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ ، وَنَارٍ  
شَدِيدٍ كُلُّهَا ، عَالٍ لَحْنُهَا ، سَاطِعٍ لَهْبُهَا ، مُتَعَبِّطٍ رَفِيرُهَا ، مُتَأَجِّجٍ  
سَعِيرُهَا ، بَعِيدٍ خُمُودُهَا ، ذَاكَ وَقُودُهَا ، مَحْجِفٍ وَعِيدُهَا ، غَمٍّ قَرَارُهَا ،  
مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا ، حَامِيَةٍ قُدُورُهَا ،

احرج الدنيا ، الناس ( من حصبا ) کا نحر الوراء الولد من حصبا  
( فكانت ) الدنيا - اذا فكر فيها المكر - ( كبر ماضى ) اد لا اثر له ( او  
شهر انقضى ، اد تم وانصرم ، فيقول الانسان في الآخرة ، صحت الدنيا وتعت .  
( وصار جديدها ) اى ما كان حديدا فيها ( رثا ) اى بالها مديما ( و  
سببها ) اى ما عد ثميما باعها في الدنيا ( عثا ) اى مهرولا تامها .  
حيث يصل الانسان ( من موقف صك المقام ) اى صيق محله . صيها حصبا ،  
او صيها معنويا لما يمال الانسان من الصيى بسبب المحارب والاهوال ( و امور  
مشتبهة ) لا يعرف الانسان ايها تمل اليه ( عظام ) جمع عظيم ( و نار شديده  
كلبها ) الكلب اكل بعير شبع ، كان النار تاكل بلا شبع كلما يلقى فيها ( عال  
لحبا ) اى صياحها واضطرابها ( ساطع لهبها ) اى شعلتها ( متعبط رفيرها )  
التعبط الهيجان ، والرفير صوت رمع النار ( متأجج ) اى مشتعله ( سعيرها )  
اى لهبها ( بعيد خمودها ) كن يدللك عن عدم خمودها . اد هي دائمه ابدية  
( ذاك ) من ركت النار اذا اشند لهبها ( ومودها ) اى ما يوقد به النار ، فانه  
ملتهب مشتعل ( محيف وعيدها ) اى يحيف الانسان الوعيد بالنار

( غم صفة من غمها ) اى محل الاسفرار فيها . اى مستور . او  
معطى آحر النار ادى يسكن فيه المجرمون ( مظلمة اقطارها ) اى اظرامها ، فلا يسرى  
الانسان فيها شيئا ( حامية مدورها ) المصوبه لأجل ارواء الظلمان من اهل النار

فَطِيعَةً أُمُورُهَا . « وَسِيقَ الدِّينِ أَنْفَقُوا رَتَبَهُمْ إِلَى الْحَبَةِ رُمَرًا » . قَدْ أَمِنَ  
الْعَذَابُ ، وَأَنْفَطَعَ الْعِقَابُ ، وَرُخِرَ حَوْا عَنِ النَّارِ ، وَأَطْمَأَنَّ بِهِمْ الدَّارُ ،  
وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ . الدِّينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا رَاكِبَةً ، وَ  
أَعْيُنُهُمْ نَاكِبَةً ، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا ، تَحَشُّعًا وَاسْتِعْفَارًا ، وَ  
كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا ، تَوَحُّشًا وَأَنْفِطَاعًا .

بما تقطع منه أحشائهم . والحاميه بمعنى الحارة ( مطيعة ) اي مبهوله (ادرها)  
كلا من الأمور المرتبطة بالنار . هذا من كمرو عصى ( وسبق الدين أنمو رتبهـم )  
بالإيمان والأعمال الصالحة ( الى الحبه رمرا ) جمع رمز ، بمعنى جماعات جماعات  
وذلك العن لأن الانسان يتهبأ بالاجتماع اكثر من الافراد ( قد امن ) الذي  
يساق الى الجنة ( العذاب وانقطع ) عنه ( العتاب ) فلا يقال به لم فعلت  
كذا .

( و رخرحوا ) اي بقدوا ( عن النار ) كما قال سبحانه . ( من رخرح عن  
النار وادخل الجنة قد فارا ) ( واطمأنت بهم النار ) اي صارب مقرا لهم  
بكل اطمينان واستقرار . وذلك حيث لا شعور بها ( ورضوا المثوى ) اي محل  
السكوة ( والقوار ) اي المحل الذي اسفروا ( الدين كانت اعمالهم في الدنيا  
راكية ) اي نامية مباركة توجب الثمرة الطيبة ( واعينهم باكيه ) من خوف الله .  
( وكان ليلهم في دنياهم ) اي حين كانوا في الدنيا ( نهارا ) اي كالنهار  
في كونهم يفتظون . لا ينامون ( تحشعا واستعفارا ) عند كانوا في حال خشوع  
واستعمار حوقا من الله سبحانه .

( وكان نهارهم ليلا ) اي كالليل ( توحشا ) من الناس ( وانقطاعا ) عن  
ملذات الدنيا . فكما يتوحدن الاسباب بالليل ويسقط عن مباحي الحياة ، كما  
اولئك هكذا في النهار ، حوقا من ان يصيبهم الاثم .

فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَبَاً ، وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً ، \* وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، فِي  
 مُلْكٍ دَائِمٍ ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ .  
 فَدَرَعُوا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرَّ عَائِنِهِ يَقُورُ فَأَثَرُكُمْ ، وَيَبْذُاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ .  
 وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَعْتُمْ ، وَمَدِينُونَ  
 بِمَا قَدَّمْتُمْ . وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَحُوفُ ، فَلَا رَجْعَةَ تَسْأَلُونَ ،

( فجعل الله لهم الجنة مآباً ، أى من اب . بمعنى رجع ، أى مرجعاً لهم  
 وأما سعى بالمرجع . لأن ( آدم ) عليه السلام جاء إلى الدنيا من الجنة ( و  
 الحرا ثواباً ) أى الخير الواصل إليهم مع الأكرام - وهذا هو معنى انساب -  
 كانوا ( هؤلاء ) ( أحق بها ) أى بالجنة من سائر الناس ( و ) كانوا ( أهلها )  
 أى أهل الجنة فإن الجنة سببت لهم ( من ملك دائم ) لا روال له ( ونعيم قائم )  
 أى ثابت مستقر .

( فادرعوا ) يا ( عباد الله ما ، أى الشئ الذى ( برعائيه يعور فائركم ) من  
 الايمان والعمل الصالح . فإن الاسان بهما يمال الدرجات الرفيعة .  
 ، وبإضاعته يحصر مبطلكم ، فإن العامل بالباطل إنما يحسر لعدم رعايته  
 الايمان والعمل الصالح .

( وبادروا ) أى سابعوا ( آجالكم ، جمع اجل ، وهو الموت ) بأعمالكم ( و  
 بان تعملوا قبل ان يحطفكم الموت ) فانكم مرسهون بما أسلعتكم ( أى علمتكم فى  
 الدنيا ) ( ومدِينون بما قدمتم ) أى ما جودون بأعمالكم التى قدتموها الى الآخرة  
 قبل ان تموتوا

( وكان قد نزل بكم المحوف ) أى الموت ( فلا رجعة ) أى انديا ( سالون )  
 فإن الاسان يريد الرجعة الى الدنيا . لكن لا يسحاب ظليه

وَلَا عِثْرَةً تُقَالُونَ . اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَعَفَا عَنَّا وَعَمَّنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ .

الزُّمُوا الْأَرْضَ ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ . وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوًى أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعْجِلْهُ اللَّهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحٍ صَمِيحٍ ، وَقَامَتِ النُّبَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ لِسَيِّئِهِ ، وَإِنْ لِكُلِّ

( ولا عثرة تقالون ) أي لا تعال عثراتكم . بمعنى لا يعجز ديبكم . والمراد ما ليس قابلاً للمعصية . ( استعملنا الله وإياكم بطاعته ) بمعنى أن يوفقنا حتى نطيع ( وطاعة رسوله ) صلى الله عليه وآله ( وعافانا وعما عفا وعمن عفا ) بمعنى عفا عنكم بفضل رحمته ، ما من العفو ليس بالاستحقاق وإنما بالفضل .

( الزموا الأرض ) أي كونوا ساكنين غير محاربين فيما إذا لم تتوفر فيكم شروط المحاربة مع أهل الباطل ( واصبروا على البلاء ) الذي يرسل بكم . فإن الصبر مفتاح الفرج ( ولا تحركوا بأيديكم ) صواباً ( وسيوفكم ) فتلاً وجرحاً ( من هوى السنتكم ) فإن الأساس مديهي أن يتكلم كلاماً ، ومن كلامه تتحرك الفتنة وتفتح أسحار به ( ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم ) من ملك السلطة . والسيادة الشرعية . ( فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفته حق ربه ) بالإيمان ( وحق رسوله ) بالاطاعة ( وحق ) أهل بيته ( بالولاية ) مات شهيداً ووقع أجره على الله ( من صبره وعدم قيامه بالحرب في غير أواسها ) واستوجب ثواب ما نوى ( أي قصد ) من صالح عمله ( بأنه اتكال الأمر جامعاً للضرائط ) مقام بالجهد .

( وقامت النبة مقام إصلاحه بسعيه ) أصلت سعيه إذا حردته للحرب ( وإن لكل

شَيْءٌ مُدَّةٌ وَأَجَلًا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَاشِي حَمْدُهُ ، وَالْعَالِي حَمْدُهُ ، وَالْمُتَعَالِي حَمْدُهُ .  
أَحْمَلُهُ عَلَى يَمِينِهِ التُّوَمِ ، وَالْأَيْمِ الْعِظَامِ ، الَّذِي عَظَّمَ جِلْمَهُ فَعَمَّا ،

شَيْءٌ مُدَّةٌ وَاجْتِلَاءٌ ، فَالسيادة اهل الحق وقت خاص ، لا تكون الا اذا جاء وقتها  
كما ان لسيادة اهل الباطل مدّة ، لا تنقضي الا باسباب تلك المدّة .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ حَمْدِ اللَّهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَى سَيِّدِهِ ، وَالْوَصِيَّةِ بِالتَّقْوَى

، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَاشِي ( اى الشانغ بين الناس ) حَمْدُهُ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ  
تَعَالَى يَحْدُوهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَأَنْ كُفْرَهُ أَقْوَامٌ مُسْحَرُونَ ( وَالْعَالِي حَمْدُهُ ) كَمَا  
قَالَ سَيِّدُنَا ( ( وَأَنْ حَمْدَنَا لَهُمُ الْعَالَمُونَ ) ، فَاذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا كَانَ ، وَيَسِّرُ  
لَأَيَّةِ قُوَّةٍ أَنْ تَعْلَمَ أَمَامَ أَرَادِهِ سَيِّدَانَهُ ( وَالْمُتَعَالَى ) أَنْ الْعَالِي ( حَمْدُهُ ، اِى  
عَظَمَتُهُ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا : ( ( وَأَنْ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ) ) .

( أَحْمَلُهُ عَلَى يَمِينِهِ التُّوَمِ ) اِى الْمُتَوَاصِلِ ، كَالْمَوْلُودِينَ مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ ،  
حِينَ يَأْتِي أَحَدُهُمَا بِعَقْبِ الْآخَرِ - وَاصِلُهُ عَلَى رِجْلِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ جَعْفَرٍ - ( وَالْأَيْمِ )  
جَمْعُ اِيمٍ ، يَعْنِي السَّعْمَ ( الْعِظَامِ ) جَمْعُ عَظِيمٍ ( الَّذِي عَظَّمَ جِلْمَهُ فَعَمَّا )

وَعَدَلْ فِي كُلِّ مَا قَضَى . وَعَلِمَ مَا يَنْصِي وَمَا مَضَى ، مُتَدِعِ الْخَلَائِقِ  
بِعِلْمِهِ ، وَمُسْتَتِهِمْ بِحُكْمِهِ ، بِلَا أَفْتِدَاءٍ وَلَا تَغْلِيمٍ ، وَلَا أَحْتِدَاءٍ لِجَنَابِ  
صَائِعِ حَكِيمٍ ، وَلَا إِصَابَةِ خَطَأٍ ، وَلَا حَصْرَةَ مَلَأٍ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَسْعَى وَالنَّاسُ يَصْطَرِبُونَ فِي عَمْرَةٍ ، وَ  
يَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ . فَذُ قَادَتُهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ ،

عن المجرمين ( وعدن في كل ما قضى ) اى حكم ( وعلم ما مضى ، ان ما يأتي  
في المستقبل ( وما مضى ) في السابق .

( مبدع الخلائق بعلمه ) اد الحاهل لا يمكن من الابتداء ( ومستتهم  
بحكمه ، جميع حكمته . وهى بمعنى وضع الأشياء مواضعها ( بلا امداً ولا  
تعليم ) من احد . بل هو المسمى المبدع ( ولا احداً ) اى امداً ( لغنا  
صانع حكيم ، بله بان كان هناك صانع . يصنع الاله مثله ( ولا اصابه خطأ ) فانه  
سبحانه لم يخطأ في عمله ولو خطا واحداً ( ولا حصره ملا ) اى لم يحتج الى  
ان يحصر جماعة حتى يمكن من ابحار الأمر - بعكس عادة السلاطين ومن اليهم  
جهت اذا ارادوا امرا مهما ، احصوا اولى الراى والحكمة .

( واشهد ان محمداً عبده ورسوله ) اى العبد الحقيقى . وقدم لأنه اعظم  
مرتبة من الرساله . او من مقابل رعم النصارى واليهود ، ان ايمانهم شركاء لله من  
الالهية ، وايماناً له تعالى .

( اسعته ) اى بعثه ( والناس يصرّبون في عمره ) اى في اجهاته التى كانت  
تعمهم الى رؤسهم كما يعمر الماء العريق .

( ويوجون ) اى يضطربون ( في حيرة ) من امرهم . لا يعرفون كيف  
يسعدون ( قد قادتهم ارمه الحين ) - بالغبح - بمعنى الهلاك . فان  
الاهواء والشهوات التى نفوذ الانسان نوبت هلاكه في اندسيا والآخرة . والارمه

وَسْتَعَلَّقَتْ عَلَى أَقْدَانِهِمْ أَقْفَالُ الرَّبِّينِ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ ! بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَالْمُوجِبَةُ  
عَلَى اللَّهِ حَقُّكُمْ ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ :  
فَبِذَلِكَ تَتَّقُونَ فِي الْيَوْمِ الْحَرِّ وَالْجَنَّةِ ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ .  
مَسْلُكُهَا وَاصِحٌ ، وَسَائِلُهَا

جميع ربان ( واستعلقت ، أى اعلفت ( على أقدانهم ) أى قلوبهم - عن  
معرفته الحق - ( أقفال الرب ) أى الطبع . فإسما طبع عليها بالصلوات و  
الحسن فلا يمكن من إزالته . كما لا يمكن الأساس من فتح الباب المعلق  
بالقفل .

( أوصيكم عباد الله بتقوى الله ) الخوف منه ( فإنها ) أى التقوى ( حَقُّ  
الله عليكم ) أرادها منكم من مقابل حلفه لكم . وورقة إياكم ( والموجبة على الله  
حقكم ) أى لكم بالتقوى تصيرون دوى حقوق على الله سبحانه - وهو حق جعله  
على نفسه ، لا أحق الحقيقة كما لا يحق - قال تعالى ((وكان حقاً عليها  
بشر المؤمنين )) .

وإن سعيتموها عليها ( أى على التقوى ) بالله ( فإن الله عون للمتقئ ) و  
سعيتموها بها ( أى بالتقوى على الله ) أى من المحاذ من عدايه . فإن هناك  
مخوفين الأول الخوف من الناس ، والثاني الخوف من الله ، والتقوى  
مرحبة حفظ الأساس من وصول أى المكروهين إليه ( فإن التقوى ) فائدتها ( هى  
اليوم ) وبعث من الدنيا الحرر ( أى حفظ الأساس ) والجنة ( إوائقه عن  
المكارة ) ومعنى عد ( فى الآخرة ) الطريق إلى الجنة ( والمحاد - من النار - و  
هد على ترتيب اللف والشر المرنب -

( مسلكها ) أى طريق أسفون ( واضح ، لا حفا فيه ( وسائلكها ) أى الذى



رَاحٍ ، وَمُسْتَوْدَعَهَا حَاطِطٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاصِينَ  
وَالْعَابِرِينَ ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدَا . إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أُنْتَدَى ، وَأَحَدًا مَا  
أَعْطَى ، وَسَأَلَ عَمَّا أُنْتَدَى فَمَا أَقْلُ مَنْ قَبْلَهَا ، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا !  
أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُحْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ : «وَقَلِيلٌ  
مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ» . فَاهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا ، وَكُطُّوا

يمشي في طريق التقوى ( رايح ) قد ربح سعادة الدنيا والآخرة  
( و مستودعها حاطط ) أي الذي تكون التقوى وديعة عنده - وهو المصباح  
- حاطط لا يحون . بل يعطي حرانها للأساس ( لم تبح ) أي لم تزل التقوى  
( عارضة نفسها على الأمم الماصين ) وذلك ببيان أسبائهم لهم كيفية التقوى ( و  
العابرين ) أي الياطين - فإن عابر يستعمل بمعنى - انصبي والياضي - واسما  
كانت المعوى عارضة نفسها على الكل ( لحاجتهم اليها عدا ) أي في الآخرة ( إذا  
عاد الله ما أبدى ) أي أعاد الله الناس الدين خلصهم أولا ، في دار الدنيا ( واحد  
ما أعطى ) كأن خلق البشر في الدنيا أعطاه . ثم أعادتهم للحساب أحد ( وسأل  
ما أسدى ) أي ما أعطاه من المعص . فانه يستل عن نعمه كيف صوبوها العباد . و  
هل ادوا حق الله سبحانه فيها ؟ -

( فما أقل من قبلها وحملها ) صيغة معصب . أقله من قبل التقوى وعسل  
بها ( حق حملها ) وذلك بالمواظبة الكاملة عليها ( أولئك الأقلون عدداً ) من  
الدين لم يقبلوها أو هيلوها ، لكنهم لم يعملوا بها حق العمل ( وهم أهل صفة الله ) أي  
مصدوا لوصفه ( سبحانه ) يقول ( في القرآن الحكيم : ) ((وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
الشَّاكِرِينَ)) أي الشاكرون حق الشكر . قليلا واسما وعملا .

( ماهطعوا ) الاهطاع . الاسراع ( باسماعكم اليها ) بأن تعجلوا في  
الاستماع إلى موازين المعوى وكيفيةها ( وكطُّوا ) الكطاط - لكتاب - المدرسة

يُحَدِّثُكُمْ عَلَيْهَا ، وَاعْتَنَاصُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَعَا ، وَمِنْ كُلِّ مُخَافٍ مُوَافَقَا .  
 أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ، وَأَقِظُوا بِهَا يَوْمَكُمْ ، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ ، وَارْحَصُوا  
 بِهَا دُنُوبَكُمْ ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وَتَايَرُوا بِهَا الْجَمَامَ ، وَاعْتَرِرُوا بِمَنْ  
 أَصَاعَهَا ،

وطول الملازمة ( بحدّكم ) أى باجتهادكم ( علمها ) أى على التقوى فإن ملازمة  
 التقوى من جميع الأمور تحتاج إلى جدّ واجتهاد

( واعتناصوها من كلّ سلف خلعا ) أى اجملوا التقوى عوض كل شيء من  
 سابقا ، فإن من هذه التقوى لم يفته شيء .

( ومن كلّ مخالف موافقا ) من الذى يوافق التقوى لا يهتم بحاله . لأنه  
 يوافق اعظم الأشياء وارضىها .

( ايقظوا بها ) أى بالتقوى ( يومكم ) من يريد التقوى لابد وأن يستيقظ  
 وقت المساء لأداء الصلاة والعبادة ( واقظوا بها يومكم ) أى سمروا من أول  
 النهار إلى الليل مصاحبين لتقوى .

( واشعروها فلوبكم ) حتى يكون فلوبكم متعبا . لا أن تعس حوارحكم حسب  
 التقوى . بدون أن يكون ذلك بايعا من القلب ( وارحصوا ) أى اعسلوا ( بها )  
 أى بالتقوى ( دنوبكم ) من الحسبات بدهن السيئات ( وداؤوا بها الأسقام )  
 الأمراض النفسية ، فإن النعوى لا يبجل ولا يحين ولا ينام ، وما اتبه من أمراض القلب ،  
 والأمراض البدنية . فإن النفس المعلقة بالله سبحانه تؤثر في البدن ، فتشفيه  
 من أمراضه — كما ثبت في علم النفس — .

( وبادروا بها الجمام ) أى الموت . أى اغتوا قبل أن ياحدكم الموت ( و  
 اعتبروا بمن أصاعها ) انظروا إلى من صبح التقوى . لتروا كيف شقى ، ويكون ذلك  
 عبرة لكم ، حتى تلتزموا التقوى .

وَلَا يَتَّخِذُونَ بِكُمْ مِنْ أَطَاعَهَا . أَلَا قَصُودُوهَا وَتَصَوُّوْهَا بِهَا . وَكُودُوا عَنِ الدُّنْيَا  
نُزَاهَا ، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا وَلَا تَصْعُوهَا مَنْ رَفَعْتَهُ التَّقْوَى ، وَلَا تَرْفَعُوا  
مَنْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا . وَلَا تَتَّبِعُوا تَارِقَهَا ، وَلَا تَسْتَمِعُوا نَاطِقَهَا ، وَلَا تُجِيبُوا  
نَاعِقَهَا ، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا ، وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا ، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ ،  
وَنُطْقَهَا

( ولا يمتثلون بكم من اطاعها ) اي لا تكونوا من صبح التقوى حتى تكونوا عبرة  
للمطيعين . فان الشئ عبرة للمعيد . والعاصى عبرة للمطيع ( الا قصودوها )  
اي احفظوا التقوى . بمعنى اعملوا بها ( وتصووها بها ) اي تحفظوا على انفسكم  
من النشأ . بسبب التقوى ( وكودوا عن الدنيا نزاهة ) جمع ناره . وهو اسمعيف  
( والى الآخرة ولاءها ) جمع واله . وهو المشتاق .

( ولا تصعوه من رفعته التقوى ) اي لا تعملوا معلا يوجب خمه النفس و  
اسقاطه عن الرفعة والسمو ( ولا ترفعوها من رفعته الدنيا ) اي لا تعملوا معلا  
يوجب رفعه عبر النفس من اهل الدنيا ( ولا تتببعوها ) اي لا تنظروا ( باربعها )  
اي بحجاب الدنيا . والمعنى لا تنظروا لما يعركم من مطامع الدنيا . من شام  
البرق ، اذا نظر اليه اين يطرأ ولا تستمعوا ناطقها ) اي من يناطق نطق الدنيا .  
فان اللام ان يستمع الاساس الى من يناطق حول الآخرة ( ولا تجيبوا ناعقها ) اي  
من يتكلم ويصيح لأهل الدنيا . وانما اللام ان يجيب الاساس داعي من يدعوا  
الى الآخرة ( ولا تستضيئوا بإشراقها ) اي لا تدهبوا حيث نص الدنيا . كناية  
عن مودع ملذاتها وشهواتها ( ولا تفتنوا بأعلامها ) جمع غلى بالكر بمعنى  
الفتيس . اي لا تتخذوها بغايات الدنيا .

( فان يرمها حالب ) الحالب من السحاب ما لا مطر فيه . اي المكان ابدى  
تتري الدنيا معها منه حده وعرور . لا يعطى للانسان ما يأمل ( ونطقها ) اي

كَاذِبٌ ، وَأَمْوَالُهَا مَحْرُومَةٌ ، وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ . أَلَا وَهِيَ الْمَصْدِيقَةُ  
الْعُونُ . وَالْجَائِحَةُ الْحَرُونَ ، وَالْمَائِيَةُ الْخَوُونَ ، وَالْجَعْدُ الْكَنُودُ ،  
وَالْعُودُ الصُّدُودُ ، وَالْحَيُّودُ الْمَيُّودُ . حَالُهَا أَنْتِقَالٌ ، وَوُطَانُهَا زِلْزَالٌ ،  
وَعِرْضُهَا دُلٌّ .

كلامها حول نفسها ( كاذب ) لا اصل له ( واموالها محرومة ، اي مهربه فاسها  
لا يعطى للاسنان مالا ، الا وتسببه به ( واعلاقتها ) اي فاسستها ( مسلوقة )  
تسلبها من الاسنان بعد اصطافها .

( الا وهي ) اي الدنيا ( المتصدية ) هي المرأة التي ترى نفسها للرجال  
تسليم الى نفسها ( العيون ) مبالغة ، من (( عَن )) اذا ظهر . فاسها ترى  
كل يوم لرجل ، ولا تنى لأي شخص منهم ( والجائحة الحرون ، من حمحت  
الدابة اذا صعب ركوبها ، والحرون التي اذا طلب منها السير وقعت ( والمائنة )  
اي الكاذبة ( الحثرون ) اي كثيره الحياة . فاسها لا تنى لأحد

( والجحود ) التي تجحد خدمات الاسنان لها ( الكنود ) من كند ، بمعنى  
كفر التهمة . فان الاسنان معها حدم الدنيا وجد من عمراسها . فاسها لا يد وان  
تصرع الاسنان وتهلكه ( والعنود ) كثير العباد والمخالفة ( الصدود ) كثيرة  
الصد والهجران ( والحيود ) مبالغة من الحيد بمعنى العيل ، اي كثيرة  
العيل والاحزاب عن الاسنان ( الميود ) من ماد بمعنى اضطرب اي اضطرب  
بالاسنان من رمية الى صعه ومن صعه الى رمية ، وهكذا .

( حالها انتقال ، من حال الى حال من الفخر الى السعي ، وبالعكس ومن  
الصحة الى المرض ، بالعكس ، وهكذا ) ووطانها زلزال ، فاسها لا يستقر باحد  
فمن وطنها واراد الاستقرار فيها لرلرب به وحركته من حال الى حال ( وعرضها  
دُلٌّ ) اي ينتهي الى الدله ، او انه دله واقعيه . اد العرة الواقعية لأهل

وَجَدَهَا هَزُلٌ ، وَعُلُوُّهَا سَقْلٌ دَارُ حَرْبٍ وَسَلْبٌ ، وَنَهَبٌ وَعَطْبٌ . أَهْلُهَا  
عَلَى سَاقٍ وَسِيَّاقٍ ، وَلَحَاقٍ وَمِرَاقٍ . قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا ، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا ،  
وَحَاسَتْ مَطَالِبُهَا ، فَسَلَّمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ ، وَلَفَظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ ، وَأَغَيَّتَهُمُ  
الْمَحَاوِلُ : فَمِنْ نَاحٍ مَعْقُورٌ ،

الآخر .

( وَجَدَهَا هَزُلٌ ) اد هو في السبحة كالسهل . لا حصيه بامية له ( وَعُلُوُّهَا  
سَقْلٌ ) فان الدنيا ساقطه . حتى اذا كان الاساس في اعالي مراتبها ( دار حرب )  
الحرب سلب كل مال الاساس ( وسلب ) هو اعم من الحرب ( ونهب ) للأموال  
( وعطب ) أي هلاك للاساس . لأن الدنيا تهلك ما ان الاساس وبده .  
( اهلبها على ساق ) أي فانهم على ساق استعدادا لما يأتي من اقبالهم ( و  
سياق ) أي يساقون الى الآخرة ( ولحاق ) يفتحق البامي بالماضي ، اذا مات  
( ومراق ) لمن يموت عن اهله واصدقائه ( قد تحيرت مذاهبها ) أي تحير  
الناس في طريقهم . لا يدرون كيف يعملون ليهالوا السعادة . وسبة التحير الى  
العذاهب بعلاقته الحار والمحل ( واعجزت مهاربها ) أي عجز الناس عن  
الهرب من الاتعاب التي تصل اليهم ( وحاست ) أي حسرت ( مطالبها ) أي  
طلب الاسان فيها يبوء بالخيبة والعقل .

( فاسلمتهم المعاقيل ) جمع معقل ، بمعنى الملجأ كناية عن عدم وجود ملجأ أمين  
في الدنيا يبقى الاساس شر المهالك والموارل ( ولغظهم ) أي طرحهم بشدة . كما  
يطرح العم النوات ( الموارل ) بان اخرجهم الى القبور ( واعيتهم ) أي اعجزتهم  
( المحاول ) جمع محال - بفتح الميم - بمعنى الحدف وحودة النظر أي ان  
فكرهم وعظمتهم لم يعدم في الخلاص . ودرك السعادة .

( من ناح ) من الموت ، لم يمت بعد ( معقور ) أي مجروح من عثره

وَلَحْمٍ مَّجْرُورٍ، وَشُلُوٍّ مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِي يَكْفِيهِ، وَمُرْتَفَقِي بِحَدِيثِهِ، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ، وَقَدْ أَذْثَرَتِ الْحَيْلَةُ، وَأَقْبَلَتِ الْعَيْلَةُ، وَلَاتٌ حِينَ مَاصٍ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَدَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلْيَا،

بمعنی جرحه، و لحم مجرور، ای مسلح اخذ عنه جلده . کایه عن شدة بلائه حتى لم یبق منه الا اللحم بلا حلد ( وشلو مذبح ) الشلو البدن . ای هو کالمذبح فی کثرة البلیا علیه .

( و دم مسفوح ) قد اری . یاں مثل الاسان مارفق دمه ( و عاض علی یدیه ) مدما . فان الاسان اذا بدم علی ما مات عس علی اصبعه . فی الیدین ، اذا کان الدم شدیداً ( و صافی بکفیه ) فان المنحصر یصفی کفا علی کف ( و مرتفق بحدیته ) ای وضع طرفی وجهه علی مرفعیه . کما یفعل المنحیر . یومع سابقه . و یصح یدیه علیهما . ثم یصح وجهه علی یدیه ( و رار ) من یری . بمعنی . فتح ( علی رایه ) ای یقیح رایه السابق حیما یری ما حتر علیه من الدم ( و راجع عن عزمه ) صما اذا عزم شیئا . ثم تبین له انه باطل .

( و قد اذیرب الحیلة ) ای طریق العلاج . فلا یشکی من علاج ما فات من ماضیه ( و اقبلت العیلة ) ای الشر الذی اصمرته الدنیا له حقیة وعیلة .

( ولات حین ماص ) (( لات )) اصلها (( لا )) المامیه . ریدت علیها (( التاء )) لتأیثت الکلمه . و (( الماص )) بمعنی الخلاص . و اسم (( لات )) محدود . ای لیس الوقت وحب الخلاص من المشکلة انتی وقع الاسان مہما . ( و هیهات هیهات ) اشارہ الی تبعید الأمری الخلاص من الشفاء الذی هیئہ الاسان لمعه ( قد فات ما فات ) ای مضی فلا یسکی تدارکھ ( و دهب ما دهب ) فلا یسکی الا یفاء علیہ ( و مضت الدنیا لحال بالها ) ای للحالة التی

وَمَا يَكْتُمُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ .

---

تهدى الى يريدها الناس . فان البال بمعنى الحاطر ( مما يكتم عليهم  
 السماء والأرض وما كانوا منظرين ) اي لم يأسف لموتهم شيء لا سماء ولا ارض ، و  
 لا امهطهم الله سبحانه حتى يتداركوا الأمر .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تسمى الفاصعة

وهي تتضمن ذم إبليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام ، وأنه أول من أظهر العصية وتبع المحبة ، وتحذير الناس من مآلوك طريقته .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْبِرُّ وَالْكَرِيَاءُ ، وَاجْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ، وَخَفَّيْهُمَا جَمِيًّا وَ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( تسمى الفاصعة ) من قصعه بمعنى حقره لأنه عليه اسلام حقر فيها حالة التكبر ( وهي تتضمن ذم إبليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من أظهر العصية وتبع المحبة وتحذير الناس من مآلوك طريقته ) العصية الاعترار بالعصية وهي قوم الرجل ، من حق أو باطل ، والعصية حفظ الحي حقا كان أم باطلا ، وكلاهما باطل .

( الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء ) أي ابهما كاللباس به سبحانه ، ملاصقان به ( واجتارهما لنفسه دون خلقه ) ضم يرد لهما التكبر والاعترار ، بخلاف بعض صفاته الآخر ، حيث اجتارها لحلفه أيضا ، كاعلم واحتم و ما اشبه ( وحملها حتى ) هو ما حشيتها عن وصول العير اليه والتصرف فيه ( و



حَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَصْطَفَاهُمَا لِحَلَالِهِ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ سَارَعَهُ  
بِهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ احْتَرَى بِدَلِكِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ ، لِيَمِيرَ الْمُتَوَاضِعِينَ  
مِنْهُمْ مِنَ الْمُتَشَكِّرِينَ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ ،  
وَمَعْجُونَاتِ الْعُيُوبِ : « إِنِّي حَاقِقٌ بِشَرِّ مَنْ طَئِبَ » • فَبَدَأَ سَوِيَّتُهُ وَنَفَحَتْ  
بِهِ مِنْ رُوحِي فَقَعْوَالَهُ سَاجِدِينَ • فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ • لَا  
إِبْلِيسَ •

حرماً ( المحل المحترم الذي لا يدخله إلا من شاء ) الإنسان ( على غيره ) فلا يجوز  
لأحد أن يكسر ( واصطفاهما ) أي اختارهما ( لحلاله ) أي لداه الحليله ، و  
جعل اللعنه ، النعم الطرد عن الخير ( على من سارعه بهما من عباده ) أي من  
أراد أن يأخذ بهما ، كأنه سارع لله سبحانه ، حيث يريد سب ما يخصه تعالى  
ثم احتصر ( أي أجمع ) بذلك ( الاختصاص ) ملائكة المقربين ، هي  
درجات الطاعة والعبادة ( ليمير المتواضعين منهم ) الذين لا يعنزون و لا  
يتكبرون ( من المسكربين ) الذين يلصقون الكبرياء بأنفسهم  
( فقال سبحانه - وهو العالم بضمرات القلوب ) أي ما ضمروه و بحقيقه صوب  
الناس ( و معجونات العيوب ) أي ما هو مستور من العيب . مما هو غائب من  
الحواس ، و بيان هذه الجملة لذين سارعوا سبحانه إنما يصحح حتى يعلم  
المحقيقات . و إن الله تعالى يعلم كل شيء و إنما يصحح بظهور ما حتى لا يعلم  
ما احتجب - و ذلك اتفاقاً للحق على العباد ، أني حاقق بشار من طيب ما  
سويته ، أي صمته و أكملته ( و نعت فيه من رُوحى ) بأن أعطيه الزين المصافة  
إلى تشريفها ، كما يضاف البيت الحرام إليه سبحانه ، معان بيت الله تشريفها  
( فمعوا له ساجدين ) أمر من (( وقع )) (( يقع )) ، و المحاطب الملائكة ( مسجدة  
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ) الشيطان ، و سقى إبليس ، لأنه إبليس من

أَعْتَرَضَتْهُ الْحَيَّةُ فَأَقْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِحَقِّهِ ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأُصْدِهِ فَعَلُوهُ  
 اللَّهُ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، الَّذِي وَصَّعَ أَسَاسَ الْعَصْبِيَّةِ ،  
 وَنَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيتِ ، وَأَذْرَعَ لِبَاسَ التَّعَرُّرِ ، وَحَلَعَ فِتْنَاءَ التَّدْلِيلِ  
 أَلَّا تَرَوْنَ كَيْفَ صَعَرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُعِهِ ، فَحَمَلَهُ فِي  
 الدُّنْيَا مَنَحُورًا ، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَعِيرًا ۝ ۱۹

رحمة الله .

( اعترضه الحية ) اي عصب له الكبرياء ( فاقترح على آدم يحلعه ) اد خلق  
 الشيطان من حس النار . رحل على آدم من حس الطين . فرم الشيطان ان  
 النار اصل من الطين . ولذا لا يمي ليثله ان يحد لثل آدم ( وتعصب عليه )  
 اي على آدم ( لأصله ) المحلوق منه . وقد كان القياس باطلا اد لا دليل  
 على اشرفية النار . وعلى هدير ان تكون اشرف فالاطاعة تشريف بلازم لا للمأمور  
 به ( معدو الله ) الجس ( امام المتعصبين ) اي مقدماهم . والسالك لهذا  
 الطريق قبلهم ( وسلف المستكبرين ) اي الساقى عليهم

( الذي وصع اساس العصية ) حيث اظهرها ( ونارَعَ الله رداء ) الجبرية  
 اي من جبروته وكبريائه . فانه كالرداء له سبحانه خاص به ( واذرع ) اي لبس  
 الذرع . وهو مسم من اشياء ( لباس التعرُّر بدنه ) . بان يعد نفسه عربوا  
 ( وحلَعَ فتنة التدليل ) امام الله سبحانه . كاللذلة مداع من وجه الاسنان  
 يمسح عن ادعاء ليس له .

( الا يرون كيف صعره الله بتكبره ) مطردة من الحق وحمله بعباد ووضعه  
 بترفعه ( اي بسبب ان عد نفسه رفيعا ) محمله في الدنيا منحورا ( اي مضروبا  
 يلعبه كل احد ) واعده له في الآخرة معيرا . اي بارطنته

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَنْصَارَ صَيَاوُهُ ،  
وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رَوَاوُهُ ، وَطِيبُ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ ، لَفَعَلَ وَتَوَفَعَلَ لَطَبُ  
لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاصِعَةٌ ، وَلَحَضَّتِ الْبُلُوتُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ مَسَحَنَهُ  
يَبْتَلِي حَلْفَهُ بِمَعْصِي مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ ، تَمْيِيرًا بِالْإِخْتَارِ لَهُمْ ، وَنَقِيًّا  
لِلْإِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ ، وَإِبْعَادًا لِلْحِيلَاءِ مِنْهُمْ .

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْنَيْسَ إِذْ أَخْطَعَ عَمَلُهُ الطُّوِيلَ ، وَجَهْدَهُ

( ولو أراد الله أن يخلق آدم من نورٍ يخطف الأنصار صياؤه ، حطفت أبصر  
كناية عن عدم تمكنه من الرؤية . كأنها محطوفة في عدم استماع صاحبها بها وبسرها )  
أي بورت تعجب ( العقول ) وخبرها ( رواؤه ) أي حسن مذاقه ( ر ) من  
( طيب يأخذ الأنفاس عرفة ) أي رائحته . إذا كانت شديدة شيب أحدث  
بالنفس . فلا يتمكن الإنسان اشتمالها أن ينفس بسهولة . لأن الهواء النفس  
النافعه للزئ يحبطها العصر الذي لا يهضمه الزئ ( لفعل ) جواب ( ر لو )  
( ولو فعل ) سبحانه ذلك ( لعلب له الأعاني حاصعه ) أي حاصعه لآدم عليه السلام  
طبيعة لأحب أمر سبحانه . وبدل ذلك لم يكن متحار عن حصولهم لآدم ( ولحظ الطوى ) أي  
الابتلاء ( فيه ) أي من آدم عليه السلام ( على الملائكة ) فلم يكتروا بترفعهم عن السجد لآدم ( و  
لكن للمصباحا مبتلى حلقه بعض ما يجهلون أصله ) حتى يتبين المطيع منهم من العاصي  
( تميرا ) أي لأجل التمييز بينهم ( بالاختبار لهم ) أي بد متحار لهم  
( ونقيا للاستكثار عنهم ) فإن الإنسان إذا أعاد اطاعة الأوامر . دأب على  
نفسه من التكرار ( وإبعادا للحيلاء ) هو التكبر والاحتيال ( منهم ) أي من  
الخلق .

( فاعتبروا ) أيها الناس ، بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله  
الطويل ( ومعنى الاحباط محو الحساب . لما فعل من السيئة ) وجهده

الْحَمِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ ، لَا يُذَرِّى أَمْرٌ مِنْهُ  
الدُّنْيَا أَمْ مِنْهُ الْآخِرَةُ ، عَنْ كَثِيرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ  
يَسْتَمُ عَلَى اللَّهِ يَحْتَلِ مَعْصِيَةٍ ؟ كَلَّا ، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ  
شَرًّا بِأَمْرِ أَحْرَحَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا . إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ  
لَوَاحِدٌ وَمَا نَبَّأَ اللَّهُ وَتَبَيَّنَ أَحَدٌ مِنْ حَقَائِقِهِ هَوَادَّةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ عَلَى  
الْعَالَمِينَ .

رحميد ( توصيف للجهنم بآيات كثره . مثل ليلة ليلا ( وكان ) ابليس ( قد  
عبد الله ستة آلاف سنة ) قبل امره بالسجود لآدم عليه السلام ( لا يذرى ) من  
العرف ( امر من الدنيا ، كانت تلك السموات الستة الآلاف ( ام سسى  
الآخرة ، اما احيط علمه ( عن ) حبه ( كبر ساعة واحدة ) اد تكبر من لحظة ،  
فلم يسجد لآدم .

( من دأ بعد ابليس ) بثلث العبادة الطويلة ( يسلم على الله ) من عناه  
والايات ب ( ا على ) ، لأنه يشبه الصرصرى ان الله يريد شيئا . ويريد المعاصى  
شيئا آخر خلاف إرادته سبحانه ( مثل معصية ) ان من حار كونه آتيا بضل  
معصية الشيطان . وهواىكر ( كلاً ) ليس كما رعى المتكبر . أنه يتكبر ثم  
يدخل الجنة ( ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً ) اذا كان عاملاً ( بأمر )  
هواىكر ( اخرج به ) اى سبه ( منها ) ان من الجنة ( ملكا ) وهواىليس .  
وسى ملكا . للمعليب . والآمهوم من الجن كما نص القرآن الحكيم . والملك  
من نور . وابق من نار ( ان حكمه ) سبحانه ( من اهل السماء ) من الملائكة  
( واهل الأرض ) من البشر ( لواحد ) مالكرم مدموم عده من الطائفتين ( وما بين  
الله وبين احد من خلقه هواده ) اى ليه ورحمة ( من اياحه حتى حرمة على  
العالمين ) فالمعاصى حتى الله سبحانه . حرمتها على العالمين اجمعين . لا

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُغْدِيَكُمْ يَدَائِهِ ، وَأَنْ يَسْتَفِرُّكُمْ بِمِدَائِهِ ،  
وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ . فَلَعَنَرِي لَقَدْ قَوْقَ لَكُمْ سَهْمَ  
الْوَعِيدِ ، وَأَعْرَقَ لَكُمْ بِالزَّرْعِ الشَّدِيدِ ، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَقَدْ  
رَبَّ بِمَا أَعُوذُنِي لِأَرْضِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

يقتحمها احد الآ عاقبه وبكل به .

( يا ( عباد الله ان يهديكم ) اي يهيئكم الشيطان ) يدائه ،  
وهو الكبر والعصيان ( وان يستعركم ) اي يحرككم لاطاعه اوامره ( يدائه ) اي  
دهوته لكم الى المحرمات ( وان يجلب عليكم ) اي يعلب عليكم ( بحيله ) اي  
رغبانه ( ورجله ) اي شاته ، كما يجلب فائد الحيش على اعدو ، يتركب  
والراجلين من اصحابه ، والمراد بهم هنا الناس الأشرار ، فعوهم كالراكب و  
صعيهم كالراجل .

( فلعمري ) قسم بنفسه الكريمة ( لقد نوى لكم ) اي هي لكم ( سهم نوعه )  
مايق الشيطان يوسوس الى الانسان انه لو لم يعمل المحرم الغلاب يقع في محذور  
كذا ، مثلاً لو لم يسرق افقر ، ولو لم يقتل دهيت هيبته وهكذا .  
( واعزى لكم بالسرع الشديد ) الرامي اذا اراد ان يرمى بكل قوه ، سرع وير  
العوس بكل شدة ، ويسى ذلك بالاعراض في السرع ، ورماكم من مكان قريب لار  
موضع الشيطان في نفس الانسان ، ولذا يوسوس اليه من اقرب الأماكن اى  
الانسان .

( وقال ) الشيطان لله سبحانه . حين طرده عن الجنة . يا ( رب بما  
اعزيتنى ) اي من اجل فوائذك لى — بان امرنى بالسجود لآدم الذى صار سببا  
لصلالى — ( لأرضين لهم ) اي للبشر ( في الأرض ) والمراد تزيين المحرمات

وَأَعْوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ، قَدْماً يَعِيبُ بَعِيدٌ ، وَرَجُماً يَظُنُّ مُصِيبٌ ،  
صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ النَّحِيَّةِ ، وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ .  
حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَمِيعَةُ مِنْكُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ ،  
فَجَمَعَتِ الْحَالُ مِنَ الرُّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْخَلِيِّ ، اسْتَفْحَصَ سُلْطَانُهُ عَيْنَكُمْ ،

من اعينهم ( ولأعويستهم اجمعين ) اي اصلهم ( قدما يعيب بعيد ) اي كان  
الشيطن من كلامه هذا ، يقول رميا بالعيب اد من اين علم انه يمكن من اصل  
اساس ( ورجما يظن مصيب ) الرحم رمى الحجر ، اي انه كان يرى ظمنا الى الاسان  
وقد اصاب ظنه ، كما حال سبحانه ( ( ولقد صدق عليهم الجليس ظنه واتبعهموه  
الا عريف من المؤمنين ) ( صدقه به ) اي بظنه ( ابنا النحية ) الذين لهم  
عصية الجاهلية ، كما قال سبحانه ( ( اد جعل الدين كفرا في قلوبهم الحمية  
حمية الجاهلية ) )

( واخوان العصية ) اي الذين لهم عصية وكبر ( وفرسان الكبر والجاهلية )  
كاسمهم في شدتهم ومؤسهم في الكبر ، كالفرسان ، ان راكبو الأفراس ، من الحرب  
لا كالمشاة .

( حتى اذا اعادت له اطاعتكم ) اي التوس الى نيت ، عان الصموع  
عنى انعوس وعدم اعبادها للركوب ( واستحكمت الطماعية منه ) اي اطمع من  
الشیطان ( فيكم ) ولا يحق ان موله . ( ( حتى ) ) للعافية ، اي اتهم صدقوه  
حتى اذا وصل الأمر الى الاعداد والاستحكام ويأتى جواب قوله ( ( اذا ) ) ( اجتمعت )  
اي ظهرت ( الحال ) اي حال العصيان ( من الر الحقيق ) الذي كان  
وسوسة في الصدور ، وميلا في القلوب ( الى الأمر الخلق ) بان جاهلوا  
بالعصيان واطاعة الشيطان .

( استفحص سلطانه عيكم ) استفحص الأمر اذا اشتد . اي قوى سلطانه

وَدَلَفَ جُنُودَهُ نَحْوَكُمْ ، فَاقْهَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الدَّلِّ ، وَأَحْلُوكُمُ وِرْطَاتِ الْفَتْلِ ،  
وَأَوْطَلُوكُمُ إِثْقَانَ الْجِرَاحَةِ ، طَعْمًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَحَرًّا فِي حُلُوفِكُمْ ،  
وَدَقًّا لِمَنَاخِيرِكُمْ ، وَقَصْدَ لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْفًا بِخَرَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمَعْدَةِ  
فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرَحًا ، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ

الشیطان علی الناس ( ودلف ) ای اقرب ( بجوده بهوکم ) ای مع حوده  
من الشیاطین واتباعه من اعداء الاسان ( ما قحموکم ) ای ادخلوکم ( ولجات الدل )  
جمع ولبحة . وهی المحل الادی یدخل فيه الاسان . فان الأمور التي یأمر بها  
الشیطان ، توجب الذلّة فی الدنیا والآخرة ( واحلوکم ویرطات الفتيل ) جمع  
ورطة . وهی الشدة التي یتورط فيها الاسان . ای ادخلوکم الشیطان وجوده  
فی موجبات قتل بعضکم ببعض . من الشقاق والتشتت وما اشبه ( واطولوکم اثقان  
الجراحة ) يقال اثنه الحرح . اذا اصعبه . ای ان الشیطان وجده اوطلوکم  
وطئا مثل وطن صعب الجراحة . فقد اخرجوا الناس بهراحات المعاصی والآثام  
حتى صعب ( طعما فی عیونکم ) ملا تبصر الحق . کالادی طعم فی عینه ( وحرّا  
فی حلویتکم ) حتی لا تدوی مدای الایمان . کالادی حرّ . ای قطع خلقه .  
( ودقا لمناخیرکم ) جمع سحر . بمعنی : الألف . هذا وسم الشیطان  
الاسان وادله . کما یدعی ارب الدلیل ( وقصد لقاتکم ) جمع قتل ، بمعنی  
موضع القتل . وهی الحجرة . ای قصد الشیطان اهلاکم . کما یقصد القاتل  
حجرة الفتيل ( وسوفا ) ای یسوفکم سوفا ( بحرائم القهر ) جمع حرامه . وهی  
حقة تدخل فی ارب البعیر لیمتدّ بها الحیل الذی یجربه . واصاعتها الی  
القهر . لأن الشیطان یفهر الاسان ویجبره سوفا ( الی النار المعدة للمعاصین  
( فاصبح ) الشیطان ( اعظم فی دینکم حرّا ) کان الدین . عند المتدین .  
جسد صحیح . ماداعی جرح فی دینه بقدر انک المعصية ( واورى فی دنیاکم

قَدْحًا، مِنْ الدِّينِ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ، وَعَلَيْهِمْ مُتَالِيِينَ . قَاجَعُوا  
عَلَيْهِ حَدُّكُمْ، وَلَهُ جَدُّكُمْ، فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَعَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي  
حَسَبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِحِيلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ  
سَبِيلَكُمْ، يَفْتَنِيصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ . لَا  
تَحْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ،

قدحا ( اي اشد قدحا - واحراحا - للنار المحرقة لدينكم ) من الدين اصبحتم  
لهم مناصبين ( اي ان الشيطان اشد عداوه لكم من سائر اعدائكم الذين تناصبوسهم  
- اي يحاربوسهم - ) وعليهم متاليين ( التائب التجميع لأجل المحاربة .  
( عاجعلوا ) ايها الناس ( عليه ) اي على الشيطان ( حدكم ) اي عذبكم  
وحدتكم ( وه ) اي للشيطان ( حدكم ) واجتهادكم . اوقطعكم . ممان  
( حد ) بالفتح . بمعنى القطع ( فلعمرو الله ) قسم بالله سبحانه ( لقد  
فعر على اصلكم ) اي اسحر الشيطان على اصلكم الذي هو آدم عليه السلام حيث  
مان ( حيرمه ) ووقع في حسبك ( اي في شرفكم ) ادا ذهب شرفكم  
بايجابه المعاصي عليكم . فان شرف الاسان من الطاعة ( ودفع في سبكم ) مان  
انتساب الاسان بالانبياء . يوجب رفعه مادا اطاع الشيطان ابتعد عن سبه الرميح  
وصار مصيحا بسبب العصيان . وه ادفع لشرافة السب ( واجلب بحيله  
عليكم ) اي احصل لكم اتباعه الانبياء - كاسهم راكبو الحيل - لاصلاكم واعوانكم .  
( وقصد برجله ) اي اعوانه الصعفاء . الدين هم كالجدد الراجلين ، لا حيل  
لهم ( سبيلكم ) ليحرمكم عن الطريق ( يفتنصونكم ) الافتناس اخذ الصياد للصيد  
دمعة ( بكل مكان ) لاصلاكم ( ويضربون منكم كل بنان ) اي الاصابع ، فانه  
اد صريت اصابع الاسان لم يعد ر على احد السيف والمجاهدة . وهذا كناية  
عن تصعيف الشيطان لعوى الاسان الایمانية ( لا تحتعنون ) عه ( بحيلة )



وَلَا تَدْفَعُونَ بِعِزِّيَّةٍ ، فِي حَوْمَةٍ ذُلٍّ ، وَحَلْفَةٍ ضِيقٍ وَعَرَصَةٍ مَوْتٍ ، وَجَوْلَةٍ  
بَلَاءٍ . فَأَطِيعُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ ،  
فَلَمَّا تِلْكَ الْحَيَاةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَحْوَاتِهِ ، وَ  
فَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ . وَأَعْتَمِلُوا وَضَعَ التَّنْذِيلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ ،

تحلصكم من يده ( ولا تدفعون ) الشيطان عن انفسكم ( بعزيمة ) اي بإرادة  
قوية ، فاسم ( في حومه دل ) اي محل دله ، اد المعصية يوجب الدلة ( و  
حلقة صيق ) فان اتباع الشيطان يوجب صيق الدنيا وصيق الآخرة ، فسال  
سبحانه . ( ( ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضيكا ) ) .

( وعرة موت ) العرة الساحة ، اي اسم في ساحة الموت ، وهي الدنيا  
( وحوله بلا ) يحول عليكم البلاء ، اي كيف تتبعونه واسم هكذا لا تسدرون  
بصبركم ؟ .

( فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران المعصية ) فان الصفات البرديلة ملكات  
في قلب الانسان ، اذا فكر الانسان في ردائها وعالجها ، اطفئت وحصدت  
( واحقاد الجاهلية ) فان اهل الجاهلية كان يخذل بعضهم على بعض بمساببات  
الانتساب الى القبائل المختلفة ( فاما تلك ) الأحقاد و ( الحية ) التي يتبعها  
في حق وباطل من غير مراعاة موارث الحق ( يكون في المسلم من خطرات الشيطان )  
اي ما يوجب الشيطان ان يحطريدهن المسلم ( ونحواته ) جمع نحوه ، بمعنى  
التكبر والتعاطف ( وبعثاته ) جمع برعته ، بمعنى الامداد ( وبعثاته ) جمع  
بعثة ، بمعنى البعثة ، كانه يبعث في الانسان برساؤه ، وتلك البعثة توجب  
تلك المعصيات .

( واعصوا ) اي اطعوا ( وضع التذليل على رؤوسكم ) بان تكونوا متواضعين

وَالْقَاءَ التَّعَرُّرِ نَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلَعَ التَّكْبِيرِ مِسْ أَعْصَاكُمُ ، وَأَتَّخَذُوا  
التَّوَاضُّعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ لِإِبْلِيسَ وَجُودِهِ ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ  
أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا ، وَرَجُلًا وَفَرَسَانًا ، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ  
مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا الْحَقَّتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ  
الْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ ، وَفُتِحَ الشَّيْطَانُ فِي  
أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَغْفَبَهُ

( والعاء التعرُّر نحت اقدمكم ) بان لا تظهروا العزة والعصية ( وحلح التكبر  
من اعصاكم ) فان التكبر يظهر في العنق كانه طوق فيه .

( واتخذوا التواضع مسلحة ) التعرُّر . او محل السلاح الذي يؤخذ منه  
السلاح لمحاربة العدو ( بينكم وبين عدوكم ابليس وجوده ) كانه الحد الفاصل  
بين بلاد الایمان وبلاد الشيطان . فان تواضع الاسنان لم يمكن ابليس من  
السيطرة عليه . اما اذا كبر كان الشيطان مسيطرًا عليه ( ما له ) اي مشيطان  
( من كل امة جنودا واعوانا ) يتحدهم لمحاربة المؤمنين ( ورجلا و فرسانا ) اي  
جنودا وراجلين ، وجنودا وراكبين .

( ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه ) اي ابيه . والمراد به ماييل الذي  
حسد اياه هاجل عليه اسلام ( من غير ما فضل جعله الله فيه ) اي بدون ان يكون  
له فضل عليه ، و (( ما )) رائدة .

( سون ما احبب العظمة بنفسه من عداوة الحسد ) اي لا يصل له سوسوى  
الحسد الذي يوجب الحاق العظمة بنفس هذا الاسنان المتكبر ، فان الاسنان  
اذا حسد احده ، رغم ان نفسه عظيمة ، و ، سوى ما ( مدحج الحمية في ولبعار  
العصب ) فان الحمية الجاهلية تورث اشتعال نار العصب في قلب الاسنان على  
احبه ( وفتح الشيطان في انفه من ريح الكبر ) حتى تكبر وتعظم ( الذي اغفبه

اللَّهُ بِهِ الدَّامَةُ ، وَالزَّمَةُ آثَامُ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .  
 أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ فِي الْغَيِّ ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ ، مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمَصَابِيَةِ ،  
 وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ . فَإِنَّ اللَّهَ فِي كَيْبَرِ الْحِمِيَةِ وَمَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ !  
 فَإِنَّهُ مَلَأَ الشَّعْنَ ، وَمَلَأَ الشَّيْطَانَ ، الَّتِي خَدَعَ

( اللَّهُ بِهِ الدَّامَةُ ) فإنَّ الله سبحانه يعقوب التكرير الدامة ( و الزمة آثام القاتنين )  
 أى خطاياهم ( إلى يوم القيامة ) فإن قابيل شريك في قتل كل يقتول بغير حق ،  
 لأنه أول من علم الناس القتل حسدا وبغيا . والاسان التكرير يكون حاله حال  
 قابيل حيث حسد اخاه بلا سبب ولا مبرر .

( الا وقد امعنت ) ايها الناس ( في انبيى ) أى الظلم فقد كان عمر  
 وضع اسم الحمية العربية . حيث قال : (( ان موشى تانى ذلك )) و (( ان  
 العرب لا ترضى بذلك )) واشياء هذا . وامتدت هذه الحمية — بعد ان  
 رادى في زمن عثمان — الى ايام الأيام . ولذا عظمهم عليه السلام بهذا الخطاب  
 ( واسدتم في الأرض مصارحة لله بالمصابية ) أى صارحتهم و اظهروا المعاربة  
 لله سبحانه حيث أنه سبحانه جعل المبران القوى ، واتم جعلتم المبران العصبية .  
 مبارزة للمؤمنين بالمحاربة) هكذا كان العرب في زمن الامام وما قبله لا يهتمون بالمسلمين  
 الذين يسوا من هذا العصر . ويقولون لهم — العوالى — لا يروحهم ولا يورون أسهم  
 في الكفائه . اما حين جائت بوية دولة معاوية وبس اميه . فقد اشتد الأمر اشتد ادهائلا  
 كما هو مذكور في التاييح ( هـ ) ادكروا ( الله الله في كبر الحمية ) أى التكرير الماشى من  
 الحمية ( ومحر الجاهلية ) الذين كانوا يفتخرون باسمهم لا باحسانهم ( ماه ) أى كبر  
 الحمية ومحر الجاهلية ( ملأع الشئان ) جمع ملأع ، أى ملأع البعض ، بمعنى الذى  
 يولده بين الناس ( وسأفح الشيطان ) جمع سفح ، بمعنى : الفح ، أى أسسه  
 من سفح الشيطان منى ملأع الناس ( الى حسدع ) الشيطان

بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ حَتَّىٰ اخْتَفَوْا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ ،  
وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ، ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ ، سُلْأً فِي قِيَادِهِ . أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ  
فِيهِ ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ ، وَكَبُرَ تَصَايُفَتِ الصُّلُورُ بِهِ .

( بها ) أى بتلك الماض ( الأمم الماضية ) نكاس يوسوس اليهم أهم خبر من  
الأمم الأخرى . حتى يوجب بينهم شقاقا واحتلاما ( والقرون الخالية ) أى  
الماضية .

( حتى اختفوا ) اولئك الأمم . والأعماى الاختفاء ( من حنادس ) جمع  
حناس . بمعنى . الظلام الشديد ( جهالته ) أى أهم اختفوا من ظلمات  
الجهالة التى هيئها لهم الشيطان حيث رعبوا أهم اصل من خبر أهم — بسبب  
الدم — كما رعب اليهود أهم شعب الله المختار ( ومهاوى ) جمع مهوى بمعنى  
محل الهوى والتردى ( ضلالته ) هدى اضلهم الشيطان بهذه الوسوسة واهلكهم  
( دللا على سياقه ) جمع دليل ، من الدل ضد الصعوبة ، والسماى  
السوق . أى ان الأمم كانوا سلسى القيادة للشيطان يسوقهم كيف يشاء ( سلسا )  
جمع سلس . بمعنى السهل ( من قياده ) أى من الاقياد لقيادة الشيطان . و  
هى التسيير بالدابة من امامها . والسوق التسيير بها من خلفها ( امرا تشابهت  
القلوب فيه ) أى اطاعوا امر الشيطان . الذى تشابهت قلوب الناس من اطاعته  
( وتتابع ) أى توالى ( القرون ) جمع قرن . وهى القطعة من الزمان  
الممتدة بامتداد عمر جيل من الناس ( عليه ) فكلهم يسلكون سبيل الشيطان ( و  
كبرا ) أى يتبعون تكبر وحقوة ( تصاييف الصدوريه ) فان الكبر يوجب صيق صدر  
الاسنان . بخلاف التواضع . فان القلب — الذى فى الصدر — يتسع لكل  
شئ بسببه .

أَلَا مَالِحَرَ الْحَدَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَانِكُمْ ا الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنْ  
حَسَبِهِمْ ، وَتَرْفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ ، وَالْقَوَا أَلَهَجِيَّةَ عَلَى رَبِّهِمْ ، وَجَاحِدُوا  
اللَّهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ ، مُكَابِرَةَ لِقَضَائِهِ ، وَمُعَالِيَةَ لِآلَائِهِ . فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ  
الْعَصِيَّةِ ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ ، وَسُيُوفُ اعْتِرَاضِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِيَنْعِيهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا ،

( الا مالحدر الحدور ) مصوب بعمل مصدر . اى احدروا الحدور ( من طاعة  
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم ) فان حسبهم - اى موهلاتهم - و  
مضائلهم كانت قليلة ، واطهروا للناس اسما اكبر من الواقع ( وترفعوا - فوق  
سبهم ) بان تكبروا واطهروا اعسهم كبرا اكثر من كبرهم الواقعى الذى كان  
مقتضى سبهم ( و القوا الهجيه ) اى الصفة الفبيحة ( على ربهم ) فاسهم باحتقارهم  
الناس اسما احتقروا خلق الله سبحانه ( وجاحدوا الله ما صنع بهم ) بمعنى  
جحدوا وانكروا ما فعل الله بهم من صفة السب وقلة الصلة . بمقتضى كبرهم  
نصوا ان لو كان لهم فوق مقامهم نسبا وحسبا .

( مكابرة لقضائه ) اى تكبروا عن قضا الله وحكمه فيهم ( ومعالية لآلائه ) جمع  
( الى )) بمعنى النعمة . اى ارادوا ان يعلبوا النعم . بان يكون لهم فوق ما  
قدر الله لهم ( فاسهم ) اى اولئك السادات الذين كان امرهم كما تقدم ( قواعد  
اساس العصية ) فان العصية امتشرت الى الناس منهم ( ودعائم اركان الفتنة )  
فان الفتنة بين الناس والاضطراب اسما تنشئ منهم . لأسهم يوجدون التفرقة . و  
التباير حسدا وكبرا ( وسيوف اعتراء الجاهلية ) الاعتراء التباخر بالسب . فان  
الجاهلية اسما تشهر السيوف بعد التباخر الذى يسجر الى المحاربة ( فاتقوا الله )  
حاموا عابه . فلا تحمروا بمثل هذه المفاخرات . ولا تعتروا بمثل هذه المجهالات  
والعصيات ( ولا تكونوا للنعمه عليكم اصدقاء ) بان يصاد بعضكم بعضا ، لأن الله

وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِمَعْقُوكُمْ  
كَذَرَهُمْ ، وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ ،  
وَهُمْ أَسَاسُ الْمُسُوقِ ، وَأَخْلَاسُ الْعُقُوقِ . اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ ،  
وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطَلِقُ عَلَى السِّنَنِهِمْ ، اسْتَرَاثًا  
لِعُقُوقِكُمْ وَدُخُولًا فِي

اسم على ذلك دون هذا \*

( ولا لفصله عندكم حسادا ) بأن يحدد بعمركم بعضا ، لأنه سبحانه تفصل  
على هذا دون هذا ( ولا تطيعوا الأدعياء ) جمع دعى وهو الذى يدعى الدين  
و يلصق نفسه به + الدين شربتم بمعركم كدركم ( فان الانسان من نفسه سالم وانما  
يتخذ العصيان والاضغاث من غيره مشبه عليه السلام الاطاعة بالصبر . والعصيان  
بالكدر ) واخلطتم بصحتكم ( عن الردائل ) مرضهم ( وتلووهم بالآثام ) وادخلتم  
في حركم باطلهم ( بان احدتم منهم بعض الأباطيل فاحتلط بها تعملون من الحق  
( وهم اساس المسوق ) اى الحزج عن طاعته سبحانه . فان اصحاب العصبية  
هم اول من يظهر منه العشق ( واخلاس العقوق ) جميع خلص - بالكسر - وهو  
عطا - رقيق على ظهر البعير ملارم له قليل لكل ملارم لشيء هو حلسه . والعقوق  
العصيان ، اى الملاميون له ( اتحدهم ايليس مطايا ضلال ) فان ضلاله يحصل  
عليهم ثم يتعدى الى سائر الناس \*

( وجندا بهم يصول ) الشيطان ( على اساس ) اى يحارب المتديسين  
بسببهم لأسهم اصحاب السكر واعداء المعروف \*

( وتراجمة ) يترجمون كلام الشيطان و يبيسونه ( يطعن على السننهم ) بايحاء  
ما يشاء الى قلوبهم ( استراثا ) اى سرقه من الشيطان ( لعقوبكم ) لأنه لو كان  
للانسان عقل ثابت غير مسروق لم يبع آخرته بالاضلال والضللال ( ودجولا )

عُيُونِكُمْ ، وَنَفْسًا فِي أَسْمَاعِكُمْ . فَجَعَلَكُمْ مَرْتَمَى نَبْلِهِ ، وَمَوْطِئًا قَلْبِهِ ، وَ  
مَأْخَذَ يَدِهِ .

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ ،  
وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ ، وَأَنْعَظُوا بِمَثَاوِي خُلُودِهِمْ ، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ ، وَ  
أَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ ، كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ  
الدَّهْرِ .

عيونكم ( للحيولة بينها وبين رؤية الحق ) ونفسا ( اي معن ) في اسماعكم ( ادلو  
كان الصبح صحيحا لم يسمع الانسان الى كلام باطل ) .

( جعلكم ) النيطان ( مرمى نبله ) النبل السهم . والمرمى محل الرمي  
( وموطئ قدمه ) كانه يخطئهم تحت اقدامه . وهذا كناية عن سيطرته واستدلاله  
لهم ( وماخذ يده ) ياخذهم بايديه لينصرف بهم كيف شا .

( فاعتبروا ) ايها الناس ( بما اصاب الأمم المتكبرين من قبلكم ) حيث است  
استكبروا عن قبول الحق ( من بأس الله ) اي عدايه سبحانه ( وصولاته ) المولة  
الهجوم بقصد الأضرار ( ووقائعه ) جمع واقعه . والمراد بها عدايه سبحانه  
ايهاهم ( ومثلاته ) اي عواقبه التي سوجب ان يصر بها العنل ( وانعظوا بمثاوي  
حدودهم ) جمع مثوى . بمعنى المنزل . وشرى الحد الموضع الذي يوضع فيه  
في القبر . والمراد الاعتبار بمصارع اولئك العموم كيف اهلكوا لما حالوا الأسياء  
وتكبروا ( ومصارع جنوبهم ) جمع مصرع . وهو محل صرع الجنب على انحراب  
( واستعيدوا بالله من لواقح الكبر ) جمع لائحة . وهي التي تلعج في المعى .  
كما يلعج الذكر الانثى . واللائح هنا ابليس .

( كما يستعيدونه ) اي تطلبون منه سبحانه ( من طوارق الدهر ) جمع  
طارقة . وهي المصيبة التي تطرق الانسان ونأية مجته .

قَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَحِمَ فِيهِ لِعَاصِيَةِ أَنْبِيَائِهِ وَ  
أَوْلِيَائِهِ ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرِهَ إِلَيْهِمُ التَّكَايُرَ ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعَ ،  
فَالصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُلُودَهُمْ ، وَعَفُّوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ . وَخَفَضُوا  
أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِسِينَ ، وَكَانُوا أَقْوَمًا مُسْتَضْفِينَ . وَقَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ  
بِالسَّخْمَةِ ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَلَةِ ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالسَّخَاوِفِ ، وَمَخَفَهُمْ  
بِالْمَكَايِرِ . فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّصَى وَالسُّخْطَ

( فلورحم الله الكبير لأحد من عباده ) بأن اباح لأحد أن يتكبر ( لرحم فيه )  
أي من الكبر ( لعاصي أسياؤه وأوليائه ) أي الأسياء والأولياء المحصورين بعصاه  
وكرمه سبحانه ( ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ) أي جعله مكرها لديهم . و  
استكابر هو أن يتكبر بعضهم على بعض ( ورضى لهم التواضع ) بعدم اظهار  
الانامية

( فالصقوا ) أي الأسياء والأولياء ( بالأرض خلودهم ) في حال السجود له  
سبحانه . تواضعا ( وعفوا في التراب وجوههم ) والتعبر هو التقلب على  
التراب ( وخصوا اجنحتهم للمؤمسين ) كما يخفض الفرج جناحه لأمه وأبيه تدللا  
وتواضعا قال سبحانه ( ( واحص حياضك لمن أتبعك من المؤمنين ) ) .

( وكانوا اقواما مستضعفين ) يستضعفهم الناس بعد هم صغارا مع انهم  
كان في ايديهم قوى الكون - باده سبحانه - ( وقد اختبرهم الله بالمخمة ) أي  
امتحنهم بالجوع ( وابتلاهم بالمجهدة ) أي المشقة الموجبة للجهد .

( وامتحنهم بالمخاوف ) أي الأمور المخوفة . بأن كانوا في خوف من الأعداء  
( وخصهم ) يقال خص اللين اذا حركه ليخرج ريداه ( بالمكارة ) أي بالأسور  
المكرهه لدى الاسان . فان المكارة تظهر قوه ايمان الاسان . و مراياها  
العقلية ومائله النفسية ( فلا تعتبروا الرضا ) أي رضا سبحانه ( والسخط ) أي



بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ، وَالْإِخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْعَيْنى وَالْإِقْتِدَارِ ،  
وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَيَحْسُرُونَ أَنْ مَا نُفِطُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ  
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ؟ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ » فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتِيرُ عِبَادَهُ  
الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَانِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .  
وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى

عصه ( بالمال والولد ) فإذا راىهم انه تعالى اعطى لشخص مالا وولدا كتبوا  
سنداً لكونه بذلك على آله سبحانه رضى من المعطى . وسخط على من لم يعطه .  
( جهلاً ) منكم - اذا اعيرهم ذلك - ( بمواقع الفتنة ) اى الامتحان ( و  
الاختبار ) بأن تحبوا كيف امتحاه سبحانه ( فى مواضع العى والاقتدار )  
متطلبون ان العى الفتد رضى له تعالى . وعكسه مسحوط عليه من قبله سبحانه  
( وقد قال سبحانه وتعالى ) فى عى ذلك ( ايحسبون انما يحدهم به من  
مال وبنين ) اى انظروا ان اموالهم واولادهم . التى سبحانه بهم اما ذلك  
لأجل انما ( سارع لهم فى الخيرات ) ؟ اى سرع لاعطاء هذا الخير لهم هاء  
وهناك عندهم اصل . كما قال احدهم فيما حكى القرآن عنه ( وبن رددت  
الى ربى لاجدّ حبراً من هذا مقلبا ) والاستنبهام فى الآية للانكار . ولدان  
سبحانه : ( بل لا يشعرون ) ان الأمر ليس كذلك . بل انما ذلك لارهاق  
انفسهم .

( فانّ الله سبحانه يحسب عباد المستكبرين فى انفسهم ) انصراص متعلق  
بالمستكبرين ( بأوليائهم المستضعفين فى اعينهم ) فانّ الأوليا اتوايا بظن الوامع .  
واما صعباً بظن المستكبرين . والله يمتحن اولئك بهؤلاء فان اكروهم واتحدوا  
باقوالهم تجوا والا هلكوا .

( ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون - عليهما السلام - على

فِرْعَوْنَ ، وَعَلَيْهِمَا مَنَارِعُ الصُّوفِ ، وَيَأْتِيهِمَا الْعِصِيُّ ، فَشَرَطَا لَهُ -  
 إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءَ مُلْكِهِ ، وَدَوَامَ عِزِّهِ ، فَقَالَ : « أَلَا تَعَجُّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ  
 يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ ، وَبَقَاءَ الْمُلْكِ ، وَهُمَا يَمَّا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ  
 الذُّلِّ ، فَهَلَّا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ ، ؟ إِنْ عَظَّمَا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ ،  
 وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلِبْسِهِ ! وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ مُبَحَاثَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ  
 بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ

مرعون ) حين ارسلهما الله سبحانه اليه ( وعليهما مدارع الصوف ) جمع مدرعة  
 وهي ثوب مصر صوف لا يلبسه الا المتواضع ، لعدم كونه مصفايا بلانم الكبرياء ( و  
 يأتيهما العصي ) جمع عصي . وهذا ايضا ظاهره اخرى للتواضع ( مشروطا  
 له ) اي لفرعون ( ان اسلم ) لله سبحانه ( بقاء ملكه و دوام عزه ) فانه لم يك  
 يهلك ، على تقدير ايمانه . والمراد بالبقاء والدوام ، الاستطالة ، لا  
 الأبدية - كما لا يحسن - .

( فقال ) فرعون من حوله - ( الا تعجبون من هذين ) الشخصين -  
 ( يشترطان لي دوام العز و بقاء الملك و هما بما نرون من حال الفقر والذل ) ؟ و  
 كيف يمكن ان يكون العجز الدليل معطبا للعز والبقاء ، فان ذلك للعجز العجز  
 ( مهلا القى عليهما اساوره من ذهب ) لو كانا صادقين في دعواهما السيوة من  
 قبله سبحانه ؟ واساوره : جمع اسورة ، جمع سوار ، وهو ما يجعل ربة من  
 اليد ، وقد كان الملوك من السابق يلبسون السوار . ولذا احبر رسول الله صلى  
 الله عليه وآله بعض اصحابه بانه يلبس سوار كسرى ملك الفرس ، وكان كما قال  
 صلى الله عليه وآله ، وقد كان هذا الكلام من فرعون ( اعظاما للذهب و جمعه )  
 كانه معيار السيوة ( واحتقارا للصوف و لبسه ) كانه يمايى اليبحث من طرده تعالى .  
 ( ولو اراد الله سبحانه يا نبياؤه - حيث بعثهم - ان يفتح لهم كنوز

الذَّهَبَانِ، وَمَعَادِنَ الْعِثْيَانِ، وَمَعَارِسَ الْجَنَانِ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ  
وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لِفَعْلٍ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْكَلَاءُ، وَيَبْطُلَ الْجَزَاءُ،  
وَأَضْمَحَلَّتِ الْأَنْثَاءُ، وَلَمَّا وَجِبَ لِلْقَائِلِينَ أُحُورُ الْمُتَلِينَ، وَلَا اسْتَحَقَّ  
الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَايِبَهَا

الذهبان ( جمع ذهب ( ومعادن المعيا ) هو نوع من الذهب يسمى  
معدنه ( ومعارس الجنان ( جمع محرس . أي محل عرس الأشجار في ايساتين  
بان يكون لهم ساسين واسجارا ( وان يحشر معهم ) أي يجمع لديهم . فان  
الحشر بمعنى الجميع ( طيور السماء ) حيث ذهبوا ذهب ( ووحوش الأرض )  
جمع وحش . وهو الحيوان غير الأهل . سواء كان سميا أم لا ( لغس ) جواب  
( لو ) ( ووفعل ) سبحانه ذلك بالأسيا . بان أعطاهم هذه الهمة . و  
هذا الملك ( لسقط البلاء ) أي الامتحان . أي لم يصح الناس بالأسيا . لأن  
الناس يتبعون الملك والسلطة . ايها كاما . فلم يتميزوا بالحيث من الطيب  
( وبطل الجرا ) اذا الحرا على اتباع الحق عن اختيار ورضه . لا عن  
اضطرار اتباع المال والسلطة ( واضمحلت ) أي بطلت وذهب ( الأيا ) أي  
أخبار السماء بالوعد لمن آمن والوعيد لمن كفر . لعدم الحاجة الى ذلك ( ولما  
وجب للقائلين اجر المبتلين ) أي ثواب الدين ابتلوا واختبروا . محرجوا  
باجحس من الاختبار . وادوا حق الله في الصايق والمهالك . عن طيب عن  
ورضة قلب .

( ولا استحق المؤمنون ثواب المحسين ) لأنهم لم يحسبوا باتباع الأسيا .  
بل اتبعوا شهواتهم في المال والسلطة ( ولا لزمت الأسماء معاييبها ) مثلا المؤمن  
ليس بمعناه الحقيقي . وهو الذي يبيع دينه من القلب . واما يسمى به من  
انقاد . والانقاد حرفا وطعنا للسلطة شويه ليس ايهاا حقيقيا

وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَرَائِهِمْ ، وَصَعْفَةً فِيمَا تَرَى  
الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ ، مَعَ قَسَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعْيُونَ عَيْ ، وَخَصَاصَةً  
تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى .

وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ ، وَمُلْكٍ تُسْتَدُّ  
نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ ، وَتُسَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّجَالِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى  
الْخَلْقِ فِي الْأَعْتِبَارِ ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْأَسْتِكْبَارِ ،

( وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ) عرض ان يهود الرسل بالمال والجاه ( جعل رسله  
أولى قوة من عرائسهم ) جمع عريسه . بمعنى الارادة ( و ) حظهم ( صعفة ) جمع  
صعيف ( فيما ترى الأعين من حالاتهم ) انما فيه . والجاهية ( مع قساعة )  
لرسل عن المال والجاه ( تملُّ القلوب والعيون عي . من ملهم لا يميل الى  
رحارف الدنيا . وبهم لا يطر الى ريسها نظر مطلب واشتها . وخصاصة )  
اي مر ( تملُّ الأبصار والأسماع ادى ) كما يتأدى الناس من رؤيه انهارا واستماع  
احاديثهم .

( ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام ) اي لا تعد . بمعنى ان احدا لا  
يقصدهم بكثرة قوتهم . او ان قوتهم من الكثرة بحيث لا يجمع احد ان يكون مثلهم  
في القوة . وعزة لا تضام ) اي لا يعلب بحيث تكون عريتهم فوق كل عره لا ينعكس  
احد من ظلمهم ( وملك تسد نحوه اعناق الرجال ) تمنحها وطلبها

( وسد اليه عدد الرجال ) جمع عقد . الحال التي يعقد على الرجل  
لئلا يقع من ظهر الدابة . مان اصحاب السطوة يسامرون الناس اليهم طلبا  
لديارهم ( لكان ذلك ) الملك ( اهون على الخلق في الاعتبار ) اي اصعب  
تأثيرا في القلوب من حجة اعتبارها وانعاضها ( وابعد سيم في الاستكبار اي لا  
يتكبرون عليهم بل يؤمنون بهم مورا . لأن الناس على دين ملوكهم . ان المعنى انه

وَلَا تَمْنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتِ النَّبَاتُ مُشْتَرَكَةً،  
وَالْحَسَاتُ مُفْتَنَةً. وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ،  
وَالْتَضْيِيقُ بِكُتُبِهِ، وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ،  
أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً، لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

يوجب استنكار الناس ، لأسهم يرون الأنبياء وهم فدوة . في حالة من يكونوا .  
( وَلَا تَمْنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ ) أي لم يكن إيمانهم عن رهبة  
النار ، أو رغبة الحسد . لأسهم في منأى عسما . بل كان الايمان لسلطة الأنبياء  
وثروتهم .

( فَكَانَتِ النَّبَاتُ مُشْتَرَكَةً ) أي سبة المؤمن حبيفة ، والمؤمن لأجل اسلطة .  
مشتركة غير معلومة ان إيمانهم عن حبيفة . وإيمانهم عن ربه في سلطه الأنبياء . ( و  
الحساب نفسه ) إيمانهم ببعي ان يكون للمؤمن الحقيق الحسد لا لكل من اظهر  
الايمان .

( وَلَكِنْ إِنَّهُ سَيُحَاطَ بِهِ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالْمُضْيِيقُ بِكُتُبِهِ ) السماوية  
( وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ ) أي دانه القدسه وسبب بالوجه لوجه الاسان اليها .  
مباغتار داب ، وباعتبار وجه ، وباعتبار حسب ، وباعتبار عين . وهكذا ( وَالِاسْتِكَانَةُ ) أي  
التضرع ( لِأَمْرِهِ ) تعالى ( وَالِاسْتِسْلَامُ ) أي الاقياد ( لِطَاعَتِهِ ) سبحانه  
( أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً ) بان يكون المؤمن اما آمن لدانه تعالى . لا لما يرى من  
سلطة الأنبياء ( لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ ) أي من غير هذه الأمور ، شائبة ، بان لا  
تدخلها ربه سلطه وثروة .

( وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ ) حيث يكون الايمان  
اشكل ( كَانَتِ الْمُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ ) لأن الأخر بعدد المسقه .

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ، اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا، ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَرًّا، وَأَقْلَ سَنَائِقِ الْأَرْضِ مَلَوًّا،

(الآيرون) في مثال الاحبار بالأسيا الشافة . لا بالأشياء المشبهات  
لنفس الاساس ( ان الله سبحانه احسب ) اي امسح ( الأولين من لود آدم صلوات  
الله عليه اي الآخرين من هذا العالم ) اي من اهل الأرض ( باحجار ) هي  
الكعبة المعظمة ، التي بيت من الأحجار ، و امر الناس - حتى آدم عليه  
السلام - باحج اليها والطواف حولها ، لا يضرولا تنفع ) بدائها ( ولا يصر  
ولا تسمع ) حسب الظاهر ، وهذا لا ينافي صورها وسميها حسب امر الله  
سبحانه وصرها وسميها حسب الواقع ، حيث ورد ان الحجر الأسود ملك  
يسمع . ولذا يقول له - (( اما انت اديسها )) كما لا تنافي بين قوله سبحانه : (( و  
لا تدع من دون الله ما لا يضرّك ولا يفيدك )) مع كون الأصنام صاّره بلا اشكال .  
( فجعلها ) اي ملك الأحجار ( بيته الحرام ) اي المحرم ( الذي جعله )  
مبيله للأمم و ( للناس قياما ) اي موحيا بقيام امورهم الاجتماعيه والامتناديه و ما  
اليهما .

، ثم وضعه ، اي هذا البيت و ثم لترييب الكلام ، لا للتزييب  
الخارجي ( بأوعر باع الأرض حرا ) اي اكثرها وعوره وحشوه . فان مكة  
سلسله حبال خشبه ( واقْل سَنَائِقِ الْأَرْضِ ) جمع سبعة ، يعنى المرتفع و مكة  
مرتفعه باعتبار اسها جبال ( مدرا ) هو مطع الطين اليابس ، فانه كلما قل المدر  
- والمراد به الطين - يقل النبات .

وَأَصْبَحَ نَطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا . بَيْنَ جِبَالٍ حَشِينَةٍ ، وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ ، وَعَيْوُونَ  
وَشَيْلَةٍ ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ ؛ لَا يَرْكُوبُ بِهَا خُفٌّ ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا طِلْفٌ ثُمَّ  
أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنَوُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ ، فَصَارَ مَثَانَةً لِمُنْتَجِعِ  
أَسْفَارِهِمْ ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَعَاوِرِ  
قِفَارٍ

( واصبح بطون الأودية ) جمع وادي ، بمعنى - الصحرا ( قطرا ) اي من  
حيث السعة ، فان الجبال مربي بعضها الى بعض . فلا سهل يوجب الانسلاط  
في التمس ، والسعة في محل الحركة والعمل .

( بين جبال حشنة ) لا لين في احجارها ( ورمال دميئة ) لينة يصعب  
السهر فيها ( وعييون وشيلة ) اي غلبة الماء . لقلة الأنظار هناك ( وقري ) جمع  
قرية ( منقطعة ) اي بعيدة بعضها عن بعض ( لا يركوبها خف ) اي الحمل .  
فان حمار مكة - لقلة سبها - لا تنمو كمنو جبال المناطق الحصبه ( ولا حافر )  
اي الحيل ( ولا ظلف ) اي البقر والعص . فان جميع هذه الحيوانات ، هناك  
هرال .

( ثم امر ) سبحانه ( آدم ) عليه السلام ( وولده ) ان يتنوا اعطافهم ( جمع  
عطف . وهو طرف الحبب ( نحوه ) اي نحو البيت الحرام ، ونحو العطف  
كناية عن التوجه والعمل اليه . والطواف حوله ( صار ) هذا البيت ( مثابة )  
اي مرجعا ، من تاب اذا رجع ( لمنتجع أسفارهم ) اي محل العائدين من الاسفار  
فان مكة بسبب الحج اليها محل لعائدة الناس حيث يتجرأ اليها وسها .

( وعاية لملقى رحالهم ) اي لالقاء رحلهم عن ظهور دوابهم ( سهوي اليه )  
اي تسيل الى البيت الحرام ( ثمار الأفئدة ) اي الأرواح انكائه في العتوب . كاسها  
شعرتها ( من معاور ) جمع معارة . بمعنى الصحرا ( معار ) جمع معرا الصحرا

سَحِيفَةً وَمَهَاوِي فَجَاحٍ عَمِيقَةٍ، وَخَرَائِرَ بَحَارٍ مُسْقِطَةٍ، حَتَّى يَهْرُوا مَنَاسِكُهُمْ  
 ذُلًّا يَهْلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَعْنًا عَبْرًا لَهُ. قَدْ  
 نَسَدُوا السَّرَابِيلَ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ، وَشَوْهَوْا بِغَمَاهِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ،  
 آيَاتِلَاءَ عَظِيمًا، وَمُنْحَاةً شَدِيدًا. وَأَخْتَارًا مُبِيًا، وَتَمْحِيصًا تَلِيْقًا.

الى لا ما لها ولا كلا، ولا اسس ( سحيفة ) اي بعيدة ( ومهاوي ) جمع  
 مهوى ، وهو محل السرح من الخش ( فجاح ) جمع فج ، بمعنى انطربى  
 ( عميقه ) اسفاهيه ، ان ان الناس يأتون اليه من امصارى والحيال ( وخرائر )  
 جمع خريرة ، قطعة الأرض من ط البحر ( بخار مسقطه ) تلك الخرائر من  
 الاتصال بالأرض . لأسها محاذة بالما ( حتى يهروا ) اي يحركوا حول الكمبة  
 ( مناسكهم ) جمع سكب . ما بين العنى والعقد ( ذلا ) اي ادله حاصمين  
 ( يهلون ) اي يرمعون صوبهم من الاهلال ، وسه الاهلال بالنليقة و  
 الأدعية ( لله حوله ) اي حول هذا البيت ( ويرملون ) ابرص صرب من السير  
 السريع ( على امدامهم شعنا ) جمع انعت ، وهو صد المنبط للرأس و  
 اللحية ( عبرا ) جمع اعبر ، وهو المعبر بالعار ( له ) ان له تعالى ، فاسهم  
 يطوهون بالبيت . ويسمعون بين الصفا والمروة من هذه الأحوال .

( قد سدوا السراويل ) جمع سراويل . بمعنى الثوب ( ورا ظهورهم ) اد  
 المحرم يتحد عن ثوبه ميدخل في ثوب الاحرام ( وشوهوا ) اي عبروا ( باعصا  
 الشعور ) تركها بلا منضبط ولا حلى ولا تقصير ( محاسن جمعهم ) من وجه  
 وراس وحسد ، ابتلاهم الله سيحانه بذلك ( ابتلا ) اي امتحانا ( عطيما )  
 لا يماله الاسان الا بشقة .

( وامنحاة شديدا ) على النفس ( واختيارا مبيا ) اي واصحا طهرا ( و  
 تمحيصا ) المعحص بخريف الشئ حتى يؤخذ ليه ( بليعا ) اي بالعا ملى



حَقَّلَهُ اللَّهُ سَبِيًّا لِرَحْمَتِهِ ، وَوَضَعَهُ إِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَصْعَ  
نَيْتُهُ الْحَرَامَ ، وَمَشَاعِرُهُ الْعِظَامَ ، بَيِّنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ ، جَمَّ الْأَشْجَارُ  
دَائِي الثَّمَارِ ، مُتَعَفِّئًا لَنَا ، مُتَّصِلَ الْقُرَى ، بَيْنَ ثَرَّةٍ سَمَرَاءَ ، وَرَوْضَةٍ خَضِرَاءَ ،  
وَأَرْيَافٍ مُخْدِقَةٍ ، وَغِرَاصٍ مُعْدِقَةٍ ، وَرِيَاصٍ بَاصِرَةٍ . وَطُرُقٍ غَامِرَةٍ ، لَكَانَ  
قَدْ صَعَرَ قَدْرُ الْجَرَاءِ عَلَى حَسَبِ صَعْفِ اللَّيْلِ .

التحصين ( جعله الله ) أى البيت الحرام ( سبياً ) وعلو ( لرحمته ) على حلقه  
المطهرين له ( ووضعه الى جنته ) أى سببا للوصول الاسان الى جنته .

( ولو اراد سبحانه ان يصع بيه الحرام ومشاعره العظام ) جمع شمر ، و  
هو محل الثمار . كالصفا والمروة ، وعرفات ، وكالضمر . وسمى ( جين  
جئات وانهار ) أى بساتين وحدائق ( وسهل ) من الأرض ، لا بين بحال  
( وقوار ) أى موضع مطمئن من الأرض . لا علو ولا انخفاض فيها . من حالكونها  
( جَمَّ الأشجار ) أى كثبوا الشجر ( دأى الثمار ) فيها ثمار دأيه أو ان قطعها  
( ملئت البيا ) جمع بيه ، وهى ما يشبه الاسان ، والمواد كبريا عماران  
بحيث كانت الأبنة متلاصقة بعضها ببعض ( متصل القرى ) لحصد الأرض وطيب  
هوائها ، كثرت قراها . حتى اتصل بعضها ببعض .

( بين ثرة ) أى حيطه ( سمراء ) وهى اجود انواع الحيطه ( وروضة )  
أى حديقة ( خضراء ) محصورة ( وارياف ) جمع ريف وهى الأرض الحصينة  
( معدقة ) أى محيطة بالبيت ( وغراص ) جمع عرصة الساحة الواسعة التى  
ليس بها بيا ( معدقة ) من لحدق المطر اذا كثر مائه ( ورياص ) جمع روضة ،  
بمعنى : الحديقة ( باصرة ) من البصرة ، بمعنى اليهجه والريفة . ( وطريق  
غامرة ) بالعامرة ، وبوسائل الراحة ( لكان ) جواب ( لو ) ( قد صعر قدر  
الجرء ) لمن حج ( على حسب صعف البلاء ) أى قلة الامتحان ، لأن شغل

وَلَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا ، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا - بَيْتَ زُمْرَةٍ  
 حَصْرَاءَ ، وَيَافُوتَةَ حَمْرَاءَ ، وَتُورَ وَضِيَاءَ ، لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُسَارَعَةَ الشُّكِّ  
 فِي الصُّوَرِ ، وَلَوْضَعَ مُجَاهِلَةً لِإِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ ، وَلَنَقَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ  
 مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ  
 الْمَجَاهِدِ ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ ، إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ،  
 وَإِسْكَانًا لِلتَّنْذِلِ فِي نَفْسِهِمْ ،

ذلك المكان يذهب اليه الانسان بدون امر وزجر .

( ولو كان الأساس المحمول عليها ) بناء الكعبة . اى اساس الكعبة ( و  
 الأحجار المرفوعة بها ) الكعبة . اى الأحجار التى ببيت الكعبة معها ( بئر زمرة  
 حمراء ) نوع من الجوهر الثمين ( و يافوتة حمراء و تور و ضياء ) بان كانت الاحجار  
 تشع نورا ( لخفف ذلك مسارعة الشك فى الصدور ) لان كل اساس لم يك يشك  
 فى انه من الله و شئ حسن . و اما يجعل الله سبحانه موضع شك و ريبه ليجتاح  
 الى الدلالة . و محاهدة النفس ليكثر الأجر و يظهر المصلح و لوصح ) اى لا بطل  
 ( مجاهدة الجيس عن القلوب ) اى لم يكن الاساس يحتاج الى الجهاد مع  
 الشيطان . فى صحة الحج . و لم يكن ابليس يقد رعى الوسوسة فى طلب  
 الاساس لاجال الحج ( و لنقى معتلج الريب ) اى الريب ادى اعلى - بمعنى  
 انتظم بالقلب - ( من الناس ) فلم يكونوا يربايون فى الحج

( و لكن الله يختبر عبادہ بأنواع الشدائد ) التى يسومها اليهم . يظهر  
 صبرهم و تحملهم و اطاعتهم ( و يعبدہم ) اى يأمرهم على نحو الاستعصاء  
 ( بأنواع المجاهد ) جمع مجهد . مصدر عصى . بمعنى - الجهد ، و يبتليهم  
 بضروب المكاره ) التى يكرهونها ( اخراجا للتكبر من قلوبهم ) فان المشاى تصق  
 نفس الاساس . و تلتطف الأفتدة عن خشوتها ( و اسكانا للتذلل فى نفوسهم )

وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَانًا فَتُحَالِلُ قَضِيلَهُ ، وَأَسْتَأْذِنُ دُلًّا لِيَقْفُوهُ .  
عَالَهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَحْيِ ، وَآحِلِ وَخَامَةِ الظُّلَمِ ، وَسُوهُ عَاقِبَةِ  
الْكِبَرِ ، فَإِنَّهَا مَضِيئَةُ إِبْلِيسَ الْعَظَمَى ، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى ، الَّتِي  
تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ ، فَمَا تُكْدِي أَبَدًا ، وَلَا  
تُشْوِي أَحَدًا ،

ماں العشای برشد الاساس على انه ضعيف لا يقدر على سوى ممكن الدل والاكسار  
فی قلبه .

( ولجعل ذلك ) الاحیاء بالعشای ( ابوابا محال ) ای مفتوحة ( الی فصله )  
ماں الشخص اذا عمل بالصالح ماں ضلعه بحالی ( واسیابا دلا ) ای سهله  
( لصفوه ) تعالی ، ماں المعرف عن العذب لا یكون الا بالاطاعة  
( هـ ) ادکروا ( الله الله فی عاحل البهی ) ای لا انظم فی الدبی ( وآحق  
وحامه الظلم ) ای شدته علی الطام ، وسو عاقبة الکبر ) ای لا فعلوا ما یسبب  
ذلك لكم عدا ( ماتها ) ای هذه الرذائل ( مضیة ابلیس ) الی یصید بها الناس  
للقائهم فی النار ( العظمی ) اد النفوس مائله الی الظلم والکبر ، ومکیدته الکبری  
ای اکبر انواع کیده ومکره لتحرف الناس عن سبيله به غایه ( الی ساور الی قاتل  
وتحارب ) قلوب الرجال مساورة السوم القاتلة ( فکما ان السم یعالب الصحة ،  
حتى یعقبها ویبتلی الاساس ، کدبت الکبر والظلم والبعی - وهو احص من  
الظلم - تعالب قلب الاساس النقی . حتی تلوثه بها ، وتوجب هلاک  
الاساس .

( مما تکدی ) ای ما تعجر هذه المکیدة عن التأثير - من اكدی الحامرا دا  
عجر عن التأثير فی الأرض - ( ابدا ) بل یعمل مکیده الشیطان دائما ( ولا  
تشوی ) الا تحطأ ، من اشوب الضرر ، اذا احتطاب فلم یصل ( احدا ) من

لَا عَالِمًا يَعْلَمُهُ، وَلَا مُقِيلًا فِي طَعْمِهِ، وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ  
بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّاتِ، وَمُجَاهِدَةِ الصَّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَقْرُوصَاتِ، تَسْكِينًا  
لِأَطْرَافِهِمْ، وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَحْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ،  
وَأَدْعَاءًا لِلْخَيْرَاتِ عَنْهُمْ، لَا فِي ذَلِكَ

الناس ( لا عالما لعلمه ) فان العلم لا ينف سدا دون هذه المكيدة ( ولا مقيلا )  
اي معيرا ( من طعمه ) اي كسائه اسيال فكيف باسماهل والعسى اي ان اعظم  
والبعى والكبرالات لا يمس بصيد بها كل احد وعن ذلك الكيد البطلاني  
( ما حرس الله ) ( او ما ) رائده ، او مصدره اي حراسه الله ، اي حفظ الله  
عباده المؤمنين ، حتى لا يتمكن الشيطان من اغراسهم وب هذه ابردائل فيهم  
بالصلوات و الزكوات ) فاسما يرمق القلب ، وعبره الى الله ، فلا يمكن  
السيطان من اغرائهم بادخال الكبر والظلم والبعى ، من نومهم و حوارهم ،  
( ومجاهدة الصيام ) اي الصيام الموحى للجهاد ( في الايام المقروصات )  
كشهر رمضان وما اشبه ( تسكينا لأطرافهم ) اي ايديهم و أرجلهم و سائر  
حوارهم ، فان كلا من الصلاة والصيام يسكن اطراف الاسنان ( وتخشيعا  
لأبصارهم ) اي ايجاما لها على الخضوع والاكسار ( وتذليلا لنفوسهم ) لئلا  
تتطعم فان الاسنان في الصلاة ، وهكذا المحتاج طسان سكن موره نعمه  
( وتحفيزا لنفوسهم ) اي السباب اعطى حواراسهوات ( وادعانا للخيرات ) اي  
الكبر اعسم ، فان الوفوف امام الله والضعف يعمران الاسان بصعبه وعدم  
قوته على سئ ، فيذهب عنه الكبر ( لما في ذلك ) السئ الواحد - وهو الصلاة  
- ومن هه يظهر ان رحمن السابعة ايا هي بالسبه الى الصلاة ، ويؤيد قوله  
بعدا ( من انصيام ) الخ ويحمل ان يكون الى هه بلغم من انصلاء و  
الصيام ، ويكون هه ايجبه حاصه بالصلاء كما حريبا على ذلك من تفسير -

مِنْ تَغْيِيرِ عَنَاقِ الْوُجُوهِ بِالتَّرَابِ تَوَاضَعًا ، وَالتَّيَصُّافِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ  
بِالْأَرْضِ تَضَاعُفًا ، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا ، مَعَ  
مَا فِي الرِّكَائِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَعَبِيرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ  
الْفَقْرِ

أَنْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ ، وَقَذَعِ طَوَالِعِ  
الْكِبَرِ ١ وَلَقَدْ نَظَرْتُ قَمًا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ

والأول اظهر لفظا ، والثاني معنى .

( من - يرعناى الوجوه بالمراب ) أى وضعها من التراب ، والعناى جمع  
عبيد بمعنى الكرم أى الوجوه الكريمة التى هم اكرم اصحاء البدن ( تواضعا )  
لله سبحانه ( والصافى كرائم الجوارح ) من يدين ورجلين ( بالأرض تضاعفا ) لله  
سبحانه ( ولحقوا البطون بالمتون ) أى الظهور ( من الصيام ) من المعدة اداء  
حلت من الطعام والشراب النص البطن بالظهور ( تذلا ) لله سبحانه ( مع ما فى  
الركاء من صرف ثمرات الأرض ) من حطمة وشعير وتمر وربيب - وحما - وسائر  
الحبوب وما اشبه - استحبابا - ( وعبر ذلك ) من اهل وبغروعم وذهب  
وصفة - وجوبا - واسائر الأمور الركوبه - استحبابا - ( الى اهل المسكنه و  
الفقر ) وبمعنى الفقير مسكينا ، لأن الفقر يسكنه فلا يمكن أن يتحرك كما يتحرك  
العنى .

( انظروا ) ايها الناس ( الى ما فى هذه الأفعال ) العبادية من صلاة و  
صيام وركاء ( من قمع نواجم الفخر ) جمع ناجمه . من نجم بمعنى طلع ، أى طلع  
ما يظهر من العجوى القلب ( وتدع ) أى كف ( طوالع الكبر ) جمع طالعة  
أى ما يظهر من الكبر فى الاسان ، فان الاخضاع الذى تاتى به هذه الأعمال  
يحصد كل محروك كبر ( وقد نظرت قما وجدت احدا من العالمين ) والمراد

يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيَةَ الْجُهْلَاءِ ، أَوْ حُجَّةً تَلِيِطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّوْنَ لِأَمْرٍ لَا يَعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ أَمَا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ ، وَطَمَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ ، فَقَالَ : أَنَا نَارِي وَأَنْتَ طَيْبِي .

الأشخاص الظاهرين المعزومين لديهم . لا أن العموم شمول حقيقى ( يتعصب ) من الأشياء ، ويبدل في سبيله نفسه وماله . في خلاف الحق ( الآ عس ) علة ضمن تمويه الجهلاء ( أى علة تحتمل التمويه لدى الجاهل . أى أن المتعصب جاهل ) صوّره عليه ولداً يتعصب ( أو حجة ) أى دليل له على تعصبه ( تليط ) أى تستصو تلك الحجة ( لعقول السفهاء ) يطمئن السفيه المتعصب صحه تلك الحجة على اعصبيه . ولداً يتعصب بخلاف الحق .

( غيركم ) والمراد بهم من خاطبهم الإمام عليه السلام . فإن تعصبهم عبث و اعتباط ( فإنكم تتعصبون لأمر لا يعرف له سبب ولا حجة ) لا عن حجة يقبلها نفسه ولا عن علة تحتمل التمويه . فإن تعصبهم كان للعرب . وذلك كان محض الباطل . إذا كان يوجب تعزى المسلمين عنهم . وبعض الناس لهم . وإلا برا يمكن غيرهم أن يعض عليهم بثورات مستمرة . حتى ملعوا جدوراً وتعصب عن بلاد الاسلام . ثم بين عليه السلام علة بعض اصنام التعصبات التى كانت مقترنة بحجة موهبة .

( أما ايليس فتعصب على آدم ) عليه السلام . أى قام ضد آدم تعصبا بنفسه ( لأصله ) أى لأجل أن اصل آدم كان من الطين ( وطعن عليه ) أى على آدم ( في خلقه فقال : أنا نارى ) أى ائلى مخلوق من النار ( وايت ) يا آدم ( طيبى ) والنار اتعرب . ولذا فلا ينبغي لها أن تسجد لآدم عليه السلام .

وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفِّعَةِ الْأُمَمِ ، فَتَعَصَّوْا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ ، فَقَالُوا :  
« نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعْتَبِرِينَ » . فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ  
فَلْيَكُنْ تَعَصُّكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ ، وَمَخَاسِنِ الْأُمُورِ ،  
الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ مِنْ ثِيُونَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيِبِ  
الْقَبَائِلِ ، بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ ، وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ ،

( واما الأغنياء من مترفعه الامم ) المنزلة بصيغته المفعول . هو الموسع عليه  
من النعم الذي يصرف ثروته في عمره في ( معصوا ) لأنفسهم . وجعلوها موق  
الناس (لآثار مواقع النعم ) فان موقع النعمه كالأرض الحصه بسبب الكبر والعمر .  
فان الاساس يطمى اذا رأى النقص . فكان النعم تنقسط من مواقع . ومن تلك  
المواقع نسبت آثار الكبر وما اليه ( فقالوا ) من صدّ الأسياء ( نحن اكثر اموالا و  
اولادا ) منكم . فكيف سيعلم ايها الأسياء ؟ ( وما نحن بمعديين ) منى  
الآخرة . لأن الله يحبنا بدليل انه اعطانا في الدنيا الأموال والأولاد . مما وجه  
احتياجا لأنباعتكم ؟ ( فان كان لابد ) لكم ( من العصية ) بان تتعصوا الأمر  
تجتمعون حوله وتعادون من لا يوافقكم عليه .

( فليكن تعصكم لمكارم الخصال ) أى الصفات الكريمة ( ومحامد الأفعال )  
أى الأفعال المحموده ( ومخاسن الأمور ) أى الأمور الحسنه ( التى تفاضلت  
فيها المجدا ) جمع مجيد وهو الرميح ( والمجدا ) جمع مجيد وهو الشجاع  
الغاضى عرمة ( من ثيونات العرب ) البيت القبيلة . وسميت بيتا لأجتماعهم من  
بيت واحد ( ويعاسيب الفياغل ) جمع يعسوب . وهو امير المحل . ورئيس  
القبيلة . أى معصوا للصفات الحسنه التى كانت من العرب . لان يكون تعصكم  
للعرب ( بالاخلاق الرغيبه ) ان الحميده المرعوب فيها . والظرف متعلق  
بقوله : (( تفاضلت )) ( والأحلام ) أى العقول ( العظيمة ) من الرأيه و

وَالْأَخْطَارِ الْحَيَلِيَّةِ، وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ . فَتَعَصَّبُوا لِخِلَابِ الْحَمْدِ مِنَ الْجَمْعِ  
لِلْجَوَارِ، وَالْوَفَاءِ بِالنَّمَامِ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ، وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكَبِيرِ، وَالْأَحَدِ  
بِالْفَضْلِ، وَالْكَفِّ عَنِ النِّغْرِ، وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ، وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ،  
وَالْكُفْمِ لِلْعَيْظِ، وَاجْتِنَابِ الْمَسَادِ فِي الْأَرْضِ. وَاحْتَدَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ  
قَبْلَكُمْ مِنْ الثَّلَاثِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ، وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ. فَتَذَكَّرُوا فِي الْحَبِيرِ  
وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ،

المعروفه . والأخطار ( جمع خطر ، بمعنى العظمه والشرف ) الحيله ، أى  
داب الحلال والرمعه ( والآثار المحموده ) التى بقيت منهم وحمدها الناس  
هم

( فتعصبوا لحلال الحمد ) أى الصواب الذى تورث الحمد من الناس لدى  
الصحة ( من الجمع للجوار ) أى من حاور الاسان . باحتمائه عن اعظم . والقيام  
بعضه . حاجته ( والوفاء بالنمام ) أى العهد ( والطاعة للبر ) بان يطيع الانسان  
البر . بمعنى ان يعمله ( والمعصية للكبیر ) بان لا يستحيب الاسان لداعى  
الكبرياء من نفسه ( والأحد بالعزل ) بان يعمل الاسان بالعزل ( والكف )  
أى الامساع ( عن النغر ) أى ان يظلم على الغير ( والاعظام للقتل ) بان يعد  
الاسان مثل النفس لا سبب عظيما . ميمركه ( والانصاف للخلق ) بسان  
يحمل بينهم وبينه صفه يحب لهم ما يحب لنفسه ( والكفم للعيظ ) فادعصب  
لم يظهر عصبه . واحتساب المساد فى الأرض . والتمه . واكل  
اموال الناس وما اشبه ( واحدروا ما نزل بالأمم ملككم من امثالات ) أى المعصيات  
التي صارت مثالا للناس . يرهيب الصالحين بها المعصدين

فقد نزلت بهم العقوبة ( . ) سب ( سوء الأعمال وذميمة الأعمال ) أى  
الأعمال البدمية ( تذكروا فى الحبر والشراحوالهم ) أى اخوانك الأمم



وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ . فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِهِمْ ، فَاتَّبِعُوا  
 سَبِيلَ مَنْ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنُهُمْ ، وَرَاحَ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ ، وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ  
 فِيهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْقَادَتِ النُّعْمَةُ لَهُ . وَوَصَلَتْ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى مِنْ  
 الْاجْتِنَابِ لِلْفَقْرِ . مَزُورٌ يَلْأَلْفَةُ ، وَالتَّحَاصُّ سَهْلٌ ، وَالتَّوَاصِي بِهَا ،

حتى تعملوا الخير ، و تركوا الترحوا من ان يبرل بكم ما برل بهم .  
 ( واحذروا ان تكونوا امثالهم ) في برل العفوية بكم ( فادافكم في تفاوت  
 حالهم ) اي حاشي السعادة والشعاف . من تلك الامم ( فامرهم كل امر ) حسن  
 ( لمرث العزة به ) اي بسبب ذلك الامر .

( شاسهم ) اي اطروا ما ذا كان سبب عزة اولئك الامم بالبروه ، وبان بيان  
 (( الامر )) في قوله (( سبب )) ( وراحت ) اي بعدد ( الأعداء  
 له ) اي لالتراسهم بذلك الامر ( عنهم ) اي عن تلك الامم .

( ومدت العافية فيه ) اي في ذلك الامر وجسه ، عليهم وانعادات  
 النعمة ) اي جانب النعمة ( له ) اي لأجل ذلك الامر ( معهم ) فاست  
 النصبة معهم .

( وصلت الكرامة عليه ) اي على ذلك الامر ( حيلهم ) بان اتصلوا بحيل  
 الكرامة ( من الاجتناب للفرقة ) اي التفرقة والتشتت . هذا بيان لقوله (( كل  
 امر )) اي البروا الاجتناب من التفرق . اي الاتحاد - فانه صارسيا بلسنت  
 الفضائل معهم .

( والبرم الألفة ) بان بالف عصمكم بعضا ( والمخاص عيبها ) بان بخص  
 عصمكم بعضا بالانلاف وعدم التشتت ( والتواصي بها ) بان يوصي بعضكم بعضا  
 بالألفة والاتحاد .

وَأَجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَثَرَ فِيقَرَتَهُمْ ، وَأَوْهَنَ مُنْتَهُمَ ، مِنْ نَضَاجِنِ الْقُلُوبِ ،  
وَتَشَاحِصِ الصُّلُورِ ، وَتَدَابِيرِ الْفُؤُسِ ، وَتَحَادُلِ الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ  
الْمَاضِيينَ مِنَ الْمُؤَيَّسِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمَحِيصِ وَالْبَلَاءِ .  
أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَغْنَاءَ ، وَأَجْهَدَ أَلْيَادِ بَلَاءَ ، وَأَصْبَقَ  
أَهْلِي الدُّنْيَا حَالًا . اتَّحَدَّثَهُمُ الْفَرَاعَةُ عَجِيدًا

، واجتنبوا كل امر كثر فيقרתهم ( هي ما استظم من العظام في الظهر من  
الكاهل الى مطنخ الذنب . وهي كناية عن تبديد خطتهم ( واوهن منتهم )  
الفة القوة ، واوهن . بمعنى . اصعب ( من نضاجين القلوب ) الصع . الحقد ،  
اي تحاقد بعضهم لبعض ( وتشاحص الصلور ) استبحا : البهائم ، ( وتدابر  
التموس ) بان ادبر بعض بعضهم عن بعض الآخرين ( وتحادل الايدي ) بان  
حذلت يد بعضهم بعضا ، فلم تساعد . وهكذا العكس .

( وتدبروا احوال الماضيين من المؤمنين قبلكم ) اي : طالعوا سيرتهم ( كيف  
كانوا في حال التمهيص ) اي تمحيص الله لهم . لأخذ خيارهم وتمييز صلاحهم (و  
ابلاء ) اي الابتلاء والامتحان . والأمر بالتدبر في احوال اولئك لتحصيل وطاقة  
المصائب على المحاطين . اد الاساس بالتعكر في احوال المتلين يسرع منه  
الهموم الواردة عليه . كما يقال . اداعم البلاء طاب .

( اثم يكونوا اثقل الخلق اعباء ) جمع عب . وهو الثقل ( واحمد العباد  
بلاء ) اي كان بلائهم اكثر اجهادا لهم . من اجهاد البلاء على سائر الناس .  
( واصبق اهل الدنيا حالا ) ثم بين عليه السلام سبب صبق اولئك  
المؤمنين بقوله : اتحدتهم الفراعة ( جمع فرعون . وهو لقب عام لمملوك مصر  
في زمان موسى عليه السلام وحواليه ، عجيذا ) يد يحون ابائهم ويستحبون سائهم

وَجَرَّعُوهُمْ الْمَرَارَ ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذَلِكَ  
الْهَلَكَةِ وَقَهَرِ الْقَلْبَةِ ، لَا يَجِلُّونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا  
سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى  
الْأَقَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ  
مَقَابِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا ، فَأَبْدَلَهُمُ الْبِرَّ مَكَانَ الذَّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ

( فساموهم سرّ العذاب ) أى اسرلوا بهم اشدّ انواع العذاب ( وجرعهم المرار )  
شجر شديد المرارة . حَتَّى أَنْ الْإِبِلَ إِذَا أَكَلَتْهُ تَقَلَّمَتْ مِنْ شَعَاهَا ( فلم تبرح  
الحال بهم ) أى لم تزل حالة العذاب بأولئك المؤمنين ( من دلّ الهلكة ) أى  
الذّلّ الطلحق بهم بسبب اهلاك الفراعنة لهم .

( وقهر القلبة ) فإنّ العالب يهزم المطلوب ويهزمه على ما يريد ( لا  
يجدون حيلة ) أى وسيلة وطريقا ( من امتناع ) أى لَأَنْ يَحْتَمِلُوا مِنْ تَعْدِيَةِ  
الفراعنة .

( ولا سبيلا إلى دفاع ) عن أنفسهم حتى لا ينصب عليهم عذاب فرعون وقومه  
( حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ ) أى الصبر الحدى الحقيقى منهم ، لا يتركوا  
ديهم . ليكف فرعون منهم . بل صامدون صابرون ( على الأذى من محبته )  
تعالى ( والاحتمال للمكروه ) أى احتمال المؤمنين المكروه من أى العذاب ( من  
خوفه ) سبحانه . فأنهم لم يتركوا ديمهم خوفا منه تعالى ( جعل ) جـواب  
( ( إذا ) ) ( لهم من مقابق البلاء فرجا ) فإنّ البلاء يصيب على الإنسان حركاته و  
أعماله .

( فأبدلهم البرّ مكان الذّلّ ) حيث صاروا سادة . بعد أن كانوا عبيدا . و  
ذلك حين أعزق فرعون وجنوده . وسجّاهم من مصر والقيبط . ( والأمن مكان

الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مَلُوكًا حُكَّامًا ، وَأَئِمَّةً أَعْلَامًا ، وَ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنْ  
اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَبْلُغِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمَلَةُ مُجْتَمِعَةً ، وَالْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً ،  
وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَالنَّصَائِرُ  
نَائِدَةً ، وَالْعَرَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْثَاءًا فِي قُطَارِ الْأَرْضِينَ .

الحواف ( من مرعوب وملأه ) صاروا ملوكا حكاما ( يحكمون البلاد )

( واثقة اعلاما ) للذين ، بهم يهتدى الناس ويقتدى ( وبلغت الكرامة

من الله لهم ) اي اكرمهم الله كرامة ( ما لم يبلغ الآمال ) اي آمالهم ( إليه )

استمير عائد الى ( ما ) ( بهم ) اي مقدار لم تبلغ الآمال بذلك المقدار

بهؤلاء . علم نرمعهم الآمال الى حيث الاحتمال لئلا هذه الكرامة .

( فانظروا كيف كانوا ) اي يواسرائيل ( حيث كانت الاملاء ) جمع ملأ .

من . الجماعة ( مجتمعة ) حب لواء الذين ( والأهواء ) اي الآراء لهم

( متفقة ) في تنفيذ احكام الشريعة .

( والقنوب معتدلة ) لا اعراض فيها ولا تعريض ( والأيدى مترادفة )

بعضها اثر بعض . يعمل الكل العمل الواحد لأجل الشريعة وتعمير الأرض .

( والسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةٌ ) اذا هجم بهم العدو واجتمع الكل لحربه ( والنصائر

ناعدة ) تعود من الدنيا ومن ظواهر الأمور الى الآخرة . والى عواقب الأشياء و

اعصائها ( والعرائم ) جمع عريضة . بمعنى : الارادة ( واحدة ) بلا تشعب و

لا اختلاف .

( ألم يكونوا اربايا ) اي سادات وحكاما ( في اقطار الأرضين ) في كل قطر

وقطعة كان منهم السادة والملوك .

وَمَلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَأَنْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ ،  
 حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَتَشْتَمَّتِ الْأَلْعَةُ ، وَاحْتَدَقَتِ الْكَلِيمَةُ وَالْأَقْبِدَةُ ، وَتَشَعُّوْا  
 مُخْتَلَعِينَ ، وَتَفْرُقُوا مُتَحَارِينَ . قَدْ حَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ ،  
 وَسَلَّطَهُمْ عَصَاةَ نِعْمَتِهِ ، وَتَقِيَ قَصَصُ أَحْزَانِهِمْ عِزًّا لِمُعْتَبِرِينَ  
 فَأَعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

( وملوكا على رقاب العالمين ، يحكمون على الناس ، وذكر الرقاب ، لأن  
 البيعة تنعقد بأمره ، وذلك لأنها مكان السيف ان لم يعط الاطاعة ، فالحكم  
 بأمر فيها ، كما ان السيف بأمر فيها - بعلامه المعاشه - )

( فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم ) اي آخر امور بني اسرائيل -  
 بعد تلك الفرقة والفرقة - .

( حين وقعت الفرقة ، اي الفرقة بينهم ) وسبب الألعه ( اي ، الاختلاف  
 الذي كان بينهم ) واحتلقت الكلمة ، بان صار لكل واحد منهم كلام غير كلام الآخر  
 ( والأقيدة ) جمع مؤنث وسبقوا محبين ) اي صاروا شعبا محبة  
 ( وتفرقوا متحارين ) اي صار كل جماعة منهم حزبا مخالفا لجماعه اخرى ( قد  
 حلع الله عنهم لباس كرامته ) التي اكرمهم بها حين كانوا محبين ( وسببهم  
 عصاه نعمته ) اي سببها

( وبقي قصص احزانهم فيكم اي رواياتها ) عبرا للمعتبرين ( ) عبر ،  
 جمع عبره ، بمعنى - ما يسبب احزان الاساس - وايقاطه اي حبه الصلاح و  
 العباد ، وعاقبه الأعمان ) فاعتبروا بحال ولد اسماعيل ، جد الرسول صلى الله  
 عليه وآله . ومنه عرب الحجار عاليا

( وبني اسحاق ، بن يعقوب ابن ابراهيم عليه السلام ) وبني اسرائيل ( اي  
 اسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ، ولعل ذكرهم في بيان ( ) بني اسحاق ) لعدم

فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ  
تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتِيهِمْ وَتَعْرِفِهِمْ ، لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَبَاصِرَةُ  
أَرِيَابًا لَهُمْ ، يَخْتَارُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ ، وَنَحْصِرِ الْعِرَاقِ ،  
وَحُصْرَةِ الدُّنْيَا ، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ . وَمَهَامِي الرِّيحِ ، وَنَكْدِ الْمَعَاشِ ،  
فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَرَبِ

اشتهار بعض بني اسحاق باسم بني اسرائيل ( فما اشد اعتدال الأحوال ) اي  
تناسب حال اولئك باحوالكم اسم معاشر المستبين ( واقرب اشتباه الأمثال )  
اي تشابه اولئك بكم .

( تأملوا امرهم في حال تشتيتهم ) اي عرفهم الأول قبل ظهور محمد صلى الله  
عليه وآله . و ظهور دولتهم ببركة ( لياالي كانت الأكاسرة ) جمع كسرى . وهم  
ملوك العرس .

( والقباصرة ) جمع ميسر ، ملوك الروم ( اريابا بهم ) اي ساداتهم  
( يختارونهم ) اي يفتحصونهم ( عن ريف الآفاق ) اي الأراضى المحصية على  
اطراف الأرض ( وبحر العراق ) بعد كان العراق - في الاصطلاح السابق -  
يقال لقطعه من الأرض يحيط بها ثلاثة أبحر ، ابحر الأسود ، وبحر مرو ، و  
الخليج ، لفارسى ، وكان العرب واليهود منسرين على بعض هذه الأبحر .

( وحصرة الدنيا ) اي محلاتهم الحضر ( الى منابت الشيخ ) جمع سبت .  
والشيخ قسم من الثياب القليل الغائده ( ومهامي الريح ) المواضع التي تهب -  
اي تهب - فيها الرياح - وهذا كناية عن نعيدهم في الصحارى حيث لا ريح  
ولا فائدة ( ونكد المعاش ) اي صعوبة ( مسركوهم ) القباصرة و الأكاسرة  
( عاله مساكين ) عاله ، جمع عيل . وهم الذين لا نفقة لهم واسما ينفق عليهم  
شخص آخر ، ومساكين جمع مسكين ، وهم الذين اسكنهم الفقر ( اخوان دبر )

وَوَبَّرَ ، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا ، وَأَجْنَبَهُمْ قَرَارًا ، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ  
يَحْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَحْتَمِلُونَ عَلَى عِزِّهَا فَلَا أَحْوَالَ  
مُضْطَرِبَةٍ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ، فِي بَلَاءِ أَزَلٍ ، وَأَطْبَاقِ  
جَهْلِ مِنْ بَنَاتِ مَوْوَدَةٍ ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتِ

أي ظهر معروف ( ووبر ) هو شعر الجمل . والمراد ارادتهم عن المدن واسكانهم  
في الصحاري في الحيام . يحتضون الدواب المعروجة الظاهر من كثر التعب ( ادل  
الأم دارا ) أي ان دارهم دليله لا يهتم بها ولا يهتمي من شاسها .

( واحد بهم قرارا ) أي ان قوارهم ومستقرهم حذب لا يبت فيه مقابل  
الحصب ( لا ياورون الى حجاج دعوة ) أي لم يكن في بينهم من يدعو الى الحق  
مباورين ويحتصمون اليه بحيث ( يحتصمون بها ) أي يحفظون اسمهم بتلك  
الدعوة عن اذلال الملوك لهم .

( ولا ، ياورون ) الى ظل الألفه ( فيها بينهم ) يحتدون على عزها ( فان  
الألفه توجب المرء . ) بالأحوال منهم مضطربه ( غير مستقره ) والأيدى مختلفه  
لا تماور بينهم ( والكثرة متفرقة ) لا اجتماع لها ( من بلا: ازل ) بمعنى  
الشدة . أي بلا شديد ( واطياو جهل ) قد شغلهم الجهل لا يعلمون من  
الحياة وبها الآخرة شيئا .

( من يد مَوْوَدَةٍ ) وتد يمتد . أي : دسها وهي حية . فقد كانت من  
عادة اهل الحاهلية . ان يدسوا البنات احيا قائلين معن الصهر القبر ، كارهين  
للبنات ، كما قال سبحانه : (( وادأ بشر احدثهم بالآشي ظل وجهه سودا وهو  
كظيم )) وقال . (( وادأ الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ؟ )) ( و اصنام  
معبوده ) ماتهم كانوا يعبدون الأصنام يحتسبها بأيديهم ثم يعيدونها .

( وارحام مقطوعة ) يقطع بعضهم البعض . فلا تراور ولا تألف ( وغارات

مَشُونَةٌ .

فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَوَاقِعِ يَوْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ نَعَتْ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ،  
فَعَقَدَ بِمِيتَتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ أَلْعَنَهُمْ . كَيْفَ نَشَرَتْ النُّعْمَةُ  
عَبِيدَهُمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَذَائِلَ نَعِيمِهَا ، وَالتَّفَنُّو  
الْمَلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ تَرْكِهَا ، فَأَصَحُّوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِيقًا ، وَعَسَىٰ  
خُضْرَةُ عَيْشِهَا فَكْهِيَسَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ ، فِي ظِلِّ

مشونہ ( بیش بمعصم العارہ - ای الہجوم - علی بعض ، فبعل وبہنت و  
بسلب ، ہذہ کانت حالہم قبل الاسلام )

( فانظروا الی مواقع يوم الله عليهم حين نعت اليهم رسولاً ) ہوسی الاسلام محمد  
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ( معقد بملئہ ) ای بطریقہ السعاد ، ( طاعتہم ) فقد  
کانت الطاعہ بیہم منقرۃ ، کل یطیع شیئاً وتحصا ، مجمع الرسول طاعتہم  
حول شیء واحد .

( وجمع علی دعوتہ النعمہ ) مآلہم جمیعاً حول دعویہ الاسلام ( کیف نشرت  
النعمۃ علیہم جناح کرامتہا ) کما یشر الطائر جناحہ علی مراحہ بفلأ یصیبہمادی .  
( وأسالت ) النعمۃ الالہیۃ ( لہم جذایل ) جمع جذول ، بعض المہر  
( نعیبہا ) الموحیہ لہم من الطما ( والنم الملہ ) ای الطریقۃ الاسلامیۃ  
( بہم ) ای جمعہم کما یلعب الحیل بحرمہ القصب ( من عوائد ترکہا ) ای من  
برکاسہا العائدۃ الیہم ( ماصحوا من نعمتہا غریق ) کما یغرق الشخص فی  
البحر ، وہذا کنایۃ عن کثرۃ النعمۃ علیہم ( وعن حصرة عیشہا ) کنایۃ عن  
العیش النہی ، تشبیہ یحصرة النبات من قایل یبسه ( فکھیس ) ای راصیس  
یتفکھون بتلك العیشۃ .

( قد ترَبَّعتِ الأمورُ بہم ) ای أقامت امورہم بعد التعوی وانتشئت ( فی ظل )



مُسْلِمَانِ قَاهِرٍ، وَأَتَوْهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ  
فِي دَرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ. فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ  
يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُنْصُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ  
كَانَ يُنْصِيهَا بِهِمْ ! لَا تُغْمَرُ لَهُمْ قَنَاءٌ، وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءٌ !

سلطان قاهرا) للأعداء هو سلطان الاسلام، وآوسهم امحال، اى اعطيتهم حالهم الاسلاميه  
الايواء والسكن (الى كف عتر غالب) اى الى حبة عتره عاصه لا يمكن شئ من ارادتها .  
( وتعطت الأمور عليهم ) كان الأمور كانت خارده عنهم من ريس ايجاهليه ،  
ثم مالت بحوهم ( من درى ) جمع دروة ، بمعنى الحبة الأعلى من كل شئ  
( ملك ثابت ) اى حيث صاروا رؤساء الدولة الثابتة .

( هم حكام على العالمين ) المراد بالعالمين الأمطار المحتدعة ( و ملوك  
من اطراف الأرضين ) بركة الاسلام .

( يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ) فأنهم صاروا ملوكا على امم كسرى  
وقهر ، بعد ان كانت تلك الأمم ملوكا عليهم .

( ويصون الأحكام ) اى يحرون احكامهم ( فيمن كان يعصها فيهم ) من  
العرب والروم ( لا يعمر لهم صفة ) كناية عن موسم ، والعناء الرمح . وعمرها  
كناية عن الصعد عليها لتعديلهما من ما اذا كانت معوجة ، والعناء اذا كانت  
صلبه لا يمكن عمرها ، وهكذا صارت العرب بفصل الاسلام اميا . لا يتمكن احد  
من عمرهم .

( ولا تفرغ لهم صفة ) هى الحجر الصلب ، وموعها صدمها لنكسر . و  
هذا ايضا كناية عن موتهم وشده بأسهم بركة الاسلام . ثم يعد ما بين الامام  
عليهم السلام حالهم قبل الاسلام ، وحالهم بعد الاسلام . عطف بالكلام نحو  
حالهم من زمانه ، حيث رجعوا الى حاله الجاهليه

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ ، وَتَلَمَّتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمْتَنَ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا ، بِبِعْمَةٍ لَا يَتَرَفُّ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةٌ ، لِأَنَّهَا أَرْجَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ .

( ألا وإنا قد نفذتم أيديكم ) أي اليد كتابه عن الأسرار عن الأمر ، كما إذا نفذت اليد - أي حركت تحريكاً عبقاً - بسطت كل ما فيها ( أ - حب - ل الطاعة ) كأن الطاعة حبل يوصل الحاكم بالوحي ، ويجمع بينهما . ( وتلتم ) التلم ، التلمس ، والحرص ( حصن الله المضروب عليكم ) وهو حصن الشريعة التي تجمعهم وسموهم وجمع الأعداء من الوصول اليهم ( أ - سب - اتباعكم لـ ) أحكام الجاهلية ( من الفرق والنسب والمخالفة لمواليكم ) ما أن الله سبحانه قد آمن على جماعه هذه الأمة ( وياتي معلو ( أ - آمن ) من مولاه . ( ببعمه ) والجهل ببعضها اعتراض ( فيما عقد بينهم من حبل هذه الألف ) أي تأليف بعضهم إلى بعض ، كما قال سبحانه ، ( وانكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداءً ) فالألف بين قلوبكم ، فأصبحهم جمعته أحوالاً ( أ - وقال - أ - توافق ما في الأرض ما آلت بين قلوبهم ) ( التي ينتقلون ) أي الصلحون ( في ظلها ) إذ لولا القسم لم يمكنوا من السير في آفاق الأرض والسيطرة على البلاد والعباد . ( ويأوون إلى كنفها ) أي يسريحون إلى حابت هذه الألف . من آمن من الأخطار ( ببعمه ) معلو - ( أ - آمن ) لا يعرفون أحد من المخلوقين لها قيمة ( أي لا تقدر بشئ ) من عظم ثمنها ( لأسها ) أي الألف ( أرجح من كسل شئ ) يقدر ( وأجل من كل خطر ) إذ من كل عظيم ، إذ بها تؤتي كل شئ ، وبدونها لا يحصل الشخص على أي شئ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابًا ، وَبَعْدَ الْمَوَالِيفِ أَحْرَابًا . مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِأَسْمِهِ ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ . تَقُولُونَ : النَّارُ وَالْغَارُ ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِشُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْتِهَاهَا كَأَلْحَرِيمِ ، وَتَقْضُوا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَصَّعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ ،

( واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا ) وهي كناية عن الانتماء باحكام الاسلام ( اعرابا ) كناية عن صبروتهم كاهل البادية - الذين مال الله تعالى بهم .  
( ( الأعراب اندكروا وعافوا ، ووجدوا ان لا يعلموا حدود ما امر الله على رسوله ))  
- ( وبعد الموالاة ) لجهه واحدة ( احرابا ) كل حرب له جهة خاصة ، وآراء محصورة .

( ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ) فسمون مسلمين ، بدون ان تعملوا باحكام الاسلام ( ولا تعرفون من الايمان الا رسمه ) اي علامته ، بدون ان تكونوا مؤسسين عاملين بسرائر الايمان . والاسلام هو الشهادتان ، والايمان العمل جيبا ولسانا واركانا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله ( تقولون النار والغار ) اذ ادعيتهم الى حكم من احكام الاسلام يماي تقاليدكم وعاداتكم ، كالمنزج من غير العرس ، وهكذا ، والمعنى يقدم بأرجهتهم - بمركا حكم الاسلام - ولا يقدم على ما يصير سببا للعار عليها .

( كأنكم تريدون ان تكفشوا ) اي تكفوا ( الاسلام على وجهه ) بعدم محاكم باحكام الاسلام ( انتهاكا ) منكم ( لحرمة ) اي حرمة الاسلام ، فان الاتيان بالمحرمات اذهاب لحرمة الاسلام ( ونقضا لميثاقه ) اي عهده الذي احدث منكم . باتباع احكامه في مقابل اسعاده لكم في الدارين ، وحقه لدمائكم واماؤلكم واعراضكم .

الميثاق ( الذي وصعه الله لكم حرما في ارضه ) لأن بذلك الميثاق حفظتم .

وَأَمَّا نَبُؤُا حَقِّقِهِ. وَإِنَّا نَكُونُ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارِبِينَ أَهْلُ الْكُفْرِ ،  
ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارُ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا  
الْمُقَارَعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ .

كما يحفظ من في حرم ملك او كبير ( واما بين حلفه ) اد ان امكم اما شيا  
من ذلك الميثاق ( وانكم ان لحسم الى عبوه ) اي لدم الى غير الاسلام ، او غير  
ميثاق ( حاربكم اهل الكفر ) لأن لكل ملة اعداء .

ثم لا حبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ( الذين هاجسوا مع  
الرسول الى المدينة ، والذين نصره من اهل المدينة - الذين هم اموي ابناء  
مكم . واشهر عند الناس ولدا بهابوسهم ) ينصرونكم ( اد من احرف عن طريق  
الاسلام لا يصره الله بارسان الملائكة . ولا اصحاب الرسول الاخبار ، فلا يبقى  
في العبدان لمحاربة الكفار ( إلا ) هو وحده لا ندا - ( المقارعة بالسيف ) صبه  
ناصره - معط - ( حتى يحكم الله بينكم ) ان شاء عليهم ، والآ غلب الكفار .  
بحلاف العاصم بالاسلام حقه ، فان الله يصره حتما كما قال : ( ان تنصروا  
الله يصركم ) .

ومن - لقد صار حال المسلمين اليوم . واما الكتب هذا الشرح - كما  
قال الامام عليه السلام اد تركوا العمل بالاسلام . موكلهم الله الى انفسهم . مقارعوا  
مع الكفار وحدهم . وغلب عليهم الكفار . حتى ان اليهود وهم ادل حقيق الله  
سيطروا على بلادهم - في فلسطين - ولم يتمكنوا من تحرث ساكن . بله الأمم  
الكبار . الذين لا يعد دولة المسلمين امامهم شي يكره وقد ايتلموا بلاد الاسلام  
واحدة تلو الأخرى . فذهب من ايديهم ( اسيانيا ) واسهمد ، والصين . و  
تاجكستان . وبلاد افريقيا . وغيرها . والبلاد الباقية في ايديهم لاشان لهم  
مبها . وآما هي حاصصة لفوايين الكفار وسلطنهم ومكرهم وكيدهم . هدى الله  
المسلمين . واخذهم من ايدي اعدائهم بمحمد وآله الطاهرين .

وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ ، وَأَيَّامِهِ وَقَاتِعِهِ ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْبِيهِ ، وَتَهَاوُنًا بِطَغْيِهِ ، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُحَّانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْفَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ النَّهْيِ !  
أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَبْذَ الْإِسْلَامِ ،

( وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ ) أى عذابه الذى صبه على الذين لا يمثلون أوامره ( وقوارعه ) جمع قارعه ، وهى - ابعذاب الشديد الذى يفرغ الأمة ( وأيامه ) التى صنع فيها بعض الأشياء غير المرتبة ، بقران يوم عاين اذا وصلت اليه مرجه او عاجعه غير مرتبة ( وقائعه ) جمع واقعه ، وهى القصة التى تقع من قبله سبحانه على الناس ( فلا تستبطنوا وعيده ) أى : لا تطبئوا وهذه تعالى بابعذاب على المحالين ( جهلا ) منكم ( يا ) كقوله ( احده ) تعالى للمصائب ( وتهاولا ) منكم أى : تساهلا ( بطغيه ) أى صر به وتعديبه ( ويأسا ) منكم ( من بآسه ) أى عذابه وشدة . ( فإن الله سبحانه لم يلعن الفران الماضى بين ايديكم ) والمراد بهم آفا بنو اسرائيل . ( أو الأم أتدين كماؤا من الزوم والعرس ، الذين غلب المسلمون عليهم واحدوا بلادهم ) الأتوكهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، نهاولا سهدين الواجبين ( فلعن الله السفهاء ) أى طردهم عن رحمته ، والسفهاء هم أتدين تركبوا المعاصى ، لركوب المعاصى ) وعلمهم بها ( والحلما ) العفلاء منهم ( لتترك التهاى ) أى تركهم التهى عن المعاصى . ( والنهائى ) من باب التفاعل ، سهى بعض بعضا ( الا وعد قطعتم قبل الاسلام ) الذى كان عليكم ، والمراد بعيد الاسلام

وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ ، وَأَمْتَمْتُمْ أَحْكَامَهُ .

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ،  
فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ  
فَقَدْ دَوَّجْتُ ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْءَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَعْفَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ  
قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ .

احكامه . وعطله . تركهم لها ( وعطلتم حدوده ) ألقى جعلها الله سبحانه  
( وأتمتم احكامه ) فأتىها اذا ترك كالميت لا يأنى منه خبر .

( ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي ) أي الظلم ( والنكث ) أي الذين  
نقضوا البيعة ( والفساد في الأرض ) أي الذين اسدوا فيها ( فأما الناكثون )  
وهم طلحة والزبير واصحاب الجمل الذين بايعوا الامام عليه السلام فنقضوا بيعته  
حيا للرياسة ( فقد قاتلت ) معهم .

( وأما الفاسقون ) أي الظالمون — كما قال سبحانه : (( وأما الفاسقون  
فكانوا لحيثم خطايا )) — والمراد بهم الحوارج ( فقد جاهدت ) أي حاربت ( و  
أما المارقة ) من مروى ، بمعنى : خرج ، وهم اصحاب معاوية الذين خرجوا  
عن الدين ( فقد دوجت ) أي اصعفتهم وادللنهم . من صعب . وان بقى  
مهم شئ .

( وأما شيطان الردءة ) هي النقرة في الجبل . يجتمع فيها الماء ، والمراد  
بشيطاسها ، دواثديه . رئيس الحوارج فقد وجد مقتولا في ردة ( فقد كفيتها )  
أي كفيته شره ( بصعفة ) أي عشية أصابته من الجهل ( سمعت لها ) أي لثلك  
الصعفة ( وجبة قلبه ) أي خفاه واصطوابه ( ورجة صدره ) أي اهتزاره و  
ارتعاده ، بعد اضطرب دواثديه عند قتله اضطرابا عظيما .

وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ ، وَلَكِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ  
لَأَدِيلَسَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا .  
أَمَّا وَضَعْتُ فِي لُصْغَرٍ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ  
رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -  
بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَالْمَرْئَةِ الْخَصِيصَةِ . وَضَعِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ  
يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ ،

( وبقيت بقية من اهل البغي ) كعائشه واصحابه ( ولئن اذن الله في الكرة عليهم ) اي في رجوعي الى قتالهم . واذن الله عبارة عن تهيئته سبحانه للأسباب . وابقائه للعمر ( لاديلس منهم ) اي اأخذ الدولة منهم ( الا ما يتشدر ) اي يتروى ( من اطراف البلاد تشدرا ) فان من مؤسسه من يدى عنه نصيبه . اما من بقى . فسوف اأخارهم وأأخذ الدولة منهم - ان شاء الله - .

ثم بين عليه السلام انه قادر على ذلك بقوله ( اما وضعت في الصغر ) اي في حال صغر سنى ( بكلاكل العرب ) جمع لكلل . بمعنى الصدر . واصرد بها . رؤساء الكفار الذين فعلهم الامام عليهم السلام ( وكسرت نواجم ) جمع ناجم . بمعنى . ما ظهر من النش ( من ربيع ومضر ) اي ما كان يظهر من هاتين القبيلتين من الكفار المحاربين للرسل صلى الله عليه وآله .

( وقد علمتم ) ايها الناس ( موضعى من رسول الله ) اي ارتباطى به صلى الله عليه وآله . وضعتى معه ( صلى الله عليه وآله ) .

وذلك ( بالقرابة القريبة ) ما بين عمه صلى الله عليه وآله وسلم ( والمربية الخصيمة ) اي التى كانت تحضنى دون غيرها .

( وضعتى ) رسول الله ( من حجره وانا ولد ) صغير ( يضمنى الى صدره ) حبا وعطفا . كما يضم الأب الرزق ولده الى صدره ( ويكنفى الى فراشه ) ان :

وَيُؤْمِنُ بِجَسَدِهِ ، وَيُشْمِنُ عَرَفَهُ . وَكَانَ يَعْصِعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ ،  
وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ . وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ قَطِيبًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ  
يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَخَاسِنَ خَلَايِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَسَهَارُهُ .  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَعَ الْفَصِيلِ

يؤمِّنُ معه من موافقه صلى الله عليه وآله ( ويمشَى جسده ) كما يمشى الإنسان  
جسده بحسب ولده حباً وحناناً ، ولأجل التَّعْبِيلِ والتَّطْلِيفِ

( ويمشَى عرفه ) هي الرائحة الطيبة ، فإنَّ الإنسان إذا تمَّ آخره دخل  
حبه من طيبه . ولذا يشتم الإنسان ولده وحييه . ولعلَّ الرسول صلى الله عليه  
وآله كان يامر عتياً عليه السلام بذلك ليمارح الحَبَّانَ ، أو أنه كناية عن تفرُّبه صلى  
الله عليه وآله ، له عليه السلام حتى كان يشتم رائحته الطيبة .

( وكان يصع النى ) باسماء صلى الله عليه وآله ( ثم يلقمُنيهِ ) كما يفعل  
الإنسان ذلك لولده ، حباً له وعظماً عليه ، فقد أوتى بالامام الى الرسول وهو  
رصيح ( وما وجد ) صلى الله عليه وآله ( لى كذبة فى قول ) اد لم اكدب قط  
( ولا خطبة ) أى خطأ ( فى فعل ) من الأعمال .

( ولقد قرن الله به - صلى الله عليه وآله - من لدن ) أى من وقت ( أن  
كان قطيباً ) قد اُخذ من الرِّصَاعِ وشرب اللبن ( اعظم ملك من ملائكته ) لعلَّه  
الروح . او جبرائيل عليه السلام ( يسلك ) ذلك الملك ( به ) صلى الله عليه  
وآله ( طريق المكارم ) أى يوشده اليها ( ومخاسن العالم ) أى الأخلاق  
الحسنة . كالصدق ، والأمانة ، والوفاء ، وما اشبه ، ( ليله وسهاره ) أى  
كان الملك مع الرسول صلى الله عليه وآله ليلاً وسهراً لا يفارقه أبداً .

( ولقد كنت أتبعه ) أى أتبع الرسول صلى الله عليه وآله ( أتباع العصيل



أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْلَافِهِ غَسَاءً وَيَبْشُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ .  
وَلَقَدْ كَانَ يُحَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةِ يَحِرَاءَ فَأَرَاهُ . وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَتَمَّ  
يَجْمَعُ بَيْتَ وَاحِدٍ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَحَدِيثَهُ وَأَمَّا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ . وَأَشْمُ رِيحَ  
النَّبُوَّةِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رُتَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ سَرَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرُّتَةُ ؟ فَقَالَ

اثنائه ( الفصل ولد القاهه ، ويستى بذلك لأنه فصل منها ) يرمع لى كل يوم  
من احلافه علما ، وسمى ذلك بالعلم ، شبهها باعلام انطربى اندائه على المسلك  
فان الاخلاق سبل السعادة من اندارس ( ويامرس بالامداد به ) زيادة من  
السرية واستوحيه

( ولقد كان يجاور كل سنة بحرا ) حبل على العرب من مكة ، كان التمسى  
صلى الله عليه وآله يد هب اليه للخلوة بنفسه وصاحاب ربه ( ماراه ) صلى الله  
عليه وآله ( ولا يراه غيري ) حيث كتب معه ، ولم يكن معه احد .

( ولم يجمع بيت واحد يومئذ ) اى يوم اذ بعث ( من الاسلام غير رسول  
الله صلى الله عليه وآله وحديثه ) روجته المعصية عليها السلام ( واما ثالثهما )  
وكان العايد لله سبحانه محصورا فيهم ( ارى نور الوحي والرسالة ) الظاهر ارادة  
صياتهما المعصوى ، فان للحق نورا يعمره اهله ( واشم ريح النبوة ) شفا معصوياء ،  
وهذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ، او ان المراد امر حارس ، كان يشته  
الامام .

( ولقد سمعت رته الشيطان ) اى ابيه ( حين سزل الوحي عليه صلى الله  
عليه وآله . فقلت يا رسول الله ما هذه الرتة ) التى اسمعها ( فقال ، صلى

هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ،  
إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَرِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ.

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَمَّا أَنَا أَلَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ  
فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ  
مِنْ بَنِيكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتِنَانَاهُ،  
عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ  
سَاحِرٌ

اللَّهُ عليه وآله ( هذا الشيطان ) وهذه رتبته (مدائيس من عبادته ) مكان  
الشيطان كان عارما على اصلاص الناس الى حد ان يعبدوه حتى نهى الله عن  
اهل جزيرة العرب لمثل هذا النجوم الكفر - كما يرى من بعض عباد ابليس في  
بلاد سنجار وسجوها في العراق . فلما بعث الرسول صلى الله عليه وآله ماؤه لما  
راى من احباط الله سبحانه لمكروه ومؤامراته ضد البشر . بيئته من يكون سببا  
لهذا ايتهم . ثم قال الرسول صلى الله عليه وآله لعن الله عليه السلام ( انت تسمع ما  
اسمع ) من صوت الوحى . ورتبة الشيطان . وما اشبه ( وترى ما ارى ) من صورة  
الملائكة . والشيطان ( الا انت لست بنبي ) اد التى من امر ابتداء بتبليغ  
الرسالة ( ولكك ورير ) معين لى ( وانتك لعللى خير ) في المستقبل .

( ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملا من قريش ) اى الاشراف  
مهم . واتما سمويا بالملا . لانهم يمثلون الصدور والعيون هيبة وحلا لا ( فقالوا له  
يا محمد انتك قد ادعيت عظيما ) من الامر ( لم يدعه آباؤك ) الاقويون ( ولا احد  
من بنيك ) من قريش ومطلب وهاشم ( ونحن سالك امرنا ان اجيبنا اليه و  
ارتضاء ) بان انيب بهذه المعجزة التى سئلك آياها . حتى تشاهدنا بالعيما  
( علما انت نبى ورسول . وان لم تفعل ) تلك المعجزة ( علما انتك ساحر

كَذَّابٌ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَمَا تَسْأَلُونَ» قَالُوا : تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِبَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ ، أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : «فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيضُونَ إِلَى حَبِيرٍ . وَإِنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحَرَّبُ الْأَحْرَابَ» ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي

كذاب ( كذاب سى ) معان صلى الله عليه وآله . وما سألون ، عني ؟ ( قالوا .  
تدعونا هذه الشجرة حتى يقطع ) عن الأرض ( يعروها ) جمع عرو ( و ) ما بك  
ف ( تقف بين يديك ) مثل اتيان تحصى اليك .

( معان صلى الله عليه وآله . إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) مفيد على مثل  
ذلك الذى طلبوه ( فان فعل الله لكم ذلك ) الذى سألوه ( أنؤمن ) أى ؟  
( وتشهدون بالحق ) الذى بعث به ؟ ( قالوا : نعم ، قال ) صلى الله  
عليه وآله ( فأتى سارىكم ما تطلبون . وأتى لأعلم انكم لا تفيضون ) أى لا يرجعون  
( إلى حبير ) فلا تؤمنون بى ( وإن فيكم من يطرح في القلب ) أى من يهرسدر  
- والبيتر تسقى قلبا - وذلك لاسهم جائوا الى حبيب الرسول - وهو موسى  
المدنية - وبجانب الطرما من محل يسمى (( بدرا )) ومنل جمع من الكفار ، و  
طرحوا في تلك البئر التى كانت موجودة هناك .

( ومن بحرب الأحراب ، وهم كبراء قريش ، الذين جمعوا أحرابا مختلفة ،  
وجاءوا الى حزب الرسول ، من عروة ( حدى ) المشهورة ) ثم قال صلى الله  
عليه وآله يا أيها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين انى

رَسُولُ اللَّهِ ، فَاتَّقِيعِي مَعْرُوفَكَ حَتَّى تَغْفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ .  
 مَوَالِدِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ مَعْرُوفَهَا ، وَحَامَتْ وَلَهَا قَوِي  
 شَدِيدٌ ، وَقَصَفُ كَقَصْفِ أَجْبَحَةِ الطَّيْرِ ، حَتَّى وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَلْقَتْ بِغَضَبِهَا الْأَعْلَى  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَعْضِ أَعْصَانِهَا عَلَى  
 مَسْكِي ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا  
 نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا - عُلُوا وَاسْتَكْبَارًا - قَرُّهَا فَمَيَّاتِكَ يَضْفُهَا  
 وَيَبْقَى يَضْفُهَا ، فَأَمَرَهَا

رسول الله ما غلطي بمعروفك ( حتى تغفي بين يدي بإذن الله )  
 تعالى .

ثم قال الامام عليه السلام ، وهو يحكي هذه لقصة ( موالدي بعثته بالحق )  
 (( الواو )) للسم ، والذي بعث الرسول بالحق هو الله سبحانه ، لانضممت  
 الشجرة ، و (( اللام )) للتاكيد ( بمرومها ) اي مع عرومها ، وحامت ( الى  
 الرسول صلى الله عليه وآله ) ولها دوى ( اي صوت ) شديد وقصف ، اي :  
 صوت ( كقصف اجنحة الطير ) وقت رفيعها بشدة .

( حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفوعة ) صرف اسطائر  
 اذا بسط جناحه على شئ ، والمراد ان الشجرة بسطت اعصابها على الرسول  
 صلى الله عليه وآله ( والقت بغضبها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله )  
 لعن المراد حياسته لحصه الشريف ( وبعض اعصابها على مسكي ، والمكب ما  
 بين العنق والخصد ) وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله ( ادراك .

( فلما نظر القوم الى ذلك قالوا - علوا واستكبارا - لا يفتها  
 واستظهارا ) مررها فلياتك صفها ويحي صفها ، في مكاسها ( فامرها ، الرسول

يَدْلِيكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِصَفْهَيْهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّ دَوْبًا ، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : - كُفْرًا وَعُتُوًّا - فَمَرَّ هَذَا النُّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَعْضِهِ كَمَا كَانَ ، فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرْجِعَ ، فَقُلْتُ أَنَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمِنْ أَوَّلِ مُؤْمِنِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَانِ الشَّجَرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِسُؤْنِكَ ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ : بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ، عَجِيبُ السُّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ( يدليكَ ) الذي طلبوا ( عامل إليه ) صلى الله عليه وآله ( بصفها كاعجب إقبال ) بسرعة وعدو ( وأشد دوبا ، أي صوب ) مكاد ( أي اقترب ) أن يلتفت برسول الله صلى الله عليه وآله ، من تده الامصار به . ( فماروا - كفروا وعتوا - ) أي طلبوا ، أي أن يولهم كان باسفا عن ذلك ، لا عن نعمهم الحق ، والايما به ( مر هذا النصف ) الذي حاك ( فمرجهع الى نصفه ) الباقي ( كما كان ، حتى يسويان - حره ) فامره صلى الله عليه وآله فارجع ( كما طلبوا وأرادوا ) .

( فقلت أنا : لا إله إلا الله . فمّن أوّل مؤمنيك يا رسول الله ) و ليس المراد ايمانه عليه السلام هناك ، وإنما تحديد لاطهار ايمانه ، معونه لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وتشجيعا لمن يريد الايمان ( وأول من أمر بآت الشجرة فعلت ما فعلت ) من الانفلاق والمحق اليك ( بأمر الله تعالى ، تصديقا بسؤنك وإجلالا لكلمتك ) حتى لا يصح كلامك فارعا هيا ( فقال القوم ) الحاصرون ( كلهم . بل ساحر كذاب ) أي كذبا انكذب في دعواه النبوة ( عجيب السحر ) حيث بطبعه الكائنات ( خفيف فيه ) فإن الحق في الأعمال دليل الحدى .

وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا ! ( يَعْزُوسِي ) وَهِيَ لَجِنُ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ  
 فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا ئِمْ ، سِبْهَاهُمْ سِبْهَاتُ الصَّادِقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَنْزَارِ ،  
 عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ . مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ  
 رَسُولِهِ ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا يَعْزُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ . قُلُوبُهُمْ  
 فِي الْجَنَابِ ، وَأَحْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ !

( وهل يصدقك ) بـ ( يا معتمد ) في امره ، العنص ( الأمثل هذا ) ، الشخص  
 ( يعزوسي ) ، أي يعزوني - ( هذا ) ، لـ ( امام عليه السلام ) ، واتي لس قوم لا  
 ياحدهم في الله لومة لائم سبهاهم ، أي ظاهرهم ، سبها ، صديقه ، هم الذين  
 يذكرون تصديق الله والرسول فإن سبها الصديق وهو ، مواضع ، حاشي ، قليل  
 الكلام ، وما اشبه ذلك .

، وكلامهم كلام الأنوار ، الذين لا يكذبون ، ولا يستعيبون ، ولا يسهون  
 ولا يستهينون ، أي اتى من اوثق القوم ، عمار الليل ، أي العائنون بالطاعة و  
 عباده بيلا ، وعمار جمع عامر ، وصار النهار ، بهم يسيير الناس في امورهم  
 ( متمسكون بحبل القرآن ) ، كان القرآن حبل الله ، الذي العاء للناس ، فمن  
 تعلق به رفعه الله الى الجنان .

، يحيون سن الله ، احياء السنه عباره عن العمل بها وحق الناس عليها  
 ( وسن رسوله ) ما ورد عنه صلى الله عليه وآله . وان لم يكن في القرآن الحكيم  
 ( لا يستكبرون ) ، أي لا يمتكبرون ( ولا يعزون ) ، أي لا يريدون عزوا في الأرض ،  
 وإنما همهم الاخرة ( ولا يغلون ) ، أي لا يحبون ( ولا يفسدون ) ، في الأرض  
 ( قلوبهم في الجناب ) ، يريد الذهاب اليها ، واحسادهم في العمل (

المتالح الموحب لسعادة الشأتين .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف فيها المؤمنين

روي أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عادياً ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ، صف لي المتقين حتى كاني أمطر إليهم . فتناقل عليه السلام عن جوابه ثم  
قال : يا همام ، اتق الله وأحسن . « أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسون » . فلم يقنع  
همام بهذا القول حتى عزم عليه ، محمد بن وهب وأثنى عليه ، وصلى على النبي - صلى الله عليه  
 وآله - ثم قال عليه السلام :

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف فيها المتقين ( روي أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همام ،  
وكان رجلاً عادياً ، فقال يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني أمطر إليهم ،  
فتناقل عليه السلام ، أن شاطئاً ( في جوابه . ثم قال يا همام اتق الله و  
احسن ، والاحسان مولى للمعروف ، بأن يعمل الأساس بالبرعات والصدقات  
( ما أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسون ، ولعل ثمة من الأمام واحصاه  
في الجواب لما يعلم من أن التفصيل موجب لهلاكه ، كما يأتى في آخر الخطبة  
( فلم يسمع همام بهذا القول حتى عزم عليه ، أن اصرا يحييه أحبه مقصده ، وأسم  
الإمام عيسى ذلك ( محمد بن وهب وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله  
ثم قال ( عليه السلام .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - حَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ  
غِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَا تَصْرُهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ  
عَصَاهُ . وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مِثْلَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنْ  
الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ . فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْمَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ،  
وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ ، وَمَشِيَّتُهُمُ التَّوَاضُعُ . عَصَوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ،

( اما بعد ) اي بعد الحمد والصلوة ( فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَلَقَ )  
ايجزى حسن خديهم غيًّا عن طاعتهم ، اي لم يكن محاسنا بطاعتهم ( آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ )  
معصيتهم ، فلم يكن يخاف من عصايتهم ( لِأَنَّهُ لَا تَصْرُهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ ) و ( أَمَّا  
تَصْرُ الْمَعْصِيَةِ دَابَّ الْعَاسِي ) ولا تنفعه طاعة من اطاعة ، و ( أَمَّا سَمْعُ الْطَاعَةِ  
بِمَنْ الطَّاعِ )

( قَسَمَ بَيْنَهُمْ مِثْلَهُمْ ) اي ارزاهم اشي يعيسون بها ( وَوَضَعَهُمْ مِنْ  
الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ ) اي جعل كل واحد من الناس في الموضع اللائق به ، بحيث  
ان يمثل هذه المواضع تدار امور الكون

( فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا ) اي في الدنيا ( هُمْ أَهْلُ الْمَضَائِلِ ) التي تريب الانسان  
وخلقه ، منطقتهم الصواب ، اي كلامهم صواب لا هدر ولا محرم فيه ، و ( السَّطْقُ  
مصدر ميم ، بمعنى السطو )

( وَمَلْبَسُهُمُ ) اي لباسهم ( الْإِقْتِصَادُ ) والاقتصاد في الأمور ، و ( التَّوَاضُعُ  
يلا ربه وحيته ، كالتباضع لهم الذي به يعرف الانسان ، ويحصل ان يكون  
المراد اسمهم موسطون في ثيابهم ، لا يلبسون عابيا ، ولا مبتدلا ( وَمَشِيَّتُهُمْ  
اتواضع ، اي يعسون في الأرض منواضعين ، او المراد بانفسهم اسلوكت ، فان  
الانسان المتواضع قلبه يتواضع في كل سلوكه )

( عَصَوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ) اما المراد عن البصر عن مثل النظر الى



وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ . نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي  
الْبَلَاءِ كَأَنِّي نَزَلْتُ فِي الرَّحَاءِ وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ لَهُمْ  
لَمْ تَسْتَقِرُّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفًا  
مِنَ الْعِقَابِ . عَظَّمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَعُرَ مَا كُونُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ،  
فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ ،

الأُجْبِيَّةُ ، أو المراد عص البصر عن المحرمات مطلقا ، أي أنهم لا ينظرون إلى  
المحرمات بغير الإرادة والتعاطي ( وهموا اسماعهم على العلم النافع لهم ) فلا  
يصبحون اسماعهم من استماع اللغو مكيف بأسخوم .

( نزلت أنفسهم منهم في البلاء كألتي نزلت في الرحاء ) أي عوسهم في البلاء  
والرحاء على حد سواء ، لا أنهم يجوعون عند البلاء ، شأن الدين لا راحة  
لأنفسهم ( ولولا الأجل الذي كتب لهم ) أي كتب الله لهم ، والبدء المعقورة  
عنده تعالى لهم ( لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ) أي بقدر أن يحرك  
الإنسان عينه ( شوقا إلى الثواب ، وخوفا من العقاب ) ما كثرة التوسعة و  
الوهبة بوحياي - في الأولى - حلو القلب من الدم ، لأن الدم يتوجه إلى  
الخارج لتغني من اللدة - وفي الثانية - كثرة الدم في القلب ، لأن السدم  
يتوجه إلى الداخل مرارا من المؤلم وفي كل واحد من هذين الأمرين هلاك الإنسان  
( عظم الخالق في أنفسهم ) حيث أدركوا بعض عظمته سبحانه فصعروا  
دونه في أعينهم ( اد الإنسان إذا عرصتهما عظيما قاس سائر الأشياء بذلك الشيء ،  
ولذا تصعرت تلك الأشياء في عينه .

( منهم والجنة كمن قد رآها ) ما الإنسان إذا طال فكه في شيء ارتسم دست  
الشيء في نفسه حتى كانه حصه يا حدى حواسه ( فهم فيها منعمون ) ما أن إنسان



أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَفْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُّوهُ نَزِيلاً  
يُحَرِّقُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا  
تَشْوِيقٌ رَكَعُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً ، وَظَنُّوا أَنَّهَا  
نُصْبٌ أَغْيَبَهُمْ وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضَعَوْا إِلَيْهَا

باسير الدنيا عبارة برين الدنيا معها لهم حتى يطلبوها ، و بعدية انفسهم  
بترك الدنيا وحرارها .

( أَمَّا اللَّيْلُ مَصَامُونَ أَعْدَامَهُمْ ) أى مصطفون احدى رحلتهم باراً ، الأحرى  
قائمين ( تالين ) أى فائزين ( لأجزاء القرآن يرتلوه نزيلاً ) والتونيل اظهار  
الحروف و انصاف على النوف او التدبير ، او هما معاً .  
( يحرقون به ) أى بالقرآن ( انفسهم ) فانّ الاسان اذا تذكر الأمور  
المحروقة حرق ، كما انه اذا تذكر الأمور المفرحة فرح . و القرآن حيث يشتمل على  
التحريقات يوجب الحرق .

( ويستشيرون ) أى يهيجون ( به ) أى بسبب القرآن ( دواء دائهم )  
المواد به البكاء ، والداء الكند الحاصل للسان من الهموم والأحزان ، فاداء  
يكى سكن الداء الكائن في قلبه ، او ان المراد التعرف على علاج الداء من التنى  
هى داء .

( فاداء مروا بآية فيها تشويق ) الى الثواب ( ركعوا اليها طمعا ) أى آكلوا  
الى تلك الآيه راحين ان يصلهم ذلك الثواب ( وطلعت نفوسهم اليها ) اذ الى  
تلك الآيه ، و انتطلع النظر الى المحبوب ليطلع عليه ( شوقاً ) الى الثواب .  
( وظنوا انها نصب اعينهم ) من كثرة اشياهم ، فان الاسان اذا اشتاق  
الى شئ تفكر فيه كثيراً ، وذلك ما يوجب ارتسامه في ذهنه .

، واداء مروا بآية فيها تخويف ، عن العقاب ( اصعوا اسها ) لاصعباً

مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَطُؤُوا أَنْ رَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَبَقَتَهَا فِي أَصُولِ آدَمِيهِمْ ،  
فَهُمْ حَاوُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، مُقْتَرِشُونَ لِجَنَاحِهِمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبِهِمْ ،  
وَأَطْرَفِ أَقْدَامِهِمْ ، يَظْلُتُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ وَأَمَّا  
النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ ، أَبْرَارُ أَتَقِيَاءَ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ تَرَى الْقَدَاحَ

الاسماع ، مسامع قلوبهم ، بمعنى اسمعوا لنفوسها بعبوديتهم ، لا باسماعهم فقط  
( و طؤوا ان رفير جهنم وشبقتها ) الرفير واستهوى صوت نفس الاساس ،  
خدبا للهوا\* واحراحا لها الى الحارج ، والتدليلها هذان الصوتان حين  
اشغالها والسياسها ( في اصول آداسهم ) اى في اعوار آداسهم ، ودلت كناية  
عن شدة تأثير النفس بها ( منهم حاسوب ) حتى يحسوا اذا احس على اوساطهم  
فان الاساس الحائف يحس نفسه ، وذلك ليكون الصعط على عليه اكر ، فيحس  
بانظامية ، مما يسببها جمع الدم في القلب ، او المراد الركوع .

، مغمضون لحياهم واكفهم وركبهم واطراف اعداسهم ، هو المواضع التي  
تصل الى الأرض جان السجود ( يظلمون اى يلقه تعالى في مكاب راسهم ) اى  
خلاصها من النار ، وانما سبب الى التوبة ، لاسها محل الذنب ، بعلاماتها  
محور السيف ، في الشخص المحرم ، فان الساعر بالسيد الى الامام عليه السلام  
وصريته كيعتته محرم

( واما اسهاره ) هم ( حلما ) جمع حليم ، في اعمالهم ، علماء ، جمع  
عالم ، ابرار ) جمع ير ، وهو المحسن اعيان ، جمع تقى ، بمعنى المحصن  
عن اضعفية ( قد برّاهم الخوف ) اى يحسهم الخوف من الله والخوف من اذنب  
( يرى القداح ) جمع قدح الكسر ، وهو اسهم ، قبل ان يراش ، فان الخوف  
يوجب دابة اللحم ، فقد رمى احسادهم كما يرمى اسهم بالبحر

يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَنْظَرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضَى ؛  
وَيَقُولُ : قَدْ خَوَّلُوا !

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، لَا يَرِصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَلِيلَ ، وَلَا  
يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ  
إِذَا رُكِّي أَحَدٌ خَمٌ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ  
غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ بَنِي !

( ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى ) لما يرى عليهم من آثار الضعف و ضعف  
الوجه وما اشبه ( وما يافهم من مرض ) اد ما يشاهد منهم من آثار الصيام والصلاة  
والسهر ( ويقول ) الناظر ( قد خولطوا ) اي خلط عصبهم حتى لما يراهم من  
الانقطاع عن الناس والبكاء وما اشبه - مما قد يكون مثل ذلك من المحاسن -  
( ولقد خالطهم امر عظيم ) هو الخوف من الله سبحانه الذي انفسهم و  
اسهرهم \*

( لا يحرصون من اعمالهم القليل ) فان الاسان اد علم بانقواب الذي امامه ،  
لا يد وان يستقل عمله ولا يرمى بقليله \*

( ولا يستكبرون الكثير ) اد الثواب من الكثرة بحيث كل عمل كثير لا يعي به  
( فهم لأنفسهم متهمون ) يمهونها بالتقصير والكسالة ( ومن اعمالهم ) النسي  
عملوها ( متهمون ) اي حائزون ، هل قبل حسانتهم ؟ وهل يعامون على  
غير الحساب ؟ ( ادا ركي احدهم ) اي مدحه الناس ( خاف مما يقال له )  
خوف من يحش أن لا يكون كذلك فيصح عدا او يحش أن يسبب المدح له كثيرا  
و نحوه \*

( فيقول : ) برد المادح ( انا اعلم بنفسى من غيرى ) وهذا عبارة اخرى  
عن القدح ( وربى اعلم بى من نفسى ) اد - حتى الاسان نفسه - لا يعرف

اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَأَجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَأَغْفِرْ لِي  
مَا لَا يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ ، وَحَزْمًا فِي لِسَانِهِ ،  
وَإِيمَانًا فِي بَقِيَّتِهِ ، وَجَرَمًا فِي عِلْمِهِ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمِهِ ، وَقَصْدًا فِي  
غِنَى ، وَحَشْوَعًا فِي عِبَادَةِ ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةِ ،

عنه . ثم يوجهون الى الله سبحانه بواضعاء مانئين .

( اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ) مؤاخذه من يرصى بما ليس فيه . كما قال  
سبحانه ( لا تحسب الذين يفرحون بما آوتوا ويحبسون ان يبعدوا بما لم  
يعملوا فلا تحسبهم بمقارء من العذاب ) ( واجعلني افضل مما يظنون ) اى  
يظنون هؤلاء المادحون من الخير والصلاح . ( واجعلنى ما لا يعلمون ) من  
هوانى وتقصيرى .

( من علامه احدهم ) اى احد هؤلاء المشبهين ( أنك ترى له قوه فى دينه )  
اى ان دينه قوى لا يزل يجرى بحرف الدنيا وشبهات النفس وما اشبه اوحراما  
فى ليس اى انه صعب لأمره . لكن بدون عيب . بل يعاسر الناس ويعمل بكل  
رفق وليس .

( وإيمانا فى بقیته ) فهو مؤمن فى الظاهر متيقن فى الباطن ( وحزما فى  
علم ) اى فى التعلم والتعليم . ( وعلماً فى حلم ) فان العالم يحتاج الى  
الحلم الكثير . لأنه — بعلمه — يرى احوال الناس . فيعلم ان يكون حليما حتى  
يتمكن من اجابة السائل ومن الاصلاح .

( وقصدا فى غنى ) اى انه ولو كان عبثا . يوسط فى أمره . بدون عيب  
ولا بخل ( وحشوعا فى عبادته ) اى يعبد خاشعا خاضعا لله سبحانه . لا مجرد  
اتيان الطواهر ( وتجملا فى فاقته ) اى العرف . فان العرفاء غالبا لا يهتفون

وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى ، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ .  
يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ . يُنْسِي وَهْمَهُ الشُّكْرُ ، وَيُضْبِحُ  
وَهْمَهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِرًا وَيُضْبِحُ فَرِحًا ، حَذِرًا لَمَّا حُذِرَ مِنَ  
الْفَقْلِ ، وَفَرِحًا يَمَّا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ .

باصلاح طواهرهم . وذلك مما يوجب ذللتهم علاوة على معرفتهم ويستحب للاسنان  
ان يتحمل . فان الله جميل يحب الجمال . كما ورد .

( وصبراً في شدة ) فان المعائب اذا وردت على الاسنان لم يكن امامه الا  
الصبر والجرع . وفي الأول حير الدنيا يسكن النفس . وحير الآخرة بالثواب  
والأجر .

( وطلباً في حلال ) مقابل الطلب كيفما كان حلالاً أم حراماً ( ونشاطاً في  
هدى ) اي الحدد والقوى في الهداية . بان يعمل بلا كلل في سبيل الهداية  
والاهتداء ( وتحرُّجاً ) بمعنى : عذ الشئ حرجاً اي اثماً وصعباً ( عن طمع )  
ملا بطمع في مال التام . او ما اشبه ذلك .

( يعمل الأعمال الصالحة وهو في وجل ) اي خوف . هل انه عمل بما يلزم  
عليه ام لا ؟ ( ينسى ) اي يدخل النسيء . بمعنى . العسر . او اللهل .

( وهمة الشكر ) لله سبحانه . على ما اعم عليه من آمل الصباح . فان الشكر  
بعد التعمه ( ويصبح وهمة الذكر ) لله تعالى . فان الاسنان يتذكر الله  
سبحانه عند الصباح كانه وجود من حديد ( يبيت ) اي يدخل الليل ( حذراً ، لا  
يدري يبعي الى الصباح في امن وسلامة وذكر ( ويصبح فرحاً ) حيث مر عليه  
الليل بسلام ( حذراً من العلة ) بان يعد من العاطلين . وهذا مصدر  
لقوله . (( حذراً )) ( وفرحاً بما اصاب ) وادرك ( من افضل والرحمة ) من  
طوره سبحانه .

إِنْ اِسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةٌ  
عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ،  
وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلَهُ ، قَلِيلاً زَلَلَهُ ، خَاشِعاً قَلْبُهُ ، قَانِعَةً نَفْسُهُ ،  
مَنْزُوراً أَكَلَهُ ، سَهلاً أَمْرُهُ ، حَرِيزاً دِينُهُ ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ ، مَكْطُوماً غَيْظُهُ .

( ان استضعبت عليه نفسه فيما تكره ) ای ادا لم تطارعه نفسه فيما يشق  
عليها من الطاعة ( لم يعطها سؤالها فيما تحب ، بان يثوث الطاعة ، و باحد  
بالشبهوات التي تهدها نفسه .

( قُرَّة عينه ) ای مرجه و الأصل فيه ان عند الفرح يسفر العين ، فلا تحرك  
كالمضطرب الذي يظفرها و هناك ليحد الملح و المعر ( فيما لا يبرول ) ان :  
الآخرة ( و زهادته ) ای نوره ( فيما لا يبقى ) ای الدنيا .

( يمزج الحلم بالعلم ) ای يتصف بالحلم مع انه عالم . و دللت لأن العلم  
يحتاج الى حلم كبير ليعلم الحقائق . و يحكم هو نفسه اسائل العصال .  
( و العمل بالعمل ) ملا يتكفى بالأموال فقط ( سراه ) ايها الترائي ، فيها  
امله ، لا يامل بعيدا . كامل اهل الدنيا الذين يرون انفسهم بامير فيها مدة  
مديدة ، فان طول الأمل ينسى الآخرة .

( قليلا زلله ) جمع زل . يعنى العصال . و مع ما لا يبعث ، فان  
الاساس اذا كان واعيا متفتحا نعل خطابه ( خاشعا ) اي خاضعا لله سبحانه  
( فيه ) لا ان يكون عليه صيدا . و تما الحسوع منه حواره فقط ، كالمتراسي  
( قانع نفسه ) بما اعطاه الله سبحانه . ( منوراً اكله ) اي قليلا ، من السرر  
( سهلا امره ) لا يتكلف في امور كما يتكلف اهل الدنيا في امورهم

حرير ( ان حصيدا محفوظا ) ديه ، لا يثلم بالشبهوات ( مبه شهوته )  
كسبه عن عدم تباعه للشبهوات ( مكطوما غيظه ) الكظم الاحقاد ، اي لا يظهر غصه



الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . إِنْ كَانَ فِي الْعَافِلِينَ كُتِبَ فِي  
الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْعَافِلِينَ . يَعْمُو عَنْ  
ظَلَمِهِ ، وَيُعْطَى مِنْ حَرَمِهِ ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، بَعِيدًا فَحْشُهُ ، لَيْسًا قَوْلُهُ ،  
غَائِبًا مُنْكَرُهُ ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ ، مُدْبِرًا شَرُّهُ فِي الرُّلَاقِ  
وَقُورٍ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صُورٌ ، وَفِي الرَّحَاءِ

إذا عصب ( الخير منه مأمول ) يأمل الناس خيره . لأنه من أهل الخير ( واستر  
منه مأمون ) أنه لا يرهق شرًا بالناس .

( إن كان ) بحسبه ( من العافيين ) بأن كان من حمتهم حسبا ( كتب  
في الذَّاكِرِينَ ) لله سبحانه لأنه ذاكر بعبه

( وإن كان من الذَّاكِرِينَ ) بحسبه ( لم يكتب من العافيين ) لأنه ذاكر كما  
هم ذاكرون ، لا أنه كالعالم من وسط الدين يذكر الله سبحانه ( يعفو عنه  
ظلمه ، كما قال سبحانه ) ( وإن يعفو أمرت لسفوت ) ( ويعطى من حرمه )  
لأنه لا يرهق الاستعانة فإذا كان الذي حرمه أهلا لأن يعطى إعطاء

( ويصل من قطعه ) فإنه لا يفعل القطع المدحمة اسما ولو أن طرفة  
قطعه ( بعيدا فحشه ) أي كلامه المبيع وأسبابه . ومعنى عدم عدم  
تناوله له .

( لئلا قوله ) لا حسا ولا حاميا غائبا منكرا ، أي لا يفعل الأعمال  
المكروه ( حاضرا معروفا ، أي يعمل العمل المعروف ) مقبلا خيره مدبرا شره ( )  
أي يعمل الأول ويترك الثاني .

( من الرُّلَاقِ وقور ) أن لا يصطوب من سدائد . فإن الاضطراب فيها  
يوجب عدم امتكن من مقاصدها . وعدم احتمال فكر كيفه حلها والحلص منها  
( وفي المكاره صبور ، بصير عند الأمر المكروه حتى يمر سلام وفي الرحاء )

شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْعِثُ . وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ . يَشْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ ، لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفِظَ ، وَلَا يَنْسَى مَا ذَكَرَ ، وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ ، وَلَا يَنْخُلُ فِي الْبَاطِلِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ . إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُصْ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ ، وَإِنْ نُفِخَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ .

والسعة ( شكور ) کثیر الشکر لہ سبحانہ ( لا یحیف ) ای لا یجور ( علی من یمبعث ) کما ہو عادہ کثیر من الناس اذا عصبوا حاروا بالقول والعمل علی من عصبوا علیہ ( ولا یاتم ) ای لا یمسئ اللہ ( یمسئ یحب ) لا رضاء حبیبہ . . فلا یفرط فی لوازم المحبۃ ، کان یعطى من یحبہ اکثر من استحقاقہ - مثلاً -  
( یشترف بالحق قبل ان یشہد علیہ ) ای یطلب منہ الشہادۃ حرصاً لہ علی احقاق الحق ( لا یضیع ما استحفظ ) ای ما جعل عندہ ودیعہ ، لیحفظہا .  
( ولا یمنی ما ذکر ) مگر ذکرہ اللہ سبحانہ شیئاً ، او ذکرہ احد ، لا یمسئ ذلك الشئ ، اعمالاً ونسأہلاً ( ولا ینابز بالألقاب ) ای لا یدھو غیرہ باللقب الذی یکرہ . کما قال سبحانہ : (( ولا تنابزوا بالألقاب )) .  
( ولا یضار بالجار ) ای لا یكون سبباً لصدر الجار ( ولا یشتم بالمصائب ) فلا یفرح اذا نزل بعبیرہ مصیبۃ ، ولا یقول من العتشی .  
( ولا یدخل فی الباطل ) کبما کان من قبل او عمل ( ولا یخرج من الحق ) ہاں یشرکہ ( ان صمت ) ای سکت ( لم یغمص صمته ) ای لم یحرر لسکوئہ ، لآلہ ہوی الصمت صلیۃ ( وان ضحک لم یعل صوته ) ماں دیک مبیح ، واما ضحکہ التبسم .  
( وان یمسئ علیہ ) ای ظلم ( صبر حتی یكون اللہ هو ائدی ینتقم لہ ) ہاں

١ للامام الشيرازي ..... ٢٢٣

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاوٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . اَتَعْبَ نَفْسَهُ لِأَجْرَتِهِ ، وَأَرَاخَ  
النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بَعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ رَهْدٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُنُوهُ مِنْ دَنَا  
مِنْهُ لَيْسَ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَلِيعَةٍ .  
قال : فمضى همام صفة كانت لنفسه فيها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحَاقَهَا عَلَيْهِ .  
ثُمَّ قَالَ : أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا ؟

الله يأخذ بحق المظلوم من الظالم .

( نفسه منه في عناو ) أي من تعب من الأعمال المتأخرة ( والناس منه في راحة )  
لأنه لا يؤدي أحدا ( اتعب نفسه لأجرتها ، عبادة وعلا صالحا ) وأراح  
الناس من نفسه ( فلا يكلفهم ولا يؤذهم ) .

( بعده عن تباعد عنه رهد و سراهة ) فانه إذا تباعد عن شخص كان لأجل  
اطاعة الله في الابتعاد ، ولأنه يريد أن لا يخلو بآثامه ، لا أن يكون ابتعاده  
لأجل هوى نفسه ( ودنوه من دنا منه ) أي اقترب اليه ( ليس ) أي دلوليس  
( ورحمة ) يرحمه بها ، لا حدة وإضرار لهاله ، أو نحو ذلك .

( ليس تباعده كبير وعظمة ) كما ذلك عادة الخبائس ( ولا دنوه بمكر و  
خدعة ) وهاتان الجملتان مصداقان لما سبق .

( قال ) البرازي ( مضى همام صفة كانت نفسه فيها ) أي في تلك الصفة  
أي العشوة (( نفسه )) بأن مات من شدة التأثير بهذه الخطية (( مقال أمير  
المؤمنين عليه السلام )) :

( أما والله لقد كنت أحامها ) أي الصفة ، ( عليه ) أي على همام ( ثم  
قال ) عليه السلام : ( أهكذا تصنع المواعظ البالغة ياهلها ) ؟ الاستعظام  
للتعجب عن صنع الموعدة ، وأما يموت الإنسان لشدة الفرج الموجبة لحسوه

فقال له قاتل ، فما بالك يا أمير المؤمنين ؟

فقال . وَيَحْكُ ، إِنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ وَقْتًا لَا يَغْلُوهُ ، وَسَبَبًا  
لَا يَتَجَاوَزُهُ . فَمَهْلًا ، لَا تُعَذِّبْ لِحِيلِهَا ، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ !

الغلب عن الدم ، اولسده الحزن الموحية لامتلا ، اعطب بالدم ( فقال له قاتل  
فما بالك يا أمير المؤمنين ) . أى لماذا لا تموت اب مع اطلاعت على هذه  
الموعظه

١ فقال . . . ويحك ، كلمه سوبح . وقد يستعمل فى الاطراء ( اد لكل  
احل . فى اعصاء عمر الاسان ( وهنا لا يعدوه ( أى لا يتجاوز عنه ( وسببا ،  
أى لموت ( لا يتجاوز ) ولو ابنى من ذلك الوقت ( مهلا . أى اسطر على  
كلامك وسرو لا بعد لعلها ( أى نفس هذه الكلمه ، فأتما نعت ( أى مسح  
( الشيطان على لسانك ) حتى تكلم بهذا الكلام . والسر ان النفوس الكبيره لا  
تتأثر بما تتأثر به النفوس الصغيره . وهذا يرى سده فرح اسان صغير يدنيه ، او شده  
حره لعدد درهم . مما لا يؤثر اصعاف ديت . فى النفس الكبيره .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف فيها المنافقين

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَعْتُهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَنَسَّأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا ، وَبَحَلِهِ اعْتِصَامًا ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاضَرَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ عَمْرَةٍ ، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ ، وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَدْنُونَ ، وَ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف فيها المنافقين

( نحمده ) تعالى ( على ما وفق له من الطاعة ) أى من الطاعة له تعالى  
( وذاد ) أى دمع ( عنه ) سبحانه ( من المعصية ) أى دمع المعصية عنه  
نصه بأرشاد الآسان إلى مواضع سقطه ( ونشله لمنتته ) أى صله ( تمانا بيان  
تم صله عليها ) ( وبخله اعتصاما ) أى يوفقنا لأن سعتهم يحمله . والمراد دمه .  
( ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ) ذكرنا سابقا أن تقديم (( عبده )) له  
في مقابل اليهود والنصارى الذين يجعلون آسيابهم آباء الله وشركائه  
( خاضر إلى رضوان الله كل عمره ) أى دخل من كل شدة لأجل رضاء سبحانه  
( وتجرع فيه ) أى من رضاء ( كل غصة ) إذا شرب الآسان الماء فلم يسهه  
بان لم يزل من حلقه بسهولة . يقال - عصى بالماء ( وقد تلون له الأدنون ) أى  
بقلب له أقرائه صلى الله عليه وآله فكأوا يوما له ويوما عليه . الآ التادرسهم ( و

تَأْتِ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ . وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْقُرْتَ أَعْتَهَا ، وَصَرَبَتْ إِلَى مُخَارَبَتِهِ  
بُطُونَ رَوَاجِلِهَا ، حَتَّى أَسْرَلَتْ بِسَاحَتِهِ غَدَاوَتَهَا ، مِنْ أَيْعَدِ الدَّارِ ، وَأَسْحَقِ  
الْمَرَارِ .

أَوْحِيَكُمْ . عَادَ إِلَيْهِ . يَتَّقَى اللَّهَ . وَأَحْدَرَكُمْ أَهْلَ الْبَفَاقِ ، فَإِنَّهُمْ  
الْمُضَلُّونَ الْمُضْلُوبُونَ . وَالرَّالُونَ الْمُرْتَلُونَ ، يَتَلَوْنُونَ الْوَأَنَاءَ وَيَفْتَنُونَ أَفْتِنَانًا .

سالب ای اجمع علی عدمه ( الامم ) ای لا بعدون الدین ہم یکن بهم  
قراة معه علی الله علیه وآله .

( و خلعت الیه القرب اعنتها ) جمع عس . وهو الزمام ، ای اسهم  
صاروا صده یعادونه ، وصرب الی محاربه بطون رواجسها ، جمع راحد . وهي  
الناقة . ای اسهم سافوا رکائبهم لمحاربتہ . فان الاسان اذا اراد سرعه معی  
دابہ صوب برخلہ بظسها ، حتی اسرلت ، اسرب ساحه ای بقما محلہ ،  
و المراد امدیہ المبرور (عداوتها) ای حاثوا الی هناك لمعادنه من ابعد  
الدار ، وهي مكة ( و اسحق المرار ) ای افق من اسفاره ، فان السحی  
بمعنی البعد .

( اوصیکم ) یا ( عباد الله تتقوا الله ) ای احذروہ واحساب محرماته ( و  
احذرکم اهل البفاق ) ای احذروکم من المصافین لا تعتروا بهم فاسهم  
الصابون ( الدین باهوا عن الطریق ) المصلون ، لدین یصلون من عداہم .  
( والراالون ) من رل معنی اخطأ ( المبرون ) ای المومنون لسان من  
الخطأ ، یملون ابوانا ) فلهم کل یوم لون ، اد اسهم لا یسیرون علی مبد . و  
ما یسیرون رفی مصالحهم ، فاین ما کانت مصالحهم انحاروا نحوها ( ویفتسون )  
ای یاخذون من موم من العمل و یعول ( فتنا ) لا یاخذون طریقه واحده . مثل  
اصحاب المعادی .

وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْتَضِدُونَكُمْ بِكُلِّ رِثْصَادٍ فَوَيْلٌ لَهُمْ دَوِيَّةٌ . وَ  
 صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ . يَعْشُونَ الْحَمَاءَ . وَيَذُبُّونَ الصَّرَاءَ . وَضَفُّهُمْ دَوَاءٌ ، وَ  
 قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ . وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ أَلْعِيَاءُ حَسَدَةُ الرَّحَاءِ ، وَمُؤَكَّدُوا أَلَلَاءُ ،  
 وَمُقَنِّطُوا الرَّجَاءُ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ . وَلِأَيِّ كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ ،

( ويعمدونكم بكل عماد ) أى يعمدونكم بكل ما يعتمد عليه لسيبوا طريقتهم  
 فان من يريد ان يحاكي غيره الى حاشه ياتى اليه بكل وسيله ، ويرصدونكم بكل مرض .  
 ( يرتضدونكم ) أى يترقبونكم من كل مكان . ليصيدونكم بحيلهم . ويدخلونكم فى جمعهم  
 ( فويل لهم دويّة ) أى مريضه من اشدّون بالفقر بمعنى المرض .  
 ( وصفاحهم ) جمع صفحه . وانمراد صفحه وجههم ( نقيه ) أى عن آثام  
 العداوه . لأسمهم بظهور أسمهم فى صوره سرّ . وفلوسهم على من النفاق  
 او المراء فانها من آثار الطاعة والعباده . عشون الحفاء ) أى شتى السموم يتلا  
 يطلع احد على باطن امرهم ( يذبون الصراء ) الصاء هو نفسى الحفى او  
 يسيرون فى المجمع سبر مرض فى الجسم انما وصلوا افسدوا  
 ( وضعهم دواء ) أى يصفون الدواء للأمراض الاجتماعيه . سرهم انفسهم  
 مصحين - ( وفولهم سد ) عن الامراض لأسمهم يرسدون انفس الى ادوية  
 امراضهم النسيه ( وفعيلهم الداء العفاء ) أى الداء الذى اعجز الأطباء وعاهم  
 عن علاجه حسداء الرجا ، جمع حسود . أى يحسدون انفس على لسعة ( و  
 مؤكّدوا الابلأ ) أى اشدّون ابلأ ، باحد اكدوه وردوه بالسماه والسعى لاصاله  
 ( ومقنطوا الرجا ) أى اشدّون رجا احد است جمعوه فى القنوط والاباس  
 ( لهم بكل طريق صريع ) أى اسمهم كثيرا ما جدعوا انفسا فاهلكوهم . كما يهتد  
 الغائل من بصريه . ويطرحه على الأرض ( وائى كل سب شيع ) مهم يحملون

وَنُكْسِلْ شَجَرٍ دُمُوعٌ يَنْقَارُصُونَ الثَّنَاءَ . وَيَتَرَأَّقُونَ الْجَزَاءَ : إِنْ سَأَلُوا  
الْحَقُّوْا ، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا ،  
وَهِنْ حَكُمُوا اسْرَفُوا . قَدْ أَعْدُوا لِكُلِّ حَقٍّ نَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا ،  
وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا ، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا ، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا . يَتَوَصَّلُونَ  
إِلَى الطَّمَعِ بِالنَّيَاسِ لِيُقَيِّمُوا بِهِ

الى كل اساس وسائل يعصوا ما ربه ادا احاحو اسب ا ولكل سحر اى هم  
دموع ا يكون لكل اساس معجوع صفا وركبا حتى يعرفوا انفسهم الى ملبسه  
ا بفارصون الثناء ا اى كل واحد منهم ينس على الآخر وبطريقه ا ينس لآخر  
عليه ا لا لاستحقاق احدهم للثناء .

ا ويمرأصون الحرا ا اى نعم كل بآخر ليعمل لآخره لا كالمؤمنين  
الذين يعملون لله سبحانه ا ان سالوا الحقوا ا اى اخوا فى اسؤال و سألوا  
ا وان عذلوا ا اى لاموا احدا ا كشفوا ا اى فصحوا من بلويوه ا ادليس قصدهم  
الاصلاح بل الضيعة والانتقام .

ا وان حكموا اسرفوا ا فى الحكم ان يريدون فى التقدير ا قد اعدوا بكل  
حق باطلا ا اى جعلوا عمال كل حق باطلا صرف الناس الى ذلك الباطل -  
الذين يسوء لباس الحق - ا لكل قائم مائلا ا اى جعلوا بارا كل شئ مستقيم  
شيئا منحرفا ا ولكل باب مفاحا ا حتى لا يصعب عليهم وبوح كل مكان لفصا  
ماربهم ا ولكل ليل مصباحا ا فاذا ادلهم حطب هينوا - عيلا - بدلت ما  
يسيرهم حتى لا يسقطوا فى الظلمة .

ا يتوصلون الى الطمع بالناس ا اى اسهم باظهارهم الناس عما فى ايدي  
الناس يتوصلون الى نظامهم الديوية ا فان الناس يعصون حوائج الدير  
يطهرون الناس عما فى ايديهم ا ولذا فان عليه السلام ( يقيموا به ) اى :



أَسْوَأَهُمْ ، وَيَسْقُؤُا بِهِ أَغْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيْسَهُونَ ، وَيَصْمُونَ قَيْمُوهُونَ  
 قَدْ هَوُّوا الطَّرِيقَ ، وَأَصْنَعُوا الْمَصِيقَ ، فَهُمْ لَعَةُ الشَّيْطَانِ ، وَحُمَةُ النَّيِّرَانِ  
 وَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

( وَيَسْقُؤُا : اى يروحوا ) به : اى بدئت الناس ( اغلاقهم : جمع ، غلق  
 بمعنى انس ) النعيس : يقولون فيسبهون ) اى يسبهون الحق - الباطل ، والباطل  
 بالحق ) ويصمون قيموهون : المعويه المليبيس ، و المراد وصف لأسماء ليس  
 من اوصافها ) قد هَوُّوا : اى سهلوا على الناس ( الطَّرِيقَ : الذى يسبرون عنه  
 بان قالوا لهم ان طريقنا الذى سبر عنه طريق سهل يسير ، حتى يسهلهم  
 الناس )

( واصلحوا المصوم : اى عوجوا مصائق الطرق . واصفان كتابه عسس  
 الداخل الدقيقه ، التى يظهر فيها باطنهم و غايبهم ، و يعويحها : اشبه  
 اساس اسم لا يقصدون هذا الطريق ، و ما يريدون غيره ، بمعنى عبيهم ، ادنو  
 دحوا ، فى المصائق يدور لمعنيه ظهر باطنهم القاسد .

( منهم لعة الشيطان ) اللعة ارجاعه ، ان اسم من جماعة الشيطان و حبه  
 النيران ، الحمة ابرة المعوت التى تلح بها فكان مارحهم بواسطة هذه  
 تلح اساس ووصل بها اليهم ) و لك حرب الشيطان الا ان حـ حرب  
 الشيطان هم الخاسرون ، لذين خسروا دسائهم و آخرتهم .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ ، وَجَلَّالِ كِبَرِيَّاتِهِ ، مَا حَيَّرَ  
مُقَلَّ الْمَيُوءِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ ، وَرَدَّعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النَّفُوسِ عَنْ  
مِرْقَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ .  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهَادَةً لِيَمَانٍ وَلِإِقَانٍ ، وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيها الحمد لله . والشاء على رسوله . و الوعظ

( الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه ) اى آثار سلطنته على الكون . فان  
الحلوى من آثار سلطنة الله سبحانه ( وحلال كبرياته ) اى ارتفاع عظمته ( ما حير  
مقل الميوء ) جمع مقله . وهى حجة العين التى تجمع السواد والبياض ( من  
عجائب قدرته ) بياض ( ما ) ( وردع ) اى منع ( خطرات هماهم النفوس )  
جمع همهمه . وهى صوت حفى عند حديث النفس . والمراد تشبيه ما يحظر  
بالبال عند اراده ادراك كنهه سبحانه ( عن عوام كنه صفته ) اى كنه دانه و  
صعاته .

( واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايمان ) لا كشهادة المذاهب  
الدين لم يدخل الايمان ملوهم . ولا كشهادة صغعا الايمان من المؤمنين الذين  
لم يتقنوا فيها راسخا ( وإخلاص ) لا شرك فيه ( وإذعان ) اى حصول لك

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ ، وَ  
مَنَاهِجُ الدِّينِ طَائِسَةٌ ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ ، وَنَصَحَ لِلخَلْقِ ، وَهَدَى إِلَى  
الرُّشْدِ ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ ،

وَأَعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَنَّا ، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا ،  
عَلِمَ مَنَعَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ ، وَأَخَصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ ، فَاسْتَفْهِحُوهُ ،  
وَأَسْتَسْجِحُوهُ ، وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَمْسِحُوهُ ،

سبحانه .

( وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة ، والوارد بأعلام الهدى الأحكام والآثار التي تدل على الأصول ، ودارسه بمعنى سجدته .  
( ومناهج الدين ، جمع منهج ، بمعنى الطريق ( طائسة ) من طمس  
بمعنى امحى واندس ( صدع بالحق ، أى قام بالحق وأصل اصدع الكسر ، و  
المراد كسر باطل صدقه الحق ( ونصح للخلق ) بأن ارشدهم إلى ما يسعدهم  
فى الدارين

، وهدى إلى الرشد ) معادل معنى . بمعنى اتصال ( وأمر بالقصد أى  
بطلب الناس سوكا وسطا لا افراط ولا عريظ . فى جميع أمورهم .

( واعلموا عباد الله مبادئ حروف الداء منه ، نحو ، بوسـف  
اعرض عن هذا ) ( انه ) تعالى ( لم يخلقكم عننا ) أى بلا عاينه وبدون مصلحة  
( ولم يرسلكم ) شبه للخلق الأرسال ، هملا ( أى بدون أوامر وبإلهى العلم )  
سبحانه ( منع نعمه عليكم ) أى عذارها ، وأخصى إحسانه إليكم ، فليس  
إحسانه بلا حساب ( فاستفحوه ، أى اطلبوا منه أن يفتح عليكم الأبواب التى  
اعتصم فى وجوهكم . واستسجوه ) أى اطلبوا منه نجاح أموركم .

( واطلبوا ) خواصكم ( إليه ) أى منتبها إليه تعالى ، واستسجوه ) أى

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ ، وَلَا أَعْيَقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ ، وَإِنَّهُ لِبِكُلِّ مَكَانٍ ،  
وَفِي كُلِّ حَيْسٍ وَأَوَانٍ ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ ، لَا يَثْلِمُهُ نَعْطَاءٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ  
الْحَبَاءُ ، وَلَا يَسْتَفِيدُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ مَائِلٌ ، وَلَا يُلَوِّيه شَخْصٌ عَنْ  
شَخْصٍ ، وَلَا يُلْهِيه صَوْتُ عَنْ صَوْتٍ ،

#### اطلبوا منه العطاء والمنحة .

( فما قطعكم عنه ) تعالى ، حجاب ، أى لا حجاب بيّنه وبين حقيقه ( ولا  
أعيق عنكم دونه ، سبحانه ) باب ، يانعكس من الموت والكبر .  
( وإنه لبيكل مكان ) سبحانه ( لبيكل مكان ) اللام للتأكيد ، ومعنى انه من كل مكان ،  
يعود علمه ومدبره ، اذ ليس سبحانه حيا . وهو سره عن الرمان والمكان .  
( وفي كل حيس وأوان ) جمع آن بمعنى الرمان . يسى كالوجودات ،  
التي تكون حيا ولا تكون حيا - قبل خلقها . وبعد ابعادها - ( ومع كل  
انس وجان ، معية العلم والقدرة ، لا معية الأحسام ) لا يثلمه ، أى لا ينقصه  
، العطاء ، لأن العطاء لا يخرج عن ملكه . ولأنه قادر على خلق ما لا يحصى .  
( ولا ينقصه احبا ) احبا العظية بدون مكافئه . أى لا تنقص حرائقه من  
اعطاء شئ ( ولا يستفده سائل ) استفده أى جعله نافع ابدال لا سئ عده  
من السائلين لا يتمكنون من ذلك . اذ لا يبعد ما لديه تعالى ، ولا يستقصيه  
مائل ، استقصا ، معنى اس على آخر ما عده . أى من الذين ياحدون منه لا  
يامنون على آخر ما عده تعالى . اذ عطائه لا يحد ولا آخر له  
، ولا يلويه شخص عن شخص ، اذ هو توحه سبحانه الى شخص ثم يكن ذلك  
سدا لأن يصرف ويحيل عن اسوجه الى الآخرى ( ولا يلهيه صوت عن صوت ،  
الهاء بمعنى اشغله . فان الله سبحانه يسمع جميع الأصوات من آن واحد ، لا  
كالمسان الذى لا يسمع الا صوت لم يدر ان يسمع اى آخر

وَلَا فَحِجْرُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ ، وَلَا يَشْعَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ ، وَلَا نُؤْلِيَهُ رَحْمَةً عَنْ عِقَابٍ ، وَلَا يُجِهُهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ ، وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ . قَرُبَ قَنَائِي ، وَعَلَا قَدَائِي ، وَطَهَرَ فَطْرِي .

( ولا تحجره ) أي لا تسعه ( هبة ) لأحد ، عن سلب ، لأحمر ، و بالعكس من ذلك الأساس ، فإنه إذا انشغل بالعطاء لم يمكن من السلب ، إذا لا حواس له تنى بالحنين والله ليس بحم . فإنه يعطى لهذا وماحد من هدا في حال واحد .

( ولا يـ عليه غضب ) على أحد ، عن رحمه ، لأحر ، فإنه يرحم هذا و يحصب على ذلك في حال واحد . ( ولا يؤليه ) أي لا يحيره رحمه عن عقاب ) بأن يرحم أحدا ويعاقب غيره ، أو المراد الرحمة والعقاب بأسبه إلى انسان واحد ، في حال واحد ، من جهتين ، كأن يعطيه الحياة رحمة ، ويمرعه عقابا .

( ولا يحته ) أي لا يسمره ( البطون ) أي كونه تعالى محبا عن الظهور لحلقه ، بآثاره مهبوطا بباطن بداته ، ظاهرا بآثاره ( ولا يقطعه الظهور ، بآثاره ( عن البطون ) ومعنى يقطعه يسمعه ، أي ظهوره لا يسمع عن كونه باطنا ( قرب ) إلى الناس علما وقدرة ( قنأى ) أي بعد ، فإن مره من كل أحد موجب لبعده عن مشابهة الأجسام . إذ لو كان شبيها بالأجسام لما قرب إلى كل أحد ، فإن سمة الجسم لا بد وأن تختلف ، قربا إلى بعض الأشياء وبعدا عن بعض الأشياء .

( وعلا ) أي ارتفع عن مشابهة المخلوقات ( قدأى ) إليها بالعلم والقدرة ، إذ علوه سبحانه سبب قربه ( وظهر ) بتناس آثاره ( مبطن ) أي لم يعبرف كنهه ، والظهور سبب البطون ، إذ لو لم يكن له هذه لآثار الظهور ، لم يكن

وَبَطَرَ فَعَسَ، وَذَانُ وَلَمْ يُدَنَّ لَمْ يَدْرُوا الْخَلْقَ بِأَحْيَالٍ، وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِيَكْلَأَ

وَصِيْبِكُمْ، عِبَادَ اللَّهِ، يَتَفَوَّى اللَّهَ، فَإِنَّهَا الزَّمَامُ وَالْفَيَومُ، فَتَمَسَّكُوا بِوَنَائِفِهَا، وَأَعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، تَوَلَّ بِكُمْ إِلَى أَكْثَانِ الدَّعَةِ

باحسا محفيا ، فان مثل الآثار الكيره لا تاتى الا من الواجب وجوده . و بذلك يلامر حقا الكنه .

( و بطر ) اى احصى كسبه ( معلن ) آثاره - على عكس ما تقدم - ولا يحصى ان معلل كل من اضدين بالآخر . من حبه كوسها معلولا لشيء واحد مباعبار هذا علل ذلك . وباعبار آخر بالعكس ( و دان ) اى حاسب الخلاق . ولم يدب ) اى لم يحاسبه احد ( لم يدر ) اى لم يحل ( اخلو باحسان ) اى يتفكر وطلب علاج . فان لحيله معنى معالجه الامر للوصول اليه

( ولا استعان بهم ) اى بالخلق للكلال ( اى مثل من السعبد كالبسعين الانسان بشخص اذا ملّ وكل عن عمله .

( اوصيكم عباد الله تفوى الله ) اى الخوف منه المسبب لاحتساب معاصيه و الايمان بوايمه . فأتها اى التفوى ( الزمام ) اى الذى يحدد بها الانسان يوحيه نحو لسعاده . مثل زمام الفرس وسبه ( و الفوام ) اى ما يقوم الانسان . فلا يمحرف ولا يغفل .

( تمسكوا بنائفها ) اى اعصموا بالأمور الوثيقه المحكمه من اسفوى التى من مبها ربا و عاق و يدعة ( و اعتصموا بحقائقها ) اى بالنعوى الحقيقه . لا مثل الوسوسه التى توجب كثره نظهير الانسان ببدنه و ثوبه . فيسعى فى المعروف معيها . وليس به ( تَوَلَّ بِكُمْ ) تلك النعوى . اى تفتبركم و تنهى بامرکم ( الى اكثان ادعة ) اكثان جمع كى بالكرو وهو ما يستكن به . والدعة حفص العيش

وَأَوْطَانِ السَّعَةِ، وَمَعَاقِلِ الْحَرِّ وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ،  
وَتُظْمِئُ لَهُ الْأَقْفَارُ ، وَيُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِثَارِ . وَيُنْمَحُ فِي الصُّورِ ،  
فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ ، وَتَبْكُ كُلُّ لَهْجَةٍ ،

وسعته .

( وأوطان السعة ) أى المحلات التى هى وسیعہ من حیث المساحه ومن  
حیث النعمه وما اتیه ( ومعاقل الحر ) جمع معقل بمعنى الحصن . واحمر  
الحفظ من كل آفة ویلا . ( ومنازل العز ) الموحية لعزہ الاسان فلا دلة فیہما  
( من یوم تشخص فیہ الأبصار ) وذلك یوم القیامہ . وشخص البصر کناہ عن  
دهشة الاسان . فان الشخص بمعنى السفر . والمراد هنا حركة الأبصار هنا  
وهناك لتحد ملحا' ومقرا . كما هو شأن الحائف .

( وتظلم له ) أى لذلك الیوم ( الأمطار ) جمع مطر . بمعنى . القطعة  
من الأرض . او احرامها . فان من یوم القیامہ تشمل ظلمة حالكة المحشر - كما  
ورد - .

( ويعطل فیہ صرور ) جمع صرمة . وهى القطعة من الابل من عشرة  
الى خمسين ( العشار ) جمع عشار . وهى . الباقه منى لحملها عشرة  
اشهر . وحيث ان الابل من عانس اموال العرب کنى بذلك عن شدة الهول  
السیطرة على الموقف . حتى ان الناس یدهلون عن اهم وانفس اموالهم . فلا  
یراعونها . اد التعمیل معناه الاهمال قال سبحانه (( واد العشار عطيت ))  
( ویمنح من الصور ) وهو یون یمنح فیہ اسرامیل مرتین مره عند انقضاء الدنیا  
یموت كل اسار . ومرة عند یام الآخرة . یمحى كل اسار .

( منزهى كل مهجة ) المنهجه النفس . ومعنى رھوہا دهشتها . کانتها  
راھقہ باطلہ . لا بعد ران بعمل شیئ ( وتبک . الأکیم الأحرس ) كل لهجہ (

وَتَدِيكَ الشَّمُّ الشَّوَامِيخُ ، وَالضَّمُّ الرُّوَامِيخُ ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا  
رَقْرَقًا ، وَمَعْدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا ، فَلَا شَفِيعُ يَشْفَعُ ، وَلَا حَيِّمُ  
يَذْفَعُ وَلَا . مَعْلِرَةٌ تَفْعُ .

اى ساس ، ملا يتكلم اساس من الحروف ( وتحدث الشم ، جمع اشم ، معنى ،  
الربيع ( السوامج ، جمع شمع ، وهو الكثير الارتفاع ، والمراد بدسك  
الجبال ودكها عبارة عن سمها حتى تكون كالصوف المددوف كما قال سبحانه .  
( ( ودكت الجبال دكا دكا ) ) .

( والضَّمُّ ، جمع اصم ، وهو المحكم الذى لا تحويف فيه ( الرواسخ ، جمع  
راسخ ، بمعنى الثابت الذى لا يضطرب . وهذا عبارة حوى عن الجبال  
( يصير صلدا ) اى الصلب الأملس من الجبال ( سرايا ) اى كالسراب ،  
اى هو شبه الماء من طرف الأفق ، وليس ماء ، فان سبحانه . ( ( و سمرت  
الجبال فكانت سرايا ) ) .

( ررقا ) اى مضطربا . ومنه يسمى الماء الرمرام ، لأنه لا يستقر ( وبعدها ،  
اى محل الجبال الذى كان يمهدها ( قاعا ) القاع المطمئن من الأرض  
الذى لا سوا فيه ( سملقا ، اى مسويا ، كما قال سبحانه : ( ( لا ترى فيها عوجا  
ولا امنا ) ) ( فلا سميع يشفع ) من لا يستحق الشفاعة ، فان الشفاعة هناك  
ليست كالشفاعة من الدنيا يشفع كل اساس لصديقه . بل ( ( لا يشفعون الا لمن  
ارضى ) ) ، ولا حيم ، اى صديق ( يذفع ) الأهل والعذاب عن الاساس  
( ولا معدره ، اى عذر سمع ) حتى تحلّى صاحبها عن العذاب ، اذا كان  
مستحقا له .



## رَبِّنَا خُطْبَةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعض النبوة

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ ، وَلَا مَنَارَ سَاطِعٌ ، وَلَا مَسْهَعٌ وَاصِحٌ .  
أَوْصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَاحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا دَارُ  
شُغْوصٍ ، وَمَحَلَّةٌ تَنْبِيصٍ ، سَاكِنُهَا ظَالِمٌ ،

## وَمِنْ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حول : بعثة الرسول ( ص ) ، وموعظة الناس

( بعثه ، أي أرسل الله رسول الإسلام صلى الله عليه وآله ( حيث لا علم قائم ، أي دين وشريعة تكون علما للناس بهديهم إلى الطريق الموصل إلى السعادة ، سببها بإعلام الطريق إلى موضع لمدن عليها ( ولا مارساطع ) الصار الموضع المربع الذي يوضع عليه النور يلا يبهتدي المارة إلى الطريق ، وإلى محل الصيام ، والساطع المربع الظاهر ، ولا سهج ) أي طريقة ( واضح ) يعرفه الإنسان مسلكه ليوصله إلى السعادة .

( أوصيكم ، يا ( عباد الله بتقوى الله ( الحوف منه ، الموجب لميادته و طاعته واجتناب معاصيه .

( واحذركم الدنيا ) أي احذركم من التلوث بالدنيا الموجه لذهاب آخرتكم ( فاتها دار شغوص ) أي الدهاب والاشتغال ، لا يبقى الإنسان فيها ( ومحلّة تنبيص ) أي محلّ يسقم عيش الإنسان بالهموم والاكدار ( ساكنها ظالم ) أي

وَقَاطِنَهَا سَائِسٌ ، تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيْدَانَ السَّيْفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي نُجَجِ  
 الْبَحَارِ ، فَصِيحُ الْفَرَقِ الْوَيْقُ ، وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بَطُونِ الْأَمْوَاجِ ، تَحْفِزُهُ  
 الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا ، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَنْزَلٍ ،  
 وَمَا سَخَا مِنْهَا فَلَيْسَ بِمَهْلِكٍ !  
 عِمَادُ اللَّهِ ، الْآنَ قَاعُهُ .

سامر . مَنَ الْإِسْأَنُ وَاتَّكَأَ سَاكِنُهَا ، فَمَا لَدَ وَأَنْ يَسَامِرَ إِلَى الْآخِرَةِ ( وَ  
 قَاطِنُهَا ) أَيِ الْإِنْسَانِ وَكَانَ فِيهَا ( سَائِسٌ ) أَيِ مُتَعَدِّ مُفَصِّلٍ عَلَيْهَا ، بَعْدَ  
 لَيْلٍ . وَدَلَّكَ حِينَ يَمُوتُ .

بعد ، أَيِ مُطَرَّبٍ ( بِأَهْلِهَا مَيْدَانَ السَّيْفِينَةِ ) أَيْ مِثْلَ اضْطِرَابِ السَّيْفِينَةِ  
 فِي أَمْوَاجِ الْبَحَارِ . فَاسْمُهَا يَصِفُ النَّاسَ فِي حَالِ أَيْ حَالٍ ( تَقْصِفُهَا ) أَيِ تَكْسِرُهَا  
 الْعَوَاصِفُ جَمْعُ عَاصِفٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ السَّيْدِيَّةُ ( فِي لُحَجِ الْبَحَارِ ) جَمْعُ لُحْجَةٍ  
 وَهِيَ وَسْطُ الْبَحْرِ .

فَصِيحُ الْفَرَقِ ( الَّذِي عَرِفَ عَنِ الْكَارِ سَعِيَتِهِ ) الْوَيْقُ ( أَيِ الْهَالِكِ . وَ  
 هُمُ الَّذِينَ عَرَسَهُمُ الدُّبَا فَتَعَاظُوا الْحَرَمَاتِ حَتَّى أَسْدَوْا آخِرَتَهُمْ  
 ) ( وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بَطُونِ الْأَمْوَاجِ ) بَارِ رَكْبٍ مَطْعَةٍ مِنَ الْأَحْشَابِ الْمُتَكَمِّرَةِ  
 مِنَ السَّيْفِ وَبَقِيَ عَلَى بَطْنِ الْمَوْجِ لَا يَدْرِي مَصِيرَهُ وَمَسِيرَهُ ( تَحْفِزُهُ ) أَيِ تَدْفَعُهُ  
 الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا ( جَمْعُ دَيْلٍ ) أَيِ أَطْرَافِهَا ( وَتَحْمِلُهُ ) الرِّيَّاحُ ( عَلَى  
 أَهْوَالِهَا ) مَهْوِلِ الْعُرَى ، وَهَذَا أَنْ يَكُونَ طَعْمُهُ بَدَسَاتٍ ، وَهُوَ اسْتِغْنَاءٌ مِنَ  
 الْبَحْرِ حَتَّى يَمُوتَ بِلَا أَكْلٍ وَاسْتِرَاحَةٍ .

( فَمَا عَرِفَ مِنْهَا ) أَيِ مِنَ السَّيْفِ بَيْنَ فِيهَا ( فَلَيْسَ بِمُسْتَنْزَلٍ ) أَيِ لَا يُمْكِنُ  
 أَنْ يَدْرِكَهُ الْإِنْسَانُ وَنَحْوِهِ ( وَمَا سَخَا مِنْهَا فَالْيَاسِ مِهْثُ ) أَيِ اسْتِغْنَاءٍ عَنِهَا ، يَبْقَى  
 مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى يَهْلِكَ وَيَمُوتُ .

وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةً، وَالْأَنْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَغْصَاءُ لَذَنَةٌ، وَالْمُقَلَّبُ قَسِيحٌ،  
وَالْمَجَانُ عَرِيضٌ، قَبْلَ إِرْهَاقِ الْقَوْتِ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ. فَحَقِّقُوا عَيْنَكُمْ  
نُزُولَهُ، وَلَا تَنْتَظِرُوا قُلُومَهُ.

يا ( عباد الله ، الآن فاعملوا ، السحابة من ا ، وال ، الآخرة ، واسم من الدنيا  
( والالسن مطبوعه ) ، يمكنكم الذكر والتسبيح والبطون بالحير قبل ميد الالسن  
عبد الموت ( والأيذان صحيحة ) تمكثون من عمل الحبر والعبادة ( والأغصاء )  
اي الحوارج ، ندبه ( اي ليهه بطيعةكم . قبل ان يمسي ولا يحرك ) والسحب  
قسيح ، اي ان مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى واسع يمكنكم ذلك  
( والامجال عري ، اي واسع يمكنكم التدارك لما فات منكم ) قبل ارهاسها  
القوت ( ارهقه اشئ اي اتعبه . والقوت دهاب العرصه بحلول الأجل ، ووصول  
المواع ( وحلول الموت ) اي محيئه .  
( فحققوا غلبكم سروه ) اي احملوه كالمحمي الكائن لا محاله . ولا تكونوا  
عاطلين كالذين لا يهتمون بالموت كاسهم شاكون فيه ( ولا تنتظروا مدومه ) حتى  
تعملوا . بل اعلموا قبل ان يرد الموت بكم . كاندی يعمل للصيف قبل سريته به

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُتَحَفِّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -  
أَنِّي لَمْ أَرُدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ . وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي  
الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَنْطَالُ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيه مقته مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ويحرص أصحابه على  
الجهاد .

( وقد علم المتحفظون ) أي الدين أو دعهم النبي صلى الله عليه وآله علمه  
وامانته . والعلماء الذين اسمحفظوا الدين فإن استحفظ متعمد . وليس بلارم  
( من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله أتى لم أرده على الله ) بأن لا اقبل له  
حكماً ، كما كان بعض الصحابة يفعل ذلك ( ولا على رسوله ) بأن يأمر النبي  
بأمر فلا اطيعه . كما كان عيرى يفعل ذلك . والعرق ان الأول ردّ لحكم من احكام  
القرآن . والثانى ردّ لأمر من أوامر الرسول صلى الله عليه وآله ( ساعة قط ) أي  
ابداً ، حتى في لحظة واحدة . فإن الساعة لغة بمعنى : الجزء من الزمان .  
( ولقد واسيته ) أي الرسول صلى الله عليه وآله ( بنفسي ) بأن اشركت  
بنفسي مع الرسول صلى الله عليه وآله في الشدة . أو قد استعصى لاقى الرسول  
فإن المواساة مستعمل في الأمرين ( في المواطن التي تنكص فيها الأبطال ) بكس

وَتَسَاحَرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ ، سَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا .

وَلَقَدْ فِصَّرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَإِنْ رَأَاهُ لَعَلَّ صَدْرِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَهْمِي ، فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ وُلِّيتُ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَصَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَقْبَةُ مَلَأَ يَهْطُ ، وَمَلَأَ يَفْرُحُ ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْمَةً مِنْهُمْ .

بعضي قر ، ولم يعدم ، وساحر فيها الأقدام ، جمع قدم ، وذلك كيوم حسين وحبر واحد وعبرها ، من قر الصحابة فيها . وثبت الامام كالحبل الالسم ، يدافع عن الرسول صلى الله عليه وآله حتى مال ابن ابي الحديد بصف شبحيه . ( لو يكن فيهما شجاعه مرم ) ، ( فلما انا في الدين ما بدلاها ) .

( سجد ) اي كانت تلك اقدامات سجد . وسجاعة ( اكرمى الله بها ، ان الاساس لا يكرم الا عند الامتحان اذا سجد

( وبعد فبص رسول الله صلى الله عليه وآله ) اي مبص الله روحه عن حسنه . ( وان راسه على صدرى ، وهذا البيان انه كان مع الرسول صلى الله عليه وآله الى آخر خطبه من خطبات حياته صلى الله عليه وآله وسلم ( ولقد ساءت نفسه ، اي روحه ابطاها ، في كهمي ) فان الروح كذا ثبت جسم لطيف - من قبيل الهواء - والضياء - يراها اوليا - الله تعالى ، فامرستها على وجهي ، يبركا بها ( ولقد ولبت عسله صلى الله عليه وآله ) اي موص الى عسله صلى الله عليه وآله

( والملائكة اعوانى ) من النعميل ( صجَّت الدار والاقب ) اي اردحت بالملائكة واسمه جمع عا ، وهو ما اتسع من الدار والساحة ( ملأ ) اي جمع من الملائكة ( يهط ) اي يزل الى الارض ، وملأ يعرج ) اي يصعد الى السماء ( وما فارقت سمعي هيمه ) هي الصوت الحى ( منهم ) اي من الملائكة

يُصْنُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِثَاهُ فِي صَرِيحِهِ قَمَرٌ ذَا أَحَقُّ بِهِ مَيِّ حَيًّا وَ  
 مَيِّتًا ؟ فَانصَبُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ ، وَلْتَصَدُقْ بَيِّنَاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ .  
 فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَّ جَادَةَ الْحَقِّ ، وَإِسْهُمْ لَعَلَّ مَرْثَةَ الْبَاطِلِ .  
 أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ !

( يَصْنُونَ عَلَيْهِ ، اى على الرسول صلى الله عليه وآله ( حتى وارثاه ) اى دمه  
 ( فى صريحه ) اى قبره .

( قَمَرٌ ذَا أَحَقُّ بِهِ مَيِّ حَيًّا وَمَيِّتًا ) حتى ياخذ مقامه بعده .

( فَانصَبُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ ) اى هبوا الى العدو عن بصيره بامامكم . لا ريب  
 من ملوكم من الأمر . ولتصدق ببياناتكم فى جهاد عدوكم ) لا ان يكون بيانكم  
 مدحولة بالشك فى صحة هذا الجهاد وعدمه ( عوالدى لا اله الا هو اى لعلى  
 حادة الحق ) الموصلة اليه ( واسهم ) اى الأعداء ( لعلى مرثة الباطل ) مكان  
 الرلل الموحى بسقوط فى الهلكة ( امول ما تسمعون ) هذا تأكيد للمطلب . و  
 اصله ان الاساس يمكن فيه الاشتباه . عاذا قال مثل هذه الكلمة اراد اعادة ايه  
 واع لكلام نفسه . لا اشتباه ولا عيبه عده ( واسمعوا لله ) اى اطلب عمراه  
 ( لى ولكم ) .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَقْدُ جَجِجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ ،  
وَاخْتِلَافَ السَّيَافِ فِي الْيَحَارِ الْعَامِرَاتِ ، وَتَلَاظُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ .  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ ، وَسَمِيرُ وَحْيِهِ ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ عَمِ اللَّهِ . وَابْتَغِ عَلَى النَّفْسِ . وَبِهَا صِلَ الْإِسْلَامُ . وَالتَّوْحِيدُ . وَ  
الْفَرَادُ .

( يعنى ، سبحانه ) عجيج الوحوش في الفلوات ( عجيج الوحوش اصواتها .  
وفلوات جمع فلات . بمعنى اصحرا ) ( ومعاصى العباد في الخلوات ، حيث  
ليس هناك احد يطعم عليها ) واختلاف السيفان ( جمع سيف . بمعنى الحروب  
واختلافها دهابها ومحيطها وحركتها ) في اليحار العامرات ، اى العميقة  
الكثيرة الماء ( وتلاطم الماء ) اى بحركه واضطرابه ( بالرياح العاصفات ) التى  
تعصف اى تهب بشده

( واشهد ان محمدا نجيب الله ) اى مختاره الذى اسجبه ( وسامير وحيه )  
اى الواسطه الذى ياحد الوحى من ناحيه تعالى . ليوصيه الى العباد ( ورسول  
رحمته ) الذى بعثه ليبرحم العباد ببيان المصالح المسعد للاسان في دنياه و آخرته .

أَمَّا تَعَدُّ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لِيَدِيَ أُنْتَدَأَ خَلْقَكُمْ . وَإِلَيْهِ  
يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَبِيعَتِكُمْ . وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ ، وَنَحْوُهُ  
قَصْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَقَرِّعِكُمْ . فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءَ قُلُوبِكُمْ ،  
وَتَصَرُّعِي أُنْيَدِيكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضِ اخْسَادِكُمْ . وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ ،

فَإِنَّ مَسْجِدَ الْإِسْلَامِ يُوجِبُ لِلْإِنْسَانِ الْخَلَاصَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَحَرٍّ . وَكُلِّ مُشْكَلَةٍ وَ  
عَدَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، أَمَّا الْآخِرَةُ فَلَا إِسْلَامَ كَيْفَ بِالْجَنَّةِ لِمُسْمِ الْعَمَلِ .

( أَمَّا بَعْدُ ) الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ ( فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي أَلَدَى ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ )  
بِأَنَّ كَانَ مَرْتَكِبُكُمْ ( وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، أَيْ عَوْدُكُمْ ، وَمَعْنَى : إِلَيْهِ ) ، إِلَى  
حِكْمِهِ وَفَضْلِهِ وَحُجَاهِهِ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَبِيعَتِكُمْ . فَإِنَّ طَبِيعَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْحُحُ إِلَّا  
بِرُدِّهِ إِلَى اللَّهِ سَجْدَةً ، وَبِهِ مَسْهُي رَغْبَتِكُمْ ، فَإِنَّ إِنْشَاءَ رَغْبَةِ الْإِنْسَانِ الْكَمَالُ  
الْمُطْلَقُ بَدَى لَا يَسَاقِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ سَجْدَةٍ ( وَبِحَرِّهِ ) ، بِعَالِي ( قَصْدُ سَبِيلِكُمْ )  
فَإِنَّ طَرِيقَ الْإِنْسَانِ يَسْهُي إِلَى حُجَاهِ عَالِي — أَيْ إِلَى تَوَاتُغِ وَعَالِيهِ — ( وَ إِلَيْهِ  
مَرَامِي مَقَرِّعِكُمْ ) مَرَامِي : الْفَرْعُ مَا يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْخَوْفُ . وَهُوَ الْمُلْحَأُ الَّذِي يَبْخُجُهُ إِلَيْهِ  
الْإِنْسَانُ لِيَأْسَ مِنْ حَوْفِهِ وَالْمَفْرَعُ مَقْدُورِيهِ

( فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءَ قُلُوبِكُمْ ) وَدَاءٌ : لَعِبُ الرَّدَائِثِ . فَإِذَا اتَّقَى  
الْإِنْسَانُ دَهْبَ الرَّدِيئَةِ عَنْ قَلْبِهِ لَا شَيْءَ مَهْبٍ لَهُ يَحْتَاجُ فَيَتْرَكُهَا الْإِنْسَانُ حَسْبَ  
بَعْوَاهُ ( وَ مَرَضِي أُنْيَدِيكُمْ ) جَمْعُ مُؤَادٍ . وَهُوَ الْعَمَلُ . فَإِنَّ لَعِبَ غَيْرِ الْمُتَّقِي  
أَعْمَى لَا يَصِيرُ الْعَوَامِلُ . فَإِذَا اتَّقَى الْإِنْسَانُ أَمْرَ عِبَادَةِ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبَهَا .  
( وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ) فَإِنَّ الْأَمْرَ عَالِيًا وَلَا تُدْ الْمَحْرَمَاتِ وَمَا أَشْبَهَ ،  
فَإِذَا اتَّقَى الْإِنْسَانُ شَيْءَ حِسْمِهِ — وَلِذَا يَكُونُ الطَّائِعُ الْعَامِلُ لِلْمَجْتَمِعِ الْعَدِيدِ —  
الصَّحَّةُ . وَلِلْمَجْتَمِعِ غَيْرِ الْمُتَدِينِ الْمَرَضُ — ( وَ صَلَاحُ مَسَادِ صُدُورِكُمْ ) بِالْحَمْدِ



وَيُظْهِرُ دَنَسِي أَنْفُسِكُمْ . وَجَلَاءُ عَشَا أَنْصَارِكُمْ . وَأَمْنٌ قَزَعِ جَاشِكُمْ ،  
وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلُمَتِكُمْ . فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِنَارِكُمْ ، وَدُخْيَلَا  
دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَمَسْهَلاً  
لِحَبِيبِكُمْ وَرُودَكُمْ ، وَشَفِيعاً لِنَدْرِكِ ظُلُمَتِكُمْ ، وَحَنَّةً لِيَوْمِ قَزَعِكُمْ ، وَمَصَابِيحَ  
لِيُطْلُونَ قُبُورَكُمْ ،

و العمل والكبر وما أشبهه . فإن التقوى تذهب أمراض الصدر ، وتظهر دس  
انفسكم ، فلا تكون نفوسكم حياء أو حيله أو ما أشبهه .

( وجلاء 'عشا' ابصاركم ) العشرة الصعبة في البصر وخلاتها دهاجها ، واس  
مرع حاشكم ) الحاش ما يضطرب في القلب عند الفزع . فإن النفوس حيث توحش  
تعلق الإنسان بالحالي . فامس من الأهوال والعرج ( وصيا' سواد ظنكم ) أي  
ظلمة الكفر والعصيان .

( واجعلوا طاعة الله شعاراً ، هو الثوب الملاصق بالجلد ، والعماد أن تكون  
التقوى في القلب ) دون دینارکم ، هو الثوب ما فوق السعار ، أي لا تظهره  
محسب . كما في العمام الذي يظهر الإيمان وسطن الكفر والنعی .

( ودخيلاً ) أي داخل في انفسكم ( دون سعاركم ) أي لا ملاصقاً بأرجام  
محسب ، ولطيفاً بين أضلاعكم ) أي في ملبك الذي هو بين الأضلاع ( واميراً  
فوق أموركم ) فكل ما رضى به استغنى الله عنه وما لم ترضه ابتكره . ومسهلاً  
يرده الشارب من الماء للشرب ( لحيين ورودكم ) أي وقت ورودكم من الماء ، و  
المعنى خذوا الأمور من نحو التقوى لا كيف ما كان .

، وشفيعاً لنذك ظلمكم ) فإن النفوس توحش أن يدرك الإنسان مظلماً  
سيحانه . ( ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ) ( وحسنه ليوم موعدهم ) فإن خاف  
الإنسان المتقي سبحانه الله سيحانه ( ومصابيح ليظنون قبوركم ) فإن عبره مظلماً و

وَسَكَنَّا لَطُولَ وَحْشَتِكُمْ ، وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ  
مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَافٌ مُتَوَقِّعَةٍ ، وَأَوَارِيزٍ مَوْقِدَةٍ . فَمَنْ أَحْذَى بِالتَّقْوَى  
عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُمُوهَا ، وَأَحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَأَنْعَرَجَتْ  
عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَكَبِهَا ، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا ، وَهَطَلَتْ

صباهه التقوى .

وسکنا ( ای ایسا ) لطول وحشتکم ( ای العسر ) فان مبرع السعی  
موجس ( وعبا ) ای موحبا لحروح اسهم ( لکرب ) جمع کربہ بمعنی النهم  
( مواطینکم ) . فان الاعمال لاند وان سوجه لیه اسهم واعم ، فاداکسان  
متقیبا نفس کربه واریل هتہ .

( فان طاعة الله حیر ) ای حامط ، من سالف مکشفه ، سالف جمع صنف  
ای محل التلف ، ومکشفه المحیطة بالاسان .

( ومخاوف ) جمع مخوف مصدر مبی ( متوقعه ) ای امسام متوقعه من  
الحواف ( واورار ) حرارة النار ولهبها ( سیران موقده ) وامراده سیران الحروب  
الحروب وامنس ، واما تشبه بالنار لانها توجب حواره جسم الاسان . واما  
الاشیاء کما ان آثار توجب ذلك ، وایجاد النار اشغالها

( فمن احد بالتقوى عرب ، ای بعدد وعایب ( عنه الشدائد بعدد دبوها )  
وامرأابها ، فان الله سبحانه یکفی الصفی امره . ویجعل له مخرجا من حیث لا  
یحسب

، واحولت له الأمور ) ای صارب حلوا ( بعد مرارتها ) فان امر النفس  
الی حیر ( وانعرجت عنه الأمواج ) ای امواج الفتن والبلايا ( بعد تراکبها ) ای  
تحققها ( واسهلت له الصعاب ) ای سهلت له المشكلات ( بعد انصابها )  
ای اتعابها بهذا الشخص ( وهطلت ) ای انصب كالمنطر .

عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا ، وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ، وَتَفَجَّرَتْ  
عَلَيْهِ السَّعْمُ بَعْدَ نُصُوبِهَا ، وَوَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا .  
فَذُقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظِهِ . وَوَعظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ . وَآمَنَ  
عَلَيْكُمْ بِبَيْعَتِهِ . فَعَبَدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَسَنٍ  
طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دَبَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَأَصْطَفَاهُ  
عَلَى غَيْرِهِ ،

( عليه الكرامة بعد قحوطها ، أي كسبها محطاً لا يوجد ) ( وحدث ) ( أي  
عطفت ) ( عليه الرحمة بعد نفورها ) ( أي شرودها عنه ) ( وتحدثت عليه النعم ) ( جمع  
نعمه وتغفورها كناية عن كسبها كما سخر العبيد ) ( بعد نصوبها ) ( قال نصب العا  
إذا غار من الأرض وذهب ) ( وولت عليه البركة ) ( الوائل لمطر شديد ) ( بعد  
أزداذها ) ( الرداد المطر الضعيف )

( فآمنوا الله الذي نفعكم بموعظه ) ( حيث أرسدكم إلى موافق السعادة ) ( و  
موافق الشقاء ) ( ووعظكم برسالة ) ( التي أرسلها إليكم بواسطة الأنبياء ) ( وامن  
عليكم ) ( أي آمن عليكم ) ( نعمته ) ( وصله )

( معتدراً ، أي أدلوا ) ( انفسكم لعبادته ) ( وعاتته ) ( وأخرجوا إليه من حق  
طاعته ) ( وحق اطاعة ابن بطيخ الانسان في كل ما امر سبحانه وبهى ) ( ثم ) (  
لتراحي الكلام ) ( لا لعص لزمان بين الكلامين ) ( ان هذا الاسلام دين الله الذي  
اصطفاه لنفسه ) ( أي احباه لأل يكون سبيلاً إلى رحمته سبحانه في الدارين

( واصطفاه ) ( أي صعبه ) ( ان مررنا هذه ) ( على غيره ) ( هذا كناية عن  
اكتماله ) ( كما ان من ينظر إلى الشيء الذي يصعب لا يدرك ان ياتي ذلك الشيء  
مراده ) ( فان اصطاع الشيء على العين الأمر ان يصع تحت النظر ، خوف استحالة  
في المطلوب ان يصع بعيداً عن النظر )

وَأَضَعَهُ حَبِيرَةً خَلْفَهُ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ. أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ  
الْأَيْلَانَ بِرَفِيعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَحَدَلَ مُخَادِبِهِ بِتَضَرُّعِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ  
الصَّلَاةِ بِرُكْنِهِ. وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حَيَاصِهِ، وَأَتَانَى الْحَيَاصَ بِمَوَاتِحِهِ  
ثُمَّ حَمَمَهُ لَا أَنْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ .

و اضعاؤه ( اى اعطى الاسلام ) حيرة حقه ( اى حير الرب ) و هسسو  
الرسول صلى الله عليه وآله . ليلعه للناس ( و امام دعايه ) اى دعائم الاسلام  
و هى اركانه و احكامه ( على محبته ) اى محبة الرسول صلى الله عليه وآله . فانه  
لا يقبل الاسلام بدون حب الرسول صلى الله عليه وآله ( اذل الأديان ) اسابقة  
كاليهودية و المسيحية ( عزته ) اى بسبب ان امر الاسلام و لم يقبل سواء ( و وضع  
السنن ) اى لا يعاقب الاسلام ( برحمته ) اى بسبب ان رفع الاسلام . فانه  
يعطى من اسن اذا ارفع على افواه . انقصوا .

( و اهان أعدائه ) اى أعداء الاسلام ( بكرامته ) اى بسبب ان كرم الاسلام  
من السنن اذا اكرم كان ملارما لاهانه من ناواه ( و حدل مخادبيه ) جمع مخاد . و  
هو الشديد المخالفة ( ببصوه ) اى بنصر الاسلام .

( و هدم أركان الصلاة بركته ) اركان الصلاة طومها و اجاعها . فانه حب  
جعل بلاسلام طرق لم يقبل للصلاة طرق مشروعة . و اما حيا' اساس اى طرق  
الاسلام .

( و سقى من عطش ) الى الايمان و العزيمة ( من حياصه ) جمع حوص . و  
المراد معارف الاسلام و احكامه ( و اتانى الحياص ) اى املا حياص الاسلام من  
ثنى الحوص بمعنى ابتلا ( بمواتحه ) جمع مانح . و هو ابدى يبرع الماء من  
النشر للحوص و نحوه ( ثم جعله لا انفصام لعرويه ) العروة يد الابريز و نحوه . و  
انمعنى ان من نكث بالاسلام . لا يقطع عنه الخير . اد لا انقطاع له .

وَلَا فَكَّ لِحَقَّتَيْهِ ، وَلَا أَنْهَادَ لِأَسَاسِهِ ، وَلَا رَوَالَ لِدَعَائِيهِ ، وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ ، وَلَا انْقِطَاعَ لِسُنَّتِهِ ، وَلَا غَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ ، وَلَا حَذَّ لِفُرُوعِهِ ، وَلَا ضَنْكَ لَطَرَفِهِ ، وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ ، وَلَا سَوَادَ لِيُوضَحِهِ ، وَلَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ ، وَلَا عَصَلَ فِي عُودِهِ ، وَلَا وَعْتَ لِعَجِّهِ ، وَلَا انْقِطَاعَ لِانْمِصَاحِهِ ، وَلَا مَرَارَةَ لِخِلَافَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاحٍ فِي الْحَقِّ

( وَلَا فَكَّ لِحَقَّتَيْهِ ) التي يتصك بها الاسار ليخرجه الى السعادة .  
 الدارين ( وَلَا أَنْهَادَ لِأَسَاسِهِ ) كما يهدم اساس البناء ، فان باتى ديس  
 جديد يهدم الاسلام ( وَلَا رَوَالَ لِدَعَائِيهِ ) اي احكامه ( وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ )  
 معارف الاسلام واصوله ومروعه ( وَلَا انْقِطَاعَ لِسُنَّتِهِ ) اد هو باى الى يوم اعيده  
 ( وَلَا غَفَاءَ ) اي لا دروس ولا اضمحلال لشرائعه ( جمع سريع ) اي  
 احكامه وسائر ما يتعلق به ( وَلَا حَذَّ ) اي لا قطع ( لفروعه ) بل مروعه باميه لا  
 تعير ( وَلَا ضَنْكَ ) اي لا صيق ( لطره ) بل طرعه واسعه كتابه عن سهوله  
 الأحكام وعدم العسر فيها .

( وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ ) الوعوثه راحة في الأرض تعوض بها الأقدام عند  
 العسر فيعسر المشى فيه .

وَلَا سَوَادَ لِيُوضَحِهِ ، لوضح بياض الصبح . فلا احراف لأحكام الاسلام .  
 حتى يكون كالسواد من بياض الصبح ( وَلَا عِوَجَ ، واسوا ) لانتصابه ( اي  
 لاستقامته ، وَلَا عَصَلَ ، هو الاعوجاج الذي يصعب عونه ) في عوده ( يشبيه  
 للاسلام يعود مسعيا لا عوج فيه ) وَلَا وَعْتَ ، الوعث لطريق الذي يمر فيه  
 المشى ( لِعَجِّهِ ) العج الطريق الواسع بين جبلين .

( وَلَا انْقِطَاعَ لِانْمِصَاحِهِ ) مرور الاسلام باى اند الدهر ( وَلَا مَرَارَةَ لِخِلَافَتِهِ )  
 فالاسلام حلوا الأصول والفروع ( مبدع دعاتم اساح ) اي اثبت ( في بحسب

أَسَاخَهَا ، وَتَسَتْ لَهَا آسَاسَهَا ، وَتَسَابِيْعُ غُرُرَتْ عُيُونُهَا ، وَمَصَابِيْحُ  
 شَتَّى بِرَأْسِهَا . وَمَارَ أَقْتَلَى بِهَا سَفَارُهَا ، وَأَعْلَامُ قُصِدَ بِهَا حَاجُهَا ،  
 وَمَنَاهِلُ رَوَى بِهَا وَرَادَهَا . جَعَلَ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ ، وَدِرْوَةَ دَعَائِمِهِ ،  
 وَسَامَ طَاعَتِهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيْقُ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعُ الْبُيَّانِ .

اساخها ( جمع سح ، بمعنى الأصل ، فاصوله ما يته في اسحو لا مسمى  
 الباطن ) وثبت لها ، اى للدعائم ( اساسها ، مهن محكمه متينه ) و ، هو  
 ( مبابيع ) جمع يسوع ، بمعنى . المعين ( عروب ) اى كثر ( عيوبها ) من  
 الماء ( و ، هو ) مصابيح شتت ( ارتفعت من الابقاد ) سوارها ( صوته عال  
 مرتفع ، و ، هو ) مار ( هو المحل المرتفع اى بوض مع اسور لهدايرة  
 المارة .

( امدى بها سفارها ، اى دور السفر ، وهم المسافرون ليلا ، و الصبح  
 عائد الى النيران . والامداد بها معرفه الطريق بسببها ( واعلام ) جمع علم ،  
 و هو ما ينصب من الطريق ليهدى به المسافر ( قصد بها ) اى بسبب تلك الأعلام  
 ، حاجتها ) جمع مع . وهو : الطريق . وكآل المار لليل والأعلام لتسهار .  
 ( وساهل ) جمع سهل . محل الشرب الماء ( روى بها ) من الظمأ ( و  
 رادها ) اى من وردها لشرب الماء .

( جعل ) سبحانه ( فيه ) اى في الاسلام ( منتهى رضوانه ) من عمل به  
 رضى الله عنه ( و دروه دعائمه ) الدرره المحل المرتفع من الشئ مكان الأديان  
 دعائم . والاسلام ذريوتها .

( وسام طاعته ) السام من العير الموضع المرتفع في ظهره ويشبهه كشيئ  
 مرتفع ( فهو عند الله وثيق الأركان ) اى محكم الأصول والمعروف ( ربيع السيان )

مُيِيرُ الْبَرْهَانِ ، مُصِيءُ السَّيْرَانِ ، غَرِيرُ السُّلْطَانِ ، مُشْرِفُ الْمَسَارِ ، مُعَوِّرُ الْمَشَارِ . قَشَرُوهُ وَاتَّبِعُوهُ ، وَادُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ ، وَصَعُّوهُ مَوَاضِعَهُ .  
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِالْحَقِّ  
جَيْنَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ ، وَأَظْلَمَتْ  
بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ ، وَخَشِنَ مِنْهَا مِهَادُ ،

ملا بها، مثله في الرمعه ( سير البرهان ) دليله واضح لا حفا فيه ( مص السيران )  
مصابيح موفده ( غرير السلطان ) اي رقيقه الذي لا يعالب ( مشرف المسار )  
اي ساوره مرتفع يشرف على الطرق لهداية الناس .  
( معور المشار ) اي لو اراد احد اناره هذا الدين . بان يخلطه ويحرمه ، لا  
يتمكن من ذلك . من اعود اذا احتاج اليه فلم يبله . والمثار مصدر من ثار العيار  
اذا هاج .

( مشروعه ) اي تشروعه به ( واتبعوه ) بالشرايع احكامه ( وادوا اليه حقه ) من  
الأحد به . والدعوه اليه ( وصعوه مواضعه ) اي لا نحرموا احكامه .  
( ثم ان لله ) سبحانه ( بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا  
من الدنيا الانقطاع ) اي قبل آخر الدنيا . فان الرسول صلى الله عليه وآله من  
علام الساعة ( وامل من الآخرة الاطلاع ) اي الايمان . يقال اطلع فلان عليا  
اي اتانا .

( و اظلمت بهجتها ) اي هجمه الدنيا ( بعد اشراق ) بعد اسرور الدي  
بوجود الأنبياء السابقين . فلما اظلمت بعدهم وتروى الناس احكام الله سبحانه  
جاء الرسول ليشرقها من جديد .

وقامت باهلها على ساق ( اي حاربهم ) يقال قامت الحرب على  
ساق اذا استعرت ( وحسن منها ) اي من الدنيا ( مهاد ) فلم يتمكنوا من

وَأَرْبَ مِنْهَا قِيَادٌ ، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا ، وَأَقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَتَضَرُّعٍ  
مِنْ أَهْلِهَا ، وَأَنْفِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا ، وَأَنْبِشَارٍ مِنْ سَنَنِهَا ، وَعَقَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا ،  
وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوَزِهَا ، وَقَصْرِ مِنْ طُولِهَا . جَعَلَهُ اللَّهُ سَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ ،  
وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ ، وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ ،

الاستراحہ علیہا : کما اذا حُضِرَ مَرَّاسُ الْآثَامِ ( وارف مہا قیاد ) ارف ای قرب  
والعصی اقرب من الدنيا ان تنقاد للروال .  
( می عطاع من مدتها ) ای آن اندیا اعطعت من مدتها المقرہ لہا ،  
کاتہا اعصی احسہا و اقرب من العیاء ( و اقرب من اشراطہا ) ای علائم  
رواسہا

( و تحرم من اهلہا ) ای قطع من اهل الدنیا فاسم دہیوا ای الآخرة ( و  
انقسام من حلقہا ) ای اعطعت الروابط بین الدنیا و بین اہلہا فلاحہم یشعمون  
مہا : ولا ہی محتریمہا ( و انصار من سنہا ) ای فرق اسباب احیاء و مو  
اندسا حتی لا یصط . و کما یصلی النظام صارت الأصاب مسرہ لا یمنع بہا  
( و عقاء ) ای اطعام ( من اعلامہا ) جمع عم . و ہی النصب انتی توضع من  
الطریق للدلالة علی الطریق .

و تکشف ( ای ظہور ) من عوراسہا ای سببات اندیا کافہ و الحرب و  
اسرہ و ما اشہا و قصر من طولہا ، فان الدنیا اقرب من الآخرة ، و دہب حرہا  
او ان الأعمار صارت قصیرة سمیت اعوصی اسائدہ فیہا ، جعلہ اللہ ، انصیر  
للرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ( سلاغا لرسالہ ) ای سببا لأن ینبع اساس  
رسالة اللہ تعالیٰ .

( و کرامہ لأمتہ ) فان المسلمین علیہم من رسلہم بسبب الرسول صلی اللہ علیہ و  
آلہ وسلم و ربیعاً لأهل زمانہ ، مکان الربیع یوجب انعاش اہلہ ، کذلک



وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ ، وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ . ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ نُورًا لَا تَطْفَأُ  
مَصَابِيحُهُ ، وَسِرَاجًا لَا يَحْبُو نَوَقْدُهُ ، وَبَحْرًا لَا يَنْزُكُ قَعْرُهُ ، وَمِنْهَاجًا  
لَا يُفْضِلُ نَهْجُهُ ، وَشُعَاعًا لَا يَطْلِمُ ضَوْؤُهُ ، وَفُرْقَانًا لَا يُخَمِّدُ بَرْهَانُهُ ،  
وَنَبِيَانًا لَا تُهْدِمُ أَرْكَانُهُ ، وَشِفَاءً لَا تُخْشِي أَسْفَافُهُ ، وَعِزًّا لَا تُهْزِمُ  
أَنْصَارُهُ ، وَحَقًّا لَا تُخْذِلُ أَعْوَانُهُ . فَهُوَ مَعِينُ الْإِيمَانِ وَنُجُوحَتُهُ ،

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان ربعا للناس ( ورفعة لأعوانه ) فاتهم  
ارتفعت مكاتهم ( وشرفا لأنصاره ) عظموا به صلى الله عليه وآله وسلم و صار  
لهم عزة وسيادة .

( ثم انزل ) الله سبحانه ( عليه ) صلى الله عليه وآله وسلم ( الكتاب ) اي  
القرآن الحكيم ( نوراً لا تطفا مصابيحها ) اي احكامه وارشاداته ( وسراجاً لا  
يحبو ) اي لا يطفئ ( بنوقده ) اي اشعاعه ( وبحراً لا يدرك قعره ) من  
اسمق والعمق ( وسهاجاً ) اي طريقاً الى الحق ( لا يهلّ سهجه ) اي لا يسبب  
ضلال الناس الذين تسكوا به .

( وشعاعاً لا يظلم ضوءه ) صوته مستمر موحٍ للهداية ( ومرماً ) اي مارماً  
بين الحق والباطل ( لا يخمّد برهانه ) بل دليله باق الى الأبد ( ونبياناً ) اي  
نبياناً للحق ( لا تهدم أركانه ) اي شرائعه واحكامه ( وشعاعاً ) للأمراض القلب  
وامراض الجسم وامراض المصنوع ( لا تخشى اسفاهه ) اد لا يوجب سقماً ومرضاً ،  
حتى يخشى من ذلك .

( وعزاً لا تهزم انصاره ) من ميدان الاستدلال والاحتجاج اد حجة موسى كلّ  
حجة ( وحقاً ) مطابقاً للواقع ( لا تخذل انصاره ) فانصاره عالمون دائماً لا  
يغلب احد عليهم ( فهو ) اي القرآن ( معدن الايمان ) اي المحل الذي  
يؤخذ منه الايمان ( وحبوحته ) اي وسط الذي يوجد فيه معظمه .

وَيَسَابِغُ نَعِيمَ وَنُحُورُهُ، وَرِيَاصُ الْعَدْلِ وَعُثْرَانُهُ، وَأَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَبُسْبَانُهُ،  
وَأُودِيَةُ الْحَقِّ وَغَيْطَانُهُ . وَبَحْرٌ لَا يَنْزِقُهُ الْمُنْزِقُونَ، وَعُيُونٌ لَا يَنْصِبُهَا  
الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلٌ لَا يَعْبِثُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَسَارِلُ لَا يَفِلُّ نَهْجُهَا الْمَسِيرُونَ،  
وَأَعْلَامٌ لَا يَغْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ ، وَأَكَامٌ لَا يَحُورُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ .

( ويسابغ العلم ) جمع يسوع . بمعنى العيين ( ونحوره ) التى لا  
سرف ، ورياص العدر ، جمع روجه . بمعنى الحديدية . او محل اساء ( و  
عدرايه ) جمع عدير . وهو الموضع المخصص الذى يجتمع فيه ماء المطر ونحوه ،  
بمعنى ان كل مطلب من مطالب الكتاب عدل لا دلم ولا ربح فيه ( وانا فى  
الاسلام ) جمع اتبعه . وهى الحجر الذى يوضع عليه العدر ليطيح اى ان اسمرآى  
اساس لاسلام ( وبسانه ) اى هكل بسانه فهو الأض والعرة .

( واوديه الحق ) جمع وادى . وهو الشط ( وغيطانه ) جمع غوط بمعنى  
المكان اسطش من الأرض يركوبه لاجتماع الماء فيه .

( وبحر لا يبره ) اى لا يسم مائه ( المسترميون ) اى الآحدون لمائه ( و  
عيون لا يصبها ) اى لا يصبها ( الماتحون ) اى آحدون اساء منها . جمع ماتح  
وهو بارع الماء من الينر ونحوها ( ومناهل ) جمع مهبل محل الشرب من اسهر و  
نحوه ( لا يعبثها ) اى لا ينعصها ( الواردون ) الذين يردونها لش .

( ومسارل لا يفل نهجها المسامرون ) فان من اراد السمراسى الحق سمرى  
الطريق اليه مستقيما سبب القرآن الحكيم ( واعلام ) جمع علم ، وهو اعلامة  
التى تنصب فى الطريق للدلالة عليه ( لا يعنى عنها السائرون ) لأنها واضحة  
حلية فلا تحفى على من اراد السير ( واکام ) جمع اكه . وهو الموضع اسمرى  
فى الصحرا . لا يحور عنها ) يل يحطون الرجال عليها ( القاصدون ) من السائر  
ينزل فى المرتفعات لأنها اعظم واشرف .

جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَاطَشِ الْعُلَمَاءِ ، وَرَبِيًّا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ، وَمَحَاحٌ  
لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ ، وَدَوَاءٌ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ ، وَنُورٌ لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ ،  
وَحَبْلٌ وَثِيقٌ عُرْوَتُهُ ، وَمَقِيلٌ مَتِينٌ ذُرْوَتُهُ ، وَعِزٌّ لَيْسَ تَوْلَاهُ ، وَسِلْمٌ  
لَيْسَ دَحَلُهُ ، وَهُدًى لَيْسَ أَتَمُّ بِهِ ، وَعُدْوٌ لَيْسَ أَشَحَلُهُ ، وَتَرْهَاتٌ  
لَيْسَ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِدٌ لَيْسَ خَاصَمَ بِهِ ، وَقَلْبٌ لَيْسَ خَاحَ بِهِ .

( جعله الله ) الصير للقرآن ( ريبا للعطش العلماء ) لأن فيه من المصنوع ما  
يرتوى العاطش للعلم بسببه ( وريبا ) اي معشا ( لقلوب الفقهاء ) الدين  
يريدون فهم الحقائق ومعرضها ( ومحاح ) جمع محح ، بمعنى الطربح  
( لطرق الصلحاء ) فان الصالح الذي يريد السير الى الله سبحانه يكون السير  
طريقه الموصل له اى ما يريد .

( ودواء ليس بعده داء ) ومرعى ( ونورا ليس معه ظلمة ) اد القرآن  
يمر سبيل الحق كاملا ( وحبل وثيق ) اي محكما ( عروته ) وهى اسخفه التى  
فى الحبل اذا تمست الاساس بها اوصلها الى السعادة والجنة ( ومعلا ) اي  
حصا ( متينا ذروته ) فاد اعلاه الاساس بسببه عن مكاره الدنيا والآخرة .

( وعزا لمن تولاه ) اي اتجده ولتبا لعه ( وسلما لمن دحله ) يوحسب  
سلامة دينه وماله وسائر ما يتعلق به ( وهدى ) يرشده الى الطريق ( ليس اتم  
به ) اي اتمدى به وحمله امانه ( وعدوا لمن اشحله ) اي سب نفسه ابيه فان  
الصالح اذا استحل القرآن ، كان عدوا له فلا يعقل ولا يسلب ماله واهله ( و  
ترهاها ) اي حقه ( لمن تكلم به ) وحمله حقه لكلامه

( وشاهدا لمن خاصم به ) فانه يعلم على خصمه اذا احتج بالقرآن ( ووجدنا )  
اي ظفرا ومررا ( لمن خاح به ) المحاحه امباحته والمحادنة ، فان من باحت



## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا ، وَتَقَرَّبُوا  
بِهَا . فَلَيْسَ بِهَا كَأَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُورًا ١ . أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى  
جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ » قَالُوا : لَمْ يَكُنْ  
مِنْ الْمُصَلِّينَ ٢ . وَلَيْسَ لَتَحُتِ الدُّنُوبُ حَتَّى الْوُرُوقِ ٣ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الصلاة ، والركاء ، والأمانه ، والوعظ

( تعاهدوا أمر الصلاة ) أي واطلبوا تاسبا للتلاصيح ( وحافظوا عليها ،  
بادائها في أوقاتها ) واستكثروا منها ، بآيات النوازل والسرع بها فإن الصلاة  
خير موضوع وتقربوا بها ، إلى الله سبحانه فاسها معراج المؤمنين ( فاسها كاست )  
الفعل للمجرد الربط ، لا معنى الماضي ( على المؤمنين كتابا موقورا ) أي مكتوبا  
محبوبا .

( ألا تسمعون إلى جواب أهل النار ) كما يحكيه القرآن الحكيم ( حين سئلوا :  
( « ما سَلَكَكُمْ » ) أي ادخلكم ( « في سقر » ) ( « أي في النار » ) ( « قالوا : لم يَكُنْ  
مِنْ الْمُصَلِّينَ » ) وهذا من أساليب دخولنا في النار ( واسها ) أي الصلاة  
( لحبت الدنيا ) أي تسقطها ( حب الورق ) أي مثل سقوط أوراق الأشجار  
عند الحريق .

وَتُطْلَفُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِّيِّ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -  
بِالْحِمَةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ  
خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ ؟ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالُ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْعُلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ  
وَلَا مَالٍ . يَقُولُ اللَّهُ مُبَحَّاهُ : رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ نِجَارَةً وَلَا بَيْعَ

( وتطلقها ) اي الذنوب ( اطلاق الربى ) حبل فيه عدة عرى كل منها  
( ريقه ) يربط بها الدواب . فكان الذنوب ريق في الأعناق مادام صلب  
الإنسان مك ( ريقه ) كما نعت الربى عن أعناق الدواب

( وشبهها ) اي الصلاة ( رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة )  
العين التي تبيع المأ' لحار فيسمى به من العلة ( تكون عن باب الرجل فهو  
يعتسل منها في اليوم واللييلة خمس مرات ) حسب اعداد أبيه الصبح والظهر  
واعصر والمغرب والعشاء .

( فما عسى ) يعني عليه من الدرن ( ) اسمعها انكار اي هل يمكن ان  
يبقى على ذلك ارجل المعسل كل يوم خمس مرات سوى من الأوساخ ؟ وهكذا من  
صلى احسن لا يبقى عليه شيء من الذنوب

( وقد عرف حقها رجال من المؤمنين ) مادوها حوادثها ( الذين لا  
تشتعلهم عنها ريقه ماع ولا قره عين ) اي الأموال والأولاد ويسمى الولد قررة  
عين . لأنه يوجب اسقرار العين . وذلك يكون عند الفرح . اما عند الحوف  
فان العين تضطرب هيا وهناك لتجد ملجأ

( من ولد ولا مال ) على اللغ والشر العنوس ( يقول الله سبحانه  
( رجال لا تلهيهم ) اي لا تشتعلهم ، تجارهم ولا مع ( استجاره ام من البيع

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَصِيْبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّشْيِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : «وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطِرُّ عَيْنَهَا ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ .

ثُمَّ إِذَا الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْتَابًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا ، فَلَيْتَهَا تُجْزِلُ لَهُ كَفَّارَةً ، وَمِنْ النَّارِ حِجَارًا وَوَقَايَةً فَلَا يُتَبَعُهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ ، وَلَا يُكْتَبَرُ عَلَيْهَا لَهْفُهُ ،

لأنها تسمى الزهد والمراعاة والمسافات وما أشبه عن ذكر الله و ، عن ( إقام الصلاة ) أصله إقامة الصلاة . مصدر باب الأفعال من إقام يعيم ( ( وإيتاء الزكاة ) ) أي أعطائها ( وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به ) أي ( إذا سب ( بالصلاة ) من كثرة إتيائه صلى الله عليه وآله وسلم بها ( بعد التشيير له ، من الله سبحانه ( بالجنة ) وإنما كانت بمعنى معه بالصلاة مع علمه بأن يذهب إلى الجنة ( لقول الله سبحانه ( ( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ) ) أي كن صابرا في أدائها متحملا للشقاء في سبيلها ( يامر ) بالصلاة وأهله ( ويصبر عليها معه ) فلا يتركها لتعبها

( ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرابا ) أي موحدة لتعرب إلى موصاف الله سبحانه ( لأهل الإسلام من أعطائها طيب النفس بها ، فإن لم يرها محرما فعلا وأما مرضا يسيرا ( وآنها ) أي الزكاة ، تجعله كفارة ( لدنوبه ) يقال . كفر الدنوب أي ستره ومحاها ( ومن النار حجارا ) أي حائرا وما عدا ما دفعه النار ( ووقاية ) أي حافظة ( فلا يتبعها أحد نفسه ، أي لا يكون نظره وراءه بسبب الزكاة لتعلق نفسه بها .

( ولا يكثر عليها لهفه ) أي ينلهف على ذلك الحال المدموع كانه شيء

فَإِنْ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا ، يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا ،  
فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسَّنَةِ ، مَقْنُونُ الْأَجْرِ ، ضَالُّ الْعَمَلِ ، طَوِيلُ السَّيْرِ .  
ثُمَّ آدَاءُ الْأَمَانَةِ ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا . إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى  
السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَالْأَرْضِينَ الْمَنْحُوَّةِ ، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ  
الْمَنْصُوبَةِ ، فَلَا أُطُولُ وَلَا أُعْرِضُ ، وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ مِنْهَا . وَلَوْ  
أَمْتَنَعَ شَيْءٌ يَطُولُ أَوْ عُرْضٌ أَوْ قُوَّةٌ أَوْ عِزٌّ لَأَمْتَنَعَ ، وَلَكِنْ أَشْفَقَ مِنَ  
الْعُقُوبَةِ ،

ذهب من يده اعطيا ( ما من اعطاها غير طيب النفس بها ) كانه براء معروفا  
بان ( يرجو بها ما هو افضل منها ) من ثواب الله وقوله ( فهو جاهل بالسنة )  
غير عالم بما اعطى الله سبحانه لمعطى الركاء من الأجر والعصر ( مقنون الآخر ) اى  
مقبوضه ( ضال العمل ) قد يضل عمله بلا مائدة يعود اليه ( طويل السيم ) يندم  
من الآخرة طويلا . لماذا لم يعط عن طيب خاطر حتى يبال ثواب الله  
( ثم ) لتريب الكلام لا للتدرج من الحارج ( فقد خاب من ليس من  
اهلها ) اى حصر من ليس مؤدبا للأمانة ( اسها ) اى الأمانة عرضت على  
السماوات المبنية ( التى ساهها الله قدره ) و الأرضين المنحوتة ، اى المسوطة  
من دحائها بمعنى : بسطها . ( والحال ذات الطول المنصوبه ) على الأرض  
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها . بالنسبة الى تكاثر الأرضية .  
( ولو امتنع شئ يطول او عرض او قوة او عز لا امتنع ) اى لو كان طواهر  
الشئ سببا لممكنه من حمل الأمانة لندى يحتاج الى نفس قوية . تكاثرت الحال  
احق الأشياء بالامتناع والتمكس . والمراد الامتناع عن الحياة . ناداء الأمانة  
سائلة كما احدث

١ ولكن اشفق : اى حفر ( من العقوبة ) التى تنترب على حياة الأمانة



وَعَقَلَر مَا جَهَل مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ ، إِنَّهُ كَانَ طُلُوعاً  
جَهُولاً .

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ  
وَنَهَارِهِمْ . لَطَفَ بِهِ حُبْرًا ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا . أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ ،  
وَجَوَارِحُكُمْ جُودُهُ ، وَصَائِرُكُمْ عِيُونُهُ ،

( وعقلر ) أى ادركس ( ما ) أى الشئ الذى ( جهل ) ذلك الشئ ( من  
هو اضعف منه ) أى من السماوات - الخ ( وهو الانسان ) قبلها  
( انه كان طلوفا ) بجهانه الامام بعد قبولها ( جهولا ) بجهل العفاب  
المقترب على ذلك وكلام الامام عليه السلام اشارة الى مولاه سبحانه ( انما  
عرصا الامام على السماوات والأرض والحيال فابين ان يحطها واشفق منها و  
حطها الانسان كما كان قبلها جهولا ) والمراد من الآية . اما المجاز لبيان  
سعوبة منزل الامام وادائها او حقيقته . بان مد عرصة الامام على تلك الأنبياء  
عرص احسار ، فلم تقبل لما علمت من صعبها - ومد ذكرها فصيل ذلك من  
كتاب ( تقريب القرآن ) مراجع - .

( ان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما ) أى الشئ ابدى ( العبيد  
مقترمون ) أى عامرون به من افتخرف بمعنى كسب وعمل ( من ليلهم ونهارهم لطف  
به ) الصمير عائد الى ( ما ) ، ( حبرا ) أى علما ومعنى ، اللطف الدوم . أى  
ان علمه ياعد من دعائى الأنبياء ( واحاط به علما ) معلمه محيط بالأشياء لا يخرج  
شئ من علمه .

( اعظانكم شهود ، على اعمالكم فان سبحانه ) ( اليوم يحتم على امواهم و  
تكلموا ايديهم وشهد ارجلهم بما كانوا يعملون ) ( وجوارحك جنود . أى حشد  
الله سبحانه ياتمرون بامرهم ( وصائركم ) أى سائرركم ( عيونه ) أى جواسيسه مددا

وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

فی معاویہ

وَاللّٰهُ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذَىٰ مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ يَغْلِبُ وَيَفْخَرُ ، وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْعَدْرِ لَكُنْتُ

معموم شینا احبر اللہ سبحانہ دیک . و ہذا میں بدیع التعبير ( و خلواتکم عیانیہ ) ای مشاہد الیہ لا یحق علیہ .

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

فی معاویہ

لقد کان معاویہ سوسل بالحیل و محلف انواع المکر و الخدعۃ لبلوغ مآرئہ مکان اساس یعولون ان معاویہ دأہیہ . و فی قتالہ الامام کان ینحرج الا من العمل الصحیح المرصی للہ سبحانہ . ولذا کان یعوقہ کثیر من المصاعب الدنیویۃ و مدیین فی ہذا الکلام وحہ دیک بقولہ ( و اللہ ما معاویہ بأذی منی ) ای اکبر دہا . و هو استمکن من الوصول الی المطلب بواسطۃ ابواب الملتویۃ الصحیفۃ ( و لکنہ یعدر ) اذا رأى من العذر معاً له فلا یلزم بالصہد

( و یعجز ) ای بعض اللہ سبحانہ عمیالاً کبیراً ، اذا رأى فی ذلك صلاح

بفسہ

، و لولا کراہیۃ العدر ( ای انی اکرہہ لآلہ حیاء و متقۃ و معصیۃ ) لکن

وَمِنْ أَذْهَى النَّاسِ ، وَلَكِنْ كُلُّ عُدْرَةٍ فُجْرَةٌ ، وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ \* وَلِكُلِّ  
غَافِرٍ لُؤَاءٌ يَعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \*  
وَاللَّهُ مَا اسْتَعْفَلَ بِالْمَكِيدَةِ ، وَلَا اسْتَعْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ

من اذهى الناس ( لای اعرف بوجه الحيلة من كل احد ) ولكن كل عدرة فجرة ( اي مجور وعصاب ) وكل فجرة كفره ( فان الكفر على تسمين كفر في المعبد . و كفر في العمل . كما مال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كفر من هذه الامة عشرة السلام . - - و المراد كفر العمل لا كفر المعبد .

( ولكل غافر لؤاء ) اي علم ( يعرف به يوم القيامة ) كانه علامة له . ان لكل اساس باس اي المحشر طابع خاص و شكل مخصوص . كما قال سبحانه ( يعرف المحرمون بسيماهم )

( والله ما استعفل بالمكيدة ) اي انا اعرف الكيد فليس سلط دي الكيد على لای عامل بل من جهة ابي مخرج لا اريد الكيد ( ولا استعمر بالشديدة ) اي ان القوة الشديدة لا توجب ضعف و اما اتقى الله سبحانه . ولذا لا اقدم في كثير من الموارد . يقال عمره . اذا اثر فيه بالصعظ .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يعط بساوك الطريق الواضح

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَمْتَوِجُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِدَّةِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ النَّاسَ  
قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ .  
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ . وَإِنَّمَا عَقَرُ نَاقَةٍ ثَمُودَ  
رَجُلٌ وَاحِدٌ

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الوعط والارشاد

( أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَمْتَوِجُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِدَّةِ أَهْلِهِ ) فإذا رايتهم اهل  
الحق قليلا فلا يسبب ذلك توحشكم ، وحوكم بل سبروا في الطريق منها كان  
انصاره قليلين ( مَا النَّاسُ ) اهل الباطل ( قد اجتمعوا على مائدة ) هي  
مائدة الدنيا والتلذذ بلذائدها كلها كانت من حل او حرام ( شبعها قصير ) لأن  
اهام الدنيا قليلة قصيرة ( وجوعها طويل ) فان من شبع من الدنيا المحرمة ، جاع  
من الآخرة .

( أَيُّهَا النَّاسُ ) اذا تركتم الدنيا تقوى ورهدا ، فلا تروا باعمال العكاليين  
عليها ، فان الاساس كما يؤخذ بعمله كذلك يؤخذ برضاه .

( إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ ) فالرأى بفعل شريك له والسُّخْطُ  
على فعل مجانب له ( وَإِنَّمَا عَقَرُ نَاقَةِ ثَمُودَ ) قوم صالح ( رَجُلٌ وَاحِدٌ ) هو قهيدار

فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِلَعْدَابٍ لَمَّا عَمَوْهُ بِالرُّضَىٰ، فَقَالَ سُحَّانَهُ ۖ فَعَقَرُوهَا  
فَأَصْبَحُوا بَادِيَيْنَ ۚ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَفَةِ حُورَ السَّكَةِ  
الْمُحَمَّاتِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ .

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاصِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ  
فِي النَّيْبِ ۚ

( فعظمهم الله بالعداب ) بأن ارسل العذاب على العاصي وغيره ( لَمَّا عَمَوْهُ بِالرُّضَى )  
أي عموا العاصي بأن رصوا بفعله فكانوا شركاء له في الاثم الموجب للعقاب .  
( فَقَالَ سُحَّانَهُ ) مأساة الفعل إلى حميمهم ( فَعَقَرُوهَا ) أي حرقوها  
فأصبحوا باديين ، من فعلهم الذي أوجب إرسال العقاب عليهم ( فَمَا كَانَ إِلَّا  
أَنْ خَارَتْ ) أي صوب كحور النور ( أَرْضُهُمْ بِالْخَفَةِ حُورَ السَّكَةِ الْمُحَمَّاتِ ) أي  
لحديد ، محترقة بالنار ( فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ ) أي اللينة السهلة ، فأسفها  
لحرقها تسرع السقوط في الأرض ، وكثيرا ما يسمع لها صوت حرقها للأرض و  
احراقها لما فيها من جذور النباتات وما أشبه .  
( أَيُّهَا النَّاسُ ) من سلك الطريق الواصح ورد الماء ( لَأَنْ يَطْرُقَ الْمَسْلُوكُ لَا يَدُ  
وَأَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مَوَاصِعِ الْمَاءِ وَانْكَلاَءُ مَسِيرِهِ ) أي الوصول إلى محل الراحة  
( وَمَنْ خَالَفَ ) بأن ذهب يمينا وشمالا ( وَقَعَ فِي النَّيْبِ ) الذي لا ماء فيه  
فيوجب هلاكه . مسيروا في الطريق الواصح الذي أمر الله ورسوله .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

روي عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام ، كالمناجي به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي ، وَعَنْ أَيْتِيكَ النَّارِثَةِ فِي جِوَارِكَ ،  
وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ أَقْلٌ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَنْ صَعِيَّتِكَ صَبْرِي ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

عند دفن سيدة النساء . فاطمة عليها السلام

روي أنّ الإمام لما أود أن يصح الصديقة الطاهرة عليها السلام في القبر .  
ظهرت يداها شبيهتان بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل القبر . و  
أحدثا الصديقة عليها السلام . ولما علم الإمام بموضع الرسول خاطبه بهـسدا  
الحطاب ( السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ أَيْتِيكَ ) فإنّ الإنسان يهـسج  
السَّلَام إلى من يلقاه عن صديقه أيها . إذا علم برضاء لذلك وعبته فيه ( النارية  
في جوارك ) فإن الميت يمرل في العبر ( والسريعة اللّحاق بك ) لأسها أوّل  
أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحوا به . كما أحيوها صلى الله عليه  
وآله وسلم في مرضه الذي توفّي فيه ( فلّ يا رسول الله عن صعيّتك ) أي أنّ الغلّة  
ناشئة من ناحيه فاطمة عليها السَّلَام التي هي محتارة لك ( صبري ) وإذا فسلّ  
صبر الإنسان أظهر الجرع والحزن الشديد .

وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي ، إِلَّا أَنْ لِي فِي النَّاسِ بِعَظِيمٍ مُرْقَنِكَ ، وَقَادِحٍ مُصِيبَتِكَ ،  
مَوْضِعَ تَعَزُّ ، فَلَقَدْ وَسَّلْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ ، وَعَاضَتُ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي  
نَفْسُكَ ، أَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ ، وَ  
أَخَذْتَ الرِّهْنَةَ !

( وری ) ای صعب ( عنها تجلدى ) ای تحظى على عدم ابداء الحرج  
ماتى لا اتمكن الا من اطهار الحرج .

( الا ان لى فى الناس ) ای الاقدا . ( يعظيم مرقنك ) ای يعامل اندى عظم  
على ( وقادح ) ای تشيل ( مصيبك ) ای موت ( موضع سحر ) ای مصروحل  
والمعنى انى اعبر بالفعال المتعدّم - وهو صبرى فى مصيبك - فلا احرج منى  
هذه المصيبة ايضا صبرا واحتسابا .

( فلفد وسدنك ) ای اسبك وحملت لك الوسادة ، فى ملحوده مبسك (  
الملحودة الجهة المشفوعة من القبر ) وعاضت ( ای حرجت ) بين نحرى وصدرى  
نفسك ( ما انترسول ، أى الله عليه وآله وسلم كان من حرج على عليه السلام حين  
الترج . فكما أتى صرب فى تلك المصبة مع عظمها وشاهدنى لها . كدرك  
اصبر فى مصيبة الرهرا عليها السلام .

( انا لله وانا اليه راجعون ) هذه الجملة بقولها من اصيب بمصيبة ليعبر  
نفسه ، اد الملوك لله الذى الى ثوابه وغفابه مصيره لا يسبح ان يحزن اذا احد  
الله سبحانه منه شيئا .

( فقد استرجعت الوديعه ) ما ان الصدقة عليها السلام كانت وديعه  
انترسول صلى الله عليه وآله وسلم عند الامام . واسترجاعها لان الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم احدها بيديه صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرين فى قبرها ( و  
اخذت الرهنيه ) كاتبا كاتب عند الامام بارا عهد الامام الذى اعطاه للرسول

أَمَّا حُرِّي فَرَمَدٌ ، وَأَمَّا لَيْسِي فَمُسْهَدٌ ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي  
أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ . وَتَنْبُتُكَ أَبْنُوكَ يَنْصَاغِرُ أَمْنُكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَأَخْفِهَا  
السُّوَالُ ، وَاسْتَحْزِرْهَا الْحَالُ ، هَذَا وَلَمْ يَطْلُرِ الْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ  
الدُّكْرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ ، لَا قَالٍ وَلَا سَمٍ ،

ہاں ہر اعمیہا و یقوم ہشانیہا •

( اَمَّا حُرِّي فَرَمَدٌ ) ای دائم ما دمت حیا ( وَاَمَّا لَيْسِي فَمُسْهَدٌ ) ای ہمیشہ  
باسپہاد ، ای السہر ، ہاں المحزون کثیرا لا بعدراں ہمام ( اِلَى اَنْ يَخْتَارَ اللّٰهُ  
بِي دَارَكَ ) ای الحتہ ( الَّتِي اَمْسَ بِهَا مَقِيمٌ ) ولا یحیی اَنْ العاجزۃ الالیمۃ  
توجب دوام الحر و السہر کذا کرہا الانسان اداہا نکم می طیبات النفس و  
تغیر النفس بالاسی کلما ذکرتمہا •

( وَتَنْبُتُكَ ) ای تحبوت ( اَبْنُوكَ بِصَاغِرِ اَمْنُكَ ) ای ظاہرہم ( عَلَى  
هَضْمِهَا ) ای ظلمہا بمعصم بالفعل و بمعصم بالسکوب والتأیید ہاسم معصوا عہا  
سدا ، و سروا صلحہا ، واسقطوا حبسہا ، ولطموا وحبہا ، و آدوا فی  
روحہا و احرموا باب دارہا ، و دخلوها بعبیر ادسہا •

( وَاسْتَحْزِرْهَا الْحَالُ ) ای اطلب ممہا اَنْ تحیرک عن حالہا بعدک ( هَذَا )  
کلہ ومع عینہا ( وَلَمْ يَطْلُرِ الْعَهْدُ ) الدی عاہدوک فی اَنْ یحسنوا الی اہمل  
بیت ( وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الدُّكْرُ ) بل کان دکرک بای بیسم ، وَاَمَّا مَعْلُوَا مَا  
معلوا ۔ لا سیاما ۔ وَاَمَّا عَصِيَامَا وَتَكَالِبَا عَلٰی اَمَانٍ وَالنَّطْلَطَه ( وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ ) بريد الوداع والاصراف ، ہاں السلام یؤتی بہعد الدحول  
وعد الاصراف لا قال ( الْعَالِ الْمِعْمَسُ ) ولا شتم ( من السامة ، بمعنی  
الملائئہ ، ای اَنْ اصرامی لیس لأجل اسی عاصب و ملون سکنا •



فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أَقْسَمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ  
 اللَّهُ الصَّابِرِينَ .

---

( فان انصرف ) وارجع عن قبركما ( فلا عن ملالة ) من بغائى عندكما ( وان اقم )  
 عند قبركما ( فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ) بان اكون بغائى للحرع .  
 حيث اى اسئ الطن حقيقى الصبر بل الصراى لأجل ادارة شئون اسباطك بما  
 رسول الله ، والقيام بمهام الاسلام حسب امرك ، ولو يعيب كان ذلك لأحسن  
 اى معرض عن الدنيا ورجاها لا اى لى بها وأهلها .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ ، فَحُلُّوْا مِنْ  
مَمَرِكُمْ لِمَمَرِكُمْ ، وَلَا تَهْتَكُوا اسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَغْلُمُ أَسْرَارَكُمْ . وَأَخْرِجُوا  
مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أُنْدَانُكُمْ ،

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْوَعظِ وَالتَّوْبَةِ عَنِ الدُّنْيَا

( أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ ) أَي مَرَّ إِلَى الْآخِرَةِ ( وَالْآخِرَةُ دَارُ  
قَرَارٍ ، الَّتِي يَسْتَقَرُّ فِيهَا الْإِنْسَانُ ) مَحْدُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَمَرِكُمْ ، بَارِئُونَ مِنَ  
الدُّنْيَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ هُنَاكَ الْعِلَامَاتُ الْعَالِيَةُ ، فَإِنَّ مَا  
يُورِثُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا يَحْصِدُهُ مِنَ الْآخِرَةِ .

( وَلَا تَهْتَكُوا اسْتَارَكُمْ ) كَانَ ظَاهِرًا لِلْإِنْسَانِ الَّذِي لَمْ يَعْصِ سِرْعَةً بِطَبْعِهِ  
الْبَشَرِيِّ بِالشَّهَوَاتِ مَا دَامَ عَصَى انْكِتَافَ طَبْعِهِ وَهَمَّ سِرَّهُ ( عِنْدَ مَنْ يَغْلُمُ أَسْرَارَكُمْ )  
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ يَعْلَمُ الصَّائِرَ ، لَكِنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِظَرْعِهَا وَعَذَابُ  
الْإِذَا هَتَكُوا السُّرِّيَّاتِ الْإِنْسَانِ الْمَعْصِيَةِ ( وَأَخْرِجُوا مِنْ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ ) بَارِئُونَ  
فَلَيْكُمْ مَرْبُوطًا بِالْآخِرَةِ نَظَرًا إِلَيْهَا ( مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أُنْدَانُكُمْ ) بِالْمَوْتِ وَ  
الذَّهَابِ تَحْتَ التُّرَابِ .

فَقِيَهَا اخْتَبِرْتُمْ ، وَلَغَيْرَهَا خُلِقْتُمْ . إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ : مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ اللَّهُ آتَاؤُكُمْ ۚ فَتَقَلَّبُوا نَقْضًا يَكُونُ لَكُمْ قَرْضًا ، وَلَا تُخْلِفُوا كَلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ .

( معيها ) اى من الدنيا ( اختبرتم ) اى امتحنكم الله سبحانه ( ولغيرها ) خلقتكم ( اى ان الاسان خلق للاستغفار من الآخرة . واما الدنيا ممر ومحتبر . واعملوا فلا ينفذكم الا العمل . اما المال ميبق . ( ان المرء اذا هلك ) اى مات ( قال الناس . ما ترك ) ؟ اى يكون سؤالهم عن امواله . ( وماتت الملائكة ما قدم ) ؟ اى يكون سؤالهم عن عمله الذى عمله من الدنيا لياخذ حرائمه من الآخرة ( لله آباؤكم ) كلمة نستعمل للمصحر . واصلها ان من كان لله يجب ان يعمل بما امر الله فكيف يحاله ؟ وتستعمل احيانا للمدح . ( قدّموا ) من اعمالكم ( بهما ) ولا تحملوا عملكم كله للدنيا ( يكن لكم ) ذلك الذى مدسّموه ( مرسا ) نأخذونه عند ورودكم الى الآخرة ( ولا تحملوا ) اى لا تنبوا من الدنيا ( كلاً فيكون عليكم ) ورراً وعقاباً .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه

تَجَهَّرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ اَفَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَاَقْلُوا الْعَرَجَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَاَنْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بَغَضَ إِلَيْكُمْ مِنَ الزَّادِ ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا وَمَنَازِلَ مَحُومَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَالْوُقُوفِ بِسَدِّهَا .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كان كثيرا ما ينادي به اصحابهم ) يعظمهم به ويبرهدهم في الدنيا

( تَجَهَّرُوا ) اي جحدوا جهاركم . و هو زاد المسافر وما يلزم من سفره ( رحكم )

الله ) جملة خبرية في مع . لا شأ ( اَفَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ) اي اعلستم بلزوم السفر من الدنيا الى الآخرة .

( اَقْلُوا الْعَرَجَةَ ) اسم من التصريح بمعنى حبس المطية على المزل ( على

الدنيا ) اي اجعلوا ركوبكم اليها مليلا .

( وَاَنْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بَغَضَ إِلَيْكُمْ ) اي ارجعوا الى الآخرة . وقد صحبتم

احسن ما لديكم ( مِنَ الزَّادِ ) بان جعلوا اعماركم واموالكم للآخرة لا يصرفوها لأجل الدنيا

( فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا ) اي صعبه المرنقى ( وَمَنَازِلَ مَحُومَةً مَهُولَةً ) توجب

الحووف والهول . فان القير . والحساب . والصراط . وما اشبه توجب

اشدَّ الحوف والهول ( لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ) طيس للاسنان مقرمها ( والوقوف

عندها ) بان يقف حتى يحاسب .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةً ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِيتُ فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ ، وَمُعْضَلَاتُ الْمَحْدُورِ . فَقَطَّعُوا عِلَاقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهَرُوا بِرَازِدِ التَّقْوَى .

وقد معنى شيء من هذا الكلام فيما تقدم ، بخلاف هذه الرواية .

( وأعلموا أن ملاحظ المنيه ، أى مبعث نظر الموت ، كان الموت شيئاً يظفران الأساس حين يريد احتطامه ( محوكم دانية ، أى مريبه . )  
( وكأنكم بحاليتها ) جمع محلب . وهو طمر الحيوان المفترس ( ومشد شهب ميكم ، أى غلب بكم ( وعد دهمتكم ) أى وردت عليكم ( فيها ، أى من المنية - أذا برلب - ( مقطعات الأمور ) أى الأمور العظيمة الشديدة ( وعضلات المحذور ) أى اسحادير - المحوفات - المشكله من اعصل الأمر اذا اشكل ولم يعلم وجه حله .

( قطعوا علائق الدنيا ) حتى لا تصيدكم وتقعوا من شباكها ( واستظهروا ) أى ليسمعوا ( براد القوى ) أى الراد الذى هو التقوى من الله سبحانه .  
( ) وقد معنى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ( ) .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

کلم بہ طلحہ و الزہر بعد بیعتہ بالخلافتہ و قد عطا علیہ من ترک مشورتہما ،  
والاستمانۃ فی الأمور ہما

لَقَدْ نَقَمْنَا يَسِيرًا ، وَأَرْجَأْنَا كَثِيرًا . أَلَا تُخْبِرَانِي ، أَيُّ شَيْءٍ  
لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ ؟ وَ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُمَا عَلَيْنَا بِهِ ؟  
أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعْتُمَا إِلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفَتْ

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما عاتبه طلحه و الزہر ، من آتہ علیہ السلام لا بمسیرہما من الأمور و لا  
يستعین بہما .

( لقد نقمنا یسیرا ) ای عصبنا لأمیر یسر و عدم مشورتی لکما ( و أرجأنا ، ای  
أحرمتما ) کثیرا ( ای ان الذی احرمنا لی — غیر النقمۃ الّتی اظہرناھا — من  
تحجیر الحیش و العیام بحارمی تمیر .

( ألا تخبرانی ای شئ لکما فیہ حق دفعتما عنہ ؟ ) ای هل لکما الحق من  
بروم مشورتی لکما ، فلم استقر ، حتی یکون ذلك دوما لحکمنا و سببا لعصبکما  
( و ای قسم ) ای قسمہ فی العطا ( استأثرت ) ای استبددت ( علیکما بہ )  
ای بذلك القسم یاں احده لعیس ، و حرمتکما فی حال کون ذلك حقاً لکما، حتی  
تعصبا علی .

( ام ای حق رفعہ الی احد من المسلمین ) من امور القضاء و نحوھا ( ضعف

عَنْهُ ، أَمْ جَهْلُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ نَابَهُ !  
وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزَّةٌ ،  
وَلَكِنْ كُنْتُ دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُكُمْ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ  
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَسْنُ  
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْنَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ  
إِلَى رَأْيِكُمْ ، وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمْ ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ

عنه ( علم امكن من تعيده ( ام جهله ) علم اعلم به ( ام اخطأ بابيه ) بما  
اشتبهت من المصداق والجهل . الخطأ من الحكم .. فاحتج الى احد  
بواررس علم اعتمد عليكما ؟ كل ذلك لم يكن . واسا ارادا ان يكونا ويريان يكون  
لهما نصيب . وان يكون لهما مال رائد على سائر المسلمين . فلما رايانا خلاف  
ذلك فعاد على الامام . وشقنا عصي الطاعة .

( والله ما كانت لي من الخلافة رغبة ) وميل حتى نمتا على بانكما بعددما  
رغبتي ببعثتكم الي . فاللام ان بعد بعيتكما ( ولا من الولاية ) اي تولى شئون  
المسلمين ( اريه ) اي عرض وحاجة ( ولكم دعوموس اليها ) اي الى الخلافة  
( وحملتموس عليها ) اي اصررتم علي حتى قبلتها .

( فلما امضت ) الخلافة . اي واصلت ( التي نظرت الى كتاب الله وما وضع  
لنا ) اي الأحكام التي بينها الكتاب للخليفة .

( وامرنا بالحكم به ) من احكام الشريعة ( فاتبعته ) وعدته من المسلمين  
( وما استسن اي حملته سنة وطريقة ) النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتقديته  
اي جعلته قدوة لي . وعلمت به .

( فلم احتج في ذلك ) العمل بالكتاب والسنة ( الى رأيكما ) حتى استشير  
( ولا راي غيركما ) وهل يستشير الامان بدون الاحياج ؟ ( ولا وقع حكم

جَہِلْتُمْ ، فَاسْتَشِيرْكُمْ وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ  
عَنْكُمْ ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمْ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ  
أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلَا وَلِيَّتُهُ هُوَ : بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ  
أَتَمَّا مَا جَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ،  
فَلَمْ أَسْتَحْ إِلَيْكُمْ فِيمَا

جہلنتہ ( کیفہ ہوگا ) کیفہ ہوگا ؟ ( استشیرکم ) میں ( و ) استشیر سائر  
( اخوای من المسلمین ) حتی اعرف الحکم .

( ولو کان ذلك ) یاں جہلہ شینا ( لم ارجب عنکم ) ان اتوککنا و لا  
استشیرکم ( ولا عن غیرکم ) من سائر المسلمین ( و اما ما ذکرتم من امر الأسوء )  
ای الامتداد بالرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم میں سببہ العطاء بین المسلمین .  
مقد کان الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یسوی فی اعطاء . و بعدہ حاکم عصر  
و عثمان . فعلا بعضا علی بعض علی خلاف حکم اللہ و الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ  
وسلم

ولما حاکم الامام واعاد سمة الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وسيرته . ثم  
اهل الاثرۃ علیہ ومن حملتهم طلحة و الزبير . ادکاا یزیدان ان یصلہما فی  
العطاء . مای علیہ السلام الا اتباع سیرہ الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ( فان  
ذلك امر لم احکم انا فیہ برأیی ) حتی یكون رأى الخاص موجبا لحکمکم ( ولولیتہ )  
ای اتبع ہذا الامر - و هو التسمیہ - ( ہوی مئی ) ای بمجرد رعیتی و ہوی  
مفسی .

( بل وجدت انا و اتما ما جاء به رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ) من  
السوية فی العطاء ( قد فرغ منه ) ای انہ معرور منہ ثابت فی الشریعة شہدتہ  
و شہدتا ذلك فی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ( ثم احتج الیکما فیمما



قَدْ قَرَعَ اللَّهُ مِنْ قَسَمِهِ ، وَأَمَضَى فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ لَكُمْ ، وَاللَّهِ ،  
عِنْدِي وَلَا لِيُغَيِّرُكُمْ فِي هَذَا عُنْيِي . أَحَدَ اللَّهِ يَقْلُوبُنَا وَهُلُوبِكُمْ إِلَى  
الْحَقِّ ، وَاللَّهِمَّا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .

ثم قال عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ  
رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْنًا

قد مرع الله من قسمه ( أى جعله من التسوية في العطاء ) و امضى فيه  
حكمه ( بأن يكون لكل على حد سواء ) . وذلك لأن المسلمين اذا كانوا جميعا  
دحبلا في تحصيل المصلحة كان الكل فيه شاكرون على حد سواء الا ما استثنى -  
بحر : من قتل قتيلًا مله سلبه . وما اشبه - مادا اراد احدهم اكثر كان ظالما  
لن يتفحص من حقه و حيث ان مركز القيادة الاسلامية هي التي تقوم بالجهاد وما  
اشبه . يكون المصيب هناك موزعا .

اما سائر بلاد الاسلام . فلها حسب الحاجة كما يرى الولاة و من ذلك تبين  
انه لا يرم تقسيم المال الى جميع امراء المسلمين : حتى يقال . و كيف كان  
العطاء خاصا بالمدينة مثلا ؟ كما ان ذلك حكم الصنائع وما اشبه فلا يقال . فكيف  
يجوز للمجتهد التخصيل في اعطاء الخمس و الزكاة ؟ ولذا كان الامام اوصى مالكا  
في عهد ه حين ولاه مصر ان يعطى القاصي ما يستحقه . الى غير ذلك .

( فليس لكما ) يا طلحة و الزبير ( و الله عندي ولا لغيركما في هذا ) الامر  
و هو التقسيم بالسوية ( عني ) اي عتب و اشكال ( احذ الله بقلوبنا و قلوبكم الى  
الحق ) بأن ترعى القلوب باتباع الحق ( و الهما و اياكم الصبر ) على حكم الله  
سبحانه و اتاكم في ذلك نفس لصال او جاء بالسبب اليها .

( ثم قال عليه السلام ) . ( رحم الله امرًا رأى حقًا فاعان عليه ) حتى يستقر  
و يعلب على الباطل ( او رأى جورا ) اي ظلما ( مردّه ) بأن ابطله ( و كان عونا

بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حريمهم بصفين

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ،  
وَدَكَّرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَتْ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَنْلَغَ فِي الْعَدْرِ ،

بالحق على صاحبه ، الذي يعلم ، بان سببه صاحبه الذي على الباطل ، حتى  
يرجع عن شبهه .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حريمهم بمقبرتين ) و فيه  
سهى لهم عن السب ، ولا يحق له لا ينامى عدم السب لصلحه طارئة ، جوار  
السب للقاعدة . فان لكل شر موقعا ، ولذا قال سبحانه ( وَلَا يَسْتَوُوا  
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ) (١) وقد كان انسى صلى الله عليه وآله وسلم بسبب  
الأصنام ، ولذا قال مريض لأبي طالب ان ابن ابيك قد سب آلها .  
انى اكزه لكم ان تكونوا سبابين ، فان السب يشير الطرب الطابل بلا فائدة  
( ولكنكم لو وصفتم اعمالهم اى اعمال معاويه وانشاعه ) ودكرتم حالهم ، لمن  
يجهل اى انظر من على الحق ( كان اصوب في القول ) لأنه يوجب الغاب التام  
الى عدم لياقة معاويه ، وكونه ظالما في دعواه ( وابع في العذر ) اى عذرا  
من قتالهم . اد كل من يعرف اسهم ظالمون يعطيها الحق في محاربتهم

وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبْكُمُ لِيَاكُمُ : اَللّٰهُمَّ اَخْفِ دِمَانَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَاصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقُّ مَنْ جِهْلُهُ ، وَيَرْعَوْى عَنِ الْفَنَى وَالْعَنَوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ .

( و قلتم مكان سبكم اي احمط ( دماننا و دماهم ) اي اجمعوا الى الحق فلا يحاربوا حتى تراق الدماء ( و اصلح ذات بيننا و بينهم ) اي الصفة التي بين الطرفين كانتا شئ متعل اذا صد حاربا و اذا صلح تالفا .  
( و اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ) مسم ( و يرعوى ) اي يتقلع ( عن المعنى ) اي الضلالة ( و العدوان ) اي التعدى ( من لهج به ) اي تكلم بالمعنى و العدوان ، فمن علم الحق بشئ يستمر على الباطل ، عتيا و عدوانا . ولا يحصى ان مثل ذلك بالنسبة الى المحم يوجب جلبه و ترصبة خاطره و جلبه الى طرف الحق .

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

فی بعض ایام صمیم وقد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب

أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْعَلَامَ لَا يَهْدِيَنِي - فَإِنِّي أَنَفْسُ يَهْدِيَنِي - يَعْنِي  
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى الْمَوْتِ لِفُلَانٍ يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال السيد الشريف : وقوله عليه السلام « املكوا عني هذا العلم » من أعلى الكلام  
وافصح .

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في بعض أيام الصميم . حين رأى الإمام الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب  
( املكوا ) أى احفظوا شدة ( عني ) أى عن طرفي ، ومن جهة أموى  
( هذا العلم لا يهدى ) أى حتى لا يهدم أركانى بموته إذا قتل ، عانى الحسن  
أى أبطل ( يهدى ) - ( أى يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ) - ( على  
الموت لفلان ) ينقطع به ، سبب موت ( هما ) رسول الله صلى الله عليه وآله و  
سلم ، ( أنهما ) ابناي عن سر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ، حَتَّى يَهْكَيْكُمْ  
الْحَرْبُ، وَقَدْ، وَاللَّهِ، أَحَدْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ، وَهِيَ لِيَعْدُوْكُمْ أَنْهَكَ .  
لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِي أَمِيرًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة ، في مقابلة صفيـــــــــــــــــه  
( أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ ، مِنْ لِرَبِّكُمْ الطَّاعَةِ وَاتِّسَارِكُمْ  
لِأَوَامِرِي ( حَتَّى يَهْكَيْكُمْ الْحَرْبُ ، أَيْ أَصْعَقَكُمْ ( وَدَدْتُ وَاللَّهِ أَحَدْتُ ( الْحَسْرَةُ  
( مِنْكُمْ ) بَعْضًا مِنْ مَعْلُومَاتِي ، وَتَرَكْتُ ( بَعْضًا وَهِيَ الْيَوْمَ ( وَهِيَ ) أَيْ الْحَرْبُ  
( لِيَعْدُوْكُمْ ) أَيْ أَصْحَابُ مَعَاوِيَةَ ( أَسْهَتْ ) أَيْ مَثَلُ مَسْأَلَةِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ  
وَهَذَا الْكَلَامُ لَوْ لَمْ يَصْحَبْهُ ، كَيْفَ حَيَاةً عَنِ الْفَسَادِ لَمَّا أَصْعَقْتَهُمْ الْحَرْبُ بِمَعَارِجِ  
أَنْ يَكُونُوا كَأَسَافٍ . أَيْ تَأْثِيرُ الْحَرْبِ فِي أَعْدَائِهِمْ كَانَ أَكْثَرَ . وَآمَنَ الشَّيْءُ مَوْتِي  
وَأَسْهَمَ فِي أَجْبَارِ الْإِمَامِ عَلَى الْحُكُومَةِ . حَتَّى مَاتَ مِنْهُمْ فِي الْحَرْبِ  
( لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِي ) قَبْلَ إِسْهَاتِ الْحَرْبِ ( أَمِيرًا ) أَمْرَكُمْ فَتَأْمُرُونَ ( فَأَصْبَحْتُ  
الْيَوْمَ مَأْمُورًا ) أَيْ هُمْ الَّذِينَ الْجَوُّاءُ الْإِمَامَ لِأَنْ يَعْجَلَ قَضِيَّةَ التَّحْكِيمِ . وَكَانَ الْإِمَامُ  
كَارَهَا لَهُ . لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَكِيدٌ .

وَكُنْتُ أَسْرِي نَاهِيًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنِيًّا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ ،  
وَلَيْسَ لِي أَنْ أُحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ ۝

( وكتب اسر ناھيا ) عن الحكومة حينما امتزجت على ( فاصبحت اليوم  
منيا ) ان اصحاب الامام لما عرفوا المكيدة في التحكيم جعلوا يسهون الامام  
عنه بعد ما اطلب الترام من يده عليه السلام . واعطى القول بقبوله .  
( وقد احبب البقاء ) في الدنيا ولذا اجبرتموا على التحكيم ، لنفسموا  
بذلك امر القتال ( وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ) من الحرب . وهذا  
توبيخ لهم ، بتركهم الحرب ، وجسمهم والرامهم للامام بالتحكيم ، ثم يذمهم و  
نهيهم له عليه السلام عن التحكيم .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بالبصرة ، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي - وهو من أصحابه -  
يعوده ، فلما رأى سعة داره قال :

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا، أَمَا أَنْتَ لَبَيْهَا فِي الْآخِرَةِ .  
كُنْتُ أَحْوَجَ ؟ وَتَلَّى إِنَّ شِئْتَ بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَةَ : تَقْرِي فِيهَا الصَّبْفَ ،  
وَتَعْمَلُ فِيهَا الرَّحِمَ ، وَتَطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا ،

## فَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( بالبصرة . وقد دخل على علاء بن زياد الحارثي - وهو من أصحابه -  
يعوده . فلما رأى سعة داره قال : )

( ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ) ؟ استمهام للإنكار ، أي أنك  
لا تحتاج إلى مثل هذه السعة . ما حاجتك لها ؟ ( أما ) للتوبيخ ( أنت  
المها ) أي إلى هذه السعة ( من الآخرة كنت أحوج ) بمعنى أن تقدم بمصعبها  
إلى آخرتك وتكتفي من الدنيا بداركفك . . . وكان الإمام عليه السلام قال هذه الجملة  
مقدمة لكلامه الآتي ( وبلى إن شئت بلعت بها الآخرة ) بأن صرفتها في تحصيل  
مرصات الله سبحانه ( تقرى فيها الصبف ) اقرأ الصبف أصابته

( وتعمل فيها الرحم ) بأن تدعوهم إلى دارك للزهره وما أشبه ( وتطلع  
مها ) أي من هذه الدار ( الحمير ) الشرعيه ( مطالعها ) أي إلى وجوهها

فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ .

فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين ! أشكو إليك أخى عاصم بن زيد . قال : وما له ؟ قال : ليس العبادۃ وتخلی عن الدنیا . قال : علیّ به . فلما جاء قال :

يَا عُدِّي نَفْسِي ! لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَيْثُ ! أَمَا رَجِمْتَ أَهْلَكَ  
وَوَدَّكَ ! أَنْتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا ! أَنْتَ  
أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ !

السی شرحہا اللہ سبحانہ ، مادۃ ۱ ، مطلب دلك ( اسے مد بلعت سہا ) ای بھدہ  
الذّار ( الآخرة ) لانتہا مارت سببا لتحصیلہا .

( فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين اشكو اليك أخى عاصم بن زيد ، ماں علیہ  
السلام . وما له ؟ ماں لیس العبادۃ ، الی کاتب من ری الرہاد ( وتخلی  
عن الدنیا ) ای عن التّشغّم بمعصیا ، ماں علیہ السلام علیّ به . فلما جاء قال ،  
یا عُدِّي نفسہ ، بمعیر عد واما لتضعیر او لتعظیم نحو (ا دویہیہ بصغر  
مہا الأماثل )) ( لقد استہام بک الخیث ) ای استیضات ، ومعنی استہام  
بہن السہام والتولہ الیک ( اما رجمت اہلک وودک ) ؟ حیث برکت شاسہم  
لرعدک ائک رھدت فی الدنیا ( انتری اللہ اھلّ لک الطّیبات وھو یکرہ ان  
تأخذھا ) ؟ حیث قال سبحانہ . ( مل من حرّم ربہ اللہ الّتی اخرج لعبادہ و  
الطّیبات من التّرقی ؟ مل . ہی للتدین آسوا فی الحیاہ الدنیا ، حالصہ یوم  
القیامۃ )) .

( اب اھون علی اللہ من دلك ) یاں یحلّ لک مجورا فی تحلیلہ ، حتّی  
اداعلمت دلك برکت لوامی مرصا اللہ سبحانہ . ودلك لأنّ لدائد الدنیا  
مباحہ للاسان وقد خلّقھا سبحانہ لہ بشرط ان لا یأخذھا من حرام ، ولا یصرف  
القوۃ الّتی اھد سہا الآ فی طاعہ . ولا یبعد ان یكون ہذا لتعامہ اما الحرام



قال : يا أمير المؤمنين ، هذا أنت في حشونة ملبسك حشونة مأكلك !  
 قال : وَيَحْكُ ، إِنِّي لَسْتُ كَأَنَّتَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ  
 الْعَدْلَ أَنْ يُقَدَّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِصَحْفَةِ النَّاسِ ، كَيْلًا يَنْتَبِغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ !

مطبوع عليه موله عليه السلام ( ما من احد طاب مطعمه ولبسه الا وطال  
 وقومه بين يدي الله سبحانه ) .

( قال . ) عاصم مستعصرا عن الامام كيف يسهاء ، عن ذلك رهو را هدى  
 الدنيا ( يا امير المؤمنين هذا انت في حشونة ملبسك ) لا بعمرة له حتى يلتفت  
 جسمك ( و حشونة مأكلك ) ان حشونتها لا ليس فيه . ؟ .

( قال ) عليه السلام ( ويحك ) كلمة تستعمل للاهانة والمدح ( انى  
 لست كائن ) حتى يعين نفسك بى ( ان الله فرض على امته العدل ) معايل  
 الأئمة الجائزون ، فان الله سبحانه لم يمل كوسهم اماما . حتى يرتب عليهم شئون  
 الأئمة المصوبين من قبله ( ان يقدروا ، اى يقيسوا ) انفسهم بصفة الناس ( جمع  
 صعيه ، اى يمشوا كالصعما في الماكل والملبس وما اشبه ) كيلا يبتغى ( اى لا  
 يهيج ) بالفقره ) اد لو راى العبير ان امامه يتنعم بدائد الحياه هاج به العبر  
 ولم يصبر واحترق عن الجاده . اما اذا راى امامه يعيش مثل عيشه كان ذلك  
 سلوة له وتطمينا لقلبه .

## وَمِنْ دَلَالَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد سأله سائل عن آية الله عليه السلام ، ومخافتي أيدي الناس  
من الخلق الخبيث ، فقال عليه السلام

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكَذِبًا ، وَنَاسِيحًا وَمُنْسُوخًا ،  
وَعَامًّا وَخَاصًّا ، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( وقد سئل سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف  
الخبر ، أي الأخبار المروية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وما سبب  
صلى الله عليه وآله وسلم بدعه وكذا (( فقال عليه السلام )) مقسمًا الحديث إلى  
أربعة أقسام .

أن في أيدي الناس حقًا وباطلًا وصدقًا وكذا ( الحق والباطل باعتبار  
السطوات - كقول الآله واحدًا أم متعدداً - والصدق والكذب باعتبار الأخبار ،  
كقول الرسول قال كذا أم لم يقله ، وقد يكون المعنى بينهما بالاعتبار ، فيفسد  
للحبر اسطرًا للواقع (( صدق )) باعتبار كونه مطابقًا للواقع و (( حق )) باعتبار  
آله مطابق للواقع .

( وناسخا ) إزال الحكم السابق ( ومسوحا ) قد أزيل حكمه ( وعاما ) شاملا  
لكل الأمراء نحو ( أكرم العلماء ) ( ، وخاصا ) نحو ( لا تكلم رذالا ) ( ومحكما )  
واضح الدلالة نحو ( قل هو الله أحد ) ( ومتشابهها ) غير واضح الدلالة ، نحو

وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -  
عَلَى عَهْدِهِ ، حَتَّى قَامَ حَظِيصًا ، فَقَالَ : « مَنْ كَذَبَ عَنِّي مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَنَوَّأْ  
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَافِسٌ :  
رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَصَّعٌ بِالْإِسْلَامِ ، لَا يَتَنَائَمُ وَلَا يَتَخَرَّجُ  
بِكَلْبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مُتَعَمِّدًا ، فَتَوَّعِيهِمْ  
يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ،

(( إلى رتبها باظرو « و حفظا ) أي ما حفظ عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
سلم ( و وهما ) ما لم يتعمد كذبه ولكن سوهم خلاف ما قاله الرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم .

( ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عهده أي في  
زمان حياته ( حتى قام حظييا فقال ) ( من كذب عني متعمدا فليتنوأ مقعده من  
النار ، أي ليملا مكانه في الآخرة من النار . وهذا كناية عن أنه بذلك يستحق  
النار ) وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خافس ، وكان الإمام عليه  
السلام مدم تلك المقعدة ببيان أن بعض الناس علم بالعام دون الخاص ، أو سمع  
المتشابه وظن محكما ، أو ما شبه ذلك . . .

الأول ( رجل منافق ) يخالف ظاهر باضه ، فهو مسلم في ظاهره كافر  
في الباطن ( مظهر للإيمان متصع بالإسلام ) أي يصنع لنفسه دور أن يكون في  
الواقع مسلما ( لا يتنائم ) أي لا يحاج الانم ( ولا يتخرج ) أي لا يحسب الخروج  
في الحرج ، أي لا حرج الموح للضييق ( مكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم متعمدا ) لمصاح شخصه وذلك كأي هريزه . وسعوه بن حنبل . و  
أحزابها .

( طوع علم الناس أنه منافق كاذب ) في حديثه ( لم يعملوا منه ولم يصدقوا قوله

وَلِكِبْهُمْ قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَأَى ،  
وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَلَقِيَ عَنْهُ ، فَيَاخُذُونَ بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَحْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ  
الْمُصَافِقِينَ بِمَا أَحْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُوا نَعْدُهُ ، عَنَيْهِ  
وَآلِهِ السَّلَامُ فَتَقَرُّوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ ، وَالِدُعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالرُّوْرِ وَالْبَهْتَانِ  
فَوَلَوْهُمْ الْأَعْمَالُ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، أَكَلُوا مِنْهُمْ

وَنَكَبَهُمْ قَالُوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ( الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم ) وسمع منه ( الحديث ) ولقي عنه ( أى ساروا واحسبوا  
( مباحدين بقوله ) مما يرويه عن الرسول .

( وقد أحبرك الله عن المصافقين بما أحبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ) من  
انقلاب التميمية . كقوله سبحانه - ( ١ ) والله يسعد أن مصافقين لكاد -  
اتخذوا أيمانهم حجة فصدوا عن سبيل الله أنهم ما كانوا يفعلون ، ذلك بأنهم  
آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفهمون ، وإذا رأيتهم بعد ذلك اجسامهم ،  
وإن يقولوا سمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو  
فاحذروهم فانهم والله أنى يؤمكون ، فهل يتوقع الإنسان بعد ذلك من أمثال  
هؤلاء الصدوق والامام في نقل الحديث ؟

( ثم عوا ، هؤلاء المصافقون ) بعده عليه وآله استلام ( أى بعد موت الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم ) فتقروا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار ، جميع  
الذئبي بالرور ، أى انكذب وهذا متعلل - لا تقروا ، ( والبهتان ) أى  
الافتراء على الرسول في خلق الأحاديث .

( مولوهم الأعمال ) حيث رأى أولئك الأئمة أن من بقاء هؤلاء تنعوية لسلطانهم ،  
اد يجعلون بهم احاديث ( وجعلوهم حكاما على رقاب الناس ) يتصرفون في  
البلاد والعباد كيف شائوا ( واكثروا ) أى أولئك الأئمة ( بهم ) أى بهؤلاء

الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالنَّبِيَّاءِ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَوَهِمَ فِيهِ ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كُذْباً ، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ . وَبِرَوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ نِسَةً ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَعَهُ !  
وَرَجُلٌ ثَالِثٌ ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

المصنفين عند الأحاديث كذا ، ( الدنيا ) ان قورا سطنتهم باحلاف احادست  
مجعلولة لتحببهم الى الناس .

( واما الناس مع الملوك و ، مع ( الدنيا الا من عصم الله ، اي حفظه حتى لا يمين اليهم . اذا كان من ذلك هلك دينه ( بهذا احد الاربعه )  
الذين ياتون باحدث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ومنه يقع الاختلاف في الاخبار المرويه عنه صلى الله عليه وآله وسلم . ومن هنا شئت الدع .  
( و ) الثاني من الأقسام الأربعه ( رجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه ، كما قال الرسول وعلى الوجه الذي ارادها ( وهم ) اي احصوا و غلط ( فيه ) اي في ذلك الشيء ( ولم يتعمد كذا ، على الرسول و اسرا عليه ( فهو ) اي الحديث الموهوم ، في يديه وبرويه ، عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

، ويعمل به ، لنفسه ( ويقول ) انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلو علم المسلمون انه وهم فيه ( واحصوا ) لم يعملوه منه ، وهو علم هو ، الراوى ( انه كذبت ، وهم واشتباه ( برعته ) ولم يروه ولم يعمل به .  
( و ) الثالث من الأقسام الأربعه ( رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً بِأَمْرِ يَوْمٍ ، ثُمَّ سَهَى عَنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ،  
أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَمَرَ يَوْمَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ الْمُنْشُوخُ ،  
وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخُ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْشُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ  
إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْشُوخٌ لَرَفَضُوهُ

وَأَحَرُّ رَابِعٌ ، لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا عَلَى رَسُولِهِ ، مُبِغِضٌ  
لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ . وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ وَلَمْ يَهْمُ ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَاءَ يَوْمَ عَلَى مَا  
سَمِعَهُ ، لَمْ يَرُدِّ فِيهِ

عليه وآله وسلم شيئاً بأمري ثم سهي عنه وهو لا يعلم ( بالهي . كسماعه امره  
صلى الله عليه وآله وسلم بدهاب أى بكر لسورة براه ثم سهي عن ذلك . وبدله  
بالامام عليه السلام ( او سمعه ) صلى الله عليه وآله وسلم ( يهي عن شئ ثم امر  
به وهو لا يعلم ) كما لو سمع يوم الكف عن الجهاد من مكة ثم امر به من المدينة  
( يحفظ المنشوخ ) الذى رآه حكمه ( ولم يحفظ الناسخ ) أى الحكم القاسى .  
( ولو علم أنه منشوخ لرفضه ) ولم يعلم به ( ولو علم المسلمون أنه سمعوه منه  
أنه منشوخ لرفضوه ) ولم يعملوا به . لكنهم جهلوا ذلك فاحدوا به . وهو خلاف  
الواقع من هنا يأتى الاختلاف .

( و ) القسم الرابع ( آخر رابع ) الأقسام الثلاثة الماضية الراوية للحدیث  
( لم يكذب على الله ولا على رسوله ) عمدا كالماضين ( مبغض للكذب خوفاً من  
الله ، ثللاً بمعاقبه ) وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (  
أنه سبه الكذب إليه فيبقى مقامه الكريم ) ولم يهمل ( أى لم يحطأ . لا كالقسم  
الثانى . ولا كالقسم الثالث ( بل حفظ ما سمع على وجهه ) أى مع غرضان  
مقصده الذى من لأخيه ( دحاهه ) أى نقل الحديث ( على ما سمعه لم يرد فيه

للإمام الشيرازي ..... ٣١١

لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، أَحْفِظَ لِنَاسٍ فَعَمِلَ بِهِ ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ  
فَجَنَّبَ عَنْهُ ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ ، فَوَصَّ كُلَّ شَيْءٍ مَوْصِيَهُ  
وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ ، وَمُحْكَمَهُ

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ .

---

ولم ينع منه ( كما انه سمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . لا ينع منه )  
بعض .

( وحفظ المصحح فعل به . وحفظ المصحح محبب ( اي تحبب ) عنه  
فان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يامر بحسب المصالح في شئون خاصه .  
فاداهب ذلك الحد امرها بلانظر الطرف الثاني . كالكتب عن الجهاد في  
مكة . والامر بالجهاد في المدينة .

( وعرف الخاص والعام ) فلم يامر بالعام حتى في مورد اخاص ( موصح  
كل شيء موصعه ) العام لجميع الأفراد باستثناء الخاص . و اخاص لخاصه  
المحصوص به .

( وعرف المتشابه ) الذي يراد به غير معناه الظاهر . او ما يشابه من يعنى  
المراد منه ( ومحكمه ) نحو ( لا تدرك الأضمار ) الذي هو محكم و ( ووجه  
يؤمئد ناظره الى رتبها ناظره ) الذي هو مشابه وهذا ابرأوى — من الأضمار  
الأريعه هو المعنى عليه الذي لا يبرى الا صدقا وحقا . ويمكن الأحسد  
بقوله .

، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان ،  
من جهة يمكن العمل به ومن جهة لا يمكن العمل به . فان الرسول كان يتكلم  
حسب اهل اعرف فان سبحانه ( او ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ) فكما

فَكَلَامٌ حَاصٌّ ، وَكَلَامٌ عَامٌّ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهَ سُخَّاهُ ،  
يُؤَيِّدُ ، وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَيَحْوِيهِ  
السَّامِعُ ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا قَصِدَ بِهِ ، وَمَا حَرَّحَ مِنْ  
أَحْيِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -  
مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِثُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ  
وَالطَّارِيءُ ، فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا ،

اِنَّ كلام البعہا' یحتوی علی مختلف الأشكال كدلت كلام الرسول صلى الله عليه و  
آله وسلم ( كلام خاص و كلام عام فیسמעہ ، ای الكلام العام ) من لا یعرف ما  
عن الله سبحانه به ، ای بهذا الكلام العام بظن آت عنی تمام امراءہ . و الحال  
اِنَّ المقصود باستثنا' الخاص

( ولا ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) من بیان هذا الكلام  
العام ( مہد اہ السامع و یوجہہ علی غیر معرفہ بمعناہ ) المقصود ( وما بضدہ )  
حين اطلق ( وما حرح ) ای > ( من اجلہ ) بعد جاء' الكلام من جن الکتابہ .  
كما یحکی اِنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال لبعض اصحابہ قطع سائہ -  
بانتسبۃ ائی سائل کان یسألہ - ۱۰ ، الرّجل ان یقطع سائہ فادرکہ علی علیہ  
السلام و قال ان مراد السائل اعطائہ شیئا ، و هكذا .

( و لیس کل اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من کس یسألہ و  
یسفہمہ ) ای یطلب من الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فہم ما یقول ، اما ححلا  
اوجہلا ، او ما اشہ .

( حَتَّى اِنْ کَانُوا لَیُحِثُّونَ اَنْ یَجِیَ الْأَعْرَابِيُّ ) ای البیدی الخارج من المدینۃ  
( و الطّاری ) ای الدی طو' ای عرض . و لیس من الصحابہ ( یسألہ علیہ السلام  
حتى یسمعوا ) فاما کأوا کذلك لم یکن فہمہم للأحادیث فہما صحیحا یمکسن



وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَظُّنْتُ فَهَلِيهِ وَجُوهَ مَا  
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ .

---

#### الاعتماد عليه .

( وكان لا يمر بي من ذلك شيء ) من الأحاديث المشككة ( إلا سألت عنه و  
حفظته ) ولذا قال عليه السلام علمي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف  
باب من اعلم يفتح لي من كل باب الف باب  
( مهده وجوه ما عليه الناس من اختلافهم وعللهم ، اى علة هؤلاء ممسى  
الاختلاف ) ( من رواياتهم ) اى رويها كما ان ما ظهر مبتدأ البدعة ، وان بعضها  
عند وبعضها جهل .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في عجيب صفة الكون

وَكَانَ مِنْ أَقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صُنْعِهِ . أَنْ جَعَلَ مِنْ  
مَاءِ الْبَحْرِ الرَّاحِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِمِ ، يَبَسًا جَائِدًا ثُمَّ قَطَرًا مِنْهُ  
أَطْبَاقًا ، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في عجيب صفة الكون

( وكان من اقتدار جبروته ) الجبروت الحالة التي يمكن بها حير الأشياء في  
الاطاعة والاختياد ، فإضافة الاقتدار إليها من باب إصاغة العام إلى الخاص ( و )  
من ( بديع لطائف صنعه ) أي الصنع الدقيقة التي ابتدعها وأوحدها من غير  
مثال ( أن جعل من ماء البحر ) وهو البحر الذي خلقه الله سبحانه قبل خلق  
الأرض والسموات ، واشهر إليه من الخطبة الأولى وغيرها ( الرَّاحِرُ ) أي الطامس  
المتلى من بحر البحر إذا امتلأ ( المتراكم ) أي المجتمع ( المتقاصم ) أي  
الذي يقصف بعضها بعضا ، أي يكسره ( يابسًا جامدًا ) أي الأرض اليابسة .  
( ثُمَّ قَطَرَهُ ) أي خلق من ذلك الماء ( أطباقًا ) أي طبقات ، فإن ماء  
البحر حصصًا شديدًا ، فجعل من رده الأرض ، ومن بخاره الصاعس  
السموات ، وحيث كان البخار شيئًا واحدًا متصلًا ، فال عليه السلام ( ففتقها )  
أي مرقها بعد أن كانت متصلة ( سبع سماوات ) أما المراد الأجرام ، أو المراد

بَعْدَ ارْتِنَاقِهَا فَلَمَسَتْ سَكَّتْ بِأَمْرِهِ ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ . وَأَرَسَى أَرْضاً يَحْمِلُهَا  
الْأَخْضَرُ الْمُشْعَجِرُ ، وَالْقَمَقَامُ الْمُسَخَّرُ ، قَدْ ذُلَّ لِأَمْرِهِ ، وَأُذْعِنَ  
لِهَيْبَتِهِ ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشْيَتِهِ . وَجَلَّ جَلَامِيدُهَا ، وَنُشُورُ مَتْوِيهَا  
وَأَطْوَادُهَا ، فَأَرَسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا ،

ما بهلأ العصا من الجسم البسيط الذي كان يستقر اثرا . و تميز بعض السماوات  
عن بعض بكوبها مدارات لكل مدار نظام خاص ( بعد ارتناقها ) أي بعد أن  
كانت متصله ببعضها ببعض اد البحار كان حصا واحدا  
( فاستسكنت ) السماوات . أي ساسكت ( بامره ) النكوصي ( وقامت على  
حدّه ) أي الحد الذي حدده لها الأمر الالهي ( وأرسى أرضا ) أي جعلها  
ثابتة محكمة ( يحملها الأخضر ) أي البحر ، فإن الأرض كالكرة في البحر ( المشعجر )  
أي معظم البحر . أو المراد البحر السائل . فإن السائل يقال له متعرج -  
بالكسر - ( والقمام ) اسم آخر للبحر ( المسخر ) الذي سخره الله سبحانه . و  
الأرض وإن لم تكن محمولة للبر حقيقة . إلا أن الإنسان يراها كذلك ( قد دن )  
البحر ( لأمره ) سبحانه .

( وأدع لهيئته ) أي من حومه تعالى ( وقف الجاري منه ) أي من البحر  
( لحشيته ) أي حومه تعالى . و أمثال هذه الجمل من باب التشبيه . و أما  
المراد الاطاعة التكوينية من الأشياء لله سبحانه . و من الممكن أن يكون للأشياء  
خوف وحشة وادراك . كما يظهر من جملة من الآيات والروايات .

( وجبل ) سبحانه . أي خلق ( خلايدها ) جمع جلود ، و هي الصخور  
الصلبة ( و ) خلق ( نشور ) أي مرتفعات ( متوئها ) كالأكام ، الشبيهة بمن  
الإنسان في ارتفاعها ( وأطوادها ) جمع طود ، بمعنى . الجبل ( فأرساها )  
أي . اثبت تلك الجبال ( في مراسيها ) أي محلات استقرارها .

وَأَلْرَمَهَا قَرَارَاتِهَا ، فَمَصَّتْ رُؤُوسَهَا فِي الْهَوَاءِ ، وَرَمَتْ أَصُولَهَا فِي الْمَاءِ ،  
فَانْهَدَّ حِمَالُهَا عَنْ سُهُولِهَا ، وَأَسَاحَ قَوَاعِدُهَا فِي مَثَوٍ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ  
أَنْصَابِهَا ، فَاشْتَقَّ قِلَالُهَا ، وَأَطَالَ أَنْشَارُهَا ، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا ، وَ  
أَرَرَهَا فِيهَا أَوْتَادًا ، فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا

( والرمها ) أى الحال ( مراراتها ) مكلّ واحد منها مستقرة فى مكانها ، و  
أدا حاد يوم القيامة ، ينعكس الأمر ، فان سيجاه ( وبرى الحال بحسبها  
حامده وهى تمرّ من السحاب ) .

( فمصت رؤسها فى الهواء ) شامخه مرتفعة ( وربت ) أى تسب ( أصولها  
فى الماء ) فان انحيل يحسرى الأرض حتى الماء ( فانهد ) سيجاه . أى ارمع  
( حبالها عن سهولها ) السهل ضد الجبل . أى جعل الحبال اعلى من الأرض  
السهلة .

( والساح قواعدها ) أى اثبت اصول الحال ( فى مَثَوٍ اقطارها ) أى فى  
المتون من انطار الأرض واطرامها ( ومواضع انصابتها ) جمع صب . وهو ما  
جعل علما يعرف الاساس من الحادة . أى جعلها فى المواضع التى يواد ان  
يكون موضع دلالة للطوى وما اشبه ( فاشتق ) أى جعلها ساهقه مرتفعة لعلها  
جمع ملة . وعله الحيل اعلاه ( واطال ) فى الحور ( انشاده ) أى موسسها  
المرتفعة فى الأرض . غير العلال . جمع شر . وهو المرتفع

( وجعلها للأرض عيادا ) يعتمد الأرض على تلك الحال . والا لتفكك و  
اضطربت ( وأررها ) أى ثبتت تلك الحال . فيها . أى فى الأرض ( أوتادا )  
جمع وتد . وهو الصغار . فان الحال يمرله السماويراتى بجمع بين مطمع  
الحشب ( مسكب ) الأرض ( على حركتها ) أى مع كونها متحركة . كما يقول  
اعلم الحديث - أو فى حال كونها متحركة . اد كات قبل حلى الحبال

مَنْ أَنْ تَجِدَ بِأَهْلِهَا ، أَوْ تَسِيحَ بِحِمْلِهَا ، أَوْ تَرُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا . فَسُبْحَانَ  
مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْحَانِ مِيَاهِهَا ، وَأَحْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْثَافِهَا ، فَجَعَلَهَا  
لِيَخْلُقَ فِيهَا دَأْدَاءً ، وَتَسَطَّهَا لَهُمْ فِرَاشًا ، فَوْقَ نَحْرِ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي ،  
وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي ، تُكَرِّكُهُ الرِّيَّاحُ الْمَوَاصِفُ ، وَتَمَخُّصُهُ الْعِمَامُ  
الدَّوَارِفُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

مصطوبه ( من ان سيد ) اي اضطرب ( باهلها ) وسرلزل بهم  
( او سيع ) اي سبط من الهواء ( يحملها ) اي بما يحمل من الاسان و  
الدواب وغيرهما . ان تأخذ غير مدارها - كما يقول العلم الحديث - ( وترول  
عن مواضعها ) ذات البهمن او الشمال او العوى .  
( سبحانه من امسكها ) اي حفظ الأرض ( بعد موحان ) اي مــــوــــح  
( مياهاها ) فلم تؤثر الأمواج الشديده من تحريك الأرض .  
( واحمدها ) اي جعلها جامدة ( بعد رطوبه اكثافها ) اي اطراها عاتيا  
خلقت من ريد البحر .  
( حملها ) اي الأرض ( لحقها مهادا ) موضع الاستقرار والاستراحة ( و  
سطها لهم فراشا ) كالعروش المصنوع الذي يسريح الاسان اليه ( من يحرلحق )  
كثيرا اسما ( راكد ) دلت الماء ( لا يجرى ) كما تجرى مياه الأنهار  
( وقائم ) في مكانه ( لا يسري ) في الهواء ( تكرر ) اي يحركه داهيه به  
وعائده له . الرياح المواصل جمع عاصفه . وهي الشديده ( ومخصه ) كما  
يمخص اللبن في السقاء ليخرج منه الريد ( العمام ) اي السحاب . والمراد به  
الحبس . وهذا جئ بالفعل مؤثرا ( الدوارف ) جمع دارفه ، اي اسائلة ، فإن  
الأمطار الشديده توجب محض ماء البحار اذا سربت فيه . لأن اعلاه يكون اسفله .  
وبالعكس ( ان في ذلك ) الذي ذكر من الآيات الأرضيه والسماويه ( لعبرة )

لِمَنْ يَخْشَى .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ اَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِزَةِ ،  
وَالْمُصْلِحَةَ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاتَى نَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا اِلَّا  
التَّكْوِيْنَ

ای اعتباراً ، و دلالت علی وجود الحالی و علمه و مدرستہ و حکمتہ ( لمن یخشی )  
میتعرف بالالہ سبحانہ و یطیعہ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فیہا اسہام لأصحابہ الی قتال معاویہ ، و اغواءہ ، بصورہ الدُّعَا

( اَللّٰهُمَّ اَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ) (( ما ، رائدہ ، او موصوفہ ای شخص وصف  
بـ )) عبد ، ( سمع مقالنا ) ای سولنا ( العادِلَة ) فی قصہ الخلافہ ، و بطلان  
مراعم من اجل خلافہ الامام طمعاً او حبلاً ( غیر الحائِزَة ) التي لا جور فیہا ولا  
احزاب ای الباطل ( والمُصلِحَة ) صفة النفاۃ ( فی الدّین والدّنیَا ) لاسہا  
بوجوب اطاعہ امر اللہ ، و نظم الملعبین فی سلك واحد ، بوجوب فونعم امام  
التَّكْوَانِ .

( غیر المعصیہ ، حال عن )) المصلحہ )) ای فی حالکون مقالتنا لا بعد شیئاً  
، فانی نعد سمعہ لہا ، ای للنفاۃ ( اَلْاَ التَّكْوِيْنَ ) ای الرجوع وعدم العمل

عَنْ نَصْرَيْكَ ، وَالْإِنِّطَاءِ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ  
الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً ، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنَتْهُ أَرْضُكَ وَسَمَآوَاتُكَ ،  
ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنَى عَنْ نَصْرِهِ ، وَالْآخِذُ لَهُ بِدَنْيِهِ .

بان اصرعلى باطله ( عن نصرتك ) نصر دينك ( و الايطاء عن اعرار دينك ) فان  
اعرار الدين اما يكون بالالتفاف حول حليته رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم  
الشخصي الذي يعرف الاسلام عرفانا تاما .

( مآثا سنشهدك عليه باكثر الشاهدين شهادة ) اي نحمك شاهدا عليه ،  
بأنه عرف ولم يزل ، او المعنى بطلب شهادتك عندك بسبب شهادة الرسول  
او القرآن ، فأنهما شهيدان لما . ويشهاد بهما الصادقة بطلب ان تكون است  
ايضا شاهدا - اد فال الرسول على مع الحق ، والحق مع على ، و قال  
الفرآن اطيعوا الله و اطيعوا الرسول ، و اولى الأمر مكم - اما على المعنى  
الأول فيكون (( ما كبر )) شبه (( مدل )) عن (( الكاف )) في (( استشهدنا ))  
( و سنشهد عليه جميع من اسكنه ارضك و سماواتك ) من الملائكة والاسنان  
واجن ومن اشبه . ولا يحصى ان استشهاد هؤلاء مثل استشهاد الاسنان  
لاسان آخر من قصة من العصايا ( ثم انت ) يا رب ( بعد ) اي بعد احرامه  
عدا و الاستشهاد ما عليه ( المعنى عن نصره ) اي نعبدا حتى لا نحاج الى  
آخر مثل الشخص ( و الآخذ له بدنيته ) دسب الاحراف عن الحق عدا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ مِنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْقَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ  
بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزِّهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ،  
الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا ارْدِيَادٍ،

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ وَصْفِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

( الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين ) أى أنه ارفع من أن يشبههم ، وأن لو  
كان شيها بهم ، كان مساويا معهم ، فلم يكن ارفع ( حالب لمقال الواصفين )  
أى لا يقطع الواصفون أن يصفوه مهما بالعرفا من الوصف ، كأنه سبحانه يعلمهم  
وصفهم ( الظاهر ) سبب ( عجائب تدبيره ) أى تدبيره للمخلوقات المحجبة  
( للناظرين ) فإن من نظر الى الآثار المحيية عرف حكمة صانعها ومد رتبها  
العائقة .

( الباطن بجلال عزه ) أى أن كونه عزيرا سبب جلاله وارتفاعه فإن كل عزير  
مرفع ( عن فكر المتوهمين ) فلا يصل اليه تعالى فكر الناس والتوهم : التظنى  
والتعقل ، فإنه سبحانه لا يدرك كنهه .

( العالم بلا اكتساب ) علم من احد ، يعكس الانسان الذى يعلم الأشياء  
بالكسب والتعلم ( ولا اردياد ) فإن علمه لا يرداد تدريجا كما يرداد علمهم



وَلَا عِلْمٌ مُسْتَفَادٌ ، الْمُقْتَرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ ، الَّذِي لَا تَعْشَاءُ الظُّلْمُ ، وَلَا يَسْتَنْصِيءُ بِالْأَنْوَارِ ، وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ سَهَارٌ ، لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْإِنْصَارِ ، وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ .

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أَرْسَلَهُ بِأَصْبَاهِ ، وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ ، فَرَتَّقَ بِهِ الْمَعَاتِقَ وَسَاوَزَ ، بِهِ

الاساس ( ولا علم مستفاد ) علم يستفاد العلم من احد ، والاكتساب اعم من الاستعادة .

( المقتر لجميع الأمور ) بان يكون لكل شئ مقدار خاص طولاً وعرضاً و زماناً وعسراً ، وما اشبه ( بلا رويّة ) اي مكر ( ولا ضمير ) اي اصدار من النفس اد لا نفس به سبحانه ( الذي لا تعشاء الظلم ) جمع ظلمة ، فان السهارة والليل لا يقعان عليه ، اد هو سبحانه ليس بحسم ( ولا يصمى بالأنوار ) بان يفسح عليه نور الشمس او نور المصباح او غيرها .

( ولا يرهقه ليل ) اي لا يعمشه ( ولا يجرى عليه سهار ، وهذا احصا من (( الظلم )) و (( الأنوار )) من الحملين السامعين

( ليس ادراكه ) تعالى للأشياء ( بالأنوار ) اد لا عين له كعيون البشر ( ولا علمه بالأنوار ) بان يحبره شخص بمعلم بعكس الاسان الذي عنه ياخبار الناس له .

( ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم )

( ارسله ) سبحانه ( بالصيا ) اي التور الذي يجب معرفه الناس لطريق السعادة ( وقدمه ) على غيره ( في الاصطفا ) بان اختياره للرسالة دون سواء ( مريب به المعاتق ) جمع مفتى ، بمعنى الشق ، فانه كان بين الناس اشقاقات طبقه وما اشبه ، جميع شملهم ( وساور ) اي غلب الله سبحانه ( به ) اي

الْمُعَالِبَ ، وَدَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ ، وَمَهَّلَ بِهِ الْحُزُونََ ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ ،  
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

---

بسبب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( المعالب ) أى القفار الذين يعالون  
الحق لإرادته العلية عليه .

( ودلّل به ) أى بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( الصعوبة ) أى المشاكل  
التي كانت تكتنف الناس من كلّ جانب ومكان ( ومهّل به الحزونة ) أى الصعوبة  
التي كانت في الأخلاق ، وفي طباع الناس . فإن الرسول صلى الله عليه وآله  
سلم ليس الطباع وهدّتها ( حتى سرح الضلال ) أى أبعد عن الناس ( عن يمين  
وشمال ) أى حاسب الأمراط وانتميط ، مثلاً الضلال من الانحياز إلى الأسماء و  
الجهل والوسط الجود .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلٌ ، وَحَكْمٌ فَصْلٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ . كُلَّمَا نَسَحَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي حَيْرِهِمَا ،  
لَمْ يَنْهَسْ فِيهِ عَاهِرٌ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الشهادتين . و صفه العلماء . والوعظ

- ( وأشهد أنه ) تعالى ( عدل ) بذاته لا ميل فيه ولا اعوجاج ( عدل )  
في الحكم وفي الخلق . فلم يظلم مخلوقا ولا من حكم ( وحكم ) أي حاكمهم  
( فصل ) في القصيدة تفصيلا عادلا .
- ( وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ) لعل تقديم العبد — لما تقدم — دلالة  
على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتعدى مرتبة العبودية . خلافا لزعم  
اليهود والنصارى في انبيائهم ( وسيد عباد ) جعله تعالى سيّدا عليهم ( كلما  
نسح الله الخلق فرقتين ) أي جعلهم جماعتين . كالعرب والعجم وأولاد سام  
وأولاد حام وهكذا .
- ( جعله ) أي جعل نطقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وورثه ( في  
حيروهما ) أي في أحسن الفرقتين .
- ( لم ينهسهم فيه ) أي لم يشترك في مطقته — أي آيائه وأقواله — ( عاهر )

وَلَا صَرَبَ فِيهِ قَاحِرٌ .

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ ،  
وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا . وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ ضَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ عَلَى  
الْأَلْسِنَةِ ، وَيُنْثَتُ الْأَفْئِدَةَ . فِيهِ كِمَاءٌ لِمُكْتَفٍ ، وَشِفَاءٌ لِمُسْتَشْفٍ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَخْفِطِينَ عَنْهُمْ ، يَصُوتُونَ مَصُونَهُ ،

ای راں ( ولا صرب فيه ) صلى الله عليه وآله وسلم ( قاحر ) يقال صرب في  
الشيء اذا صار له نصيب منه . ای ليس بقاحر نصيب من الرسول . فلم يكن في  
آبائنه شخص قاحرا اذا

( اَلَا وَاِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ اَهْلًا ) هم ياتون بالخير ويعمرون له ( ولِلْحَقِّ  
دَعَائِمَ ) هم ياخذون الحق . حتى لا يسهوا ( وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا ) جمع ( عصمة )  
وهي ما يعتصم به والمراد الأشخاص المطيعون الذين يعصم بهم الطاعة من ان يسهوا  
بعض . واد لولا المطيعون لم يكن طاعة . وَاِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ ضَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ  
فَاِنَّ اللَّهَ يَعِينُكُمْ فِي طَاعَاتِكُمْ ( بقول ) ذلك العون ( على الألسنة ) ای يحرى  
ذلك العون الطاعة على اللسان .

( وَيُنْثَتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ ) ای يثبت ذلك ايمون انقلوب في الاتيان بالطاعة .  
لئلا يسهوا اللعب ويحاف . ويرحف اللسان ولا يتكلم بالطاعة ( كِمَاءٌ ) ذلك  
المون العيين ( لمكتف ) ای الذي يريد الاكتماء . لا الذي يريد ان يتعالم  
ليقر من اطاعة ( وشفاء لمشف ) ای لمن يريد الشفاء من امراض المعصية . وقد  
ذكر الامام هذه الحمل من مؤنه ( الْأَوَّاسُ ) لِحَقِّ آتِاس على الطاعة وسعيهم  
في الاطاعة .

( وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَخْفِطِينَ عَنْهُمْ ) ای الذين اودع الله فيهم العمم  
فمحظوره . وهم العلماء الأحياء - ( يَصُوتُونَ مَصُونَهُ ) ای يجمعون ما يجيب

وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ . يَتَوَاصِلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِالسَّحْبَةِ ، وَيَتَسَاقَوْنَ  
بِكَأْسِ رَوْيَةٍ ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ ، لَا تَشُوبُهُمُ الرِّبَّةُ وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيَّةُ .  
عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ ، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ ، وَبِهِ يَتَوَاصِلُونَ ، فَكَانُوا  
كَتَفَاصِلِ الْبَدْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ

حفظه ، من العلوم لثلا يندرس ويفى ( ويعتقرون عيوبه ) أى عيوب العلم ،  
بالمداورة والمذاكرة .

( يتواصلون بالولاية ) أى يصل بعضهم بعضا بسبب الولاية والمحبة التى  
تحلوا بها من جوار كوسهم حامطين لعلم الله تعالى .

( ويتلاقون ) أى يلقي بعضهم بعضا ( بالمحبة ) مبحث احدهم الآخر  
( ويتساقون ) يقضى بعضهم بعضا ( بكأس روية ) أى توجب الاوبرا من  
الظما . والسجات من العطش . فان العلم الذى يقوله احدهم للآخر يوجب  
ارتواء المتعلم . لأن ذلك العلم يبر الأدهان المظلمه

( ويصدرون رية ) أى يخرجون بعد التقرن بالرى أى الامتلاء من الماء -  
( ( التاء ) ) فى ربه . للموحدة - .

( لا شوبهم الرية ) أى لا ينك احدهم الآخر - من جهة سوء الظن او  
ما اشبه - ( ولا تسرع فيهم الغيبة ) أى لا يعتاب احدهم الآخر . كما هو  
شان اهل الجهل اد يسرع احدهم فى عيبه الآخر - لدى عيابه -

( عنى ذلك ) الذى ذكر لهم من الصعاب الحصة ( عقد ) الله سبحانه  
( حلقهم واخلقهم ) فان حلقهم من طينه عامية . واخلقهم ظاهرة رأكبة  
( فعليه ) أى على ذلك (( العقد )) ( يحتاجون ) يحب بعضهم بعضا .

( وبه يتواصلون ) يصل احدهم الآخر ولا يهجره ( فكانوا كتفاسل البدر ) أى  
أنهم يتعاضدون على سائر الناس كما يصل البدر ( ينتقى ) أى يختار صاميا من  
( ( الرواى )) وما اشبه ليخرج الثبات جيدا ( فيؤخذ منه ) أى من ذلك البدر

وَيُلْقَى ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَبَهُ التَّحْجِيزُ .

فَلْيَقْبَلِ أَمْرُ كَرَامَةِ يَقْبُولِهَا ، وَلِيَحْزَرْ قَارِعَةً قَتَلَ حُلُولِهَا ، وَلِيَنْظُرِ أَمْرُ  
فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ ، وَقَلِيلِ مَقَامِهِ ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا ، فَلْيَصْنَعْ  
لِمُتَحَوِّلِهِ ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ . فَطَوَّبَى لِمَنْ لَذِيَ قَلْبٍ سَلِيمٍ ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ ،  
وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ

البحر ( ويلقى ) الودع .

( قد مَيَّزَهُ ) أى ذلك البذر ( التخليص ) أى كونه قد حلص من البذور  
السَّيِّئَةِ ( وهَذَبَهُ ) أى بقاء ( التحجيز ) أى الاحتيار - وهذا هو وصف  
العلماء الأبحار كما ذكره الامام عليه السلام - .

( فليقبل امرؤ كرامة ) أى كرامة عظيمة ( يقبولها ) أى يقبوله للتقوى ( ولهذور  
قارعه ) أى مصيبة تنزع الاسان ، والمراد به الموت او القيامة ( قبل حلولها )  
بان يعمل صالحا حتى لا تأتبه القارعة بعته متصير سببا لعدابه ونكاله .  
( ولهظن امرؤ من قصير أيامه ) المراد بالنظر التفكير والعمل الصالح ( وتامل  
مقامه ) أى مقامه العليل من الدنيا ( من منزل ) أى الدنيا وكان التكبر لتحقير  
شأنها .

( حتى يستبدل به منزلا ) المراد به الآخرة . أى يصبر حتى ينتقل الى ذلك  
المنزل ( فليصنع لمتحوِّله ) أى المحل الذى يتحوَّل اليه ( ومعارف منتقله ) أى  
المواقع التى يعرف الانتقال اليها .

( طوبى لذي قلب سليم ) عن ادران الملكات السيئة ( اطاع من يهديه )  
أى الله سبحانه ( وتجنَّب من يرديه ) أى من يهلكه وهو الشيطان .  
( واصاب سبيل السلامة ) أى الطريق الموجب لسلامته عن المعاصى والآثام

بِصَرٍّ مِّنْ بَصَرِهِ ، وَطَاعَةٍ هَادٍ أَمْرَهُ ، وَيَادِرُ الْهَدَى قَبْلَ أَنْ تُنْطَلِقَ  
أَبْوَابُهُ ، وَتَقْطَعَ أَسْبَابُهُ ، وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ ، وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ ، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى  
الطَّرِيقِ ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

( بهر من بصره ) ای با بصارت المرشد الّدى ارشده ( وطاعة هاد امره ) بالسبوك  
من هذا السبيل فصلك كما امر ( ويادر الهدى قبل ان تعلق ابوابه ) بالموت ،  
فانه لا تقبل التوبة من الاساس اذا مات .

( وتقطع اسبابه ) ای اسباب الهدى ( واستفتح التوبة ) ای فتحها بان  
شروع من التوبة ( واماط الحوبة ) ای ازال الائم .

( فقد اقيم على الطريق ) ای اقاموا الاساس على طريق الروال ( وهدى  
سج السبيل ) ای اروه الطريق المستقيم الواضح .

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان يدعو به كثيرا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا ، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى  
عُرْوِي بِسُوءٍ ، وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَى عَمِي ، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي ، وَلَا مُرْتَدًّا  
عَنْ دِينِي ، وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي . وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي ، وَلَا مُلْتَبِسًا

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كان يدعو به كثيرا ) وفيه يذكر جملة من النعم

( الحمد لله الذي لم يضيح بي ميتا ولا سقيما ) اي لم يميتني ولم يعرض ( و  
لا مضروبا على عروفي بسوء ) فان العرو اذا ضربت — اي اضطرب — صار الانسان  
مریضا ( ولا مأخوذا بأسو عمي ) اي لم ياحدس الله سبحانه بأعمالي استيضة ،  
حتى يهلكني ويعدبي ، ولا يحق ان العزاد بسوء العمل — ما ذكرناه سابقا  
من الأمور اللازمة لنجس ، التي كان الامام و سائر المعصومين يزورها بعدا عن الله  
عالي وسنيئا — ( ولا مقطوعا دابري ) الدابر فيه الرجل من ولده وسله . اي  
لم يقطع سبي .

( ولا مرتدا عن ديني ) اي لم ارجع عن ديني ( ولا منكرا لربّي )  
كالاحاديث الذين ينكرون وجود الله سبحانه ( ولا مستوحشا من ايماني ) فان  
بعض الناس يحافون من ايمانهم ، و يرويه شيئا غريبا لا صفا بهم ( ولا ملتبسا



عَقْلِي ، وَلَا مُعَذِّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي أَصْبَحْتُ عَنَدًا تَمْلُوكًا ظَالِمًا  
لِنَفْسِي ، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي . وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْدَ وَلَا مَبَ  
أَعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَنْفِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِيَاكَ ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ ، أَوْ  
أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أَضْطَهَّدَ وَالْأَمْرُ لَكَ !

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ،

عقلی ) ای لم یحیط علی جمیع وجوه ( ولا معذباً بعذاب الأمم من قبلی )  
من قبیل انجساف والرد . بالحجارة وما اشبه بها أصیب بها الأمم السامعه .

( أصبح عیداً ملوکاً ) لله سبحانه ( ظالماً لنفسی ) فان المصنوع حیث

یرى حضور الله دائماً . و یعلم علمه الواسع و احاطته الشامه . یرى نفسه مقصراً

فی حجه . اد لا یمکن من الوفاء بحقه . لضروریات حسده ( لك الحجة علی و

لا حجة لی ) فان الله سبحانه اتم الحجة علی العبد . بما لیس للعبد حجة اذا

توکل امرأ او ارتکب سهواً ( ولا أستطیع ان أحد ) شيئاً من الأشياء ( الا ما

اعطیتنی ، من التعم والعواصی ) ( ولا أنفی الا ما وقیتنی ) ای حفظتني منه

( اللهم انی اعوذ بك ان افتقر فی ) جب ( عیاك ) الذی نعني به کل

شیء . بان نحرمی من مصلک حتی افتقر ( او اصل فی هداك ) ای مع هدايتك

لی . و فی بعض النسخة ( او اضم ) ای اظلم ( فی سلطانك ) ای و الحان

اتك سلطان مدد علی دفع الظالمین علی ( او اضطهد ) ویؤحد حتی ( والامر

لك ) تقدر علی الدفاع علی .

( اللهم اجعل نفسی أول کریمه تنتزعها من کرائمی ) ای الأشياء الکریمه التي

اعطیتها لی . فان الجوارح و المشاعر کلها کرائم تعصّل الله بها علی الاسان . و

اشترع النفس کأیه عن الموت . اد لو اشترع غيرها . قبل الموت أصبح الاسان

وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ ، يَأْتِيكَ نِعْمَتِكَ عِنْدِي  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ، أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ ،  
 أَوْ تَتَّاعَ بِنَا أَهْوَاؤَنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ !

بأنما ، كان يعنى أو بهم أو بجن أو ما أشبه ( وأول وديعة ترتجعها ) أى :  
 تأخذها ( من وداع معك عدى ) فإن نعم الله سبحانه عند الإنسان وديعة  
 لابد وأن يرتجعها جميعها .

( اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ) أى محالف أو امرئ أو انفتن  
 عن دينك ( بأن نخرج من الدين بامتنان الناس وأصلالهم ) أو تتابع بـ  
 أهوائنا ( أى سهر حلف الهوى مرة مرة ( دون الهدى الذى جاء من عندك بأن  
 تتبع الهوى دون الهدى .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها بصفي

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَتَكُنْ  
عَلَى مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ ،  
وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ ،

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها بصفي

( أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ( عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ ، أَيُّ  
بِكُونِي وَالْهَذَا لِأَمْرِكُمْ ) وَلَكُمْ عَلَى مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ) الْمَسَائِدَةُ فِي أَصْلِ  
الْحَقِّ ، لَا فِي الْكَيْفِيَّةِ .  
( فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ ) أَيُّ فِي وَصْفِ النَّاسِ لَهُ ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ  
يُوصَفُ بِالْحَقِّ ( وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ ) أَيُّ فِي إِعْطَاءِ الْأَصْنَافِ ، فَإِنَّ الْأَنْسَانَ  
لَا يَسْتَعِدُّ أَنْ يَصِفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَصْلُ الْأَصْنَافِ مِنَ التَّعْصِيفِ ، كَأَنَّ كَيْلًا  
الطَّرْمِيزِ يَصِفُ الْأُمُورَ يَهْدِيهَا وَصْفٌ لَهَا .  
( لَا يَجْرِي ) الْحَقُّ ( لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ ) بِأَنَّ كَانَ عَلَيْهِ الْحَقُّ مِثْلَ أَنَّهُ لَهُ  
الْحَقُّ ، فَمِثْلًا لِلرَّجُلِ الْحَقُّ عَلَى الْمَرْثَةِ بِحَسَنِ التَّعْمَلِ ، كَمَا أَنَّ لِلْمَرْثَةِ الْحَقَّ عَلَى  
الرَّجُلِ بِالتَّعَقُّقِ ، وَلِلْوَالِدِ الْحَقُّ عَلَى الْوَلَدِ بِالْإِطَاعَةِ ، وَلِلْوَلَدِ الْحَقُّ عَلَى الْوَالِدِ

وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ . وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ ، لَكَانَ ذَلِكَ حَالِصًا لِلَّهِ سُبحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ، لِقُنْوتِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ ، وَلِكَيْتُمْ سُبحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَحَمَلَ حَرَائِمَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ

بالتقريب ، وهكذا .

( ولا يجرى عليه الا جرى له ) هذه القضية عكس القضية السابقة ( ولو كان لأحد ان يجرى له ) بان كان له الحق على غيره ( ولا يجرى عليه ) فلا يكون عليه حق من احد ( لكان ذلك حالصا لله سبحانه دون خلقه ) اذ له حق على كل احد ، وليس لأحد حق عليه ، والايان - ( لو ) - بحار البراءة التقريب في عدم الامكان بين الأصل والعكس

( لقد ربه على عباده ) والمآدر المطلق ، لاحق عليه ، اذ هو خالق ، و انجالي لا يعطيه احد شيئا حتى يستحق شيئا عليه ( ولعمدة من كل ما جرب عليه صروف مضائه ) فاذا عدل سبحانه من كل شئ لم يكن ظالما ، حتى ياتى عليه حق المظلوم ، اذ مثار الحق احد شيئين .

الأول - ان يكون شخص متصلا على الاساس ، فالمقتضى يكون له الحق على ذلك المتصل عيه - وليس لأحد مصل على الله - .

الثاني - ان يكون الشخص ظالما لغيره ، فيكون لمظلوم حق ، والله سبحانه عادل لا يظلم احدا وصروف القضا تغلب الأمور الحارية على الناس ، من انقار واعما ، وابلال وامراض ، واحياء واماتة ، وما اشبه .

( ولكنه ) مع ذلك الذي لاحق عليه سبحانه واما ( جعل حقه على العباد ان يطيعوه ) بان جعل حقا له - حديدا - غير اصل الحلقة والانعام ( وحمل حرائمهم عليه مضاعفة الثواب ) اي الثواب الذي هو ضعف العمل ، فان تعالى .

تَفَضُّلاً مِنْهُ ، وَتَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ .  
ثُمَّ جَعَلَ - سُحْنَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى  
بَعْضٍ ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وَجْهِهَا ، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ  
بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ - سُحْنَانَهُ - مِنْ ذَلِكَ الْحَقُّوقِ حَقُّ  
الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي . فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُحْنَانَهُ -  
لِكُلِّ عَلَى كُلِّ .

من جاءه بأحسبه فله عشر أمثاليها ( تفَضُّلاً منه وتَوْسَعاً ) أى سعة من رحبته ( بما هو  
- المريد - من أهله ) أى بما هو أهله . مريداً . أى زيادة على أصل الأهلية  
وهذا لزيادة التجليل عنه سبحانه .

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ إِنْ اسْتَحَاقَ  
بَعْضُ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، أَمَّا هُوَ بِجَعْلِ اللَّهِ . وَالْأَمْرُ مِنْ صَرْفٍ فِي مَلِكٍ الْآخَرِ  
كَانَ الْحَقُّ بِمَا لَكَ ، لَا لِلْمَلُوكِ . وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِلْكٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ . فَاذَا صَرَفَ  
أَحَدٌ فِيهِمْ بِمَا لَا يِلَاقِيهِمْ . كَانَ الْآخَرُ مُبَوَّبٌ حَقَّ اللَّهِ بِمَا عَلَيْهِ . لَا حَقَّ  
لِمَنْصُوفٍ فِيهِ ( مَحْمُولٌ بِمَا كَانَتْ . مِنْ وَجْهِهَا ، مَحْمُولٌ مِنْ مَقَابِلِ حَقِّ

( وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً ) فَاذَا صَارَ مِنْ أَحَدٍ حَقٌّ عَلَى غَيْرِهِ . كَانَ لِدَلِيلِ  
الْعَبْرِ حَقٌّ أَيْضاً ( وَلَا يَسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا الْآخَرُ ) هَذِهِ الْعَصْبَةُ عَكْسُ الْعَصْبَةِ  
السَّابِقَةِ ( وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ ، أَيْ أَوْجِبَ ) سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَقُّوقِ حَقُّ الْوَالِي  
عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي ( وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ الْحَقُّوقِ ، لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ  
يَسْتَقِيمُ بِدَلِيلِهِ ، جِيسَا سَائِرِ الْحَقُّوقِ تَوْحِيدَ أَفْعَالِهِ الْأَمْرَاءِ . وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ  
أَهَمُّ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْفَرْدُ .

وَكُلُّ حَقٍّ هَدِيٍّ الْحَقِّينِ ( مَرِيضَةٌ مَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ ) أَيْ لِكُلِّ

فَحَمَلَهَا نِظَامًا لِأَلَمَتِهِمْ ، وَعَرًّا لِدِينِهِمْ ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرِّعْيَةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرِّعْيَةِ ، فَإِذَا أَدَّتِ الرِّعْيَةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَرَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، وَقَامَتْ مَسَاهِجُ الدِّينِ ، وَأَعْتَدَلَتْ مَعَالِسُ الْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَى أَدْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ ، وَطُبِعَ فِي بَقَاءِ الدُّوَلَةِ ، وَبَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ .

طرف على كل طرف ( محملها ) أي هذه العريضة ( نظاما لألمتهم ) به ينظم الألف بين الوالي والرعية ( وعرا لديهم ) اد بالألف تعتر الحكومة والأمة . ما يوجب عرا الدين ورفعه في نظر الأعداء .

( طليست تصح الرعية الا بصلاح الولاء ) فان اتأس على دين ملوكهم ( ولا يصلح الولاة الا باستقامة الرعية ) اد لو انحرفت الرعية ، اضطرب امر الوالي ، ولم يتمكن من إدارة البلاد كما ينبغي .

( فإذا أدت الرعية الى الوالي حقه ) بالضرورة والمؤامرة ( وأدى الوالي إليها ) أي الى الرعية ( حقها ) بالرعاية والعناية ( عرا الحق ) بسبب الاجتماع والألف والعوة ( بينهم ) وقامت مساهج الدين ( للتمارين الحاصل بينهم ) الموجب للرعاية الشديدة على حفظ الدين .

( وأعدلت معالم العدل ) جمع (( معلم )) وهو ما يعصب في الطريق للإرشاد الى حبه . حتى لا يصل المارة ( وجرت على أدلاليها ) جمع (( دل )) بكسر الدال بمعنى محجة الطريق ( السن ) أي جرت سن الله وأحكامه ، على وجوبها ( يصلح بذلك الزمان ) اد ليس المراد من صلاح الزمان ومصادره الا مساد الناس وصلاحهم .

( وطبع في بقاء الدولة ) اد الدولة اما تبقى بمعاودة الأمة لها ، اما اذا صار الأمر بالعكس سقطت الدولة بتجميع الأمة صدها ( وبَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ )

وَأَذْغَلَّتِ الرَّعِيَّةَ وَالْيَهَاءَ ، وَأَوْحَحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ  
وُظْهِرَتْ مَعَالِمُ الْحُجُورِ ، وَكَثُرَ الْإِذْغَالُ فِي الدُّنْيَا ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُ السُّنَنِ ،  
مَعْمِلٌ بِالْهَاءِ ، وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ  
لِعَظِيمٍ حَقٌّ عُطِّلَ ، وَلَا لِعَظِيمٍ بَاطِلٌ فُعِلَ

أي أعداء الدين أو الأعداء ، أما يتمكنون من الإحلال إذا تشتت الأمر وبغرت الكلمة  
مالموحدة عز . والذ . دل .

( وأذغبت الرعية واليهاء ) بعدم الطاعة والمخالفة ( أو أوجبت الوالي  
برعيته ) أي أظلم الوالي رعيته وسار بهم في طريق الحور ( اختلعت هنالك  
الكلمة ) أي تشتت كلمة الوالي والرعيه وعبر عن التشتت بالكلمة لأنه إذا اختلعت  
الأمر . اختلعت الكلمات . فكل يقول غير ما يقوله .

( وظهرت معالم الحور ) أي كل من الطرفين يجوز على الآخر ( وكثر الإذغال  
في الدنيا ) الإذغال في الأمر حال ما يعسده فيه . أي كل جانب يجر الدين  
إلى جانبه ليفتق حبيبه . ومن المعلوم أن ذلك موجب للتناوب والاختلاف وسنة  
ما ليس من الدين إلى الدين ( وتركزت محاج السن ) جمع محجة . بمعنى  
وسط الطريق أي سنن الإسلام .

( معمل بالهاء ) عوض الهدى ( وعطلت الأحكام ) أي لا يفعله كل  
جانب عمداً على الجانب الآخر ( وكثرت علل النفوس ) أي أمراضها الباطنية  
من قبيل الحسد والحيل والافتراء وما أشبه .

( فلا يستوحش لعظيم حق عطل ) أي إذا عطل الحق لا يأخذ البعض  
وحشة واستعراب لتمرد ها على تعطيل الحق . وإتيان كل جانب بالأعمال  
الباطلة تجاه الآخر .

( ولا لعظيم باطل فعل ) لاستيغاب كل جانب بالأعمال الباطلة الصادرة

فَهَٰئِلِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ ، وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ ، وَتَعْظُمُ قِيَمَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِندَ الْعِبَادِ . فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَٰلِكَ ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ - وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَى رِصَى اللَّهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَخَذَ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ ، وَلَكِنْ

من الجانب الآخر (مهالك عدل الأبرار) جمع برّ ، بمعنى المحسنيين .  
( وتعرّ الأشرار ) لأنه يروج سوى الدحل والأعمال السكر . يستعين بهم كل طرف للعلو صدّ الطرف الآخر . ويقدّر ما يعرّ هؤلاء بـ"عدل الأبرار" لأنّ توعّهم المانع عن الاتّيان بالمكرات يسقطهم عن الاستعاع في رماي رواج سوّمها ( و تعظم ثبّات الله عند العباد ) التّبعة ما يتبع الدّيب من الاثم والعقاب . و المراد أنّ التّاس يستوح . العقاب من جانيه سبحانه .

( فعليكم بالتّناصح في ذلك ) الوقت بأن يصح كل جانب الجانب الآخر . لتعود الألفة بين الوالي و الرعية ( وحسن التّعاون عليه ) بأن يحسن كلّ جانب لغاية الجانب الآخر في الاتّحاد والعمل بأمر الله سبحانه ( فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه ، بأن كان حرصاً على تحصيل مراضى الله سبحانه ) بامثال جميع أوامره تعالى .

( وطال في العمل اجتهاده ) بأن أكثر جهده نفسه نيل سهار للعمل حسب أوامر الله تعالى ( ببالح ) متعلّق بقوله ( فليس أحد ) والجبة بينهما معنوية أي لا يبيع أي أساس ( حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطّاعة له ) ( من ) ، بيان ( ما ) ، المصدرية ، وآما لا يبلغ لأنّ الأساس لا يتمكّن أن يؤدّي مهادر حقّ الله تعالى ، إذ هو منك له . فكل ما يصدر منه ليس عوضاً من نفسه ، حتّى يكفى و يقابل ما أعطاه الله تعالى .

( ولكن ) إذا لم يعدر الأساس على أدائه حصص حقّ الله تعالى . يلزم أن



مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى  
إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ . وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ ، وَتَقَدَّمَتْ  
فِي الدِّينِ فَصِيلَتُهُ - يَمُوقِي أَنْ يُعَادَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ . وَلَا أَمْرٌ .  
وَإِنْ صَعُرَتْهُ السُّفُوسُ ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ - يَدُونِ أَنْ يُعَيِّنَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ  
عَلَيْهِ .

لا يترك ما يقدر عليه اد ( من واجب حقوق الله على العباد النصيحة ) بأن ينصح  
كل إنسان من يتمكن من نصيحته ( يمنع جهدهم ) أي مسهي مقدار طاقتهم ، و  
التعاون على إقامة الحق بينهم ، كل يعين الآخر . حتى يتمكن من اداء حقوقه  
تعالى .

( وليس أمرٌ وإن عظم في الحق منزلته ، بأن كان ذا رتبة كسره من  
التقوى والورع ) و تقدمت في الدين فصيلة - ( بأن يكون ذا فضل على أمرائه  
في الالتزام بالدين واحكامه ) يعون ان يعاون ( أي يعينه الناس ) على ما حمله  
الله من حقه . د حق الله لا يمكن ان يؤديه الانسان وحده . اد من حقوقه مالا  
يؤدي الا بالاحسان والتعاون . وفوله ( ( يعون ) متعلق بـ ( ليس أمرٌ ) )  
والجمله بينهما معترضة .

( ولا أمرٌ وإن صعرت السُّفُوسُ ) بأن نظر الناس اليه نظر نصير وصغير او  
اقتحمته العيون - ( أي احتقره ، والسسه الى العين لأنها آلة ادراك الموجب  
للاحتقار ) يدون ان يعين على ذلك ( الحق لله الواجب على غيره ) أو يعان  
عليه ( أي على الحق الواجب على غيره . فكل إنسان - كبيرا كان او صغيرا -  
يلزم ان يعين غيره ويعان من ناحيه غيره ، اد الحقوق الاجتماعية لا تأتي الا  
بالتعاون ، وفوله ( ( يدون ) متعلق بـ ( لا أمرٌ ) ) والجمله بينهما اعتراض

فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه بكلام طويل ، يكثر فيه التثنية عليه ، ويذكر سمعه وطاعته له ، فقال عليه السلام :

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ حَلَالَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ . أَنْ يَصْمَرَ عَنْهُ - لِيَعْظِمَ ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ ، وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَدَلِيكَ لَمْزَ عَظُمَتِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،

( فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه التثنية عليه . ويذكر سمعه وطاعته له . فقال عليه السلام ، ردًا له على أطرافه ما يؤبه من ذلك تعليلها بلباس آية لا يسمى أطراف الولاء . إذ أن ذلك يوحد كرمهم ورحمتهم التعميم ، وذلك يكثر المبركون حولهم مما يعسدهم . ويحسون بهمهم وبين فصائهم لحوائج الناس أو قبول النقد لهم .

( أن من حق من عظم خلال الله في نفسه ، بأن علم أن الله أجل وأرفع من كل شيء ( وحل ) أي ارتفع ( موضعه ) سبحانه ، من قلبه ) بأن رآه أحسن من كل شيء أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه ( ، ذلك ) أي ذلك الجلال و ( كل ) فاعل ( يصغر ) ووجه ذلك أن الإنسان إنما يعظم شيئاً إذا لم يدرك أعظم منه . والأصغر دلت العظم عند الأعظم ، فإذا أدرك الإنسان عظمته سبحانه لم يربما سواه فيه وعظمه إذ كل عظيم لا شيء عند عظمه الله سبحانه . فإن النسبة أحد مآ بين الفطره والبحر ، أو الهبائه والعصاة - إذا أردنا أن نعرب إلى الدهن بالتشليل بالمحسوسات - .

( وأن أحق من كان كذلك ) أي أحق المعظمين لله بتصغير ما سواه ( لمن عظمت نعمته الله عليه ) لأنه كلما عظمت نعمته الله على أحد ، عرف عظمه الله أكثر . وكلما كان معروفاً الإنسان بعظمه الله أكثر أراد أن تصغيراً لمن سواه سبحانه .

وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَرَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا . وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ خَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ خَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِصْرَاءِ ، وَأَسْتِمَاعِ الثَّنَاءِ ، وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ .

( ولطف إحصاءه إليه ) أي دى مان الاحسان قد يتضمن الأشياء الكبيرة ، وقد

يشمل حتى الأشياء الدقيقة .

( ما تعلم تعظم نعمته الله على أحد إلا أراد حق الله عليه عظمًا ) أي الحق بعد اد النعمة ، وكلما زاد الحق رادب المعرفه - لمن تفكر - وكلما رادب المعرفه رادب التصغير بما سواء سبحانه ( وأن من اسخف خالات الولاة ) السخف رقة اسفل وصعفه ( عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ) أي ان حال الوالي سخي ، اذا ظن الصالحون به انه يحب الفخر ، اد ان ظنهم كاشف عن انه بحيث يظن به مثل هذا الظن . بينما اللزم على الوالي ان يسير سيره بمنى عنه مثل هذا الظن .

( ويوضع امرهم على الكبر ) أي من سخط الولاة ان يظن الصالحون بهم

آتهم يبنون امرهم على اساس الكبر ، فحيثما كان رفته لهم يبعوه .

( وقد كرهت ان يكون جال من ظنكم ) أي جاء وتحرث من اد هاكم ( أني

أحب الاطراء ، أي الثناء والمدح ) واستماع الثناء ) أي استمع منكم ثنائكم على .

( ولست بحمد الله كذلك ) أحب الثناء والمدح ، وأما مان الإمام هذه

اجعل . دعما لقول ذلك الشخص الذي مدحه . بعدما بين الإمام حتى الوالي وحق الرعية . مما يستشعر منه انه عليه السلام يريد اطراء نفسه بانه قام بالواجب

وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ اسْخَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاولِ  
مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكَثْرِيَّةِ . وَرُبَّمَا اسْتَخْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ  
الْثَنَاءِ . فَلَا تُشَوِّا عَلَيَّ بِحَبِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِحْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ  
مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقِي لَمْ أَفْرُعْ مِنْ أَذَانِهَا ، وَفَرَأَيْضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ،  
فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْحَابِرَةَ ،

عليه تجاه الرجعة .

( ولو كنت أحب أن يقال ذلك ) الاطراء ، في - محبة نفسية - ( لتركته )  
اي احببت على عن ذلك الحب ( اسخاطا لله سبحانه ) اي تواصعا به ، عن  
تناول ( اي اراده ) ما هو ( سبحانه ، احق به ) وبي ( ما ) بقرينه ، من  
اعظمه والكبرياء ( فان الله سبحانه احق بان يعظم ويكبر من كل احد ، اذ فيه  
حقيقته ، وفي غير محار .

( وربما اسخلى الناس الثناء بعد الثناء ) اي يتربعى الناس الثناء بعد  
احباده النفس والعمل الصالح حلوا . لكني سب كذلك .

فلا تشوا علي بحبيل ثناء ) اي بالثناء الحميل ( لاجراحي نفسي الى الله  
وايكم من التقية ) ( لاجراحي ) متعلق بـ ( لا تشوا ) اي لا يكن ثنائكم  
لي لأس حرج من حقوقكم . وخرج من حقوق الله سبحانه اي اذيت  
الحقوق المبرورة علي ، تجاه الله وبجاهكم بدون نعمة او حوب ( في حقوق لم  
افرع من اذانتها ) ( في ) متعلق بـ ( لاجراحي ) اي لأس اخرج نفسي  
من الحقوق التي لم اتم بعد جميعها . فان الاساس مادام في الدنيا لم يرد جميع  
الحقوق الواجبة عليه ، اذ الحقوق طيلة الحياة .

( و ) في ( فرائض ) على بعد ( لايت من امضاها ) اي اجارها ( فلا  
تكلموني بما تكلم به الحابرة ) جمع جبار وهو الظالم ، فان الظالم اما يمدح بما  
لا يستحق حوقا منه .

وَلَا تَتَحَفَّطُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَفَّطُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ السَّادِرَةِ ، وَلَا تُخَالِطُونِي  
بِالْمُصَانَعَةِ ، وَلَا تَعْبُوا مِنِّي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قَبْلِ لِي ، وَلَا أَلْتِمَاسَ إِعْظَامٍ  
لِنَفْسِي ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ ، كَانَ  
الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ ، فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةِ بِحَقِّ ، أَوْ مَشُورَةِ بَعْدِلٍ ،  
فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِمَعْقُودٍ أَنْ أُحْطِيَ ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي ،

( ولا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ) ای الدین بدرسمہم  
بوادراسو ، فان الناس يحفظون على انفسهم من الحباير مدحهم ، و انوافه  
على آرائهم حقاً كانت ام باطلا .

( ولا خالطوني ، ای تعاشرولي ) بالمصانعة ( ای المدارات و المحاملہ  
بدون ان معہما ) او امری و راجزی حوماً و تملفاً ( ولا تطبوا لی استثقالاً من حق  
قبول لی ) فانه معہما قبل لی الحق بعدنه بكل سرحاب ( ولا ، تطبوا —  
( التماس اعظام لنفسی ، ای آئی ارید ان اعظم نفسی

( فانه من استثقل الحق ان يقال له ) ای يقال له ان هذا حق او ، استثقل  
( العدل ان يعرض عليه ) ماداً عرض عليه شیء مبه العداله استثقله و اياه ( كان  
العمل بهما اثقل عليه ) فان من لا يستعد ان يسمع الحق و العدل ، كيف  
يستعد ان يعمل بهما ؟

( فلا تكفوا ) ای لا تتركوا ( عن مقالة بحق ) اذا رايتم الحق من شيء  
فاعرضوه على و قوبلوا لی ذلك ( او مشوره بعدل ) فان تستشيروني فيما رايتم فيه  
العدل ، لا عمل به .

( فاني لست من نفسي ، ای مع العجز عن الروح القدس — و اما بصفتی  
انساناً كائناتاً اراد الاسان — ، معقود ان احطی ولا آمن ذلك ، الخطأ  
( من فعلی ) ثم استثنی من ذلك بما هو الواقع ، من المعصومین علیہم اسلام



## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التظلم والتشكى من قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغِيثُكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي  
وَأَكْفَرُوا إِنَانِي ، وَاجْمَعُوا عَلَى مُارَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي ،  
وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنَمِّعَهُ ، فَأَصْبِرْ مَعْمُومًا ،  
أَوْ مَتَّ مُتَّسِعًا .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التظلم والتشكى من قريش

( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغِيثُكَ ، أَيَّ اسْمِكَ وَاسْتَعِيْكَ وَالْإِسْمُ الْعَدْوَى ، عَلَى  
دَرْسٍ ) ، وَ لَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( فَأَسْأَلُكَ عَنْ سَبَبِ الْإِسْمِ ) ، فَإِنَّ سَبَبَ الْإِسْمِ  
حَقُّهُ اعْطَمَ مَطْعَ لِلرَّحِمِ ( وَ أَكْفَرُوا إِنَانِي ) كُنَايَةٌ عَنْ عَصَبِ الْحَقِّ ، أَدَّ كَمَا أَدَّ الْكُفْرُ  
الْإِسْمُ يَفْرَعُ مَا فِيهِ ، كَذَلِكَ أَدَّ عَصَبُ الْحَقِّ يَدَّ هَبَّ عَنْ الْإِسْمِ حَقُّهُ الَّذِي هُوَ لَهُ  
، وَاجْمَعُوا عَلَى مُارَعَتِي حَقًّا ، هُوَ الْخَلَاةُ ( كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي ) أَدَّ عَيْتِهِ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ . أَمَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِحَاجَةِ حَلِيفِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، ثُمَّ مَارَعَتِهِ  
الْحَقِّ اسْتَلْزَمَتْهُ مَقَامَهُ ، وَ هُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ( وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ،  
أَوْ مَتَّ مُتَّسِعًا )

( وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تُنَمِّعَهُ ) لِيُفْعَلَ إِلَى غَيْرِهِ وَ كَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ سِيْلًا هَذَا  
الْكَلَامُ أَظْهَرَ الْمَقْصِدَ الَّتِي وَجَعَلُوا فِيهَا ، أَدَّ لَوْ كَانَ حَقًّا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَكُونُ  
مِنْ الْحَقِّ أَنْ يُنَمِّعَهُ ، وَ لَمْ يَكُنْ حَقًّا لَهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ الْحَقِّ أَنْ يَأْخُذَهُ ؟ ثُمَّ مَالُوا ( فَأَصْبِرْ )  
يَا عَلَى ( مَعْمُومًا ، فِي عَمٍّ وَ عَصَةٍ ) أَوْ مَتَّ مُتَّسِعًا ( وَ هَذَا كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الْبَعْدَةِ وَ

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَايِدٌ وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ،  
فَفَسَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ ، فَأَغَصَيْتُ عَلَى الْقَدَى ، وَجَرَعْتُ رِبْقِي عَلَى  
الشَّجَا وَصَبَرْتُ مِنْ كَظَمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ  
مِنْ خَيْرِ الشُّفَارِ

قال الشريف رضي الله عنه : وقد معنى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة ، إلا أني  
ذكرته ها هنا لاختلاف الروايتين .

عدم ارجاعهم الحق له كقوله سبحانه — فاصبروا أو لا تصبروا —

( منطرب ) أي تكرب كيف اصنع ( مادا ليس لي رايد ) أي معين ( ولا  
ذاب ) أي دافع يدفع عني ( ولا مساعد ) يساعدني في ارجاع حتى ( إلا أهل  
بَيْتِي ) يعني بيتي ( الص ) البخل أي بخلت بهم ( عن المنية ) مَانٌ لارم  
استجارته من جماعة من أهل البيت عليهم السلام ( فاعصيت ) أي عصيت عيسى —  
عن الخلافة — ( على القدي ) هو ما يقع في العين مما يؤذيه ، وهذا كناية  
عن شدة ما يؤذيه عليه السلام على أسلاب حقه ( وجرعت ) أي ابتلعت ( ربقي )  
الربو ما الع ( على الشجى ) هو عظم يمتد من الحلق فيشتد الوجع به ، والم  
ما يكون إذا أراد الإنسان بلع شيء وهذا كناية ثانية عن الصبر بكل أدبه وصعوبة .  
أ وصبر من كظم الغيظ ) أي احتماؤه وعدم اظهاره ( على أمر من العلقم )  
هو مادة موه حذا ( والم ) أي أكثرها ( للقلب من حر الشفار ) جمع شفرة  
بمعنى حدة السيف ونحوه ، وهذا من باب تشبيه ما يقع على النفس من الحرارة  
والألم بما يقع على الجسم والحاسة .  
( قال الشريف رضي الله عنه - وقد معنى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة )  
هي الشفعية ( إلا أتى ذكرته ها هنا لاختلاف الروايتين )



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَحُزَارٍ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي فِي يَدَيَّ ، وَعَلَى  
أَهْلِ بَصْرٍ ، كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي ، فَشَتُّوا كَيْمَنَتَهُمْ ، وَأَفْسَدُوا  
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ، وَوَثَّبُوا

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي ذِكْرِ مَنْ سَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، لِحَرَمِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِمْلِ

( قدّموا ) أي طلّحوا والرهبر وعائشة ومن اليهم ( على عدي ) جمع عامل ،  
وهو المستصوب من قبل الخليفة لإدارة الأمور ( وحُزَارٍ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ ) جمع حَارِي  
وهو الخياط ( الَّتِي فِي يَدَيَّ ) أي الإمام لما اشغلت إليه الخلافة الظاهرية  
صارب جميع بيت الأموال في البلاد تحت سلطة الإمام ، كاتِبُهَا فِي يَدَيْهِ ( وَ )  
قدّموا ( عَلَى أَهْلِ بَصْرٍ كُلِّهِمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي ) المراد بالمصر ( البصرة )  
( فَشَتُّوا كَيْمَنَتَهُمْ ) يجعلهم مرفقين مرفقه ممي . ومرفقة مع العصاة ( وَأَفْسَدُوا  
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ) أي بدّلوا بالجماعة بالعرقه .

( وَوَثَّبُوا ) أصل الوثوب القفر ، ويستعمل بمعنى اهبال العرصة بمعنى

عَنِ شَيْعَتِي ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَدْرًا ، وَطَائِفَةً عَصَوْا عَلَى أَسْيَابِهِمْ ،  
فَصَارُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ .

١ على شيعة ، عصوا طائفة منهم عدرا ( وحياة اد لم يكونوا محاربين لهم ، و  
اما كانوا اماء يحب لواء الاسلام وسلطه الخلافة الشرعية ) وطائفة عصوا على  
اسيابهم ، البعض على السيف كرهه عن ملارمه العمل بها . يكن اصرار كما ياخذ  
ابعض باسمه الشئ كل شدة ( صاروا بها ) اسياهم ، وحاربوا اولئك  
العصاة ( حتى لقوا الله ) اى دعوا ثواب الله سبحانه ( صادقين ) عن اسلامهم  
اد من شرائط الاسلام دفاع الدين يحاربون المسلمين يحب شر السطه عليهم .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ما مر بطلحه بن عبد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتلان يوم الحمل :

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ قَرِيبًا ۱ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ  
أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَتْ نَحْتًا يَطُورِ الْكَوَاكِبِ ۲ أَذْرَكْتُ وَتَرَى مِنْ بَنِي عَنَدٍ  
مَنَافٍ ۳

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( لما مر بطلحه وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وهما قتلان يوم الحمل )

وكان عبد الرحمن من اعيان بني اسيد وكبرائهم والاشداء ، صدّ الامام عليه  
السّلام .

( لقد أصبح ابو محمد ) كنية طلحه ( بهذا المكان عريبا ، اد بهي سيد .  
( اما والله لقد كنت اكراه ان تكون قريش قتلتي نحت طيور الكواكب  
الكواكب ، اي مستشرين في الآفاق كل واحد منهم نحت كوكب من كواكب السماء  
( اد ركت وتري ) اي ثاري ، من بني عبد مناف ) فان طلحة كان منهم وكان  
قاتله (( مروان )) مثله اسما لما نسبته الناس على عثمان . فقد قتلوا الامام بتأليب  
الناس صده وعصايه . وتشفيق شيعته وقتل جماعة منهم . والوتر في الدين  
من اصل المعائل . ولذا قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند فتح مكة  
حيث عدوا احلاف قريش . على حلف الرسول صلى الله عليه وآله ((خزاعته ))  
( لا مصرب ان لم اصبر خراقة )) .

وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ ، لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ  
فَوُقِصُوا دُونَهُ .

---

وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ ، اى سرد را مى ولم امكن عليهم ، و المراد  
باعتبارهم كبرائهم ، الذين كانوا بنى ركب الحسن ( لقد اتلعوا ) اى رمعوا ، والمراد  
بهم من كانوا بنى ركب مجمل اعنابهم بنى امر لم يكونوا اهل ، فأتهم لم يكونوا  
اهل الخلافة ، واما ارادوا الاسيلا' علبه بالقوه وسعك الدماء ( وقصوا ) اى  
كسرت اعنابهم . روى ( اى من الرضى الى ذلك الأمر ، ومن عرفت الأمر ان  
هؤلاء هم الذين اسدوا دنياهم و آخسهم بهذا العصبان صد احسنه السرى ، و  
معارفة هو الذى قصد نتائج اعنابهم .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطَفَ غَلِيظُهُ ، وَبَرَّقَ لَهُ  
لَا مِعْ كَثِيرُ الْبَرَقِ بِمُقَابَلَةِ الْطَّرِيقِ ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَامَعَتْهُ الْأَبْوَابُ  
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ .

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَنْ وَصَفَ مَنْ يَرِيدُ السَّلَامَةَ إِلَهُ سَبَّحَانَهُ بِالتَّقْوَى . وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

( قد أحيا ) صاحب التموي ( عقله ) و أحيا العقل إما هو يا معلم و  
التفكر ، و العمل ما يوجب خلاص العقل الذي هو بمسرة حياته ( و أمات نفسه )  
بعدم الاستيقاظ ، شهواتها ( حتى دق جليله ) أي حتى الأمر الذي كان كبيرا  
من نفسه من حب الشهوات و اتباع الأهواء ( و لطف غليظه ) فإن النفس خشية  
بالردائل حموض ، و إذا اتقى الإنسان ، لطفت النفس حتى تحس خشوعتها و  
تكون لينة حكيمة .

( و برق ) أي ظهر ( له لامع كثير البرق ) فإنه سبحانه يهدي سبيله لمن  
جاهد من أجله . كما قال سبحانه - (( و الذين جاهدوا معنا لهديتهم سبلنا ))  
و هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس كما ورد : (( ليس العلم بكثرة التعلم بل  
نور يقدّمه الله في قلب من يشاء )) ( ما بان ) أي أظهر ذلك البرق ( لما الطريق )  
للسعادة ( و سلك به السبيل ) أي سار به في طريق الحق .

( و تدامعته الأبواب إلى باب السلامة ) فإن الإنسان الطالب للحق يطرق  
كل باب ، فإذا لم يجد مطلوبه في ذلك الباب طرق بابا آخر ، وهكذا حتى

وَذَكَرَ الْإِقَامَةَ ، وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ تَدْنِيهِ فِي فَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ ،  
بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ ، وَأَرْضَى رَبَّهُ .

یاتی الی باب السّلامۃ لدیاء و آخرتہ و ہو باب الحق مثلاً من یرید الفحص عن  
المبدئ اذا کان صادقا بدون تعصب بطریق باب الاتحاد فلا یجد مطلوبہ ، ثمّ باب  
النسبۃ ، و ہکذا ، حتّٰی یصل الی باب التّوحید ، و ہذا فی کلّ شای من  
الأصول و الفروع .

( و دار الامامہ ) ای المحلّ الذی یفہم علیہ من الاعتقادات و الأعمال و  
الأخلاق ( وثبتت رجلاه بطمأنینہ بدہ ) ای بسبب ان بدہ مطمئن غیر شاک ولا  
سربل ( فی فرار الأمن و الراحة ) فانّ الاساس اذا کان حائفاً شاکاً لم یصل  
بدہ . و من عدم اطمینانہ لا یستقر رجلاه فی فرار یوجب امن قلبہ و الراحة بنفسہ ،  
واما یكون کدیک ( ب ) سبب ( ما استعمل عقلہ ) حتّٰی یدرک الواقع ( وارضی  
ربہ ) فی العمل بما احب .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ هَذَا :

«الْهَاطُكُمُ التَّكَاتُرُ. حَتَّى رَزْتُمُ الْمَقَابِرَ .  
يَا لَهُ مَرَامًا ! أَنْعَدَهُ وَرَوْرًا مَا أَغْفَلَهُ ! وَحَظَرًا مَا أَفْطَمَهُ !

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ هَذَا : « الْهَاطُكُمُ التَّكَاتُرُ حَتَّى رَزِمَ النَّهَابُ » الْهَاطُكُمُ أَي صَرَفَكُمْ عَنْ  
ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْمَكَاتِرُ وَأَرَادَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكْتُمَ مَا بِهِ وَثَرَتُهُ ، عَلَى أَقْرَابِهِ ،  
وَأَسْتَمَرَّ ذَلِكَ « الْإِلَهَاءُ » بِكُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَبَارَتُكُمْ الْمَقَابِرُ مَحْمُولًا عَلَى الْأَعْوَادِ ، هَذَا هُوَ  
الْمَعْنَى (حَقًّا هُوَ مِنَ الْآيَةِ ، حَيْثُ اسْتَفَاهُمْ عَرَفًا ، لَكِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ كَلَامِ الْأَسَامِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَثَرُ « اسْتَكَاثَرُ » بِالْإِضْحَاقِ بِكَثْرَةِ الْآثِمِ وَالْأَجْدَادِ كَمَا هِيَ الْعَادَةُ  
عِنْدَ النَّاسِ حَيْثُ يَفْتَحِرُونَ بِآثِمِهِمْ وَاحْدَانَهُمْ مَعَ اسْتِمِ تَوَابِ مِنَ الْقُبُورِ ، قَدْ صَوَّلَ  
« دَهْوِ »

( يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَيْعَدَهُ ) « يَا » حَرْفُ بَدَأٍ وَ « الْإِلَامُ » لِلتَّعَجُّبِ ، وَ  
النَّصَابُ إِذَا مَحْدُودٌ أَي بِمَوَدِّهِ وَالْمَصِيرُ « لَهُ » رَاجِعٌ إِلَى « الْعَرَامِ » ، وَهُوَ  
مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، أَي يَا لِلتَّكَاتُرِ هَذَا بَعِيدًا لَا يَذْكُرُهُ الْإِنْسَانُ ، مَنَاسِنَ  
الْإِنْسَانِ لَا يَهْلُ إِلَى مَا يَبِيدُهُ وَيَعْبُدُهُ مِنَ التَّكَاتُرِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، مَا نَ الْبَسِ  
غَيْرِ النَّافِعَةِ لَا تَهْلُ إِلَى شِبْهَائِهَا مِنْ كَثَرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ .

( وَرَوْرًا ) أَي رَانِيُونَ لِلْمَقَابِرِ ، ( مَا أَفْطَمَهُ ) أَي أَكْثَرُ غُلَّتْهُمْ ، حَيْثُ أَنَّهُمْ  
عَامِلُونَ عَنْ هَذَا الْمَصِيرِ ، أَي الْهَلَاكِ ، وَلَدَأُ يَكْثُرُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْإِنْتِهَاءِ بِمَصِيرِ  
الْمَعْرُوفِ ( مَا أَغْفَلَهُ ) وَ الْحَالُ أَنْ « وَرَوْرًا » جَمْعٌ بِاعْتِبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدًا ، نَحْوُ  
قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ . « وَ الْمَلَانِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » ( وَحَظَرًا ) ذَلِكَ التَّكَاتُرُ وَتَذَكُّرُ  
الْهَيَاةِ لِلْمَقَابِرِ ( مَا أَظْفَمَهُ ) أَيْ يَوْجِدُ ذَلِكَ ذَهَابَ سَعَادَةِ الْإِنْسَانِ .

لَقَدْ اسْتَحَبَّوْا مِنْهُمْ أَيُّ مُذَكِّرٍ، وَتَنَاضَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ! أَصِمَّارِعِ  
 آتَانِيهِمْ يَفْخَرُونَ ! أَمْ يَعْلِيدُ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ !  
 يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَحْسَادًا خَوَتْ ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنْتْ . وَلَآنَ يَكُونُوا  
 عِزًّا أَوْ هِزًّا أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا ؛

( لقد استحبوا منهم ) أى وجد الأحياء حالها من الأموات ( أى مذكر ) أى  
 أى مذكر واضرار ، فلم يعسروا بهم ، اد لو وجد الاحية تذكرا واعتبارا من  
 الأموات لتذكروا ، فإن الانسان اذا وجد تذكره عن احد - غير - مادا لم يتذكر  
 فان معناه انه لم يجد تذكرا واضارا ، والمذكر مصدر ميمي اصله ( اذ ذكر ) ،  
 من الذكر فليت الدال دالا لقاعده باب الاسعال .  
 ( وتناوشوهم مر ٢٠ بعيد ) أى تناولوا آياتهم الأموات بالمفاجرة بهم ، و  
 الحال أنهم يعيدون عنهم ، منهم من عالم الآخرة و المكنون من عالم الدنيا  
 ( أصممارع آياتهم يعجزون ) ؟ الاستعظام للانكار ، أى كيف يعجز هؤلاء  
 الأحياء المكنون بالآيات الذين صرعوا وامسوا ( أم يعيد الهلكى ) أى بتعداد  
 الهالكين ، فإن هلك جوع هالك ( يتكاثرون ) يتفاخر بعضهم على بعض ،  
 فيقول هذا لى عشرة من الآباء العظام ، ويقول ذاك لى عشرون ، وهكذا .  
 ( يرتجعون ) أى يرجع هؤلاء الأحياء بسبب المفاجرة ( منهم ) أى من  
 أمواتهم ( أجسادا خوت ) أى سقط بقائنها ، وحلت من الأرواح ، فكان  
 امدها بآياتها ، يريد أن يرجعهم الى الدنيا بعد أن هلكوا ، وصاروا من القبور  
 ربيما ( وحركات سكنت ) حيث يقول فعلوا كذا وكذا من البطولات والمفاخر ( و  
 لأن يكونوا ) أى الآيات الميتون ( عبرا ) أى سببا لاعتبار الأحياء ( أحق من أن  
 يكونوا مفتخرا ، يصغر الأحياء بهم ، اد الانسان يلزم ان يعتبر بالميت ؛ أن  
 يفخر .



وَلَا أَنْ يَهَيِّطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذَلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ !  
لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ ، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ ،  
وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْحَاوِيَةِ ، وَالرُّبُوعِ الْحَالِيَةِ ،  
لَقَالَتْ : ذَهَبُوا فِي نَفْسٍ صُلَالًا وَذَقَبْتُمْ فِي

( ولأن يهيطوا ) أى يسهل الآباء ( بهم ) أى يهؤلاء الأحياء استنطقوا  
( جناب ذلة ، أى على عتبه الادلال . بأن يكون موتهم سببا لذلة هؤلاء الأحياء .  
حيث أن الاساس عند بواعث الضعف والهلاك بدل لا أن يطعى ( احجى ) أى  
اولى ( من أن يقوموا ) اولئك الأموات ( بهم ) أى يهده الأحياء ( مقام عزة ،  
صعتروا بهم . ويكون اولئك سببا لطعياهم حيث يفتخرون بهم  
( لقد نظروا ) أى الأحياء ( اليهم ) أى الى اولئك الآباء الأموات ( بأبصار  
العشوة ) أى صعيقة البصر . اد لو كانت ابصارهم ينظر البعيد . ويسدرك  
اهواق الأشياء . لروا منهم الموجب للاعتبار لا للفخر والكاثرة ( وضربوا ) هؤلاء  
الأحياء ( منهم ) أى من الأموات ( من غمره جهالة ) أى الجهالة انشئ تعمرهم  
وتسلطهم كأن هؤلاء الأحياء بسبب معاصرتهم الأموات ادخلوا انفسهم من جهالة  
كثيرة يقال ضرب بالما اد اعاض فيه ومعنى (( منهم )) من جهتهم وبسببهم .  
( ولو استنطقوا عنهم ) أى طلب الأحياء عن قبل الأموات النطق ( عرصات  
تلك الديار الحاوية ) جمع عرصة . بمعنى الساحة والديار الحاوية أى الضهدة  
أى لوسئل الأحياء عن عرصات المغابر . كيف صارت آياتها ( والربوع الحالية )  
الربوع العساكن . والحالية التى حلت عن الاس والاساس .

( لقات ) تلك الديار والربوع من جواب السؤال ( ذهبوا فى الأرض  
صلا ) جمع صال . أى أن آياتكم قد صلو نحو الرباب . علا يعرفون اد صاروا  
تربا واحتلظت اجزا بعضهم ببعض ( وذهب ) انتم أيها الآباء ( معنى

أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا ، نَطَّأُونَ فِي هَابِهِمْ ، رَسَسِينَوْا فِي أَسْجَادِهِمْ ،  
وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَعَطُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا حَرَّتُوا ، وَإِنَّمَا الْآيَامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
نَوَاكٍ وَنَوَاسِخٌ عَلَيْكُمْ  
أُولَئِكَ سَلَفٌ غَايَتِكُمْ ، وَقَرَّاطٌ مَنَاهِدِكُمْ ، الْبَيْسَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ  
الْعَمْرِ ،

اعقابهم ( اى بعدهم جهال ) مع حاهل . اى تذكروا بهم ( نطأون من  
هابهم ) اى تنشرون من رؤسهم هاب . هاب منى الرأس . ومن المعلوم ان الأحياء  
يمشون فوق الأموات اى اسم احص منهم من القبور .

وَنَسْتَبِينَوْا اى نطلبون اثبات ما نشن من الجدران والأعمدة ( منى  
احسادهم ) اى نزاب احساد اولئك الأموات احلطط بالحصى والآجر والأرض  
فيكون البناء . ومحلّه من احساد اولئك الأموات لدى الوامع والحيمة ( وترتعون )  
اى تاكلون ولتذدون ( فيما لعطوا ) اى ترك اولئك الأموات من الأموال والأرض .  
( مسكون فيما حرّوا ) اى من بيوتهم التى حرّوها . حرابا معصوبا  
باسفالهم عسبا . وإنما الأيام بينكم وبينهم نواك ( جمع نايكه ) ونواسخ ( جمع  
ناسخه ) عليكم ) اى ان الأيام سحسّر عليكم كيف عظم وسيتم . وهذا مجاز عن  
آتهم يدهبون الأيام الباميه من عمرهم هدرًا دون تدبّر وتفكر .

( أولئك ) الأموات و ( كم ) ( للحطاب ) سلف غاييتكم ( العايه ) الموت  
اى اسم اسلافكم الداهيون الى العايه التى اسم يدهبون اليها .

( وقَرَّاطٌ ساهلكم ) قَرَّاط جمع قارط . وهو المتقدم من العموم الى الخاص . و  
الكلاب ليهيأ لهم مكانا حصا . والماهل جمع مهبل . محل ورود الاسان على  
الما . يعنى آتهم الداهيون ملككم الى موازد الما والمراد بها ماهل الموت  
( الدين كات لهم مقام العمر ) مقام جمع مقام . اى مقامات يظهر فيها عظم

وَحَلَمَاتُ الْفَخْرِ، مُتَوَكِّأً وَسَوْفَاً. سَلَكَوا فِي بُطُونِ الرِّزْخِ سَبِيلًا سُلْطَتِ  
الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ مِيعَةً، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ،  
فَأَصْبَحُوا فِي قُبُورِهِمْ حِمَادًا لَا يَتَمَوَّنُونَ، وَخِصَمَارًا لَا يُوجَلُونَ،  
لَا يَفْزَعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ، وَلَا يَحْزِنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَخْفِلُونَ  
بِالرَّوَاجِفِ، وَلَا يَأْذَنُونَ

١ و حلقات الفخرى ( جميع حلقه ) ، وهى الدفعة من الخيل فى الرهان ، و  
المراد محلات بغير روى فى تلك المحلات ( وسوق ) أى كانت لهم الأسواق  
التراحد ، والمراد مفود كلهم ورواح امرهم او هو جمع سوقه ، بمعنى الرعيه -  
سلكوا فى بطون البرج ( المروج العالم الوسط بين الدنيا والآخرة ) و  
معنى بطونه واسطه و يحويها ( سبيلاً سلطت الأرض عليهم ميعه ) أى فى البرج  
والمراد بتسلط الأرض تنكسها من حولهم الى البراب ( فاكلت ) الأرض من  
لحومهم ( ان بدلنها نوايا ) و شربت من دمايهم ( ان سالت عليها و تعدت  
ميعها )

( فأصبحوا فى قبورهم حماداً ) أى كالحماد الذى لا يمتو ، و فجوات  
جميع فجوة ، بمعنى الفرجة ، والمراد حق القبر ( لا يتمون ) أى ليس لهم  
هو كما يتمو الأحياء .

( و خيماراً ) أى عائس حلات العيان ( لا يوجلون ) أى لا يحدتهم  
الاساس لاحقائهم فى القبور ( لا يفرعهم ) أى لا يوجب حومهم و فرعهم ( و رود  
الأهوال ) من عالم الأرض ، لأنهم يعزل عن الأرض و أهوالها و محاسنها .  
( ولا يحزنهم تنكّر الأحوال ) أى تبدل الحالات الحسنه الى حالات السيئه  
لأهل الأرض ( ولا يحفلون بالرواجف ) أى لا يبالون بالاضطرابات التى تحصل  
للأحياء ، و رواجف جمع راجفة ، بمعنى الاضطرابات والزلزلة ( ولا ياذنون )

لِلْقَوَاصِفِ . عَيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ ، وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ ، وَإِنَّمَا كَانُوا  
جَمِيعًا فَتَشْتَتُوا ، وَالْأَفَا قَافَتَرَفُوا ، وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ ، وَلَا بَعْدِ  
مَحْلِهِمْ ، عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ ، وَصَمَتْ دِيَارُهُمْ ،  
وَلَكِنَّهُمْ سَفُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالسُّطْحِ خَرَسًا ، وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا  
وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا ، فَكَانَهُمْ فِي أَرْتِحَالِ الصَّمَةِ صَرَغِي سُنَاتٍ .

اي لا يستمعون ( للقواصف ) من قصف الرعد ادا انتد صوته .

( عيبا ) جمع عائب ( لا ينتظرون ) اي لا يسطر احد رجوعهم ( وشهودا )

جمع شاهد اي حاضرون في البلاد غير مسافرين - ادا العبرة من البلد - ( لا  
يحضرون ) في المحال والى .

( وانما كانوا جميعا ، مجتمعين بعضهم مع بعض ومع اهاليهم ) فتشتتوا (

اي تفرقوا وآلما ) جمع اليف ، اي مؤلفين مع غيرهم ( فافترقوا ) فلا لغة بينهم  
وبين الأحياء .

( وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عيب احبارهم ) اي ان جهل الناس

باحبارهم وما مر عليهم بعد الموت . ليس لأجل انهم يد رما بعيد افتروا عن

الناس - ادا العيب الغريب العهد ايضا لا يعرف خبره - وليس لأن محلتهم

بعيد مكانا عن محل الأحياء ولذا لا يعرف خبرهم ( وصمت ديارهم ) صم ، اي :

حرس - لانه الحال والمحل . فادا حرس الحال يسب الحرس الى المحل .

( ولكنهم سفوا كاسا ) هي كاس الموت ، بدلهم ) تلك الكاس - وهي

مؤنة سماعا - ( بالسطق حرسا ، فصنوا ولا يتمكنون من حكاية احوالهم لولا سماع )

اي استماعهم للأقوال ( صمما ) فلا يسمعون الكلام بالآذان الحسدية ( وبالحركات

سكونا ، و يد من الحركة ) فكانهم في ارجحال الصفة ) اي ادا وصفهم واصف

مرتجلا لا في حين ما يشاهدهم ملعين على الأرض ( صرغى سنات ) اي

حَيْرَانٌ لَا يَتَنَسُّونَ .

وَأَحْيَاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ ، بَلِيَّتْ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ  
أَسْبَابُ الْإِحْيَاءِ ، فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ .

وَبِجَابِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَجْلَاءُ ، لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً  
أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا ،  
شَاهَدُوا مِنْ أخطارِ دَارِهِمْ أَطْعَمَ نَحْمًا خَافُوا ،

صرعوا وألقوا على الأرض من النوم .

( حيران ) بعضهم لبعض ( لا يتناسون ) أي لا يأس أحدهم بالآخر والمراد بهدء  
الصفة وما أشبهها حسب أبدانهم وحالتهم الدنيوية لا حاله أرواحهم .

( وأحياء ) لأشهم كانوا في حال الحياة أحياء ( لا يزاورون ) لا يرون بعضهم  
بعضاً ( بليت بينهم ) أي حلفت وذهب بين الأموات ( عرى التعارف ) جمع  
عروة . أي لا يتعارف أحدهم مع الآخر ( وانقطعت منهم أسباب الإحيا ) فلا  
أحوه بينهم ( فكلهم وحيد وهم جميع ) أي أن كل واحد منهم منفرد . لا يربط  
بالآخر والخال أسهم مجتمعون في قبور متقاربة .

( وبجانب الهجر ) أي كل واحد منهم يهجر صاحبه ( وهم أجلاء ) جمع  
حليل بمعنى الصديق — إذ كانت بينهم مودة في الدنيا — ( لا يتعارفون لليل  
سهاراً وصباحاً ولا لسهار مساءً ) أي لا يميرون أحدهما من الآخر .

( أي الحديديين ) أي الليل والسهار . ويقال لهما حديدان لتجدد كل  
واحد منهما ( ظعنوا فيه كان عليهم سمرداً ) الطعن السفر . أي أن ماتوا سهاراً  
لم ياتهم ليل بعد . وأن ماتوا ليلاً لم ياتهم سهار بعد فكأنه صار أيدياً لهم .

( شاهدوا من أخطار دارهم ) الحديدية . أي عالم القبر والآخرة ( أظعم  
نمًا خافوا ) فإن المخاوف هناك أكثر مما عرفها الإنسان . أو يتمكن أن يصعبها

وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَكْثَرَ مِمَّا قَدَرُوا،

فَكَلَّمْنَا الْمَعَانِيْنَ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاقٍ، فَانْتِ مَتَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ.  
فَلَوْ كَانُوا يَنْظُرُونَ بِهَا لَعَبُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَابُوا وَلَئِنْ  
عَمِيتْ آثَارُهُمْ، وَانْقَطَعَتْ أَحْبَابُهُمْ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ

( وراوا من آياتها ، أى علاماتها والأشياء المهيبة من تلك الدار ) اعظم مقاسا  
مقدروا ( فان الاساس مهما مدّ أحوال الآخرة . اذا وصل إليها رآها اعظم مقاسا  
مقدّر . لأن ذلك عالم واسع . يسببه الى الدنيا كسبه الدنيا الى الرحمة .  
( فكلنا المعانين أى الخائفين والتائبين ) مدّت لهم أى مابها ( المباشرة مكان  
استبوا والاستمرار . أى ان الاساس يمدّ من عمقه الى تلك العاية . فاستداد  
الامتداد أى العاية محار . وانما الاستداد حقيقته الى مدّة بقا الاساس من  
الدنيا المسهبة تلك المدّة الى العاية . وجار الاستداد المحارى الملازمة بين  
المدّة وبين العاية . وادّا اريد الحقيقه قيل فكلنا المدبر مدّت لهم الى مائه .  
( فانت ) تلك المباشرة ( مبالغ الخوف والرجاء ) فان الخوف من رحمتها  
الاساس . والتائب من خوف الاساس . فالمباشرة التى هى محل الاستمرار اعظم  
مما تنصّره نحن من الدنيا . فان مبلغ حوصها لا يهل الى وابع اشار العظيمه  
الحارجه عن التصور . فادّا رايها وحداها اكثر حوصا مما كنا نحاف منها . و  
هكذا الجنة بالنسبة الى الرجاء .

( فلو كانوا ) هؤلاء الأموات ( ينظرون بها ، أى تلك العيانة . بان ادسوا  
من ان يصعوا لما مدّ الخوف من النار والرجاء للجنة . ( لعبوا ) أى عجزوا  
( بصفة ) أى بان يصعوا ( ما شاهدوا وما عابوا ) من أهوال النار ونعيم الجنة  
اداسها من الوصف ( ولئن عميت آثارهم ) أى انقطع عن كل اثر عن القوات  
( وانقطع احبارهم ) فلا يحجرون بشئ ( لقد رجعت فيهم ابصار العبر )

وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانَ الْعُقُولِ ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ ،  
فَقَالُوا ، كَسَحَتْ أَلْوَجُوهُ التَّوَاصِرُ ، وَحَوَتْ الْأَجْسَامُ التَّوَاعِيسُ ،  
وَلَيْسَ أَهْدَامَ اللَّيْلِ ، وَتَكَاءَ دَنَا صَيْقُ الْمَضْجَعِ ، وَتَوَارَتْ أَلْوَحْشَةُ ،  
وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَاتَمَحَّتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا ، وَتَنَكَّرَتْ  
مَعَارِفُ صُورِنَا ،

أي أن ابصارها التي تعتبر منظرات البهيم ، فاما وإن لم يعتبر كلامهم - لسكونتهم  
- لكن لابد وأن يعتبر بالأمواء انفسهم . أد رايها هم هامدين حامدين بعد  
الحركة والشاط ، واما قال عليه السلام ، ( رحمت ) لأن المين كانت مآظرة  
البهيم حال الحياة . ثم رحمت اليهم بعد الممات .

( وسمعت عنهم ) أي أقواسهم التي يقولونها بلسان الحال ( آذان العقول )  
أي عقولها ( وتكلموا ) أولئك الأموات ( من غير جهات النطق ) وإنما من  
جهات الحال ( فقالوا ) كلعب ) أي تنكسر في عبوس وتحيهم ( الوجوه التواصروا )  
جمع التواصوة ، أي التي لها بريق وصفاء من المعنى ( وحوت ) أي تهدبت و  
تعرفت الأجرا ( الأجسام التواضع ) أي اللينة جمع ناعمة .

( وبسأ اهدام الليل ) جمع هدم بالكسر الثوب البالي والبلى . القناء  
و الزوال ( وتكاء دنا ، أي شق علينا ) صيق المضجع ، أي القبر ( وتوارت  
الوَحْشَةُ ) أي ورثها بعض لاحي عن بعض سابق . فكان الميت السابق السدى  
كان من وحشة الامفراد والعزلة اعطى بالارث الوحشة لليتب للأحق .

( وتهكمت ) أي تهدمت أو سحرت ( عليها الربوع ) أي أماكن الامامة . و  
المراد المقابر ( الصُّمُوتُ ) الذي لا يطق ( فامح ) أي زالت اصله : امح  
( محاسن اجسادنا ) أي المخلات الجيلة في ابداننا ( وتنكرت ) بحيث ادا  
راها الانسان الذي كان يعرفها لم يعرفها الآن لتغيرها ( معارف صورنا ) أي

وَطَالَتْ فِي مَسَاكِينِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتًا ، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرَبٍ تَرْجَا ، وَلَا  
مِنْ صِيقٍ مُتَّسَعًا ! فَلَوْ مَثَلْنَهُمْ بِعَقْلِكَ ، أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْإِنِّطَاءِ  
لَكَ ،

وَقَدْ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَاسْتَحَلَّتْ أَبْصَارُهُمْ  
بِالتُّرَابِ فَخَسَمَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَالَتِهَا ،  
وَهَمَدَتْ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ  
مِنْهُمْ حَلِيدٌ بَلَى .

المواضع المعروفة من صورتنا ، كاليمين والعلم وما أشبهه .  
( وطالت في مساكن الوحشة إقامتا ) فلا سرح العقابر ( ولم نجد من كرب ترجأ ، ولا  
مِنْ صِيقٍ مُتَّسَعًا ) أي صيق العير ( متسعا ) أي محل سعة ( فلو مثلنهم ) أيها السامع ( علك )  
أي تصور حاسم ( أو كشف عنهم محجوب العطاء ) أي العطاء الحاجب ، وهو  
قوة (( حجابها مستورا )) أي سائرنا ( لك ) أيها السامع .  
( وقد ارتسخت ) أي صار الهوام راسخة ثابتة في آذانهم ( استعهم )  
بالهوام ( جمع هامة . الحيوانات الصغيرة التي تسكن داخل الأرض . والمراد  
بها الدود ) فاستككت ( أي صمت ) واستحلت أبصارهم بالتُّرَابِ ( بار دحل  
التُّرَابِ في أعينهم ) محسنت ( وعارب أد العين تنقلني لدى الحجاب واليس  
( وتقطعت الألسنة ) أي صارت نطعها قطعة ( في أفواههم بعد ذلالتها ) أي  
حدثتها في النطق وصاحتها .

( وهمدت ) أي سكنت ( القلوب في صدورهم بعد يقظتها ) وحركتها  
الدائمة ( وعلت ) أي اسعد ( في كل جارحة ) أي عضو ( منهم جديد بلسى )



سَمَحَهَا وَسَهَلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا ، مُسْتَسْلِمَاتٍ  
فَلَا أَبَدَ تَذَقُّعٌ ، وَلَا قُلُوبٌ تَجَرَّعُ ، لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَأَقْدَاءَ عِيُونٍ  
لَهُمْ فِي كُلِّ قِطَاعَةٍ صِفَةٌ خَالٍ لَا تَنْتَقِلُ ،  
وَعَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي . وَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ ، وَأَيُّنِي لَوْ  
كَانَ فِي الدُّنْيَا غَدِيٌّ تَرَفٌ ، وَرَيْبِبٌ شَرَفٌ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ

أي ما جديد اد العما يتجدد ، كما أن البعا في الحق يتجدد ( سمحها ) أي  
قبحها ( وسهل ) ذلك البس ( طرق الآفة إليها ) والآفة العساد (مستسلمات)  
تلك الجوارح للعسا والهل لا تقدر على دفع شيء يرد عليها من العساد والآفات .  
( فلا أبد تذق ) العساد كما كان في أيام الحياة ، إذ وردت وأردت على  
جسد هم تدفعها أيديهم ( ولا قلوب تجرع ) وتجرى لورود المصيبة على أيديهم  
( لرأيت ) جواب (( ملو مثلهم )) ( أشجان قلوب ) جمع شجن ، بمعنى -  
الهم ، أي قلوبا محروبة ( وأقدا عيون ) أي عيون قد دخلها القذى وهوما يقع  
في العين فيؤذيها ( لهم ) أي لأولئك الأموات ( في كل قطاعة ) أي امر مطيع  
شديد ( صفة حال لا تنتقل ) أي لا تنتقل تلك الصفة السيئة عنهم ، لا مثل  
المرض الذي إذا طاب ذهبت عنه الحالة السيئة .

( وعمره ) أي كربة تعمرهم أي شغلهم ( لا تنجلي ) أي لا تكشف و لا  
تذهب ( وكم أكلت الأرض ) مصيرته برايا ( من عجز جسد ) أي جسد عجز ( و  
أي لوني ) أي لوني أبيض . بمعنى الواصل الحسن .

( كان ) ذلك الجسد واللون ( في الدنيا عدى توف ) أي معذبا بالعم .  
ما غدى فعل بمعنى المعمول ، والتوف الزيادة في النعمة ( وريبب شرف )  
أي مر بها بالشرف والعز ( يتعطل بالسور ) أي يتشغل بأسباب السرور والفرح  
لهي احزانه ( في ساعة حزنه ) ضا على قلبه أن يقع في حال الحزان .

وَيَفْرَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ، صَنَا بِعَصَارَةِ عَيْشِهِ وَشَحَاحَةِ  
بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ ! فَمَيْنَا هُوَ يَصْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَصْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ  
غَمُولٍ ، إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَتَقَفَصَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ ، وَنَظَرَتْ إِلَى  
الْحُنُوفِ مِنْ كَتَبٍ ، فَحَالَطَهُ بَيْتٌ لَا يَعْرِفُهُ ، وَنَجَّى هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ ،  
وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فُتْرَاتٌ عِلَلٍ ، آتَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ ، فَفَرَعَ إِلَى  
مَا كَانَ عَوْدَهُ الْأَطْيَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ ،

• ويرفع إلى السلوة ( أى يصرف إلى التسلو يتحمل السعادة والأفراح و  
اللذائد ( أى مصيبة تزل به ) يريد انصراف نفسه عن تلك المصيبة ( صنا ) أى  
بحلا ( بعصارة عيشه ) أى بطيب عيشه أى يقضى بالمهموم والمصائب ( وشحاحة )  
أى بحلا ( بلهوه ولعبه ) أى يدهب من يده • بسبب المصيبة التارة به ( مينا  
هو يصحك إلى الدنيا وتصحك ) الدنيا ( إليه ) فهو فرح سرور • والدنيا  
مقبلة عليه ( فى ظل عيش غمولى ) أى موجب للعقلة •  
( إذ وطئ الدهر به حسكه ) الحسك نوك شديد اللزقة كثير الألم • و  
المعنى ادخل الدهر فى جسم هذا الإنسان الحسك أى انداد الآلام والمصائب  
( ونقصت الأيام قواه ) أى حطمها حتى لا يبقى له قوة ( ونظرت إليه الحنوف )  
أى المهلكات • جمع حنف ( من كتب ) أى من قوب • بمعنى وصول المهلكات  
إليه ( وحالطه بيت ) أى حزن ( لا يعرفه ) أى لم يكن يعرفه سابقا • وإنما ورد  
عليه ورودا وحالطه أى مارج حواطره وأمكاه ( ونجى هم ) أى هم حتى كآسه  
يناجيه ( ما كان عودته الأطيأ ) سابقا •

( وتولدت فيه فترات علل ) أى علل تأخذه فى فترات ودععات ( آسى ما  
كان بصحته ) أى فى وقت كان أكثر الأوقات أسا ومرحا بصحته ( ففرع ) أى لتجأ  
( إلى ما كان عودته الأطيأ ) لشعاع أمواجه ( من تسكين الحار بالقار ) أى البارد •

وَتَحْرِيكَ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ ، فَلَمْ يَطْفِئْ بِسَارِدٍ إِلَّا تَوَرَّ حَرَارَةً ، وَلَا حَرَكٌ  
بِحَارٍّ إِلَّا هَبِجَ بُرُودَةً ، وَلَا اعْتَدَلَ بِمُتَازِحٍ لِنَتِكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدٌ  
مِنْهَا كُلُّ ذَاتٍ دَائٍ ،

حَتَّى قَتَرَ مُعَلِّلُهُ ، وَدَهَلَ مُرَّصُهُ ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ ،

وسمى قاراً لأن من طبع البرودة الاستقرار ، يعكس الحرارة التي من طبيعتها  
الحركة ، والحرار الأمراض الحارة التي تولدت من الدم

( وتحريك البارد ) الذي يقطن البدن فيصده كالبلغم ( بالحرار ) اد  
الأدوية الحارة ، تحرك المرض البارد ويبرله ( فلم يطفئ ببارد ) مرضه الحار  
( إلا تور حارة ) أي هيجها و ( إلا ) استثناء مفعول ، والمعنى لم يرفع  
الدواء البارد إلا تهيج الحرارة ، اد يحرك الطبع الحار بالحرارة لدفع البارد  
— فان الطبع والدواء يتعارضان — وذلك بسبب توارى الحار .

( ولا حرك بحار ) من الدواء ، الذي شره لتحريك البارد وإزالته ( إلا  
هيج برودة ) وهار سبباً لاردياد المرض ( ولا اعتدل بمتازح لتلك الطبائع )  
أي لم يتمكن المرض من تعديل طبيعته بسبب مرج تلك الأدوية بطبيعتها  
المحرومة التي يريد تعديليها ( إلا أمد منها ) أي من الطبائع ( كل ذات داء ،  
حتى موت ) وتمكنت من إصافه داء حديد على داء القديم .

( حتى قتر معلله ) المعلل من يتولى حذمه المريض ويرجيه الشفاء ، و قتر  
بمعنى . ضعف ووهن ، لأنه لم يبرله شفاء ( ودهل ) أي موجى بعد شفاؤه  
الموجب لدهوله ( مرَّصه ) أي من يداريه ( وتعايا أهله بصفه دائه ) أي عجز  
أهله عن أن يصور للطبيب دائه ، وبذلك اشتركوا في العجز مع الطبيب والمرص  
والمعلل .

وَحَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَتَسَارَعُوا دُونَهُ شَيْحِي حَسِرَ بِكُتْمُونِهِ  
فَقَائِلٌ يَقُولُ . هُوَ يَمَّا بِهِ

وَمَنْ لَهُمْ إِيَابَ عَائِيَّتِهِ ، وَمُصَرُّ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ ، يُدَكِّرُهُمْ أَسَى  
الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ . فَمِثْلًا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا ،  
وَتَرْكِ الْأَحْيَاءِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ ، فَتَحِيرَتْ تَوَائِدُ فُطَيْتِهِ

( وحرسوا عن جواب السائلين عنه ) لأسهم لا يبرهون أن يقولوا ، أنه أسوء  
حالا . ولا يتمكنون أن يقولوا أنه أحسن ( وتسارعوا دونه ) أي حول المريض  
( شحي حير ) أي الحير المشحى المحزن ( لما تكتمونه ) من عدم رجا شفاة ،  
فإن الحاضرين يحتفون عند اليأس عن برئه ماذا يصنعون ؟ ( قائل يقول هو )  
أي المريض ( لما به ) أي أنه يموت لما به من المرض . وكأنه مملوك للعلّة التي  
حلّت به — ولذا قال : لما به — .

، ومن لهم إياب عايته ) أي يمسي أهله بأن غايمة المريض تعود ( و مصر  
لهم على فقد ، لأنه ان بعد فالفك يعطيهم الأجر والقبول ( يدكرهم أسى  
الماضين ، جمع أسوة ، لزوم الامتداد والناسي بعباد الله الصالحين الذين  
مضوا فاسهم كانوا يصبرون على السلايا ) من قبله ، أي من قبل هذا الحادث أو قبل  
هذا المريض أو قبل هذا الذي يصيبه ( ميثا هو ) المريض ، كذلك على جناح من  
مراى الدنيا ، يشبه الراكب على جناح الطائر الذي يريد به السير والطيران من  
مكان إلى مكان .

( ويرث الأحياء ) جمع حبيب ( إذ عرض له عارض من غصصه ) جمع غصة  
التي توجب كرب الانسان ، وصعوبة حاله . فإنّ جواب العرض ناخذ و يفك  
( متحيرت تواعد مطمئة ، تواعد القطع المخالط التي تنعد العظة والفكر منها  
إلى الجراح . والمراد أن أفكارها الصائبة قد تحدث لأن الروح احدث في

وَيَسْتَرْطُوبَةُ لِسَانِهِ . فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ ،  
وَدَعَاهُ مُؤَلِّمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ ، مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ ، أَوْ  
صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ ! وَإِنْ لِلْمَوْتِ لَعَنَاتٍ هِيَ أَقْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَفْرِقَ  
بِصِفَةٍ ، أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

الحجج فلا تعمل احبره العطفة لتأخذ الأتكار ومعطيا .

( ويست رطوبة لسانه ) فلا يقدر على التكلم ( فكم من مهم من جوابه عرفه )  
اي بهم الحاضرين جوابه عن سؤال وجهوه اليه ، وهو يعرف الجواب ( فعى )  
اي عجز ( عن رده ) لأنه لا يقدر على الكلام ( ودعا مؤلم لقلبه سمعه ) اي دعاه  
بعض اهله والحاضرين ، وقد سمعه وكان ذلك الدعا مؤلما لقلبه اذ كان مريضا  
بالحرب واليكا ( فتصام عنه ) اي كان كالأصم عن سماعه اذ لم يتمكن على جوابه  
ليس لسانه .

( من كبير كان يعظمه ) اي كان الدعا له من كبير هو معظم عند المريض ( او  
صغير كان يرحمه ) ويرحب به ويحبّه ( وان للموت لعنات ) جمع عنة بمعنى  
الشدة التي تعمر الاسان وتحيط به ( هي اقطع من ان تستغرق بصفة ) فلا  
يمكن وصف تلك الشدائد ( او تعتدل على قلوب اهل الدنيا ) اي اسهالا تستقيم  
على قلوب الناس . لأنهم في علة عنها ولهو ولعب . او ان قلوب الناس لا  
يمكن ان تدركها لأنها اعظم من القياس والمعلومات التي للاسان حتى يفيسوا  
تلك الشدائد بما علموها .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عِنْدَ نِجَارِهِ : « رِجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ نِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .  
 إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلًّا لِلْقُلُوبِ ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ  
 الْوَقْرِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعُشْوَةِ ، وَتَقْدَأُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَةِ ،  
 وَمَا بَرِحَ اللَّهُ - عَزَّتْ أَلَاؤُهُ - الْبُرْهَةَ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ نِجَارِهِ : « رِجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ نِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ  
 اللَّهِ » ) .

( إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلًّا لِلْقُلُوبِ ) فكما تصفو المسرأة  
 بالحلا ، كذلك تصفو القلوب بالذكر ، لأنه يذكروها بالحقائق مثل حشونتها  
 ( تسمع ) القلوب ( به ) أي بالذكر ( بعد الوقْرِ ) هي ثعل في السمع ( و  
 تبصر ) القلوب ( به ) أي بالذكر ( بعد العشْوَةِ ) هي ضعف البصر ( وتقْدَأُ )  
 القلوب أي تصعب ( به ) أي بالذكر ( بعد المعَانَةِ ) أي عابدها ولجأها  
 في ترك الحق والعدل .

( وَمَا بَرِحَ اللَّهُ عَزَّتْ أَلَاؤُهُ - ) أي ما زال ، واسمه قوله « عباد » ومعنى  
 عَزَّتْ أَلَاؤُهُ أي معه سبحانه عيرة رفيعة لأسما من قبل الله عزير ومع ( في البرْهَةِ  
 بعد البرْهَةِ ) أي الفترة بعد العرة ( وفي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ ) جمع فترة ، هي

عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ ،  
 سَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَضَبُّوا بِسُورِ يَقْطَعِ فِي الْأَنْصَارِ  
 وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَقْنِدَةِ ،  
 يُدَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ،  
 بِسُرْلَةِ الْأَدْلَةِ فِي الْمَلَوَاتِ ، مَنْ أَحَدَ الْقَبْضَةِ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ،  
 وَبَشَّرُوهُ بِالسَّجَاةِ ، وَ

الزمان الحالي عن المعالم والنرائح ( عباد ناجاهم ) الله سبحانه ( من فكرهم )  
 بان القى سبحانه من فكرهم

( وكلهم من ذات عقولهم ) أي دلت عقولهم ، والدلالة كانت من الله  
 سبحانه ، كأنها كلامه لهم ( واستضبحوا بسور يقطع في الأنصار والأشدّة )  
 استصبح أي أصاب مصباحه أي أصاب أنصارهم رؤية الحقاني وسماعهم بالاسماع إلى  
 الحق ، وانفذتهم بفهم الحقيقة .

( يدكرون ) متعلق - (( عباد )) أي أن لله عباد تلك ( وأصامهم يدكرون  
 الناس ) أي أيام الله ( أيام الله هي الأيام التي كانت فيها لله سبحانه نعمة عظيمة  
 على البشر ، أو نعمة عظيمة عليهم ، وبالقرينة يعين ، أي المعينين ، و المراد  
 هما الثامن بقريظة ( ويخوفون مقامه ) أي يخوفون الناس أن هم اسددوا في انعي  
 والصلال بعدد رب الله سبحانه ، وقوله (( هامة )) من باب تشبيه المعقول  
 بالمحسوس .

مهم ( بسرلة الأدلة في الملوات ) أدلة جمع دليل الذين يدلون المسامرين  
 على الطريق وعلوات جمع علات ، بمعنى - الصحراء ( من أحد القصد ) أي  
 الطريق السوي ( حددوا إليه طريقه ) أي استحسنوه في سيوره لهذا الطريق -  
 المستقيم ( وبشروه بالسجاة ) لأن قصد الطريق - يوصل إلى العاية المطلوبة ( و

مَنْ أَحَدَ يَمِينًا وَشِمَالًا دَمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَكَانُوا  
كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ  
وَلَئِنْ لَيْلُكَ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ نَحَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ  
عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَمُّونَ بِالرَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ،  
أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ،  
وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ، وَيَنْهَوْنَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ  
عَنْهُ.

من احد يميناً وشمالاً ( بال احرف عن الجاده . ولعل اسراد الاسـراط  
والتفريط في الحق ( دموا اليه الطريق ) وقالوا ان طريقك هذا مدموم ( و  
حذروهم من الهلكة ) اي الهلاك ( وكانوا كذلك ) اي كانوا كذلك الأدلة في الطريق  
في الصحارى ( مصابيح تلك الظلمات ) ظلمات الجهل والصلال ( وأدلة تلك  
الشبهات ) الأمور التي تشبه في دهن الاسان فلا يدري ايها الحق وايها باطل  
( وان للدكر لاهلا اخذوه ) اي اخذوا الدكر ( من الدنيا بدلا ) فلم  
يشغلوا انفسهم بالدنيا . بل اشغلوها بالدكر ( فلم تشغلهم نحرارة ) كالمراعاة  
والاصطياد ، والمداومة . وما اشبه ( ولا بيع عنه ) اي عن الدكر ( يقطعون  
به ) اي بالدكر ( ايام الحياة ) اي يسبرون مدة عمرهم وهم ذاكرون لله سبحانه  
( ويهتمون بالرواجر ) جمع راجرة . وهي المواعظ المحومة التي ترجز الاسان  
عن المعاصي ( عن محارم الله في اسماع الغافل ) الذين غفلوا عن الآخرة . و  
هتف بمعنى صاح .

( ويأمرون ) الناس ( بالقسط ) اي العدل ( ويأثمرون به ) اي : انهم  
يعملون بالقسط ( وينهون عن المنكر ) . المحرمات والعيثات ( ويتناهون عنه )



فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا شَجَرَةً فِيهَا وَهُمْ فِيهَا شَاهِدُونَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ،  
فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرَزِ فِي طَوْلِ الْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ  
الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِذَّتِهَا ، فَكَشَفُوا عِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، حَتَّى كَانَهُمْ يَرَوْنَ  
مَا لَا يَرَى النَّاسُ ،  
وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ . فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَامِهِمُ الْمَحْمُودَةِ ،  
وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ ،  
وَقَدْ نَشَرُوا دَوَائِينَ أَعْمَالِهِمْ ،

أي اسم لا ياتون بالمكر ( مكانما قطعوا الدنيا إلى الآخرة ) أي وصلو إلى  
الآخرة ونعت دنياهم ( وهم فيها ) أي والحال اسم من الدنيا ( شاهدوا ما  
وراء ذلك ) الذي هم فيه من الدنيا .

( فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرز ) أي عيب أحوالهم ( في طول الإقامه  
فيه ) أي من حالكون أهل البرز فمبين فيه طويلا . فإن طول الإقامة يوحى  
الصبر والسآه علاوه على سائر أقسام العذاب ( وحققته القيامة عليهم ) أي على  
هؤلاء الأدلة المرشدين ( عذاتها ) جمع عده . بمعنى الوعد ( فكشروا  
عطاء ذلك ) فإن الآخرة كالمعطاة بعبارة . ولذا لا يعلم تفاصيلها و  
خصوصيتها أهل الدنيا ( لأهل الدنيا ) أي يبينون تفاصيلها ( حتى كأنهم يرون  
ما لا يرى الناس ) من الآخرة .

( ويسمعون ) من أقوال أهل البرز والقيامة والجنة والنار ( ما لا يسمعون )  
أي لا يسمع الناس ( ولو مثلتهم لعقلك ) أي مثل أولئك الأدلة المرشدين ،  
بأن تذكرت أحوالهم - وهم في الدنيا - ( في مقامهم المحمودة ) جمع مقام  
( ومجالسهم المشهودة ) التي يشهدونها أي يحضرونها لأجل الطاعة والعبادة  
( وقد نشروا دوائين أعمالهم ) جمع ديوان . وهو الصحيفة التي كتبت

وَمَرَّغُوا لِمُحَاسَنَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمْرُوا بِهَا .  
فَقَصَّروا عَنْهَا ، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَقَرَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ  
ظَهَرَهُمْ ، فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا ، فَشَحَّوْا نَشِيجًا ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا  
يَعْمَحُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدِمَ وَاعْتَرَفَ ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى ،

میں اہل حسانت و السیئات . و ہذا کنایہ عن معکرمہم بما عسوا من حیر و شر من  
ما صی احوالہم . عند رجاتہم لأنفسہم فان الصالحین یراتون انفسہم ( و مرقوا )  
عن کل عمل ( لمحاسبۃ انفسہم عن کل صغیرہ و کبیرہ امروا بہا ) بان ارادوا الاطلاع  
على خصوصیات اعمالہم کبیرہا و صغیرہا .

( قَصَّروا عَنِ ) ای عن الامیاء ثلک الاشیاء الی امروا بہا ( اَوْ سَبَّوْا عَنِ )  
فَقَرَّطُوا فِيهَا ( بان اموها حلالا للشیء ) و اما ذکر علیہ السلام ہدیہ فقط ، لأن  
الصالحین اذا ارادوا التفکر فی اعمالہم . و محاسبۃ انفسہم تذکروا المعاصی فقط  
لأنہا من محط نظرہم ( وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظَهَرَهُمْ ) ای سبَّوْا السُّورَ و  
العصیان الی انفسہم . لا کماہ الناس الدین لا یعتززون بالعصیان . و اذا  
اعترفوا بہا علَّوْا دَلَّکَ بَعْلَ غَیْرِ انفسہم حتی یمرُّوا سَاحَتِهِمْ .

( ضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا ) ای علَّوْا بِأَنَّهُمْ لَا یَتَّکُونَ مِنْ حِلِّ هُدًى  
الْأَوْرَارِ . لَأَنَّهُمْ یُحِبُّونَ الْعِدَابَ الَّذِی لَا یَطَاقُ ( مَشَحَّوْا ) شَحَّ الْبَاطِلُ إِذَا عَنِ  
بِالْبَاطِلِ مِنْ حُلْفَةٍ مِنْ شِدَّةِ تَالِقَةِ النَّفْسِ ( نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا ) النَحِيبُ أَشَدُّ  
الْبَاطِلِ ، ای اجاب یعضہم عصا من البَاطِلِ ، کما یفعل اهل المصیبہ . و ہذا  
کأن عباد اللہ سابقا . یجتمعون کل اسبوع مرة او ما اشبه . ثم یتدکرون و یذاکرون  
احوال الآخرة . و ما سلف منہم من المعاصی و الذنوب میبکون و یعلو شیعہم و  
نحیبہم ( یعمحون ) العجيج - الصَّیَاحُ ( الی رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ ) جمع مقام ( ندیم  
واعتترف ) بالخطایا ( لرأیت ) جواب ( فلومثلنہم ) ( اَعْلَامَ هُدًى ) جمع

وَمَصَابِيحَ دُجَىٰ، قَدْ حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ،  
وَفُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ . وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ ، فِي مَقَامٍ  
أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، مَرْضَىٰ مَعِيَهُمْ ، وَحَمِيدَ مَقَامِهِمْ ، يَتَسَمَّوْنَ  
بِدُعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُرِ رَهَائِنُ مَاقَةٍ إِلَىٰ فَضْلِهِ ، وَأَسَارَىٰ ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ ، جَرَحَ  
طُولُ الْأَسَىٰ

علم بمعنى اللوا ، او الجبل .

(ومصابيح دجى) أى الطلعة . فكما يميز الصباح للهداية الى التطويق . كذلك  
يميزون هؤلاء لهداية الناس الى الحق فى لبابى الجبل واصلاح ( قد حققت  
بهم الملائكة ) أى احاطت بهم . كما قال سبحانه . (( الذين قالوا ربنا الله  
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة )) .

( ونزلت عليهم السكينة ) أى حالة هدوء واطمئنان وسكون بوحسب  
استقرارهم وعدم زلزلتهم فى الحق . أو من كل امر ( وفتحت لهم ابواب السماء )  
المراد ان ادعيتهم ترفع الى الله سبحانه . وتنزل الرحمة عليهم ( واعدت لهم  
مقاعد الكرامات ) أى فى الجنة . ومقاعد جمع مقعد . محل القعود والجلوس  
( فى مقام اطلع الله عليهم ) أى ابرل عليهم رحمته وفضله ( مرضى معهم )  
الذى عطوه لأجله سبحانه .

( وحمد مقامهم ) أى مدحه واجزل ثوابهم لأجل ذلك ( ويتسمون ) أى  
يتنظرون . وتسم السيم أى تشمه بامه ( بدعائه ) أى بدعائهم له تعالى ( روح  
التجاور ) عن سيئاتهم ( رهائن مائة ) أى احتياج ( الى ضله ) فكأنه فى رهن  
الصل فادأ جا . انصل بكت رقابهم كما يكفك الرهن اذا جا المال .

( واسارى ذلة لعظمته ) أى اسهم اسرى لعظمته تعالى . هدد اسرهم  
العظمه فيتهموه تعالى . اتباع الأسير لمن أسره ( حرج طول الاسى ) أى :

قُلُوبُهُمْ. وَطُولُ لَبْكَاهُ عُيُوبُهُمْ. لِكُلِّ بَابٍ رَعْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ ،  
يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَصْبِقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ ، وَلَا يَحِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ  
وَحَاسِبٌ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَاسِبٌ غَيْرُكَ.

الخير ( فلوهم ) والمراد بالحرص الحشوع والحصوع والاكثار

( وطول البكاء ، من حشبه سبحانه ( عيوبهم ) ما عيبهم مجروحة الأحسان

( لكل باب رعية الى الله يد قارعة ) أى يفرعون جميع ابواب رحمة باب الخوف ،

وباب الرخاء ، وباب الشكر ، وباب الذكر ، وهكذا ، والمعنى أنهم

يقبلون عليه سبحانه ، يختلف اتجاه الأقبال والرخاء ( يسألون من لا تصبق لديه

المنادح ) جمع مدوحه ، والأصل ميبها المنع من الأرض ، والمراد أنه لا

تصبق لديه الاعطيات ( ولا يحيب عليه الراغبون ) من رغب فعله لا يحيب ، بل

يرجع بما رغب ( محاسب ) أبها الاسان ( نفسك لنفسك ) أى لحساب

نفسك ( فإن غيرها ) أى غير نفسك ( من الأنفس لها حاسب غيرك ) فلا

تشغل نفسك بحساب غيرك .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله عند تلاوته :

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَفَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝  
أَذْخَصُ مَسْئُولٍ حُجَّةً ، وَأَقْطَعُ مُعْتَرٍ مَعْبِرَةً ، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ ،  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ ، وَمَا عَرَفَ بِرَبِّكَ ، وَمَا  
أَنْسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ ، أَمْ لَيْسَ مِنْ تَوَمَّتِكَ يَغْفَلَةٌ ؟  
أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله عند تلاوته ( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَفَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ) ١

( ادخص مسؤل حجة ) دخص بمعنى بطل ، بمعنى ان لا اس حجة مام  
حجة الله سبحانه باطله نامية لا قيمة لها . وهذا الكلام صاحبه مولد سبحانه  
( ما عرك ) بمعنى انه لا حجة له عند احتجاج الله سبحانه عليه بانه لم فعل  
المحرمات ؟ ( واقطع معتز ) اي معرور ومعناه المحدث ( معدره ) اداعره  
له امام حقه سبحانه ( لقد ابرح ) اي اعجب ( جهالة ) اي من حبه جهله  
( بنفسه ) فاعجبه نفسه ، اد لم يعلم واقعها وحقيقتها .  
( يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك ) استعظام توبيحي اي ما الذي  
صار سببا لجوانحك حتى تعمى الله سبحانه ( ما عرك برئت ) اي ما الذي جددك  
حتى عصيت ربك ( وما آسك بهنك عند ) اي ما اكثر اسك بان تهلك نفسك  
بسبب الآثام والمعاصي

١ ما من دائك بلول ١ ، اي عا من بل مرصه اذا ران ( ام ليس من  
نومك ) اي عصمتك ( يغفله ) واستناه ٢ ( اما ترحم من نفسك ما ترحم من

عَيْرِكَ؟ فَلَرُبَّمَا تَرَى الصَّاحِيَّ مِنْ لَحَرِ الشَّمْسِ قُتِلَهُ ، أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى  
بِالْمِ يُحِصُّ جَسَدَهُ فَنَبِيْكَ رَحْمَةً لَهُ! فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ ، وَجَلْدَكَ  
عَلَى مُصَابِكَ ، وَعَزَاكَ عَنِ الْكُفَاةِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ ،  
وَكَيفَ لَا يُوقِطُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ ، وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ  
سَطَوْنِهِ فَتَدَوَّ مِنْ دَاهِ الْفِتْرَةِ فِي قَبْسِكَ .

عيرك ( ٢ ) فالإنسان يرحم غيره إذا رآه في مشكلة توجب له عاقبة سيئه فكيف لا يرحم  
نفسه . وهي معرضة لسخط الله وانقائه ( مرتباً ترى الصاحي لحر الشمس )  
الصاحي البار الظاهر للشمس ( سطله ) لئلا يؤذيه الشمس .

( أو ترى المتلى بالم يعني جسده ) أي يبالغ في سبب جسده وضعفه  
( سبكى رحمة له ) وخرباً لما أصابه ( مما صبرك على دائك ) أي مرضك ( الذي  
هو الانحراف في النفس وفي العمل ، وهذه صهيمة تعجب ) ( وجلدك ) من  
التجلد بمعنى التصبر ( على مصابك ) ( أي مصيبتك التي هي الريح عن سبيل  
الرشاد الموجب لهلاك الإنسان في الآخرة .

( و ) ما ( عزاك ) أي سلاك ( عن البكا' على نفسك ) وهي أعز الأنفس  
عليك ، ( فمعلت عنها ) وعتاً يراد بها من المعذاب والأهوال في الآخرة فلم  
يبك خوفاً ( وكيف لا يوهظك ) عن نومة العاملين ( خوف بيات نقمة ) أي تهب  
بنقمة من الله توجب روال معتك .

( وقد تَوَرَّطَ بِمَعَاصِيهِ ) التورط الوقوع في المحدور ( مدارج سطوانه )  
جمع مدرج . بمعنى المحل الذي يدرج إليه الإنسان درجة ، درجة ، و الباء  
في ( بمعاصيه ) للبيه . أي وقعت بسبب معاصي الله سبحانه . في مدارج  
عقوباته . فان السطوة بمعنى الهجة للأخذ والكمال ( مدارج من داه العرة ) أي  
الفتور عن اطاعة الله سبحانه ( في عليك ) فان ميعت الفتور في الحسد القلب

بِعَزِيْزَةٍ ، وَمِنْ كَرَى الْعَمَلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِنَقْطَةٍ ، وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا ، وَبِدِكْرِهِ  
 آئِسًا . وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَكُّلِكَ عَنْهُ إِفْقَانَهُ عَلَيْكَ ، بِدَعْوِكَ إِلَى عَفْوِهِ ،  
 وَتَعَمُّدِكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَنْهُ عَلَى غَيْرِهِ . فَتَعَالَى مِنْ قُوَى مَا أَكْرَمَهُ !  
 وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَحْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَّتِهِ ! وَأَنْتَ فِي كَفَرِ بَيْتِهِ  
 مُقِيمٌ ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ .

( بعزيمه ) أى عزم واضح موجب للعمل ( ومن كرى العملة ) الكرى اليوم ، من  
 العامل كاسائم ( من ناطرك بيقظه ) أى اشباه من العملة ( وكن لله مطيعا )  
 من اوابره ومواهبه ( وبدكره اساء ) أى تأس بدكره ، ولا تصجر ولا سام ولا  
 سبوحتى .

( وتمثل فى حال سوليت عنه ) أى اعراضك عنه تعالى ( اقباله عليك ) من  
 الله سبحانه ناظر الى اعمال عبده دائما ، مبردا ثم الاقبال ، وكيف يعرض  
 الانسان عن ملك عظيم يعبل عليه بيده كل رحمه وبعده ؟ ( يدعون الى عذره )  
 بان تفعل ما يوجب عذره من التوبة والاساية ( ويعمدك ) أى يعمرك ( بهله )  
 وبعثته .

( وانت متوكِّل عنه الى غيره ) أى صار عليك الى لذائد الدنيا وشهواتها  
 ( فتعالى ) أى ارفع سبحانه ( من قوى ما اكرمه ) صيغه التعجب . أى انه  
 قوى كريم من عايه الكرم بينما ان الأعيان من العادة لا يكرومون . لأشهم يروون انفسهم  
 من عن من ضاعفه الناس بكرم واحسان . لأشهم اقويا ( وتواضع ) أى انت  
 وهيج ( من ضعيف ما اجرتك على معصيته ) مع ان العادة تقتضى عدم جرئة  
 الضعيف على العصيان .

( وانت فى كف ) أى طرف ( سره مقيم ) هدد ستر عليك ولم يبد معاييك  
 امام الناس ( ومن سعة هله مغلب ) أى متحرك . سهار تسمى به . وليل

فَلَمْ يَمْسَعْكَ فَضْلُهُ ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرُهُ ، نَلَّ لَمْ تَخُلْ مِنْ لِسْفِهِ مَطْرِفٌ  
عَيْنِي فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا  
عَنكَ ، فَمَا طَمَّكَ بِهِ لَوْ أَصْعَتُهُ ! وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصَّعَّةَ سَتَتْ فِي  
مُتَفَقِّصِينَ فِي الْقُوَّةِ ، مُتَوَارِبِينَ فِي الْقَلْبَةِ ،

تسكن فيه واثاث ورياش تنعم بها وماكل ومشارب تتمدد بها وهكذا ( لم  
يمسح ) سبحانه ( عنك فضله ) بسبب عصيانه ( ولم يهتك عنك ستره ) بما  
افتقرت من الآثام .

( بل لم تخل من لطفه مطرف عين ) أي مدار طرفة عين ، وهي اللحظة  
التي يتحرث فيها الحسن ( من نعمة يحدثها لك ) فإن نعمة حركة اجهرة البدن  
المستمرة والتنفس ، وبقاؤها الهوا ، وما أشبه ذلك ، ترد على الاسان ، في  
كل لحظة لحظة ( أو سيئة يسترها عليك ) فإن المستر مستمر ، وانكاسات السيئة  
سريعة ( وبليئة ) أي بلاء ( يصرفها عنك ) أي الاسان معرض للأخطار والبلايا  
كل آن .

( فما طمَّكَ بِهِ لَوْ أَوْاطَعْتَهُ ) ؟ فإن من يحسن على العاصي كيف يعمل مع  
المطيع ؟

سبحم قد ورد في الحديث القدسي : عدى اطعمني تكن مثلي ، اقول للشئ  
كن فيكون وتقول للشئ كن فيكون ( وإيم الله ) حلف بالله سبحانه فإن كلمة  
( إيم )) ومعناها لعاب للحلف ( لو أن هذه الصفة ) أي صفة عصيانك له و  
احصائه لك ( كانت في سبعين من القوة ) فكان هناك ممران يتفقا في القوة  
( متواريين في القدرة ) بأن كانت قدرة احدهما بعد وقدره الآخر ، ثم كان  
احدهما يحسن الى الآخر ، والآخر يحسن اليه .



لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِتَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِيهِ الْأَعْمَالِ .  
وَحَقًّا أَقُولُ ! مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ ، وَلَكِنْ بِهَا أَغْتَرَرْتَ ، وَلَقَدْ كَاشَفْتِكَ  
الْعِطَاتِ . وَآدَنْتَكَ عَلَى سَوَاءٍ . وَلَهِيَ بِمَا تَعْلُكَ مِنْ سُورِلِ الْإِلَهِ بِجِسْمِكَ ،  
وَالنَّفْصِ فِي قُوَّتِكَ ، أَصْدَقُّ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ . وَلَرَبُّ نَاصِحٌ  
لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ

( لكنت أَوَّلَ حاكم على نفسك بتميم الأخلاق ) ادكت تسو الى من  
احسن اليك . وديم محيل بمعنى المفعول اى بالأخلاق المدومة ( ومساوى  
الأعمال ) اى الأعمال السيئة ، فكيف اذا كان احدهما اله عظيم والآخر عبيد  
ذليل ٩٠٠ .

( وحقا اقول ) اى اقول حقا - وهو مفعول مطلق ( ما الدنيا غرتك ) اى  
ان الدنيا لم تسب غرورك . حتى اغتررت على المعاصي . اد الدنيا ارتسك  
الاعيار والموعظة .

( ولكن ، اب ( بها ) اى بالدنيا ( اعسرت ) فاللوم عليك لا عليها ، اذ  
اتك عطف عما يرى من الدنيا من مصائبها واحراسها ( ولقد كاشفتك العطات )  
اى اظهرت لك الموعظات التى تقع من الدنيا حصيلة الدنيا لكنت لم تهتم بها  
( وآدنتك ) اى اعلمتك الدنيا ( على سواء ) اى على عدل من الأعلام فلم يحس  
شيئا ( ولهي ) اى الدنيا ، واللام للتأكيد ( بما بعدت من سورل الـ  
يحيى ) اد الانسان ممرض للبلايا والأمراض ( والنفس من قوتك ، بالشيب  
الهم ، اصدق وأوفى من ان تكذب ) بان نعدك بالقوه الدائنة والصحة  
المستمرة ، ثم لا تفن .

( او تغررك ) اى تحذرك ( ولرب ناصح لها ) اى للدنيا ، والمراد لأهل  
الدنيا - بعلاقة الحان والمحل - نحو واسئل الغيبة ( عندك منهم ) كما كان

وَصَادِقٍ مِنْ خَيْرِهَا مُكَدَّبٌ وَلَكِنَّ تَعْرِفَتَهَا فِي الدِّيَارِ الْحَاوِيَةِ، وَالرُّبُوعِ  
الْخَالِيَةِ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ، وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ، بِمَحَلَّةِ الشَّيْقِ  
عَلَيْكَ، وَالشَّحِيجِ بِكَ ! وَلَنَنِعَمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ  
لَمْ يُوطَّنْهَا مَحَلًّا ! وَإِنَّ السَّعْدَاءِ بِالدُّنْيَا عَدَا هُمْ الْهَارُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ .  
إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِعَةَ

الناس يشمون الأسيا والأتمة فلا يعلون اقوالهم .

( و ) لرب ( صادق من خيرها ) لك بأسها دار روال وبلا عندك ( مكذب )  
لا تصدقه . كما هو شأن الحيلة . لا يصفون الى كلام : اسلحا والمرشدين ( و )  
لئن تعرفتها ( اى طلبت معرفه الدنيا على حقيقتها ) من الديار الحاوية ( اى .  
الساقطة . التي فنى أهلها . وسقطت أبنيتها .

( و الربوع الخالية ) عن الأهل والريح المرل ( لحدسها من حسن تذكيرك )  
اى تذكير الدنيا لك . بسبب بيان احوال السابقين فيها الذين صوا . وبعيت ديارهم  
خالية حاوية ( و بلاغ موعظتك ) اى وعظها لك وعظا بالعا . بمحلة الشيق  
عليك ( اى تكون الدنيا بهذه الموعظة يمرله الماصح المشفق . و الاشعان الحوف  
ويقال لصدوق شقيق . لأنه يحاف ان يقع صديقه فى محذور .

( والشحيج ) اى البحيل ( بك ) لا يريد ان يسمعت جيد احوادث . ولا  
يريد ان يجدك ويعثر ( ولنعلم ) اى الدنيا ( دار من لم يرض بها دارا بان  
جعلها معبرا . وآثا كانت حسبه . لأسها مرعه الآخرة . ومن من لم يوطئها  
محلا . بان لم يتحدها وطنا لنعلمه ( و ان السعداء باندنيا عدا ) اى اسدى  
سعد بسبب الدنيا . وهو من الآخرة ( هم الهاريون منها ) اى من الدنيا  
( اليوم ) لأسهم سرود وامها . بدون ان يثقلوا بها .

( اذا رجعت الراجعة ) الراحته هى النعثة الى ترجف وتزلزل الأرض . حين

وَحَقَّتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبَادَتُهُ ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُخْزَ فِي عَذْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ حَرَقُ بَصِيرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا هَمْسٌ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاحِضَةٌ ، وَعَلَانِيَةٌ عَلَى مُنْقِطَعَةٍ ، فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُدْرَتُكَ ، وَتَثَبَّتْ بِهِ حُثَّتُكَ ، وَحُذِّ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا

النشور ( وحقت ) أى ثبتت ومانت ( بجلالها القيامة ) أى قامت القيامة مع عظامها وأهوالها ( ولحق بكل منسك أهله ) أى عاده ، قال سبحانه ( و لكل جعلنا منسكاً هم بأسكوه ) ( ويكل معبود عبده ) فالمشركون يلحقون بالأصنام ، وعباد البار يلحقون بها . وعباد البعير يلحقون به . ، هكذا ( ويكل مطاع ) من أهل المصالح أو الحور ( أهل طاعته ) أى أتباعه .

( فلم يخز فى عذله وقسطه ) الصبر لله سبحانه ( يومئذ ) أى يوم القيامة ( حرق بصير فى الهواء ) فكان أسهواً شئ واحد ، إذا نظر الإنسان إلى ما سوى حرق نظره ذلك الشئ ( ولا همس قدم فى الأرض ) كأن للقدم صوت حيناً إذا وضعت على الأرض . حاصل ذلك من الاصطكاك والاصطدام ( الآ حقه ) أى كل صغير - فكيف بالكبير - يخارى فى يوم القيامة بالحق .

( نكم حجة يوم ذاك داحضة ) أى باطلة . وهى الحجج والاعداد التى يقدمها أهل المعاصى ( وعلائق عذر ) ما يتعلق به الإنسان انماضى يجعله عذراً لنفسه ( منقطع ) أى لا تغفل تلك الأعداء ( متحر ) من البحرى ، بمعنى الطنب ( من امرك ) أى اطلب أمراً ما يقوم به عذر ( فإذا اردت أن تعمل عملاً ، فاطلب وجه رضاء سبحانه فيه ، حتى يكون لك عذر هناك .

( وتثبت به حجتك ) بأن تكون لك حجة ومقراً عما أبيت به من الأعمال ( وخذ ما يبقى لك ) من الدنيا ، كالحيرات والصدقات والأعمال الصالحة ( مقاً

لَا تَبْقَى لَهُ ، وَتَيْسَرُ لَيْسَفَرُكَ ، وَتَيْسَمُ بَرْقُ النَّجَاةِ ، وَأَرْحَلُ مَطَايَا النَّمِيرِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِرَأْسِ الْعَظَمِ

وَاللَّهُ لَأَنَّ آيَتَ عَلَى حَسْبِ السُّعْدَانِ مُسَهَّدًا ، وَ أَجْرٌ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا .

لا تبقى له ، فإن الأساس لا يبقى للدنيا ، ولا يبقى لعمره وصحته وماله وشأطه وما أشبه .

( ونيسر ) أى ساهب ( لسفرك ) إلى الآخرة ( وسم ) أى امح وانظر ( برق النجاة ) أى انتظره سيمعله مسهر فى صوته ( وأرحل مطايا النميمير ) مطايا جمع مطبه ، وهى المركوب . يقال رحل المطبه إذا وضع عليها الرجل ، والنمير الحصر عن اليد والرجل استعداد للعمل . والمرد به السحر أى الآخرة .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فى إبعاده عن العظم . ونصه عيل عليه السلام ، و نصه أخرى

( والله لئن آييت ) أى أكون ليلا إلى الصباح ( على حسك السعدان ) الحسك : الشوك ، والسعدان : سبه ترطاه الأس له شوك شديد تشبهه حلقة الندى . ( مسهدا ) أى مسهرا . لا أمام من مسهدا إذا أسهره ( وأجر فى الأغلال ) جمع غل ، ما يوضع فى غلى المحرم ويده ورجله ( مصفدا ) أى مقيدا

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَلِمًا إِمَّعَصِ الْعِمَادِ،  
وَعَاصِيًا لشيءٍ مِنَ الْعُصَامِ ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِيَفْسِي يُسْرِعُ إِلَيَّ  
الْيَلِيَّ قُمُولُهَا ، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا ١٩  
وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أُمْلَقَ .

( احب الي من ن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد ، ملاصقات  
الله كناية عن ملاصقات جرائه وحسابه .

( وعاصيا شي من العظام ، عظام الدنيا ماعها سببه ما يحطمه في يكمو  
من السبب انبائس الذي لامبه له ، وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الي البلى  
تقولها ) ° العقول الرجوع ، والبلى الغناء . فان من الاساس يرجع الي الغناء  
كما كان عاصيا من وجوده ، والمراد من ( افسى ) نفسه ابراهيم ، وانمضى .  
لعاد ، يظلم الاساس احدا ، لمعهه نفسه الغايه . فاسها سواك اسعفت ام لا ،  
تمس ولا تسمى للذنب . حتى يقول اشخص ان فائدة الظلم سعى له .

( ويطول في الثرى ) اى التراب ( خلوسها ، وبغائها ) والله لقد راهب  
عقيل ، يريد عليه استلام احاء عقيل بن ابي طالب عليه السلام ( وقد املق ) اى  
افتقر ، وذلك لانه عليه السلام كان كريما ، فذل اموالا كثره حتى ركبته مائنه  
الف من انديون . وذلك سبب سوء حاله وحال عائلته ، وهذا هو السبب في  
عدم اعطاء الامام دينه - مع ان بيت المال لا بد وان يقوم ديون السديسين - فان  
ذلك لذين لسئومه لا اندين ليدله الذي لا يعرف الوسط .

ومنه ظهر كيف وجد هذا القرمى الدولة الاسلاميه مع انه لا يوجد معبر واحد  
في بلاد الاسلام . لما قرر الاسلام من المصالح لرمع القرم ، ولذا قال الامام  
عليه السلام في كلامه . ( لعل هناك بالحجار أو اليامه من لا عهد بالشعب ولا  
طمع له في العرض ) وتعجب الامام من وجود معبر في الكوفة حتى وثق مثلا

حَتَّى اسْتَمَاحِي مِنْ بُرْكَمِ صَاعًا ، وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شَعَثَ الشُّعُورِ ،  
عَبَّرَ الْأَلْوَانَ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَانَمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظِيمِ وَعَاوَدَنِي  
مُؤَكَّدًا ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا ، فَأَضْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنُّ أَنِّي  
أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي ، فَأَخْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ  
أَذْبَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَغْتَرِبَ بِهَا ، فَضَحَّ صَحِيجٌ ذِي دَنْبٍ مِنْ أَلْيَهِهَا ،  
وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ

(( ما هذا )) ؟ كما في كتاب الوسائل .

( حَتَّى اسْتَمَاحِي ، اى استعطى ( من بركم ) اى حطكم ، و المراد  
خطه بيب المال صاعا ، اصاع ثلاثة امداد ، وهو اذن من ثلاث كيلوات ) و  
رأيت صبيانهم شعث الشعور ، سمعت جمع انعت وهو الشعر المتلبد ياوسع ( عبر  
الألوان ، جمع اعبر ، وهو سعب اللون بسبب عيار او شحوب ) من فقرهم )  
فان العسر يسحب لونه ، ويعتبر لعدم اعنائه بظامه جسمه ، من شدّة العسر  
( كَانَمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظِيمِ ) هو سواد يصح به  
( وعَاوَدَنِي مُؤَكَّدًا ) عجل عليه السلام في ظبه ( مؤكدا ، استعطائه ) وكرّر على  
اقول ( في طلب العطاء اتردد ) مرّدا ، يردد ويكرر الطلب ( فاصعب  
اليه سمعي ) اى استمع لى كلامه ( فظنّ انى ابيعه ديني ) باحار وعنه  
حلافا لأمر بدين ( واتبع قياده ) ما يعان به كالروام . اى ابعه مينا يمول  
( مفارقا طريقى ) اندبىه ( فاحميت له حديدة ) اى جعلتها في انار حتى  
صارت حارّة

( ثم اذبيتها من جسمه ) اى قرب الحديده ابحارّة من جسم عجل عليه  
السلام ( ليعتربها ، اى يتعظ ويعرف الم العذاب ) صرح ، عيب ( صحيج  
دى ديب ، اى دى مرض ( من العيا ) تالم جسمه بالحديدة ) وكاد ان يحترق

مِنْ مِيسَمَهَا ، فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّنَكَ الثَّوَاكِلُ ، يَا عَقِيلُ ! أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ  
أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِي ، وَتَجَرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِخَفَيبِهِ ! أَتَيْتُ  
مِنْ الْأَدَى وَلَا أَتِي مِنْ لُضَى ١٢ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ

من ميسم ، السهم العكوات ، التي تكوي بها احسام الحيوانات او ما اشبه وانما  
قال عليه السلام كاد ، لأن الحديد لم يمتل بحسم عيب ، وانما اقتربت منه  
بحسن بلعها .

، فقلت له تكلنك الثواكل يا عليل ، الشكل ههنا الحبيب ، والاكثر ان  
يستعمل في فقدان الولد ، وهذه الحكمة دعاء على الانسان بالموت ، حتى يفد  
اهل وساء اقراره ، فان الثواكل جمع ثاكلة ( اتش ) من الالين ، بمعنى :  
الصوب الذي يحرقه المريض من فمه من شدة المرض ( من حديد احماها انسانا  
للعبي ، فان العمل لم يكن حذا ، اد لم يرد الاسم عليه السلام ان يكونه ، بل  
اراد ان يقرب من حسمه واصافه الانسان الى الحديد ، لأدى مناسبة

( وتجرني ان يار سجرها ) اي اوبدها ( حارها ) اي الله سبحانه اجابر  
القاهر بالأشياء حسب ارادته ( لعبي ، فان لا يتحمل ألم قرب حديد  
محبات يسمى به ان لا يريد بغيره اوصول الى آثار ( اس من الأدي ) الأديه  
القليله ، ولا اتش من لضى ، اي يار جهنم ، والاستعظام للانكار في الوصعين .  
ثم استعمل الامام ابن قصه اخرى بعيد ما ، فادسها اعصه الأولى ، من انه عليه  
السلام يشرح عن الظلم ولو كان قليلا . وهي ان اسعت بن ميس كان من  
اماميين ، واراد ان يصاح الامام حتى حتى بمسيل فسه عليه السلام ، ويكون

بدلك محفوظا لديه فيمال بذلك مالا او حايها كما هي عادة الأشراف مع الحكام  
( واعجب من ذلك ) اي من استعطاف عليل عليه السلام ، وانما كان اعجب  
لأن عقيل كان في مطلبه شععا معرو وثوابته وحقه في بيت المال ، دون هذا

طَارِقٌ طَرَقًا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَتَّتَتْهَا كَأَنَّمَا عُنِجَتْ بِرَبِيقِ  
حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا، فَقُلْتُ: أَصِلَّةٌ ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَدَلَيْكَ مُحَدَّةٌ عَلَيْنَا  
أَهْلَ الْبَيْتِ !

الاساس الذي اهدى الهدية التي اراد بها الوصول الى بيل جاء او مال حرام .  
( طارق ) الطارق هو الآس ليلا . ويستعمل في كل من يطرق باب الاسان  
بمكره ( طرقتا بملفوفة ) اي مع ملفوفة . وهي نوع من الحلوى ، كآسياتلفت بعد  
الطبخ ( في وعائها ) اي في طرمها ( و ) ب ( معجونة ) عجن من السكر و  
الدقيق وما اشبه ( شتتتها ) اي كرهتها ( كأنما عجنت برى حية ) اي بملعابها  
السموم ( اوقئتها ) الذي اشد كراهة للاسان .

( صفت . اصله ) للرحم هذه ( ام ركاه ) فان من الركاة يجوز ان يشتري  
به الحاجة للغير ( ام صدقة ) مستحبة ( بذلك محرم علينا اهل البيت ) فقد  
حرم الله سبحانه على الرسول و آله الأئمة و الصديقه الطاهرة عليهم الصلاة و السلام  
الركاة و الصدقة المستحبة و الواجبة .

اما غيرهم من السادة فالمحرم عليهم الصدقة الواجبة . اما المستحبة فلا محرم  
عليهم . واحتمل جماعة من الفقهاء ان حرمة الصدقة المستحبة حارية حتى باسسية  
الى اقتراء الرسول الأمرين ، غير الأئمة عليهم السلام . ولذا كانت ام كلثوم تأخذ  
البحر و التمر من أمواه ايام الامام الحسين عليه السلام و تعدها . رجه اهل  
الكوفة بان الصدقة محرمة عليهم .

ثم ان الامام عليه السلام لم يذكر حكم الصلة لوصح ان الطارق لم يقصدها اد  
لم تكن قرابة بين الامام وبين الأشعث . ولعله (( ذلك )) يعود الى كل من  
(( الركاة )) و (( الصدقة )) .

ولم يذكر الامام اسهدية . لأن الهدية انما لا حرانته الحق فلا يجوز ان



فَقَالَ . لَا دَا وَلَا دَاكَ ، وَلِكَيْهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبْلَتُكَ الْهَبُولُ !  
أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمْخَبِطُ أَنْتَ أَمْ ذُو جِيَّةٍ ، أَمْ تَهْجُرُهُ  
وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السُّعْفَةَ

ياخذ الأساس من أخيراً الحق . والكاتب لأن يعمل بالباطل محرمه ذلك أكثر،  
ولذا استعرب الإمام عليه السلام لما قال الشخص انه هديه ( هابل ، الطارقي  
( لا دَا ) اي الصدقة ، ولا دَاك ) اي الزكاة ( ولكيها هديه ) اهديت اليك  
( هبلت هبلتك الهبول ) هي المرتبة لا يعي لها ولد ، وهبلتك بمعنى .  
ثكلتك ، وهذا دعا عليه بالموت ، حتى تثكل عليه أمه ( اعن دين الله استنسى  
لنخدعني ) ؟ يا ابن البسك بواسطة هذه الهدية ، فامين عيبك سواً واضح  
الحق أم الباطل .

( اسخبط است ) هو الذي خلط عقله ، فهو نصف مخبول ( ام دوحه )  
هو المخبول الصرف . الذي ستر على عقله ( ام تهجر ، اي سجدوا حالاً معي  
له . فان الأساس العاقل الشاعر لا يقصد خداع الإمام ، بعد معرفته له بمثل  
الهدية ونحوها ، وقد روى الإمام عليه السلام في قصته الشورى الحلافة الطويلة  
العريضة ، لسحرد ان لا يقول (( وسيرة الشيخين )) .

لا يقال فكيف كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ؟ اد الحواب  
واضح . فانه يرى بين المهديين بلهداً ، اد قد يكون المهدي يريد بذلك رضاء  
سيحانه ومحبة للمهدي له . ومن هذا القبيل كانت الهدايا التي يقبلها الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم . وقد يكون بذلك استعماله الحاكم ليحكم لربه  
بالباطل . وهذا هو الذي صدره الإمام عليه السلام

( والله لو اعطيت الأقاليم السبعة ، جمع اميم ، وهو انقطعه المعينه من  
قبل علماء الفلك في الأرض . فاتهم فسموا الريح الشمال من حظ الاستواء الى

بِمَا نَحْتِ أَفْلَاكِهَا ، عَلَى أَنْ أَغْصِيَ اللَّهَ فِي سَمَلَةِ أَسْلِبِهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ  
مَا قَلْتُهُ ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَى مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا  
مَا لِعَلِّي وَكَيْنَعِيمٍ يَغْيَى ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى ١ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ ،  
وَفُجَحِ الرُّكْلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ

## وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَلْتَجِئُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَغْنِيَهُ

سبعة أقسام معظم المعمور منها . و مراد الامام عليه السلام اعطيت المعمورة كلها  
( بما تحت افلاكها ) اي اعطيتها من السما الى الارض ( على ان اغصي الله في  
سمله اسلبها حلب شعيرة ) اي مشورتها ( ما قلته ) ذلك الظلم على قلته ولو  
كان الثمن بتلك الكثرة والعظمة فكيف اظلم — كما يهد الأشعث — من مقابل  
لمعرفة حلوا ٩٠٠ .

( را ان دنياكم عدى لأهوى من ورقة ) من اوراق الشجرة ( من فم جرادة  
تقضمها ) تكثرها باسنانها ، فكيف اظلم احدا لهذه الدنيا ؟ ( ما لعل وليعيم  
يغى ) ؟ اي لا حاجة لي بعيم الدنيا الفانية ( ولذة لا تبقى ) من لذائذ  
الدنيا ( نعوذ بالله ) اي يستجير به ان يحصها ( من سبات العقل ) اي بومه  
الموجب لأن يرجع الاساس شهواته على مقتضيات عقله ( وفجح الرلكل ) اي السقوط  
من الخطا الذي هو قبيح ( وبه ستمين ) حتى يعينا على انصاف كي لا نظلمو  
لا معص

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَلْتَجِئُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَغْنِيَهُ

اَللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِيْ بِاَلْبَسَارِ ، وَلَا تَبْدُلْ جَاهِيْ بِالْاِقْتَارِ ، فَاسْتَرْزِقْ  
طَالِيِيْ رِزْقِكَ ، وَاسْتَعْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ ، وَابْتَغِ بِحَمْدِكَ مِنْ اَعْطَانِيْ ،  
وَأَفْتَنَنَ يَدِيْ مِنْ مَّعْيِيْ ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْاِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ،  
«إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

( اَللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِيْ بِالْبَسَارِ ) صيانة الوجه حفظه من التضرع للسؤال . و  
سببه الصيانة الى الوجه لأنه الموضوع الذي يواحه الانسان به البادل فيوجب حمله  
ووجوه . والبسار العس ( ولا تبدل جاهي بالافتار ) الافتار : الضرر وبدل  
الجاه اسقاط الصلة من القلوب . فان الضرر تسقط صلاته ، لأن الناس يفرّون  
منه ولا يحترمونه ( فاسترزق ) اي اطلب الرزق من ( طالي رزقك ) اي الدين  
يطلبون الرزق منك . فلا داعي الى تطويل الطريق . واعطاء غيرك لي ما انت  
مادر عليه .

( واستعطف شرار خلقك ) اي اطلب عطفهم ومحبهم ( وابْتَغِ بِحَمْدِكَ مِنْ اَعْطَانِيْ )  
اعطاس ( دون حمدك ) وافتنس ( اي ابتلى وامتنحى ) عدم من معي ، وذلك  
ليس مما ينبغي ان يَدُمَّ الانسان شخصاً معه لمجرد أنه معه ( وانت من وراء ذلك  
كله ) اعطاء المعطى ولمع الماسع ( وبِ اِيعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ) بأنه سبحانه لم  
يقدر لي ولذا سمعت او تعصّل على عطف المعطى . فاعطيت ، فاداك الأمر  
بهذاك يا رب . فاستلوك ان توصل الرزق الى مسعياً دون واسطة ( انك عسى  
كلّ شيء قدير ، فتقدر على الايصال ومن وجهي بالبار

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الظير من الدنيا

دَارُ مَالِ الْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ ، وَبِالْعَذْرِ مَعْرُوفَةٌ ، لَا تَلُومُ أَحْوَالَهَا ، وَلَا  
يَسْلُمُ نَزَالُهَا  
أَحْوَالُ مُخْتَلِفَةٍ ، وَتَارَاتُ مُتَصَرِّفَةٍ ، الْعَيْشُ فِيهَا مَعْنُومٌ ، وَالْأَمَانُ  
فِيهَا مَعْنُومٌ ،

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التنفير من الدنيا ، والتزهيد فيها

( دار البلاء محفوفة ) هي حواشيها كلها بلايا واسقام ( وبالعذر ، أي  
الخدعة ) معروفة ) يعذر بدي الحياء ودي المال ، ودي السطآن ميرتهم عن  
رئيتهم ، ويجعل غيرهم مكاسهم ( لا تدم أحوالها ) على حاة واحدة بل  
تنقلب من حال إلى حال ( ولا يسلم نزالها ) جمع نازل ، أي البارون منها ،  
بل ترميهم بمختلف أصناف البلا والمص ، فلاسان فيها ، أحوال مختلفة )  
من عس وضرر وصحة ومرض وشباب وهرم وهكذا .  
( وتارات ) جمع تارة ، بمعنى مرة ، ( متصرفه ) أي مختلفه معرة  
هكذا ، ومرة هكذا ( العيش فيها مدموم ) أي عيشها سقم بانكدورات ، وإذا  
يدته كل اسان ( والأمان فيها معدوم ) أي لا امان لأحد ، بل كل اسان

وَأَنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ ، فَرَمِيهِمْ بِسِهَامِهَا ، وَتَفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ ، يَمُنُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا ، وَأَعْمَرَ دِيَارًا ، وَأَبْعَدَ آثَارًا ، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ، وَرِيَّاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بِالْيَةِ ، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً ، وَآثَارُهُمْ غَافِيَةً . فَاسْتَدْلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ ،

فيها معرض للفناء وصوب البلاء ( و أنما اهلها فيها اغراض مستهدفة ) اي كالعرض الذي يرمى ويحمل هداما للبال . بانهم مختلف سهام ابلأ ( نرميهم ) الدنيا ( بسهامها ) المراد بها الأمراض والمحن والشدائد ( و يفتنيهم بهمامها ) الحمام . الموت .

( واعلموا عباد الله ، انكم وما اسم فيه من هذه الدنيا ) اي شتمكم في حال كونكم في الدنيا ( على سبيل من قد مضى قبلكم ) من اهل الدنيا الذين سبقوا يا دنيا ثم مـوا ( من كان اطول منكم اعمارا ) فان الاعمار في بعض الأمم كانت اطول من اعمارها . لتدّة بينهم وصلاه عظامهم ( واعمر ديارا ) اي ان ديارهم كانت اكثر عمارة كالسبا وحوها .

( واحد آثارا ، فان آثارهم كانت على بعدهم كثيرا . بخلاف آثاركم التي لا تبقى الا قليلا . ولذا جيت بجايا طار كسرى ، وعلمة عبك ، وما اشبههما ) اصبح اصواتهم هامدة ، اي ساكنة . فلا يتكلمون ( و رياحهم راكدة ) اي ساكنة . وركود الريح كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة ( و اجسادهم بالية ) اي مائيه مدرسة من ابلى بعض الانداس .

( و ديارهم خالية ) عن اهلها بعد مضي اهلها وبقيت الديار ( و آثارهم غافية ) اي داهية مدرسة ( فاستدلوا بالقصور المشيدة ) اي اميتة بنا .

٣٩٠ ..... توصيح بهج البلاغة

وَالسَّارِقِ الْمُهْدَةِ ، الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ ، وَالْقُبُورَ اللَّاطِنَةَ  
الْمُلْحَدَةَ ، الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالْحَرَابِ بِأَوُهَا ، وَشُيِّدَ بِالشَّرَابِ بِتَأَوُّهَا ،  
فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ ، وَسَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ ، وَأَهْلِ  
فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ ، وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ  
الْجِيرَانِ ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْحَوَارِ ، وَدُنُو الدَّارِ . وَكَيْفَ يَكُونُ  
بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ ،

محكما ( والمارق ) جمع مرقه . وهي الوادة ( اسبدة ) التي صطبت  
لا تكتائهم عليها ( الصخور والأحجار المسندة ) التي يستندون في القبور اليها ( و  
القبور اللاطنة ) أي اللاصقة بالأرض . من لطاء بالأرض بمعنى يلقى ( المسندة )  
من الحد القبور إذا جعل له لحداً . وهو الشيء في حاضيه ( التي قد بسطت  
بالحراب مائتها ) العناء الساحة للدار وما أشبه . كان تلك القبور سائر لها  
ما . ومائتها حراب وعدم .

( وشيد بالتراب بئنها ) أي تملأ القبور بالتراب ( محلها ) أي محل  
تلك القبور ( مقرب ) قريب من الناس . فإن المقابر في قرب المدن ( وساكنها  
معترب ) عريب أي لا أس له يأهل الدنيا ( بين أهل محلة موحشين ) صان  
الأموات لا تراور بينهم ولا أس . ولذا مهم أهل محلة واحدة . ولكنهم  
تعمروهم الوحشة والأفراد .

( واهسل فراغ ) أي لا عمل لهم ( متشاغلين ) أي مشغولين بشراب أعمالهم  
أو غاياتها ( لا يستأنسون بالأوطان ) التي تركوها في دار الدنيا ( ولا يتواصلون )  
يصل بعضهم بعضا ( تواصل الجيران ) أي همذت أجسامهم وحوث أجسادهم  
( على ما بينهم من قرب الحوار ) أي مع أن بعضهم قريب من البعض ( ودنوا  
الدار ) أي فريستها . فإن قبورهم متقاربة . ( وكيف يكون بينهم تراور ) زيارة  
بعضهم لبعض .

وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِيٍّ أَلِيٍّ ، وَأَكَلَتْهُمْ الْجَنَادِلُ وَالْثَرَىٰ وَكَأَدَ قَدْ صِرْتُمْ  
إِلَىٰ مَا صَارُوا إِلَيْهِ ، وَأَزْتَهَكُم ذَٰلِكَ الْمَضْجَعُ وَصَمَّكُمْ ذَٰلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ .  
فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ نَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورَ ، وَبَغَّيَّرَتْ الْقُبُورَ :  
« هَٰذَا لَكَ تَلَوُ كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ ، وَرُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ .  
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » .

( وبعد طحنهم بكللكه اليلي ، اليلي : العما ، وكلكل : الصدر ، كان  
العما : انهم عليهم صدره ، صارسبها لتطعمهم . كما تحطم الحطة و يحوها  
بالرحى ) واكلسهم الجنادل ( جمع جندل . بمعنى : الحجارة ) والثرى (  
اى التراب . فان الاساس يتحول الى التراب فكان التراب اكله .  
( وكان قد صيرتم ) ايها السامعون ( الى ما صاروا اليه ) من العما ( و  
ارتبهكم ذلك المضجع ) كما يحبس الزهر في يد العرنس والمضجع محفل  
الاصطحاع والنوم . بمعنى الغير ( وصمكم ذلك المستودع ) اى حواكم القبر  
الذى هو محل وديعه اجسادكم ( فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور ) تناهى به  
الأمر . اى وصل الى غايته . والمراد انهاء الأمور التى من البرج والقبر .  
لتأتي نوبة القيامة واهوالها .

، ويعتبر القبور ، اى قبلت ثراها واحرجت الأموات منها ( « هـاك  
تبلو » ) اى تحبر من قبله سبحانه ( « كل نفس ما اسلمت » ) من دار الدنيا  
والمراد الاحبار للجرا . كما يقر حرم المجرم ليعاقب . واحسان المحسن  
لتعطى الجائزة ( « وردوا الى الله » ) اى الى جرائه وحسابه ( « مولا هم  
الحق » ) فانه سبحانه ربههم لا غيره ( « وصل عنهم » ) اى عن عبدة  
الأصنام ( « ما كانوا يعترفون » ) اد يجعلونها شركاء له سبحانه .

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُلَاحِظُ فِيهِ إِلَى هه يَهْمُ فِي هه

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَتَسُّ الْاَيَّسِيْنَ لِاَوْلِيَانِكَ، وَاُخْصِرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِيْنَ  
عَبَيْتَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ ، وَتَطْلُعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ ،  
وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ تَصَانِيْرِهِمْ . فَاسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ ، وَقُدُوبُهُمْ اِلَيْكَ  
مَلْهُوْفَةٌ . اِنْ اَوْحَشْتَهُمُ الْعُرْبَةَ اَنْتَهُمْ ذِكْرُكَ ،

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( اَللّٰهُمَّ اِنَّ اِسِي الْاَيَّسِيْنَ لِاَوْلِيَانِكَ ) فاولياؤه الله سبحانه اشد اساءة بالله  
من اسمهم بكل احد ، والاسى بالله عبارة عن ارادة المعزلة والساحات ، مما يجد  
المتأخرون فيه بده واطمئنان ( واحصرهم ) اى احصر الناس ، بالكفاية للمتوكلين  
عبيد . فانت تكفيهم باحسن انواع الكفاية مما لا يدور مشيها عبرت . و المتوكل  
على الله هو الذى يعمى بامرء سبحانه ، وبكل امرء اليه ( تشاهدهم فى سرائرهم )  
جمع سريرة . اى ينظر الى ضمائر اناس الاولياء والمتوكلين  
و يطلع عليهم فى صامرهم ( الاطلاع عم من المساهدة ، اى المشاهدة  
البرية والاطلاع سامس للاستماع ونحوه ) و يعلم ملبغ صائرهم ، جمع بصيرة ،  
بمعنى ، المعرفة . اى تعلم مقدار معرفة كل واحد منهم ، مسرارهم لك ، يا  
الهي ( مكشوفة ) اى انت مطلع على باطنهم ( وقنوبهم انيك ملهوفة ) اى  
صطريه من شدة الحب والاشياء ( ان اوحشهم العربة ) بان كانوا فى محل  
عربيا . بوجب وحشهم ( اسمهم ذكررت ) فان بالذكر يحصل اطمئنان وسكون  
للنفس بوجب دهاب الوحشة .



وَأِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَحَجُّوا إِلَى الْأَشْجَارَةِ بِكَ ، عَلِمًا بِأَنَّهُ  
أَرْمَةٌ الْأُمُورِ بِيَدِكَ ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ . اللَّهُمَّ إِنْ فَهِتُ عَنْ  
مَسْأَلَتِي ، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلْبَتِي فَتَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِقَلْبِي  
إِلَى مَرَاثِدِي ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِتُكْرٍ مِنْ هُدَايَاتِكَ ، وَلَا بِبَدْعٍ مِنْ  
كَهَايَاتِكَ . اللَّهُمَّ أَخِمْ لِي عَلَى عَفْوِكَ ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ .

( وان صبب عليهم المصائب لحاجوا الى الاستجارة بك ، اي يلجئون اليك  
في دفع المصائب والمكروه عنهم ( علما ) منهم ( بان ارمة الأمور ) جمع رما  
وهي الأسباب التي ناس بالنتائج الحسة او السيئة ( بهت ) المراد تحسف  
ارادتك ، ولطفه اليد من باب التشبيه ( و ) ان ( مصادرها ) اي صدور تلك  
الأمور ( عن قضائك ) فالك تقضى ما تشاء .

( اللهم ان مهيت ، اي عييت ، فان العياهاه ضد الصاحه ( عن مسئلتى )  
اي عن كيفية السؤال ( اوعيت عن طلبى ) علم امكن من ابوصل البهـ  
( هدى على مصالحى ) من كيفية اطلب وطريق الوصول ( وخذ بقلبي الى  
مرائدى ، مواضع الرشد والصلاح ( عيسى دلت بكر ) اي مكر - غير معروف  
- ( من هداياتك ) فكم هديت الناس الى مصالحهم ، وارشدتهم الى مواضع  
رشدهم .

( ولا بدع ) اي مبتدع جديد ( من كهائلك ) التي تكفى بها من تشا من  
خلقك ( اللهم احملنى على عفوك ) كان المعومركب يركب الاسان عليه فيجوز  
خطاياهم وآثامهم ( ولا تحملنى على عدلك ) اد العدل موجب لعدم اعطاء الأجر  
فان الاسان ملذ له سبحانه . فكل عمل يعمله يكون باستحقاقه تعالى ، و مثله  
لا يوجب الأجر ، وقد سبق وجه استعفار المعصومين عليهم السلام و طلبهم المعفو

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلَّهِ بَلَاءٌ فَلَانٍ ، فَقَدْ قَوْمَ الْأَوْدَ ، وَدَاوَى الْعَمَدَ ، حَلَفَ الْفِتْنَةَ !  
وَأَقَامَ السُّنَّةَ ذَهَبَ نَقِي الثُّوبِ ، قَلِيلَ الْعَيْبِ . أَصَابَ حَيْرَهَا ، وَسَبَقَ شَرَّهَا .  
أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ ، وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ . رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ مَالِكَ الْأَشْتَرِ ( ر ) بعد موتہ

( للہ بلاۃ فلان ) ای للہ ما فعل مالت من الحیر ، وهذا مدح بان علیہ  
کان للہ سبحانه ( بعد قوم الأود ، ای عدل الاعوجاج ضد کان ( ر ) ) للامام  
بمروءۃ الامام علیہ السلام للرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم — كما نصر بذلك الامام  
علیہ السلام — ( وداوی العمد ) ای العلہ ، وعداویا لها ( حلف  
الفتنہ ، بان یرکبها بعدہ ، وهذا نصح من بغا الفتنہ ، وموت مالک الادی کان  
یعالج الفتنہ ویبعد امر الامام علیہ السلام مینہا . بلا زیادۃ او نقصان .  
( وامام السنۃ ) ای عمل بسنۃ الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ، یردون  
ابدا ع مینہا ( ذهب نقی الثوب ) نقا الثوب کما یمنع عن عدم بلوئہ بالمعاصی و  
الاثام ( قليل العیب ) واما مال قليل العیب لا کل احد غیر المعصوم لابد وان  
یکون مینہ عیب ( اصاب حیرها ) لعل الصبری یمود الی احوال الناس الظاہر من  
السیاق ، واصابة الحیر کما یمنع من الامتحان ، اد ثب واستقام  
( وسبق شرها ) کما یمنع عن ان شرها لم یلحقہ ، فکأنه قوعها ، کالادی یقرض  
سبع ولحق وما اشبه ( ادی الی اللہ طاعته ) ای اطاعة سبحانہ ، فكان الطاعة  
کانت امامۃ ینبذہ مادها کاملة ( واتقاه بحقه ) ای حق التقوی ( رحل وتركهم )

فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي بِهَا الْإِضَالُ ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي .

أي الناس ( من طار متشعبة ) فان مالك كان رمام امر اهل الكوفة يثغون به و  
يجتمعون على رايه ، فلما مات صار لكل راي ( لا يهتدي فيها ) أي من تلك  
الطرق ( الضال ) اد لا يطمئن بما يرى من طرق الهداية .

( ولا يستقيم المهتدي ) بان طريقه هدى . وهذه عادة الناس ، فأنهم  
يتبعون رؤسائهم دون الأمر الأعلى ، فاذا عقد الرئيس انهم حبلهم ، وقد قال  
بعض اهل السنة ان المراد به (( فلا )) في كلام الامام ، عمر ، وهذا خطأ  
وكيف يجتمع هذا مع تصحيره الشديد من عمر في خطبة الشقشقية ، مع العسفس  
من سائر الأمور التي ثبتت في التواريخ والتبر .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لي وصف بيته بالحلافة

قال الشريف : وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة .

وَبَسَطْتُمْ يَدَيَّ فَكَفَفْتُمَهَا ، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُمَهَا ، ثُمَّ تَدَاكُكْتُمْ  
عَلَى نَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وِرْوَدِهَا ، حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ ،  
وَسَقَطَ الرِّدَاءُ ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَيْتَهُمْ  
إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ ، وَ

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بصف كبتهم بيعتهم له بالحلافة . قال الشريف : ( وقد تقدم مثله بالفاظ  
مختلفة ) .

( وبسطتم يدي ) اي مددتموها لليعه ( فكففتها ) اي جمعتها مرارا عن  
بيعتكم ( ومددتموها قبضتها ) اما عبارة اخرى عن الجملة السابقة . او المراد  
ببسط اليد فتح الكف . والمراد بكففتها جمعها . فالجملتان لاعادة مضمين  
( ثم دكاككم على ) التداك الارحام ( نداءك الابل الهيم ) اي مثل تراحم  
جدعة الابل المعطاش . فان هم جمع هيم . ييمى المعطش . ( على  
حياضها ) جمع حوى . مجمع الماء ( يوم ورودها ) اي ورودها الماء للشرب  
( حتى انقطعت النعل ) اي انقطع شمع نعل الامام عليه السلام .

( وسقط الرداء ) من سكب الامام عليه السلام ( ووطئ الضعيف ) اي :  
سحق بالامام من كان ضعيفا لا يقدر على الكرامة ( وبلغ من سرور الناس  
ببيعتهم اياي ان ابتهج بها ) اي بالبيعة ( الصغير ) والابتهاج الفرح ( و

هَذَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ ، وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ ، وَعِثْقٌ مِنْ كُلِّ  
مَلَكَةٍ

هذج ( أي من منية الضعيف ) إليها الكبير ( ليوصل معه أي لأمام ميباع )  
( وتعامل نحوها العليل ) أي حمل معه على المشي بكلّ صعوبة لسبع أبيه  
( وحسرت إليها الكعاب ) كعاب ربي السحاب ( بحاربه حين يبدؤنها  
للسهود ، وهي الكعبة ، وحسرت أي كسفت عن وجهها لمرى حدير الدس ، و  
هذه من عادة البهائم أن يكتسعن عن وجوههن في الإردحومات والمسابي ، وعص  
الامام عليه السلام من بها من هذه الجملة أنّ البيعة شئت بمقتضى اختيار الناس ،  
فليس لأحد أن يقول عنها بأنها كانت باكرًا واجبارًا ، وهذه عادة للناس يفعلون  
على الشر بكل جد واختناق ، ثم إذا تعادى الحق مع مصالحهم تنفروا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في فضيلة التقوى ، والعمل ، والجد

( فإنّ تقوى الله مفتاح سداد ) فإنّ سداد الإنسان إنما يكون بالتقوى ، و  
دخيرة معاد ( أي هي الباقية للإنسان في يوم القيامة ) وعِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ ( المسكة  
التي الحاصلة للتعس القابضة فيها ، كملكه الحق أو استجلاعة ، والبخل ، والكرم

وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ . بِهَا يَنْجِعُ الطَّالِبُ ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ ، وَتُنَالُ  
الرَّغَائِبُ . فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ ، وَالِدُّعَاءُ يُسْمَعُ ،  
وَالْحَالُ هَادِتَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ . وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاقِصًا ،  
وَمَرَضًا حَاسِبًا ، أَوْ مَوْتًا حَالِيًا .

وهكذا ، والمراد هنا الملكات السنية . فإن الأساس التقى يتخلص من كل  
هذه الملكات ، حيث يتبع أوامر الإسلام .

( ونجاة من كل هلكة ) أى هلكة من الدنيا والآخرة . فإن التقوى تحفظ  
الأساس من المهلكات - وبالأخص المهلك الأخرى - ( بها ) أى بالتقوى  
( ينجع الطالب ) لأمر من الأمور فإن الله يتفضل على أهل التقوى بإحراز أمورهم  
( وينجو الهارب ) من خوف المعاصي والآثام . فالذى يهرب من الله من خوف  
معاصيه إذا اتقى ينجو ولا يلحقه الضرر الذى يهرب منه ( وتنال الرغائب ) أى :  
الأشياء الموقوفة للإنسان .

، فاعملوا ) الآن ، واسم من الدنيا ( والعمل يرفع ) أى يقبل ( والتوبة  
تسمع ) فتوجب محو الذنوب ( والدعاء يسمع ) أى يقبله الله سبحانه والسماع  
حيث هو سبب للقبول . اسم عامه بعلامه السبب والسبب ( والحال هادئة )  
أى ساكنة يمكن العمل فيها . فإن من أبواب الاضطراب لا يمكن العمل .

، والأقلام جارية ) أى جارية بكتابه الحساب . والمراد أقلام الكتبة من  
الملائكة الحافظين للأعمال ( وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا ) أى داهيا كان العمر  
الناقص - وهو أواخر العمر الموجب لكس الأساس إلى حالة الطمؤنة والحراسة  
- يريد أحد الأساس والعمل يريد استملاكه . فاللزام أن يعمل الأساس قبل  
أن يأخذ العمر ( ومرضا حاسبا ) أى يحسبكم ويسمحكم من العمل ( أو موتا  
حالسا ) يأخذكم على فجأة وبغفلة .

فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِدَاتِكُمْ ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ ، وَمُبَاعِدٌ طِبَائِكُمْ . زَائِرٌ  
غَيْرٌ مَحْبُوبٍ ، وَفَرٌّ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ ، وَوَارٍ غَيْرٌ مَطْلُوبٍ . قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ  
حَبَائِلُهُ ، وَتَكْنَعَتْكُمْ عَوَائِلُهُ ، وَأَفْصَلَتْكُمْ مَعَالِلُهُ ، وَعَظَّمَتْ فِيكُمْ سَطَوَتُهُ ،  
وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عُدَّتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ مَبُوتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ نَعْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُلِهِ ،

( فإن الموت هادم لذاتكم ) يهدم لذاتكم في الحياة ( ومكدّر شهواتكم )  
تقصها بالماضي ( ومساعد طبايكم ) جمع ( ( طيبه ) ) بالكسر ، بمعنى القصد  
أي يحول بينكم وبين مفاسدكم فيبعدها عنكم ( والموت ) زائر غير محبوب ( لا يحبه  
الإنسان ) ومن ( هو الكفر ) في الشجاعة . الذي يباري الشخص في ساحة الحرب  
( غير مطلوب ) لا يتمكن الإنسان من عليته .

( ووارٍ ) القاتل ومن أشبه من الذين يرفعون دم الإنسان ويخرجونه ( غير  
مطلوب ) فإن الإنسان لا يتمكن أن يطالب الموت بدم من أمانته ( قد أعلقتكم  
حبائله ) شبكة الصيد ، جمع حبالة . وأعلقتكم أي تعلقت بكم ( وتكنعتكم ) أي  
أحاطتكم ( عوائله ) جمع عائله . وهي الشدائد والكوارث .

( واقصدكم ) اقصده إذا رماه بالسهم ( معالجه ) جمع معلة . وهي .  
العمل المطول العريض . أي الحديد في رأس السهم ( وعظمت فيكم سطوته )  
أي أحده من الموت إذا أراد أحد أحد لا يمكنه العاراضه ( وتتابعت عليكم  
عدوته ) العدو العدو . وسابع العدو أي باعتبار أحده لأقربائهم وأصدقائهم  
واحد بعد واحد ( وعلقت عنكم سوته ) السوء . أن يحظى في الصبر فلا يصيب .  
أي الموت لا يحظى إذا أراد الإصا به . ولعل لحظة ( قلّت ) باعتبار الأحوال  
المعلقة التي يقلت الإنسان منها ( فيوشك أن نعشاكم دواجي ظله ) دواجي  
جميع داحيه . أي المظلمة وظلل جمع ظله . كالسحابة التي تظل أي يقرب أي  
يظلمكم سحاب الموت المظلم .

وَأَحْتِدَامٌ عَلَيْهِ ، وَحَنَادِسٌ عَمَرَاتِهِ ، وَعَوَاشِي سَكَرَاتِهِ ، وَأَلِيمٌ إِرْهَافِهِ ، وَدُجُوْ  
 أَطْبَاقِهِ ، وَجُشُوبَةٌ مَذَاقِهِ . فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ نَعْتَةٌ فَاسَكَّتْ نَجِيكُمْ ، وَفَرَّقَ مَدِيكُمْ ،  
 وَعَقَى أَنْارَكُمْ ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ ، وَنَعَثَ وَرَثَانَكُمْ ، يَفْتَسِمُونَ ثُرَاتَكُمْ ،  
 بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَبْفَعْ ،

( واحْتِدَامٌ عليه ) أى يوشك أن يعشاكم احتدام — أى اشتداد — علل  
 الموت . جمع عليه ، فإن الموت يورث العلة ( وحنادس عمراته ) حنادس جمع  
 حندس . كسر الحاء . الظلمة الشديدة وعمرات جمع عمرة . وهى التى تعمور  
 الاسان وتشمله من انواع الشدائد .

( وعواشى سكراته ، عواشى جمع عاتيه . التى يعشى الاسان وتشمله . و  
 سكرات جمع سكرة . الحالة الشديدة التى يوجب أن لا يشعر الاسان كآته  
 سكران ) واليم ارهافه . الارهاق الابطال . أى الشديد المولم من الموت الذى  
 يوجب ابطال الاسان ( ودجواطيفاه ) الدجواطيل . والاطباق الاشتغال  
 فإن لموت يشمل الاسان . وله ظلمة يوجب سقوط الحواس والمشاعر عن  
 الادراك .

( وجشوبة ) أى حسوبة ( مذاقه ) أى ذوقه . فإن الاسان يدور الموت  
 بحواسه وادراكاته . والناكيد بهذه الختل العنقارية معنى لتكرير حال الموت  
 دهن الاسان . فإن التكرار من اصل وسائل التكرير ( فكأن قد أتاكم ) الموت  
 ( بعنه ) أى بعته ( فاسكت بحيككم ) الحكى العم يتجاوز .

( وعرى مديكم ) المدي الجماعة يحتضمون للمشاورة ( وعقى أناركم ) أى  
 محارها حتى لا اثر لكم بعد ( وعطل دياركم ) عن ساكنيها بيعت حاله ( وبعث )  
 أى أثار ( ورثانكم ) جمع وارث ( يفتسمون ثرائكم ) أى ميراثكم ( بين حميم خاص ) أى  
 حل اثم من حال الموت بين صديق يحضكم ( لم يبع ) بكم بعنا من درء الموت عنكم .



وَقَرِيبٌ مَحْزُونٌ لَمْ يَنْصَحْ ، وَآخِرَ شَأْمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ .  
فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ ، وَأَتَّاهِبِ وَالِاسْتِعْدَادِ ، وَالتَّزَوُّدِ فِي  
مَزَلِ الزَّادِ . وَلَا تَغُرُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ  
الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، الَّذِينَ اخْتَلَسُوا دِينَهُمَا ، وَأَصَابُوا  
غُرَّتَهُمَا ، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهُمَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهُمَا أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا

( وقریب محزون لم ينصح ) الموت عنكم ( و آخر شامت ) يفرح بموتكم ( ولم  
يخرج ) أي لم يخرج حرجاً شديداً ( عليكم بالجد ) من العمل ( والاجتهاد )  
في الطاعة ( والناهب ) أي انتهى لملامات الموت ( والاستعداد ) بتحصيل  
التقوى التي تنفع في الآخرة ( والسرود ) أي أحد الراد اللانق بالآخرة وهو العمل  
الصالح ( في مزل الزاد ) أي الدنيا .

( ولا تغرركم الدنيا ) أي لا تخدعنكم برحارمها حتى تكونوا اليها ( كما غرت  
من كان قبلكم ) من البشر ( من الأمم الماضية ) الذين اسخروا عن دين الأنبياء .  
( والفرون الخالية ) الحالية أي الماضيه . و مرور جمع قرن مائة سنة أو ما أشبهه .  
والظاهراته سمي قوما . لتعارى أعمار كل حيل في تلك المدة ( الذين اختلجوا )  
أي خلجوا ( دوتها ) أي لبس الدنيا . والمراد لدائنها تشبيها لها بالناقصة  
الحلوية .

( و أصابوا عرسها ) أي عطلتها . فكأنهم أصابوا أن الدنيا عاقلة عنهم . لا  
تزيد بهم شراً . ولذا تشعروا بدائنها عاملين من أسوأ عاقبة و ستمتص منهم ( و  
أصوا عدتها ) أي أياها العديده . كناية عن بعائهم فيها مدة مديدة ( وأخلجوا  
جدتها ) أي جعلوا حديدتها — من الشباب والرياش والأموال وما أشبهه — قديما  
حيث عمروا فيها ونفعوا برحارمها ( أصبحت مساكنهم أجداثا ) جمع جدث .  
يعنى : القبر .

وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا . لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَنَاهُمْ ، وَلَا يَحْطِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ مُتَوَعُّ مُلَيِّسَةٌ نَرُوعٌ ، لَا يَدُومُ رَحَاؤُهَا ، وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا ، وَلَا يَرْكُذُ بَلَاؤُهَا .  
 معاني صفات الزهاد : كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا ، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا ،

( و اموالهم ميراثا ) ارثا لأمنائهم ( لا يعرفون من أناهم ) الى مقابرهم ، و المراد عدم المعرفة بالأبدان . كما كانت المادة ان يعرفوا بحواسها (ولا يحطون) أى لا يحالون ( من بكاهم ) لأهم من شغل عنهم ( ولا يجيبون ) اجابة باللسان ( من دعاهم ) كما كانوا من الدنيا يجيبون . أما المعرفة بالنفس لمن اتى و الاهتمام بالنفس لمن بكا و اجابة النفس لمن دعا فذلك شئ مسلم بالتسببة الى من يؤذن لهم هناك -

( فاحذروا الدنيا فاسها عذار ) تعذر بالاسان تظهر شيئا حتى اذا اطلعت اليه احده منه على حين عزة ( غرارة ) كثرة التمويه و الخداع ( خدوع ) كثرة الخديعة و المكر ( معطية ) لبعض الأشياء للاسان ( موع ) كثرة السع لحوائج الاسان . ولا تعطى يوما شيئا الا سعتة بعد ذلك ( مليسة ) ليس الاسان اللباس و الرياش ( نزع ) ثم تنزعها منه .

( لا يدع رحاها ) الرحا السعة من العيش ( ولا ينقص عناها ) اي يعيبها ( ولا يركذ ) اي لا يهدأ ( يلاشها ) ويصائبها .  
 ( سها ) ( غي صفة الرقاد ) :

( كانوا قوما من اهل الدنيا ) بآدابهم و معارفهم مع اهلها ( وليسوا من اهلها ) بالعلوب و الأعمال ( فكانوا فيها كمن ليس بها ) اد لا يعاشرون اهل الدنيا معاشرة تامة . و إنما ياخذون بطرف من الدنيا لا تصرفهم و آخرتهم

للامام الشيرازي ..... ٢٠٣

عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُنْصَرُونَ ، وَيَاذَرُوا فِيهَا مَا يَحْتَرُونَ ، تَقَلَّبُ أَيْدَانُهُمْ بَيْنَ  
ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ ، يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَعْظُرُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ  
إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَانِهِمْ .

---

( عملوا فيها بما ينصرون ، وياذروا فيها ما يحترقون ، لا كاهل الدنيا الذين  
يعملون كالأعمى لا يهتمون أجوا ام هلكوا \* )

( و ياذروا فيها ما يحترقون ) أي سبفوا المحدور حتى لم يلاحظهم كمن يسبق  
لها أو سبعا حتى لا يلاحظه ( تقلب ) أي تتقلب ، حذب إحدى يديه على قاعدة  
باب التعلل ( أي كاسهم بين ظهراني أهل الآخرة ) أي كاسهم — وهم من الدنيا  
— يعيشون بين أظهر أهل الآخرة ، لأنهم ياولئك ، وحثتهم من أهل  
الدنيا ( يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم ) ماذا مات من أهل الدنيا  
أحد عظموا موته ، مع العلم أن ليس المهم موت الأجساد وإنما المهم موت  
القلوب \* )

( و ) لذلك ( هم ) أي الرهاد ( أشد أعظاما لموت قلوب أحيائهم )  
ماذا راوحتما مات قلبه — بأن ترك الطاعة واقترب المعصية — عظموا ذلك ، لما  
يعلمون من أن عاقبة مثل هذا الأسارى الحسارة الأبدية \* )

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها بدي قار ، وهو موجه إلى البصرة ، ذكرها التواتري في كتابه الجمل :

فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ ، وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ  
وَزَنَقَ بِهِ الْفَتَقَ ، وَأَلْفَ بِهِ ذَوِي الْأَرْحَامِ ، بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ  
فِي الصُّدُورِ ، وَالصَّعَائِشِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( خطبها بدي قار ) اسم موصح ( وهو موجه إلى البصرة ، ذكرها التواتري في  
كتاب الجمل ) .

( صدع ) أي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والصدع أصله انكسر .  
مكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كسر عادات الجاهلية وعائلتها ( بما أمر  
به ) من أوامر الله سبحانه ( وبلغ رسالات ربه ) والانياس بالجمع باعتبار كسر  
رسالة رسالة ، وحكم وحكم ( علم الله به الصدع ) أي جمع سبحانه سبب  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اشتقاق الناس

( وزنق ) أي حاط ( به الفتق ) وهو شئ الثوب ، ومفاد هذه الجملة  
كفاد الجملة الأولى ( وألف به ذوي الأرحام بعد العداء الواعرة من الصدور )  
الواعرة ، بمعنى : الداحلة ، فإن الجاهليين كانوا يقطعون الأرحام لعداوات  
بينهم فألف الله بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين أولئك حتى صاروا أرحاماً  
واحدة ( والصعائش ) جمع صعيه ، بمعنى الفتق ( القادحة في القلوب )  
كانت تتطهر شررها في قلوب أهل الجاهلية .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كلم به عبدالله بن زعنة ، وهو من شيعة ، وذلك أنه قدم عليه في خلافة يطلب منه مالا ، فقال عليه السلام :

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ وَجَلَبُ  
أَسْيَافِهِمْ ، فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ ، كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ ،  
وَالْأَفْجَاءُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِعَبِيرِ أَقْوَامِهِمْ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كلم به عبد الله بن زعنة وكان من شيعة ، وذلك أنه قدم عليه في خلافة  
يطلب منه مالا ، فقال عليه السلام )  
( أن هذا المال ) الذي نراه في بيت المال تحت سلطتي ، وارتد بعضه  
( ليس لي ، ولا لك ، وإنما هو من المسلمين ) أي اخراج وعيضة ( وحب  
اسيافهم ) أي ما جلبه اسيافهم في الجهاد ( فإن شركتهم في حربهم ) ما حارب  
معهم ( كان لك مثل حظهم ) يسم المال على الكل بالسوية فيعطى بك سهم به  
( ولا فجة أيديهم ) أي ما حياء ( لا تكون لغير أقوامهم ) ولا نصيب لك فيه )

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا يُسْمِعُهُ الْقَوْلُ إِذَا اُفْتَنَعَ ، وَلَا يُمْهِلُهُ الطُّفَى إِذَا اتَّسَعَ . وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ ، وَفِيهَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَلَّلَتْ عُصُوبُهُ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

امرو الامام ابن احمه ( جعدة بن هبيرة ) يوما ان يحطّب الناس قصعد الصبور محصر . ولم يستطع الكلام محطّب الامام بهذا الكلام ( الا ان اللسان بضعة ) اي قطعه ( من الانسان فلا يسمعه القول ) اي لا يتانى من اللسان التكلم ( اذا اتسع ) الاسان عن الكلام بارم يستعد دهنه لتجريح الكلام ( ولا يمهله الطفى اذا اتسع ) اد تحذر الانفاذ من اللسان انحدار السيل حتى لا يحد لامراع ما في دهنه مجالا ( وانا لأمراء الكلام ) يعنى ان عن ابن احنى ليس لعدم مكنه . فاما من الكلام كالأمير . وسائر الناس كالرعية . يلقيه لعدم ماعده دهنه . لأن اللسان بضعة من الاسان لا يسمعه القول اذا اتسع .

( وفيها تنشبت ) اي نشبت ( عروقه ) كالشجرة الي تنبت اصولها ( وعليها تهللت ) اي بدلت ( عصوبه ) فامعنى السامية من اعصاب . والأعصاب الفصيحة النبعة مدليه عليا . اي آتها تنفجر من جواب

وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ بِهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ،  
وَاللِّسَانُ عَنِ الصَّدَقِ كَلِيلٌ ، وَالْإِذْهَانُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ . أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى  
الْعُصِيَّانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ . فَنَاهُمْ عَارِمٌ ، وَشَانِيَهُمْ آثِمٌ ، وَعَالِيَهُمْ  
مُتَنَافِقٌ ، وَقَارِيَهُمْ مُتَادِقٌ . لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ ، وَلَا يُعُولُ غَنِيَهُمْ  
فَقِيرُهُمْ

( واعلموا رحمكم الله ) دعاء لفظ الخبر . وكان الأصل فيه بيان الشوق  
الى المطلوب حتى كأنه ومع اوسيع في مثل . برحمتكم الله ( انكم في زمان القائل  
فيه بالحق قليل ) هذا بالنسبة الى زمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم او  
مطلقا ، لأن زمان الامام كان زمان موسى واصطراب . وفي مثله يدل القائل  
بالحق ، واللسان عن الصدق قليل ( اي تعب للحوث او الطمع المستولى على  
النفس مما يوجب ثقل الصدق ) .

( واللام للحوث دليل ) وهكذا يكون الزمان اذا اضطراب واحتل حبل  
الوحدة ( اهله معتكفون على العصيان ) اي ملازمون له من عكف بمعنى لزم  
( مصطلحون على الازدهار ) اي اصططح بعضهم بعضا على المجاملة في الدّيس  
( فناههم ) اي شابههم ( عارم ) شرس من الخلق ( وشانيهم ) اي كبيرهم في  
السن ( آثم ) يعصى الله سبحانه ولا يسمعه شيه عن الكف عن الاثم .

( وعاليهم صافق ) يبطر شيئا ويظهر غيره طليا للدينا ( وقاريهم ) للفرآن  
( متادق ) هو من يخرج وده بالعش . بينما اللام ان يكون الفاري محبا للسانه  
حتى يؤثر الفرآن فيهم بسبب محبوبة شخصه ( لا يعظم صغيرهم كبيرهم ) وذلك  
لصناد الصغار والكبار ( ولا يعول ) اي لا يعين ( غنيهم صغيرهم ) لاستيلاء  
حب المال على قلوب الأعيان . فلا يقومون بامور العفراء .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

روى لعلب الیاسی عن أحمد بن قتیبة ، عن عبد الله بن یزید ، عن مالك بن دحیة ، قال :  
كنا عند امیر المؤمنین علیه السلام ، وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال :

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَادِيءٌ طَبِيعُهُمْ ، وَدَلِيلُكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِلِقَةٍ مِنْ سَخِ  
أَرْضٍ وَعَدْبِهَا ، وَحَرِّ تَرْتِةٍ وَسَهْلِهَا ، فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ  
يَتَقَارَبُونَ ، وَعَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( روى أبو محمد یحیی ، عن أحمد بن قتیبة ، عن عبد الله بن یزید ، عن  
مالك بن دحیة قال : كنا عند امیر المؤمنین علیه السلام ، وقد ذكر عنده اختلاف  
الناس ) ای فی الأخلاق و الصفات و اطعامه و العصیان . قال علیه السلام :  
( إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَادِيءٌ طَبِيعُهُمْ ، ای عناصر ترکیبهم التي هي الأصل مېهم ) و  
ذلك ، ای بیان ذلك ( اسهم كانوا ) فی الأصل ( سقه ) ای قطعه ( من سبخ  
أرض و عدبها ) ای مالح الأرض الماشية بالطلع . و عدبها التي لا ملوحة مېها ( و  
حرر تربه ) ای الحش من الأرض ( و سهلها ) التي لا خشونة مېها . بل لمن  
و نعومة ( مېهم على حسب قرب أرضهم ) ای قرب اصل بعضهم لبعض فی اللیس  
و الخشونة و ما أشبه ( يتقاربون ) معوا كما من طین هذب تنقارب اختلافها و  
هكذا .

( وعلى قدر اختلافها ، ای اختلاف أرضهم فی انحراره و السهولة و ما أشبه  
بمعانیر ) فی الأخلاق . و توضیح ذلك انه لا شك فی اختلاف طبائع  
الانسان ، من حواء دانا الى حییل دانا ، و شجاع طبعاً الى حیا طبعاً و



فَتَامُ الرُّوَاهُ نَقِصُ الْعَقْلِ ، وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَيْمَةِ ، وَرَاكِي الْعَمَلِ  
قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، وَقَرِيبُ الْقَمَرِ بَعِيدُ السَّبْرِ ، وَمَعْرُوفُ الصَّرِيَةِ مُنْكَرُ  
الْحَيَةِ ، وَتَائِهَةُ الْقَلْبِ

هكذا . . . كما لا شك في أن أصل الآسان التراب ، إذ يتحول التراب نباتا  
مياكلة الآسان — أو ياكله الحيوان ويأكل ذلك الحيوان الآسان — فيصير  
العاكل دما ثم منها مشاة للولد ، وذلك الطبع الذي كان في الأرض يؤثر في  
أحلاق الآسان وخصيائه ، مع اختلاف الأثر في كونه ترابا أو آسانا ، فالأرض  
السهلة تكون الآسان اللين الأخلاق وبالعكس ، الجربة والأرض المابحة تكون  
الآسان الصعب النفس بخلاف المذبذبة .

ولكن لا يحصى أنه مع ذلك رمام الاحتمال بيد الآسان ، وليس مجبورا على  
العمل بقتضى طبعه ودأبه ، ولهذا الكلام عصيان طويين ، واحتمالات أكفيا  
منه بهذا القدر من الاحتمال .

ثم بين الإمام عليه السلام أقسام الناس بالنسبة إلى الجهة الجسمية والعقلية  
معاً ، إذ اختلاف التربة يؤثر في اختلاف الجسم أيضا ( فتام الرواه ) أي المنظر  
والمعنى ذو النظر الحسن التام ( ماضي العقل ) خلاف منظره ( وماد القامة )  
بأن كانت قامته طويلة ( قصير الهمة ) لا يهتم لأمر العالمة المحتاجة إلى طول  
رمان ( وراكي العمل ) أي الذي عمله حسن ( فيج المنظر ) عيب منظره وعمله  
خلاف .

، ومنه المهر ( أي قصير الجسم ، حقيقه في مقابل الآسان السمسم  
الشبه بالاناء البعيد قعره ) بعيد السير ( أي بعيد النظرة والفكرة والهمة و  
المسار آله يقدر بها على الشيء ) ومعروف الصريه ( أي الطبعه (سكراالطبية)  
ما يتصعه الآسان على خلاف طبعه كانه يحطبه ويجلبه ( وتائه القلب ) لا يستقر

مَتَفَرِّقُ اللَّبِّ ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله وهو يلى غسل رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، ونجهيره :

يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ  
عَبْدِكَ مِنَ النُّوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْتَارِ السَّمَاءِ

قلبه على شئ ، ولا ارتكاره ( متفرق اللب ) أى العقل متفكره مشغول ، وهو له  
مناقضة ( وطلیق اللسان ) أى صبيحه ( حديد الجنان ) أى ثاقب الفكر ، قوى  
العزم ، والجنان القلب سقى به لتستقره .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله وهو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ونجهيره  
( ياى اسد واتى ) الباء للتعدية . أى امدك اس واتى . لأنت احز  
سهما عدى . وهذه الحطة لاظهار عذار الحب بالمسبة الى المحبوب . حتى  
ان الحب اذا دار الأمر بينه وبين ابيه قدمه عليهما وعدها بهما ( لقد انقطع  
بموتك ما لم ينقطع بموت عبك ) من الأسيا ( من التوبة والأنباء واحبار السماء )  
اذ كل من موسى كان بعده من متصل بماوراء المحب . فهو منى ويأتى باحبار  
السماء . وايا عبية . ولومن غير جهة السماء . لقوه من السى واتصاله  
بماوراء الطبيعة .

حَصَصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسْلِبًا عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمِمْتَ حَتَّى صَدَرَ النَّاسُ  
فِيكَ سَوَاءً . وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ ، وَتَهَيْتَ عَنِ الْجَرَاعِ ، لَأَنْفَدْنَا  
عَنْكَ مَاءَ الشُّوْنِ ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا ، وَالْكَمْدُ سُخَالِفًا ، وَقَلَّ لَكَ  
وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدُّهُ ،

اما بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث لم يكن بين آخره فقد انقطعت  
هذه السلسلة من الموحودات الشريفة والأخبار العبيبة ( حصصت ) يا رسول الله  
بالفصل اهلك واقاربك ( حتى صرت مسلما عن سواك ) فلم يكن قد هم لشئ  
محروبا لهم ، بعد ان كان لهم مثلك ( وعمت ) بالفصل جميع الناس ( حتى  
صار الناس منك سوا ) فكلمهم معصوف من مصلك مستعبد من رسالتك و بعض  
النساج جعل التحصيص والتعميم في جهة مصيبتهم صلى الله عليه وآله وسلم ، و  
الاطلاق احمل .

( ولولا أنك أمرت بالصبر ) في المصائب ( وسببت عن الجرع او هو اسباق  
الاسان ورا عاطفته في المصيبة . فان الاسان اذا اساء ورا العاطفة ظهر منه  
حزن كثير . وصوب لفسس واعمال بضعة اخرى يفعلها الجحلا ) ( لأبعدنا عليك  
ماء الشئون ) الشئون مناع الدمع من الواس . اي اصبا في مراثك ما عيوسا  
حتى لا يبقى دمع في محاربه ( وكان الداء ماطلا ) فلا يذهب بل يسمى  
كالمعطل الذي لا يؤدى ديه . والمراد بالداء هما ارجح

( والكمد ) الحزن الكامن في النفس الشديد التأثير ( مخالفا لما لا  
يعارفا كاندس حلقا ان يكون احدهما عوبا للآخر حيث لا يتوقان ) ( ولا ، شنية  
( ( و ) مع ماضى . اي ان الداء المعطل والكمد المخالف لميلان لك .  
في ممالك ، ولكنه ) اي الموت ما يملك رده . فان الاسان لا يقدر على  
ارجاع الموت

وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ! يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَجْعَلْنَا مِنْ  
بَالِكَ !

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَجَعَلْتُ أَنْتُمْ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَطَأُ  
ذِكْرَهُ ،

( ولا يستطيع دفعه ) ماى مائدة في الحزن بعد أن احتطعت المصون فإن  
المطلب المصم وهو دفع الموت ليس مقدورا . و القدور وهو الحزن لا يمنع - و  
بهذا الاعتبار جئنا بالاستشهاد بلمعة (( لكه )) - ( يا بى انت وامى ) يا رسول  
الله ( اذكرا عند ربك ) بالدعاء لنا . وطلب الرحمة منه سبحانه عليهما ( واجعلنا  
من بالك ) فى خاطرك ولمعة (( من )) شوية .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( اقتصر ) أى نص وحقى ( فيه ) أى فى هذا الكلام ( ما كان سه عليه  
السلام بعد هجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ) من مكة الى المدينة ثم لحاقه  
عليه السلام به صلى الله عليه وآله وسلم ) .  
( فجعلت اتبع مآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) أى محل احده  
أى كتب انساب عن كيفية عمل الرسول صلى الله عليه وآله . من يوم فارق مكة  
يقصد البهجرة ( فاطما ذكره ) كآله عليه السلام يعنى فى ذكر الرسول صلى الله

للإمام الشيرازي ..... ٢١٣  
**حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ .**

قال السيد الشريف رحمه الله في كلا طويل - قول عليه السلام (( فاطمـة ذكره )) من الكلام الذي رمى به إلى عاتق الأبحار والمصاحفة ، أراد عليه السلام أتى كتب أعطى حبه صلى الله عليه وآله وسلم . من بدء خروجي إلى أن أسهب إلى هذا الموضع (( أي عرج )) فكس عن ذلك بهذا الكناية العجيبة ، ( أي وطني الذكر ) كآته عليه السلام يصح مدحه في مواضع يذكر فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم )

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في السراطة إلى العمل

**فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنشُورَةٌ، وَالتُّونَةُ مَبْسُوطَةٌ،**

عليه وآله وسلم أد ينتعج أحباره ( حتى انتهيت إلى العرج ) عند خروجي من مكة بعد الرسول بقصد الهجرة وعرج موضع بين مكة والمدينة .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحق على السراطة على العمل

( فاعملوا وانتم ) الراوئ للحال ( في نفس البقاء ) أي سعه البقاء . وسيعب السعة نفسا كان البقاء بنفس وله حياث بعد . بخلاف ما اد ذهب البقاء - بأن مات الأساس - فقد انقطع نفس البقاء ( والصحف ) التي تكتب فيها أعمالكم جميع صحيفة ( منشورة ) لم تطوفان الأساس مادام حيا يعني صحفه منشورة ليدرج فيها عمله ( والتون ميسوطة ) أي لها مجال تقبل والبسط مد أعين

وَالْمُذِيرُ يُدْعَى ، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى ، قُلْ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ ، وَيَنْقَطِعَ  
الْمَهْلُ ، وَيَنْقُضِيَ الْأَجَلُ ، وَيُسَدَّ تَابُ التَّوْبَةِ ، وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ .  
فَأَخَذَ أَمْرُو مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ ، وَمِنْ غَانٍ لِبَاقٍ ،  
وَمِنْ ذَاهِبٍ يَدَائِمٍ . أَمْرُو خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ ، وَمَنْطُورٌ إِلَى  
عَمَلِهِ .

( والمدير ، اى الذى ادير عن الله سبحانه بالكفر والعصيان ( يدعى ) يدعو  
سبحانه الى الايمان والاطاعة .

( والمسى يرحى ، ان يطلع عن اسائه حيث ينفعه الانقلاص ( قبل ان  
يحمد العمل ، اى يبطل فلا عمل بعد الموت ( ويمنقطع السهل ، اى المهله ( و  
يمضى الأجل ، اى مضى مدة بها الانسان فى الدنيا ( ويسد باب التوبه ) كما  
قال سبحانه ( ) وليس التوبه للذين يعملون السيئات حتى اذا حاك احدهم  
الموت قال اى نسيه الان ، ولا الذين يمشون وهم كفار ( ) وتصعد الملائكة (  
الحاصرون لعمل الانسان فانه اذا مات لم تبق حفظته فى الارض لانتها مهلتهم .  
( فاحد امر من نفسه لنفسه ) ( اى احد ) ماضى بمعنى الأمر ، اى ولياخذ  
كل امر من نفسه - يصرمها فى الأعمال العالقة - لنفسه اى ليحانها ، ومورها  
عدا . فان الانسان اذا صرف نفسه فى العمل الصالح رأى نتيجته فى الدنيا و  
الآخرة ( واحد من حى ) اى من نفسه وهو حى ( لميت ) اى لحالة موته ( وهن  
فان ، وهو جسمه ( لباقي ) وهو الانسان فى عالم الآخرة .

( ومن ذاهب ) وهو الانسان فى الدنيا . اذ يذهب ويسافر منها (الدائم)  
باقى ، وهو الانسان فى الآخرة ، او المراد بالذاهب الدنيا ، وبالدائم الآخرة .  
فالتأجى هو ( امرؤ خاف الله ) فعمل يادامه ( وهو معمر ) اى يعمر ويبقى فى  
الدنيا ( الى اجله ) الذى هو وقت موته .

( ومنطور ، اى اعطى المهله والنظرة ( الى عمله ) الذى يحمله وهو فى

أَمَرُوا الْحَمَّ نَفْسَهُ يُلْجَأُ بِرَمَائِهَا ، وَرَمَّهَا بِرَمَائِهَا ، فَتَمَسَّهَا يُلْجَأُ بِرَمَائِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَقَادَهَا بِرَمَائِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي فَنِّ الْحَكَمِ وَفِي أَهْلِ الشَّامِ

جُفَاءَ طَعَامٍ ، وَعَبِيدُ أَقْرَامٍ ، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ نَوْبٍ

الدنيا ( امرؤ الحم نفسه بلجأها ) ولجام النفس المعنى الى محول بين الاساس وبين المحرمات ( ورماها ) اي قادها ( برماها ) اي اسجّل الذي يفاد به النفس وهو حبل الشريعة ( فامسكها بلجأها عن معاصي الله ) هذا بيان لقوله عليه السلام (( بلجأها )) ( وقادها برماها الى طاعة الله ) هذا بيان لقوله برماها .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( فِي شَأْنِ الْحَكَمِ ) فِي قِصَّةِ مَعْرِيهِ وَحَرْبِ صَفِيٍّ ( وَفِي أَهْلِ الشَّامِ )

اهل الشام اصحاب معاوية ( جهات ) جمع جاف ، بمعنى عريض القلب ( طعام ) اوعاد الناس واراد لهم ( وعبيد ) جمع عبد ، واسما شبههم بالعبيد لعدم استقلالهم في الارادة وتميم الأشياء ، واسما هم اتباع يحتلون امر معاوية في ما يصرفهم ( اقرام ) جمع قريم ، وهو الودل الذي لا يعرف له كيان ( جمعوا من كل اوب ) اي من كل ناحية وهذا عادة الأشرار دائما ، فان ذوي البيوتات والشرف لا يتبعهم ، مضطرون الى جمع الأشرار والتقوى بهم .

وَتَنْقُطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ ، ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ ،  
وَيُعَلَّمَ وَيَتَدَرَّبَ ، وَيُؤَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ . لَيْسُوا  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَلَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا  
الدَّارَ .

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ ثُمَّ

( وتلقطوا ) الالفاظ الجمع و الأُحد من الأرض ( من كل شوب ) ای کل  
خلع . مهم لیسوا بصراح السب . بل شائبہ ( من یبغی ان یفقه و یؤدب ) ای  
اسم جہلاً اصحاب ردیلہ . ماللام ان یعلموا و یؤدبوا بالآداب ( و یعلم )  
العلم ( و یدرب ) ای یمرؤا علی العمل فلا اصل لہم ولا شرف . ولا حسب لہم  
ولا ادب ( و یؤلی علیہ ) ای یکون لہ ولی یری شئوہ ، فاسم معیا لا رشد مہم  
( و یؤخذ علی یدہ ) حتی لا یتصرف تصرفا سہا .

( لیسوا من المهاجرین و الأنصار ) دوی السوابق و العلم و الآداب ( و لا من  
الذین نبوا و اندار ) ای برلوا المدینہ المنورہ من اجتماع حول الرسول صلی اللہ  
علیہ وآلہ وسلم من غیر مکہ . لا یقال وعد کان کذلک اصحاب الرسول صلی اللہ  
علیہ وآلہ وسلم . حیث اجتمعوا من کل ناحیہ ، ولم یکن لہم فی اول الدعویۃ  
سوابق ۲ . ان الفرق واضح فان الرسول اجتمع حوْلہ الأخیار . اذ لم یکن لہ اول  
الدعویۃ مال وقوۃ بخلاف معاویۃ فامہ جمیع الأشرار بالمال والقوۃ . والأشہار  
تابعون سہما . بخلاف الأخیار الذین ہم تابعون للحق .

ثم ان الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لم یکن فی قبائلہ من لہ انصار دووا  
سوابق . معہم السابقہ فی اصحابہ لا یصر بخلاف معاویۃ . فامہ جمیع من لاسابقۃ  
لہ لیقابل بہم من لہ سوابق و مسائل .

( الا وان القوم ) ای معاویہ و ریحہ ( اختاروا لأنفسہم اقرب القوم )



تَكْرَهُونَ . وَلَئِنَّا عَهَدُكُم بِعَنْدِ اللَّهِ اَنْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : « إِنَّهَا فِتْنَةٌ ، فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ ، وَشِيعُوا سُيُوفَكُمْ » . فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ عَيْرَ مُسْتَكْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التَّهْمَةُ . فَأَذَقُوا فِي صُلْبِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَنْدِ اللَّهِ بَنِي الْعَاصِ ، وَخَلُّوا مَهْلَ الْأَيَّامِ ،

تكرهون ) أى احتاروا من التحكيم أبا موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس ، وهذا الرجل كان قريبا الى ما يكره اصحاب الامام ، لأنه كان ضد الامام . وقد قهامة بالحرب امام الطعام .

( وَاِنَّا عَهْدُكُمْ بِعِنْدِ اللَّهِ مِنْ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ ) ما يدل على كراهته لكم و لمهضتكم : ( اسها فتنة ) أى هذا الحرب بين الامام وبين الناقصين ليهضته ( قطعوا اوتاركم ) أى اوتار القس . وهو ما يرمى به ( وشيعوا ) أى اقصوا ( سيوفكم ) . وذلك كناية عن عدم الحرب . فكان ابو موسى يمدل عن الامام و يثبط عرائم المؤمنين في محاربة ساوئ الامام عليه السلام .

( مَا كَانَ صَادِقًا ) من ان هذه الحرب فتنة وينبغى للاسان ان لا يشارك فيها ( فقد اخطأ بمسيره ) الى الفتنة بينه ( غير مستكره ) اد لم يكره احد اياها موسى ليسير الى الحرب ويدخل فيها ويكون حكما في الأمر معطلة خلاف عقيدته ، ومثل هذا الشخص لا يعتمد عليه .

( وَاِنْ كَانَ كَاذِبًا ) في قوله : اسها فتنة ( قد لزمته التهمة ) اذ كان فاروا بالحق . ومع ذلك تكلم بالباطل ( ما دعوا في صدده عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس ) قد رشح الامام عليه السلام للمحاجة من جانيه ابن العباس ، لأنه كفو لعمرو ويعلم مكانه . اما ابو موسى فكان ابلها ، لكن عدة من اصحاب الامام المعتقلين اصروا على ابو موسى . جهلا منهم بواقع الحال ( واخذوا مهمل الأيام ) أى اجعلوا ايام المهلة بين الجاسين حيث عطلت الحرب مدة مديدة .

٢١٨ . ..... . توضيح سهج البلاغة

وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ . أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ يَلَادِكُمْ تُغْرَىٰ ، وَإِلَىٰ صَفَائِكُمْ  
تُرْتَمَىٰ ؟

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها آل محمد - صلى الله عليه وآله -

هُمُ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ . يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ حِلْمِهِمْ ،  
وَيُظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِ مَطْلِقِهِمْ .

لحكم الحكمين . لتجديد قواكم واستعدادكم للحرب من جديد .  
( وحطوا قواصي الاسلام ) جمع قاصبة . وهي : الأطوار البعيدة . و  
معنى احاطتها حطها من عارة اهل الفتنة عليها . وقد كان الأمر كما قال الامام  
عليه السلام . فان معاوية اعار على اطراف بلاد الامام حيث رأى تمرد جيش الامام  
( الا ترون الى بلادكم تمردى ) وتهاجم بسبب معاوية ؟ ( والى صفاتكم )  
الصفات الحجر الصلب . والمراد منها هنا القوة ( نرمي ) اى ان قواكم صارت  
مطعما للأعداء .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها آل محمد . صلى الله عليه وآله

( هم عيش العلم وموت الجهل ) اذ العلم لا يموت الا بسبب العلماء . و  
الجهل لا يموت الا بعد ارحاء العلم ( يحبركم حلمهم عن علمهم ) فان العالم  
يكون حليما . اما الجاهل فانه يكون عجولا حاداً ( وصمتهم عن حكم مطلقهم ) فان

لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِمُونَ فِيهِ هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ، وَوَلَا يُجْ  
الْأَعْيَصَم . بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي بَصَائِهِ ، وَأَنْزَاخَ الْبَاطِلِ عَنْ مُقَامِهِ ،  
وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَسْتَبِيهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وَعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ ، لَا عَقْلَ  
سَمَاعٍ وَرَوَايَةٍ . فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ .

الصعب ديبس العقل الذي هو بدوره دليل على السطو الحكيم ، وهو عبارة عن  
الارشاد ، والعقل في موضع الكلام ، والكلام بمدد الحقيقه

( لا يخالفون الحق ) الى الباطل ، ولا يحلفون فيه ) بأن يحالفوا أحدهم  
الآخر ( هم دعائم الاسلام ، جمع دأمة ، بمعنى العمود ، اد هم المشيرون  
لأحكامه ) وولايح الاعتصام ) ولانح جميع وليحه ، وهي ما يدخل فيها  
الاساس مرارا من مضاوعد و اوسيع او ما شبهه . اي ان اسباع طريقهم يعصم  
الاساس من الانحراف والزلل .

( بهم عاد الحق في بصابه ) اي اصله اسفدر له ( و اسراج ) اي راس الباطل  
عن مقامه الذي امام فيه ، مكان الحق و الباطل يتواخجان في محالاب الحياه  
فاذا وجد الحق اعوانا يبيوموه ويهتمون شانه — كالأئمه عليهم السلام و اوتيانهم —  
بأحد الحق مكان الباطل ، والا احد الباطل مكان الحق ( وانقطع سانه ) اي  
لسان الباطل ، عن منيبه ، اي المحل الذي سب فيه ، اي اصله . وهذا كناية  
عن انقطاع حجة الباطل امام حجة الحق .

( عقلوا ) اي فهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ( الدين عقل وعاية )  
بأن وعوه واشتملوا عليه ( و رعاية ) بأن رسوه ولاخطوه لئلا يسعدى عليه متعدد و .  
لا يحترقه محترف ( لا عقل سماع و رواية ) فلم يكونوا مجرد سامع لأحكام الدين ، و  
رووا من النبي صلى الله عليه وآله الى العير . بدون فهم و تدبر ( فان رواء العلم  
كثير ) اي الدين يرووه ( و رعاته قليل ) اي الدين يواعوه

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

قَالَ لعبد الله بن عباس : وقد جاءه رسالة من عثمان ، وهو محصور بسأله فيها الخروج إلى ماله يبيع ، ليقبل هتف الناس باسمه للخلافة ، بعد أن كان ماله مثل ذلك من قبل ، فقال عليه السلام :

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

( قاله لعبد الله بن عباس . وقد حاثه برسالة من عثمان ، وهو محصور ، يستلحه فيها الخروج إلى ماله يبيع ، ليقبل هتف الناس باسمه للخلافة ، بعد أن كان مثله مثل ذلك من قبل ) لقد كان أشوار المجتمعين في المدينة من البلاد ، لأجل إعطاء عثمان مطالبهم ، وأمره يعدل الولايات في المسلمين ، يشعروا من عثمان ، وبدا حاصروه في داره ، وأعلموا أنهم لم يعكوا الحصار حتى يخرج من مطالبهم . وكان جماعة منهم في ذلك الأثناء ينادى باسم الإمام حليفه فكان عثمان ، وهذا معاً عثمان . فأرسل إلى الإمام عليه السلام ، بأمره بالخروج — سقرا — إلى خارج المدينة ، حيث كان للإمام هناك مال يسمى (( يبيع )) المعروف بهذا الاسم إلى يومنا هذا . فخرج الإمام ، ثم بعد أن رأى عثمان أن لا يمكن لشخص غير الإمام حل المشكلة ، طلبه وجعله سفيراً بينه وبين أشوار مجاً الإمام عليه السلام . وأراد الإصلاح ، لكن عثمان أبى العمل بسجع الإمام ومطالب المسلمين ، وعاد المسلمون إلى حصارهم . فطلب عثمان ابن عباس . وقال له أبلغ الإمام ليرم حروجه من المدينة ثانياً ، حيث سمع الهتاف

يَا بْنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَني حَمِيلاً نَاصِحاً  
بِالْقُرْبِ : أَقْبِلْ وَأَذِيرْ ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ ،  
ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ  
أَنْ أَكُونُ آثِماً .

باسم الإمام حليته . من الثائرين . فلما أبلغ ابن عباس الإمام مقالته عثمان ، قال  
عليه السلام :

( يا ابن عباس ما يريد عثمان إلا أن يجعلني حملاً ناصحاً بالعرب ) العرب :  
الدلو العظيمه ، والحمل الناصح . هو الذي يستفي الناصح من البئر ويحويها .  
فانه إذا ذهب نحو المرسلات الدلو إلى الماء . وإذا رجع صعدت الدلو ،  
فيأخذها أرباع . ويحوي ليكنها ( أقبل وأذير ) كيف ما شاء عثمان ، والكلام  
تصغير واستهزاء . بعث ، عثمان ( إلى أن أخرج ) من المدينة ، فخرجت ( ثم  
بعث إلى أن أقدم ) وأرجع إلى المدينة ، فرجع ( ثم هو الآن يبعث إلى  
أن أخرج ) من المدينة ( والله لقد دفعت عنه ) ورددت النوار ( حتى خشيت  
أن أكون آثماً ) حيث كان أحمق مع النوار . والمراد ليست الحشيه حميفه ، بل  
هذا كناية لكثرة المدامعة .

## ٤١ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِحَثِّهِ أَصْحَابِهِ عَلَى الْجِهَادِ

وَاللَّهُ مُنْتَادِيكُمْ شُكْرَهُ وَمُورِسُكُمْ زَمَرَهُ ، وَتَمْهِلُكُمْ فِي مِصْمَارٍ  
مَحْدُودٍ ، لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ ، فَشُدُّوا عُقْدَ الْمَأَرَرِ ، وَأَطَوْوا فُصُولَ الْحَوَاصِرِ ،

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِحَثِّهِ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ

( وَاللَّهُ ) سبحانه ( مُنْتَادِيكُمْ شُكْرَهُ ) أى طالب منكم اداً شُكْرَهُ ( وَمُورِسُكُمْ  
أَمْرَهُ ) أى يورث أمر الدين إياكم ، حيث فتنتم بأمره وأطاعته ( وَتَمْهِلُكُمْ فِي  
مِصْمَارٍ مَحْدُودٍ ) أى تعطىكم المهلة فى مصار الحياة المحدود بالأجل ، والمصار  
هو محل تربية الخيل وأصماره . ليمسكن من السبق يوم الصابغة ، وشبه بمائدتها  
حيث أسها محل العمل للسبق يوم القيامة . والعور بالجنة .

( لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ ) السبق هو الشيء الثمين الذى يكون عليه السابق ، مباحده  
السابق ، من المتسابقين . ومعنى التنازع التنافس فى احتواء أكبر قدر ممكن  
الثواب والجنة ( فَشُدُّوا عُقْدَ الْمَأَرَرِ ) العقد جمع عقده . والمأرر جمع مشرر، هو  
( العوطة ) ، وشده عقدها كسايه عن الحد والعمل ، فإنَّ العقدة إذا لم تشد  
شداً محكماً ، لم يتمكن إلا من العمل الدائب السريع ، خوفاً أن يقع مشرره  
وتيد وعوره

( وَأَطَوْوا فُصُولَ الْحَوَاصِرِ ) فإنَّ الأساس إذا أراد العمل ، جمع ماضل نوبه

للإمام الشيرازي .. ..... ٢٢٢  
وَلَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيْمَةٌ. مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَرَائِمِ الْيَوْمِ ، وَأَمْحَى  
الظُّلْمَ لِتَدَاكِيْرِ الْهَمِّ !

وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وسلم  
سليماً كثيراً .

لقليل يسف بقدومه ، فيسعه من الحركة ( ولا تجتمع عزيمة ) أي عزم راسخ للعمل  
( ووليمة ) أي الأطلعة الشهباء ، بمعنى لا يجتمع معال الأمور مع طلب النداء  
والشهباء ( ما انقض النائم بعرائم اليوم ) أي ما اشد النوم فضا لعزيمه الاسان  
عادا نام الشخص لم يمكن من افاد عزمه و ارادته .

( وامحى الظلم ) أي ما اكثر ما يحى ظلمه الليل . فان ظلم جميع ظلمه  
( لتد اكبر الهمم ) أي تذكار الهمة التي كانت بالسيار . فادا حاك الليل ارتحى  
الاسان ، ولم يمض ما بناء وعزم عليه في النهار ، وكان الحطتين ليلان وجوب  
الجدّة حتى لا يهطل العمل النوم ، وظلمة الليل .

( وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأمي ) المسبوق الى أم القرى - وهي  
مكة ، لأن ابيلا مدب من رحبها - كما في الأحاديث - ( وعلى آله وصحبه  
الطاهرين ) أي الطمطاب ، هاتهم يمشون سبيل الحق ( وانعموا الوقي الى المحكمه  
التي ادا احد بها الاسان بم يحف انصامها . حتى يفي لا ما ) ( وسلم ) خبر  
في معنى الاشياء أي انهم سلم على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، سليمان  
كثيرا والصلاه منه سبحانه العطف بالرحمة ، والسلام عليهم بالمعنى من كل  
مكروه

## بَابُ الْخُتَابِ مِنْ كِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَعْدَائِهِ . وَأَمْرًا بِمَلَاةِ

وَيَسْجُلُ فِي ذَلِكَ مَا احْتَرَمَ عَهْدُهُ إِلَى عَمَّالِهِ . وَوَصَايَاهُ لِأَهْلِهِ . وَأَصْحَابِهِ



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، جَبَّةُ الْأَنْصَارِ وَ  
سَنَامِ الْعَرَبِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعْيَانِهِ إِنْ  
النَّاسَ طَعَمُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابَهُ وَأَقِلُّ عِتَابَهُ ،

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِأَهْلِ الْكُوفَةِ . عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ . يَبَيِّنُ فِيهِ حَالَهُ وَحَالَ مَسَاوِينِهِ

( مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّةُ الْأَنْصَارِ ) الْمُرَادُ :  
أَنْصَارُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَا أَنْصَارَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَتَشْبِيهِهُمْ  
بِالْجَبَّةِ تَشْرِيفٌ لَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ عَلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ أَنْصَارِهِ ( وَسَنَامِ الْعَرَبِ )  
السَّامِ الْمَحَلُّ الْمَرْتَفِعُ فِي ظَهْرِ الْأَيْلِ . وَأَمَّا تَشْبِيهِهُمْ بِالسَّامِ ، بِرُصْعَا سَهْمٍ ، ثُمَّ  
لَا يَحْقُقُ أَنَّ هَذَا لَا يَبْقَى تَصَحُّرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَعْدَ عَهْدِهِمْ ، لِأَنَّهُ أَحْصَفَ حَالَهُمْ  
قَبْلًا وَبَعْدًا .

( أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ ، وَمَا حَرَى عَلَيْهِ ، لَتَعْلَمُوا عَدَمَ اشْتِرَاكِ  
فِي مَتْلِهِ ، كَمَا يَدْعِيهِ الْعَصَاةُ كَطَلْحَةَ وَالرَّبِيرَ ، ( حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعْيَانِهِ ) أَيْ  
سَمَاعُكُمْ كَالرُّؤْيَى لَا تَحْقُقُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَمْرِ حَافِيَةٌ ( أَنَّ النَّاسَ طَعَمُوا عَلَيْهِ ) أَيْ عَابُوا  
أَعْمَالَهُ ( فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابَهُ ) أَيْ اسْتِزْمَانَهُ ، حَتَّى يَرُصِيَ  
عَنِ النَّاسِ مَبْعُطِيهِمْ مَطَالِبُهُمُ الْمَضْرُوعَةُ ( وَأَقِلُّ عِتَابَهُ ) وَالْعَيْبُ عَلَيْهِ .

وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَبْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَزَفَقُ حَدَائِهِمَا الْعَيفُ .  
وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلَئَةُ عَصَبٍ ، فَاتَّبَعَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ، وَتَابَعِي  
النَّاسُ عَيْرَ مُسْتَكْرَهَيْنَ وَلَا مُجْبَرَيْنَ ، بَلْ طَائِعِينَ مُحْيِرِينَ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا ، وَحَاشَتْ  
جَيْشَ الْمِرْجَلِ

( وكان طلحة والزبير اهلون سبرهما فيه ) أى فى امر عثمان والمعه عليه  
( الوجيف ) أى السرع . وهذا كناية عن سارعهما فى ائارة العسة عليه وكثرة  
الطعن فيه ( وافرقت حدائهما العيف ) الحداء رجل الابل لسيره ، والعيف  
التسهر بكل سدة وعف ( وكان من عايشته فيه ) أى فى عثمان ( فله عصب الفله  
ما يهدر من الاساس من قول او عمل مجنة وبلا روية . فقد كاس عائشة تقول .  
( اقتلوا عثمانا مثله الله ) تشبه عثمان بعمثل اليهودى وكانت تحرم الناس  
عليه اشد تحريم .

( فاتبع له قوم ) أى هتف لعثمان جماعه ( قتلوه ) بسبب تلك التحريصات  
( وتابعت الناس عير مستكرهين ) لم يكرههم احد على البهية ( ولا محيرين )  
والحير خروج الأمر من يد الاساس . والاكراه ان يعمل بهداته . لكنه لحوق من  
يكوه . فاداصب الماء فى حلق اساس بالقوة من اجبارا . وادافيل له ان لم  
تشرب قتلناك . فاحد بيده وشربه . سقى اكراها ( بل طائعين ) فى بيعهم  
( محيرين ) بكل اختيارهم وارادتهم .

( واعلموا ان دار الهجرة ) أى المدينة التى كانت هجرة الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم واصحابه اليها ( قد قلعت باهلها ) اد اسقل اهلها الامام  
واصحابه المهاجرين والأنصار . من بين منهم - الى صوب العراق ( وعلعوا  
بها ) أى فارعوها . يقال قلع المكان باهله . اذا اسقلوا عنه ولم يصلح  
لاستيطانهم ( وحاشت ) أى علب ( جيش الميرجل ) أى مثل عثمان القدر المدفع

للإمام الشيرازي ..... ٢٢٧  
 وَقَامَتِ الْعِتَّةُ عَلَى الْقُطْبِ ، فَأَسْرَعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ ، وَبَادَرُوا جِهَادَ عُلُوِّكُمْ ،  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

---

منه عائشه وطلحة وابن الزبير ، اى عليكم ان تعتدوا بهم في اخروج من الكوفة  
 لنصرة الاسلام ضد العصاة .

( وقامت العتة على القطب ) اى قطب الخلافة . وهو الامام . و احماد  
 مثل هذه العتة اولى . من العتة التي تقوم على الأطراف و الحواشي . فاسرعوا  
 يا اهل الكوفة ( الي اميركم ) يعني نفسه الشريفة ( وبادروا ، اى اجهدوا  
 عدوكم ) فان العصاة اعداء المسلمين اذ يهدون العصى و الاضطراب ( ان شاء  
 الله عز وجل ) كلمة كناية للشرط . ثم استعطف للتبرك

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إليهم ، بعد فتح البصرة

وَجَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي  
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَدُعَيْتُمْ  
فَأَجَبْتُمْ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إليهم ، بعد فتح البصرة

١ و جزاكم الله من اهل مصر ( ) من ( ) لبيان ( ) كم ( ) من اهل بيت  
نبيكم اي جزاكم من جهة بصرىكم لا ولتكم ، احسن ما يجزى العاملين بطاعته ( )  
د طعم ما اهل الكوفة من بصره خليفة الرسول و سائر اهل بيته ( ) والشاكرين  
لنعمته ( ) د سكرم نعمه الخليفة بصرىكم به ( ) بعد سمعتم ( ) الكلام ، و اطعتم ( )  
الامر ( ) ودعيتهم ( ) الى الجهاد ( ) فاجبتهم ( ) وصوتهم .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لشريح بن الحارث قاضيه

بَلَّغَنِي أَنَّكَ أَبْتَعْتَ دَارًا بِشَمَائِينَ دِينَارًا ، وَكَتَبْتَ كِتَابًا ،  
وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُودًا .

فقال له شريح ، قد كان ذلك بإمر المؤمنين . قال فنظر إليه نظر الغضب ثم قال له :  
يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ  
عَنْ بَيْتِكَ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( كتبه لشريح بن الحارث ، قاضيه ) في الكوفة . وقد كان قاضيا من زمن عمر  
إلى زمن يزيد . حيث أمسى بفعل الحسين عليه السلام . ثم بعد ذلك إلى  
زمان الحجاج . وكانت مدة مضايقه حصا وسبعين سنة . باستثناء عامين في  
فترة ابن الزبير . وبعد هذا الكتاب ما ( روى في شريح بن الحارث قاضي أمير  
المؤمنين عليه السلام . اتسرى على عهده دارا بشمايين ديناراً ، فبلغه عليه  
السلام ذلك . فاستدعاه ، وقال له ) :

( بلغني أنك ابتعت ، أي اشتريت ( دارا بشمايين ديناراً وكتبت كتاباً ،  
أدركت فيه البيع ، وأشهدت فيه شهوداً ) بأن أحدث أمراً لهم " ( فقال  
شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ) كما بلغك . قال الراوي ( مظهر عليه  
السلام إليه مظهر معصب ) ثم قال له : يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظرك  
كتابك ) أي أمرك . أو عمرائيل عليه السلام ( ولا يسئلك عن بيتك ، وشهودك

حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاحِصًا، وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا. فَانْظُرْ يَا شَرِيحُ  
لَا تَكُورُ أَنْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ  
حَلَالِكَ ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَرَيْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ  
كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكُنْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ ،  
فَلَمْ تَرَعْتَ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمٍ فَمَا قَوْقُ .

والنسخة هذه . - وهذا ما اشترى عند ذليل ، من عبد قد أزعج  
ليرجيل ، اشترى منه داراً من دار العرور ، من جانيب الفانيين ،  
وحطة الهالكين . وتجمع هذه الدار حدود أربعة : الحد

( حتى يخرجك منها ) أي من هذه الدار ( شاحصاً ) أي داهياً بك إلى قبرك .  
( ويسلمك إلى قبرك خالصاً ) أي محمداً عن تلك الواد ( ماعظماً شرح لاثنين  
أبعب هذه الدار من غير مالك ) كمال الرشوة والأمنام والأمانات وما أشبه ( أو  
نقدت الثمن ) أي أعطيت ( من غير حلالك ) بأن كان من مالك المشتبه ( ماذا  
انت ، معلت أحد هذين ( قد خسرت دار الدنيا ) لانتقالك عنها ( و دار  
الآخرة ) لتعاطيك المحرم الموح لدخول النار .

( أما انت لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت ) من تلك الدار ( لكنت  
لك كتاباً على هذه النسخة ) الآتية ( فلم ترع من شراء هذه الدار بدراهم ما  
قوي ) حيث نوجب هذه النسخة التسيه والايفاظ ( والنسخة ) هذه ( هذا  
ما اشترى عبد دليل ) شريح ( من عبد ) هو البائع ( قد أزعج للرجيل ) أي :  
حرث تحريكاً موجياً لأداء ( اشترى منه داراً من دار العرور ) أي الدنيا ( من  
جانيب الفانيين ) أي من طرف اناس قد فوا .

( وحطة الهالكين ) أي صوبهم ( وتجمع هذه الدار حدود أربعة ) كالشمال  
والجنوب والعرب والشرق ، هي الدور المشتراة . لكها حدود معصية ( الحد

الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمَصِيبَاتِ ، وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي ، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي ، وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ . اشْتَرَى هَذَا الْمُفْتَرُّ بِالْأَمَلِ ، مِنْ هَذَا الْمُرْزَعِ بِالْأَجَلِ ، هَلِيقَ الدَّارَ بِالْحُرُوحِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ ، وَاللُّحُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالْفُرَاعَةِ ، فَمَا أَقْرَبَكَ هَذَا الشُّتْرَى فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ ، فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ ،

الأول ينتهي إلى دواعي الآفات ( جمع آفة ، وهي : البلاء في المال ، كآته من هذا الحد ينتهي البلاء في مال ساكن الدار ) والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ( أي ما يصيب الأساس في أهله وبهذه ) والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردى ( أي هوى النفس الموجب لهلاك الأساس ) والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي ( الذي يحوي الأساس ليهلكه ، والمراد بهذه الحدود أن الأساس معرض لهذه الأخطار الأربعة -

( وفيه ) أي في الحد الرابع ( يشرع باب هذه الدار ) أي يفتح باب الدار ، وذلك كناية عن اختلاف الشيطان دهاها وأياها إلى الأساس ( اشترى هذا المعتر بالأمل ) أي شرع الذي عزم وحده البقاء في الدنيا ( من هذا ) البائع ( المرزج بالأجل ) أي المصطوب بسبب الأجل والموت ( هذه الدار ) مفعول ( اشترى ) وأما اشترها ( بـ ) سبب ( الخروج من عرق القناعة ) التي كان فيها حيث لا دار له .

( والدحول في ذل الطلب ) ما ن الطالب للنشئ أسهره ( والصراغة ) أي الاستكانة والتصرع ( ما أدرك هذا المشتوي ) أي لحقه ( فيما اشترى ) أي : الدار ( من درك ) أي تبعة ومعض ( فعلى مبليل أجسام الملوك ) حير مقدم ، وبيدته ( اشخاصهم ) أي لوظهر نفس . فعلى الله سبحانه أن يجمع بين البائع والمشتري في يوم الحساب ، ليرى هناك ، لمن الحق ، ومبليل الجسم

وَسَالِبِ نَفْسِ الْحَيَاةِ ، وَمُرِيلِ مُلْكِ الْمَرَاةِ ، مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ،  
وَتُغِ وَحَمِيرَ ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَكَثُرَ ، وَ بَنَى وَشَيْدَ وَزَحْرَفَ  
وَنَجَّدَ ، وَأَدْحَرَ وَأَعْتَقَدَ ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ، إِشْخَاصَهُمْ جَمِيعاً إِلَى  
مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَالْحِصَابِ ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ : إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ  
بِمَقْضَى الْقَضَاءِ ، وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْمُسْطَلُونَ ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ

#### • سہج دالہ •

( وسالب نفس الحیاة ) ای مہلکھم - وهو اللہ - جمع حار ، وهو  
الذى يجبر الناس على حسب ارادته . بما يكرهون ، ومريل ملك القراعة ( جمع  
مرعون . والمراد به هنا الملوك الطغاب ( مثل كسرى ) ملك مرس ( وقیصر )  
ملك الروم ( وتبع وحمير ) ملوك اليمن •

( ومن جمع المال على المال فاكثر ) من المال والادحار ( وبى ) الأبنية  
( وشيد ) ای رفع البناء ( وزحرف ) ای غشي البناء بالريشة ( ونجد ) ای رهن  
( واعتقد ) المال ای اقتناه ( ونظر - بزعمه - للولد ) ای مكرى ان يدححر  
المال لأولاده من بعده •

( اشخاصهم ) مبتدأ - عدم خبره . وهو قوله (( فعلى مبليل )) ( جمعها )  
ای ادا ظہر نفس می الدار ، فعلى اللہ سبحانه ارسال البائع والمشتري ( الى  
موقف العرض والحساب ) ای القیامہ ، وهذه الجملة على عرار ما يكتب مسی  
ارزاق الأملاك ، من انه ادا ظہر نفس ، فعلى البائع . او فعل المشتري •

( وموضع الثواب والعقاب ) اد می القیامہ یبین من الثواب ومن العقاب ؟  
( ادا وقع الأمر بعصل العصا ) ای اشخاصهم می هذا الزمان ، والجملة السابقة  
لیبان المكان ( وحسرهالك ) من القیامہ می ذلك اليوم ( المبطلون ) ای  
العاملون بالباطل . ثم يكتب مكان الشهود ( شهد على ذلك ) البیع ( العقل



إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَىٰ، وَصَلِمَ مِنْ عِلَاقِي الدُّنْيَا.

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض أمراء جيشه

مَنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ هَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ ، وَإِنْ تَوَاقَتِ  
الْأُمُورُ يَلْقَوْنِ إِلَى الشُّقَاقِ وَالْمُضْيَاكِ فَتَهْدِي بِسْمِ اطَّاعِكَ إِلَى مَرِّ عَصَاكَ ،  
وَأَسْتَفْنِي بِسْمِ أَنْفَادِكَ عَنْ تَفَاعَسِ عَمَلِكَ ، فَإِنَّ الْمُسْكَارَةَ مَغِيْبُهُ خَيْرٌ

إذا خرج من اسر الهوى ( أى هو النفس ) وسلم من علائق الدنيا ( ماله ) يميز  
حينئذ أن الأمر كما كتب في هذه النسخة .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض أمراء جيشه

وذلك حين انتهى أصحاب الحمل إلى البصرة ، فكتب إلى واليه عثمان بن  
حبيب ، يأمره بإحصاءهم ( فإن عادوا إلى ظل الطاعة ) الطاعة باعتبارها موحدا  
للزمام ، جعل لها ظل ( هذا الذى يحب ) الموحب لجمع شمل المسلمين ، و  
أن تواصت الأمور بالقوم ( تواصى القوم أى واطمى بعضهم بعضا . حتى تم اجتماعهم  
والأمور يزداد بها ما يسبب ويسمى بهم ) إلى الشقاق والمضيان ( عن طاعة  
الدولة .

( ماسهد ) أى اسهم ( من اطاعتك إلى من عصاك ) من أهل الحصول و  
مواليهم من البصريين ( واسمى من انقاد معك عن طاعن عمك ) أى يحلف و  
نشاقل ( فإن المتكارة ) المتشاقل الذى يكره الحرب ، معيه ( أى عيابه ) حير

مِنْ شَهَوِيٍّ ، وَقَمُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهْوِصِيٍّ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى أشت بن ليس عامل أدربيجان

وَلَمَّا عَمَلْتَ لَيْسَ لَكَ بِطَعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ ، وَأَنْتَ  
مُسْتَرْغَى لِمَنْ قَوْفَكَ . لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَنَاتَ فِي رَعِيَّةٍ ، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا  
بِوَيْبِقَةٍ ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ

من شهود . ( اد عياه بوجب فله عز واحد . اما شهود فاه موجب لأن يحفظ  
عيره فلهم هذان عدة اشخاص ( ومموده اعني عن بهجه ) اي اكثر مائدة عن ان  
بهمس للحرب . وهذه مائدة كليه في اهل الاستعمال والكراهه

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى أشت بن قيس ، عامل أدربيجان

( وان عملك ليس لك بطعمة ) فلا تجعل ولايتك لاستد رار العاده والعال  
( ولكنه من عمك امانه ) يجب ان يحفظ عليه كما يحفظ على امانه ، وان  
مستوعى لمن فوقك ) اي يراعك ويواظب على تصرفاتك الحليده الذي هو موقعت  
( ليس لك ان تفتن في رعيه ) اي سميد فيهم ( ولا مخاطر ) المخاطرة  
القاء النفس في الخطر ، والمراد به الديوى والأحرى ( الا بويقه ) اي دليل  
شرعى ، واحاره من الحليفه

( وفي يديك مال من مال الله عز وجل ) وهوما يجمع في بيت النار وان

مِنْ غُزَائِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَيْكَ لَكَ ، وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَنَا نَكِيرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ  
عَلَيْهِ . فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْعَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا  
الشُّورَى لِنُفْهَاتِ جَرِيرٍ وَالْأَنْصَارِ ،

من حرّاه ( جميع حارر ) ، وهو الحافظ ( حتى سلّمه إلى ) بأوساله ، كسى  
بصرف في مصالح المسلمين ( ولعلّي أن لا أكون شرًّا ولا لك ) أي الدين تسلطوا  
عليك من الحلّاء ( لك والسلام ) وكلّعه ( لعلّ ) من الإمام عليه السلام على  
سبيل التواضع

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى معاوية

( أنه بايَعَنِي القوم الذين بايعوا أي بكر وعمر وعثمان ) مراد الإمام أهل  
الحق والعدل ، لا الأفراد بايعائهم ( على ما بايعوهم عليه ) من العمل باتّكاف  
والسنة ( فلم يكن ) بعد بيعتهم ( للشاهد ) الحاصر الذي لم يبايع بعد ، أن  
يختار ، لعمه خليفة آخر ( ولا للعائِب ) عن المدينة ( أن يرد ) لأنّ الميراث  
لو كان بيعته أهل الحق والعدل في عاصمه الإسلام . بعد بايَعَنِي أولئك ، وإن كان  
الميراث عبود لك فكيف وصيت امت ببيعه أولئك .

، وإنما الشورى للمباهرين والأَنْصَارِ ( لأنهم أهل الحق والعدل الذين

فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى ، فَإِنْ خَرَحَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ يَطْعَنُ أَوْ يَدْعُو رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَحَ مِنْهُ ، فَإِنْ أُنِيَ قَاتِلُوهُ عَلَى أَنْسَاعِهِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى .

وَلَعَمْرِي ، يَا مُعَاوِيَةَ ، لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَمْرًا النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عُرْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى ، فَتَجَنَّى مَا بَدَا لَكَ ! وَالسَّلَامُ .

عمروا الاسلام احسن من غيرهم ( ماں اجتماعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى ) اما على رأى الشيعة فلا اجتماع حبيهم بلارم وكون رأى الامام المعصوم واما على رأى السنة فلا اهل العقد والحل كافى في تعيين الخليفة ( ماں خرج من امرهم خارج يطعن ) في الخليفة ( او يدعه ) بان اشترط شيئا آخر من الخليفة ، و اس بشرط جديد ( ردوه الى ما خرج منه ) بالنصح والارشاد ، ليأخذ بما أخذ به المسلمون .

( ماں اسى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ) الذى اجمع المسلمون عليه ( وولاه الله ما تولى ) اى جعله الله محبا لما احب ، وتابعما لما تبع ، وهذا اشارة الى قوله سبحانه (( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين يولہ ما تولى ووصله جہنم وسانث مصيرا )) ( و لعمري ) قسم بسمه الشريعة ( يا معاوية ، لئن نظرت بعقلك دون هواك ) واتباعك لميولك وشهواتك ( لتجدنى امرؤ الناس من دم عثمان ) اى اكثر الناس براءته ، اد لم اشرك فيه بيد ولا لسان ( ولتعلمن اس كنت في عرلة عنه ) اى اسمرال واسروا ( الا ان تتجنى ) اى بدعى الحباية على من لم يعملها ( تتجنى ) اى تسخر ( ما بدالك ) اى ما ظهورك واقدرج من نفسك ان تحفيه ( والسلام ) حتم الكتيب بالسلام . من باب سلام الوداع

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِ أَيْضًا

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَيْتُ مِنْكَ مَوْعِظَةً مُوَصَّيَّةً ، وَرِسَالَةً مُحَرَّرَةً ، نَمَقْتَهَا بِضَلَالِكَ ، وَأَمَصَّيْتُهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابُ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ نَصْرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، قَدْ دَعَاكَ الْهَوَى فَاجْبَاهُ ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لَأَعْطَا ، وَصَلَ خَابِطًا .

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِ أَيْضًا

( أما بعد فقد اتيتك منك موعظة موصلة ، اي ملعة من كلام محلف ، وصل بعضه ببعض ، فقد كتب معاوية الى الامام كتاب وعظ وارشاد - حيلة وخدعة - فاحاه الامام بهذا الجواب ( ورساله محبرة ) اي مرتبه بالألفاظ والعبارات ( نمقتها ضلالتك ) اي حسنت بلاغها ، بسبب ضلالتك ، ان تريد اكل الحق بالكذب والعبارة ، وامصيتها بسوء رأيك ( امصيتها ) اي بعثتها الي ، حيث ان رأيك سي تظن ان لامارة الدنيا قيمة وقدوا .

( وكتاب امر ليس له بصري يهديه ) اي بصيره توجب هدايته ، وهذا عطف على (( موعظة )) ولا فائد يرشده ) الى موضع صلاحه وملاحه ( مد دعاء الهوى ، اي العصيان ( فاحاه ) اي قبل طلب الهوى ( وقاده الضلال ) اي حره كما يحركه ابد ( فاتبعه ) الصير للضلال ( فهجر ) اي هدى من كلامه ( لاعطا ) من اللعط بمعنى الجسه بلا معنى ، وصل ) اي انحرف عن الطريق ( خابطاً ) قد خرج الكلام بلا بيان .

مہ : لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَشْتَرِي فِيهَا السَّطْرُ ، وَلَا يُتَأَنَّفُ فِيهَا  
الْخِيَارُ . الْحَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمَرْوِيُّ فِيهَا مُدَاهِنٌ

### وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية

أَمَا بَعْدُ . فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَأَخِمْ مِعَاوِيَةَ عَلَى الْقَضِي ، وَحُذِّهِ بِالأَمْرِ  
الْجَزْمِ ،

( مہ ) . ای من ذلك الكتاب . من رد معاوية الذي ادعى ان البيعة لم  
تتم للامام ، لاسيما بيعة واحدة لا يشترط فيها السطر ( اي لا ينظر فيها ثانيا بعد ما  
نظر اليها اولا . بل تعد البيعة ادا تبت ( ولا يستأنف فيها الخيار ) اي لا  
احتيار لاحد ان يستأنف البيعة بعد عدها وتبول الناس لها ( الخارج منها  
طاعن ) من عمل المسلمين ( والمروي فيها ) اي الذي يتفكر وينزوي هل يقبلها  
ام لا ؟ ( مداهن ) اي مافى . يحالف الحق باطلا . ويسميه التروى ظاهرا .

### وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى جرير بن عبد الله البجلي . لما أرسله إلى معاوية

( اما بعد ) اي بعد الحمد والصلاة . ( فاذا اناك كتابي ) هذا  
( فاحمل ) اي الرم ( معاوية على العصل ) اي الحكم القطعي . من انه يصرح .  
اوبابى . فقد بعث الامام جريرا الى معاوية بكتاب . لكن معاوية ارجأ الجواب .  
وجرير في دمشق ينتظر الجواب . ويريد معاوية بالمعاطلة . تخيير مواء . ليعلم  
انه هل يتمكن ان يقابل الامام ام لا ؟ ولذا كتب الامام بهذا الكتاب الى جرير  
( وحذو بالأمر الجرم ) اي القطع من احد الطرفين .

ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ ، أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْزِلْ  
إِلَيْهِ ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلَامَ فَخُذْ بَيِّعَتَهُ ، وَالسَّلَامُ .

### وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا زَادَ قَوْمًا قَتَلَ نَبِيًّا ، وَاجْتَبَا حَاضِرًا ، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ  
وَمَعَلُّوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ ، وَمَعُونَا الْعَذَبَ وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ ، وَ

( ثم خيره بين حرب مجلية ) أي محرجه له من وطنه . ان أي السلام  
ليبعثي ( أو سلم محرية ) أي محرية وتدله عن كبريائه . وذلك بقوله البيعة ، و  
الحرب والسلام موثان سماعا ولذا حتى يوصفها مؤثنا ( فان اختار الحرب ) و  
العصيان ( فابدا فيه ) أي اعلمه من مبى بالحرب . واني اعاطه معاملة المحارب  
( وان اختار السلام ) والبرص ( محذو به ) لي ( والسلام ) .

### وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَحْكِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَامَلَةَ مَوْسَى لِلرَّسُولِ عَلَى آلِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ

( فآراد قوما ) أي العرب ، أو قريش ( قتل نبيا ) كما فعلوا في ليلة  
المبيت ( واجتبا ح ) أي استنصا ( مطع اصليا ) فان الرسول صلى الله عليه وآله  
اصل اهل بيته ( وهموا بنا الهموم ) أي صدوا ابرأها بنا ( ومعلوا بيا  
الأفاعيل ) جمع امعولة ؛ وهي المعلقة الرديئة . من الالقاء الى الشعب . و  
التعذيب . والاهامة . وما اشبه ( ومعنوا العذب ) أي هبى العيش . او  
الماء العذب .

( واحلسونا الخوف ) أي الرمونا الخوف . بأفعالهم وسهيدائهم ( و

أَصْطَرُونَا إِلَى حَلِيٍّ وَغَيْرِهِ . وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الدِّبِّ عَنْ حَوَازِيهِ وَالرُّمِيِّ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ . مُؤَمِّنًا يَنْفِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ ، وَكَافِرًا يُحَايِي عَنِ الْأَصْلِ . وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوءًا نَحْنُ لِيهِ بِحِجَبٍ يَمْنَعُهُ ، أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ يَمَكِّنُ أَمْرَهُ .  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِذَا أَحْمَرَ النَّاسُ ،

اصطربوا الى حبل وعر ؛ كناية عن احكام انكار لهم الى اشتداد ، كالذى يضطر الى ان يصعد حلا وعرا شديدا حيث يلامى الشدائد والمصائب ( واوقدوا لنا نار الحرب ؛ اي حاربوا ، واساقطوا نار الحرب . تشبها لها بالنار التي تاكل الحطب وما اشبه . والحرب تاكل الناس ويحطهم ) .

( معزم الله لنا اي اراد لنا ) الدب عن حوزة ( اي يدب ويدفع عن شريعته ) والرمي من وراء حرمته ( حرمه الله احكامه . والرمي من ورائها كناية عن الدفاع عنها ، كالمى له حرمه مرمى الأعداء من ورائها لئلا يصلوا اليها - مؤمنا ، الذى آمن بالرسول ( يعنى بذلك ) الدفاع ( الآخر ) والثواب ( و كافرينا ) اذا دافع عن الرسول ، كما دافع ابولهت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من حصن الأوثان ( يحايى عن الأصل ، والعشيرة . فلم يكن سادما دافع ، لأجل ما ان مضى او ما اشبه

ومن اسلم من قریش ؛ غير مبيله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واهله .  
الاديب ( حلو مما يحسنه ) اي حال عن الهموم والشدائد التي كثر سبها بسبب اسلامها ، يحجب يمسعه ، فله حلف مع عشيرته يمسعه ذلك الحلف من ان يؤديه انكار ( او عشيرة قوم دونه ) فان عشايرهم كانوا يحامون عنهم ، فلا يتعرض احد لهم بسوء ، فهو من اعزل مكان امن ( لا يتحرز احد من قتله ، فاهل البيت وانا رب الرسول صلى الله عليه وآله هم - معط - فاسوا الشدائد .

( وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ادا احصا البائس ) اي اشد القتال ، فان



وَأَحْجَمَ النَّاسُ ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ ، فَقُتِلَ  
عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ حَمْرَةُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُتِلَ جَنْفَرُ  
يَوْمَ مُوتَةَ . وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ أَسْمَهُ يَمَثَلُ الَّذِي أَرَادُوا مِنْ  
الشَّهَادَةِ ، وَلَكِنْ آجَلَهُمْ عُحِلَتْ ، وَمَيِّتُهُ أُجِلَّتْ . فَيَا عَجَباً

القتال إذا اشتد حرب الدماء فيه كثيراً وذلك أحمراره ( واحجم الناس ) أي مروا  
وتقهقروا ( قدم أهل بيته ) للمبارزة ، لأنهم يقدمونه إلى أحرامهم . ولهذا  
كان حوله صلى الله عليه وآله يوم حنين عباس وأولاده والامام عليه السلام ، إلى  
غير هذا الموقف . من سائر المواقف ( موفى بهم أصحابه حر السيف والأسنة )  
جميع سائر ، بمعنى . الريح . أي جعل أهل بيته وقاية لأصحابه . يلاقون  
حرارة السيف والريح ، دون أصحابه .

( عجل عبيد بن الحارث ) ابن عم الامام عليه السلام ( يوم بدر ) وهو أول  
حرب بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين الكفار ( وقتل حمرة ) بن عبيد  
المطلب عم الامام عليه السلام ( يوم أحد ) وقتل بحمص الشريف ( وقتل جعفر )  
بن أبي طالب ، أخ الامام عليه السلام ( يوم موتة ) وهي بلد على حدود الشام .  
في حرب بين الرسول صلى الله عليه وآله والروم .

( وأراد من شئت ذكرت اسمه ) (( من )) ماعل (( أراد )) و مصداقه  
(( الامام عليه السلام )) لم يسم نفسه نواحياً . أي أي أردت ( مثل السدي  
أرادوا من الشهادة ) والقتل في سبيل الله تعالى ( ولكن آجالهم عجلت ) أي  
آجال من ذكرت اسمائهم من أقاربى ( وميتته ) أي موته ، والمصير عائد إلى  
الامام عليه السلام ( اجلب ) وتآخرت ( فيما ) قوم ( عجبا ) أصله عجبى ، ويحوز  
في مثله خمسة أوجه . قال ابن مالك :

وأجعل سادى صح . أن يصف ليا كعبد عبدى عبد عيدا عديا

لِلدَّهْرِ | إِذْ صِرْتُ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابَتِي  
الَّتِي لَا يُذْنِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا ، إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَا أَطُرُ اللَّهَ  
بَعْرِفُهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ ، فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ .

( للدهر ) والمراد ( اد صرت يقرب بي من لم يسع بقدمي ) أي بمثل  
قومي على قدمي لأجل الدين ، والمراد بـ ( ( من ) ) معاوية .  
( ولم تكن له كسابتي ) أي لا سابقه لمعاوية إلا الكفر وانقياد ضد الاسلام ،  
لمعارضة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ( التي لا يد لي أحد بمثلها ) أي لا  
يقول أحد بان لي مثل سابقه الامام . لعدم وجود مثل تلك السابقة في أحد من  
المسلمين ( إلا ان يدعى مدّع ما لا اعرفه ) بان يكذب . فيقول عن نفسه سوابق  
مكذوبة .

( ولا اطُر الله بعرفته ) أي لا وجود لها . وهذا من باب السالبة بإسعاء  
الموضوع ، كقوله سبحانه ( ( اتعلموه ، بما لا يعلم من السماوات ) ) ولعظة  
( ( الطي ) ) من باب النواصب ( والحمد لله على كل حال ) حتى حال اسى  
( ( صرت ممن بمثل معاوية ) ) وإنما يحيدده سبحانه . لأن اليلابا موجب للأحرار  
ولذا ورد ( ( الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواء ) ) .

( وأما ما سألتي من دفع قتله عثمان إليك ) لقد وجد معاوية في التصايبه  
بدم عثمان حين حدة يحدع بها جماهير اهل الشام البله . ويدلك يتمكن ان  
يشق عصر الطاعة . ويدعى الخلافة . يجعل ذلك دريعة الى ما دار في نفسه  
المشوية من حب السلطة . ولذا طالب في كتابه الامام عليه السلام بان يدفع اليه  
قتلة عثمان ليقتلهم عوضه .

( فأتى نظرت في هذا الأمر فلم أراه يسعى دفعهم إليك ولا الى غيرك ) و

وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَسْرِعْ عَنْ عَيْتِكَ وَشِقَاقِكَ لَتَفْرِقَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطُشُّونَكَ ،  
لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ  
طَلَبُ يَسْؤُوكَ وَجَدَانُهُ ، وَزَوْرٌ لَا يَسْرُكَ لِقِيَانُهُ ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

ذلك لأن عثمان سبب بدعه كان مهدور الدم ، كما أمني بذلك طلحه والزهري و  
عائشه ومن اليهم ، ولا يعضي من قتل مهدور الدم ، ولا اقل من أن يكون الأمر  
شبهه ، والحدود تدر بالشبهات ، وعلى مرض وجوب الفصام . فليس  
معاوية حي الافتصاص ، وهل يصح لامرأة الرعية أن يطالبوا بسبب الحكم  
بأيديهم ؟ بالصاعه الى ان الفسه كانوا محبدين ، وسواهم ان للمجتهد  
المحطى اجرا واحدا .

، ولعمري ( قسم بعمه الشريفه ) لنس لم يسرع عن عيتك وشقاقك ) اي : لم  
تسه عن صلاتك ومشافتك اي محالفتك ( لتعرفهم ) اي قتله عثمان ( عن قنبل )  
اي بعد قليل من الزمان ( يطلبوك ) عوض ما كتب است طلبهم ، يريدون  
فتلك كما فعلوا عثمان ( لا يكلفونك طلبهم ) اي هم باسمهم يأسون اليك ، حسن لا  
تحتاج انت اني ان تتكلف في طلبهم ( من بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل ) اي  
لا تحتاج الى طلبهم في هذه الأماكن وإنما هم الطائرون لك ( الا انه ) اي .  
لطلبهم بك ( طلب يسؤوك وجدانه ) اي وجدان هذا الطلب ، يعني : ان  
تجده .

( وزور ) جمع زائر ، اي اسهم زائرون لك ( لا يسرك لقيانه ) اي لعائشهم .  
وامراء الصمير باعتبار كل واحد واحد كقوله سبحانه . ( الى طعامت وشرابك لم  
يسسته ) ، والسلام لأهله ) اي اهل السلام المسحوقين له

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِمَا

وَكَيْفَ أَنْتَ صَائِعٌ إِذَا نَكَشْتِ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ  
دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجْتَ بِزِينَتِهَا ، وَخَدَعْتَ بِلَذَّتِهَا . دَعَتْكَ فَاتَّجَبْتَهَا ، وَقَادَتْكَ  
فَاتَّسَعْتَهَا ، وَأَمَرَتْكَ فَاطَّعْتَهَا . وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَعْفِكَ وَأَقِفُ عَلَى مَا لَا  
يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْرٌ<sup>١</sup> ، فَافْعَسْ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَحُذِّ

## وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِمَا

( وکيف انت ) یا معاویہ ( صایع اذا نکشت عنک جلابیب ما انت فیہ )  
جلابیپ جمع حلیاب ، الثوب الذی مرقق الثیاب و نکشف الجلابیب کناية عن موته  
محصفا ورائه امور الدنیا ورحارفها ( من دنیا قد تبهجت ) ای تحسب ( برینتها )  
لک ( و خدعت بلذتها ) ای عرب الناس بسبب لذائذها ، فارکبوا معاصی  
اللہ سبحانه لأحلبها ( دعتك ) الدب ( فاحببها ) بالنسب من محرماتها ( و  
قادتک ) الی اتصاله ( فاتبعتها ) مصلب ( وامرتک فاطعتها ) حلایما لأمر  
اللہ سبحانه .

( وانه یوشک ) ای یعرب ( ان یعفک واقف علی ما لا ینجیک منه مجسر )  
المجرس الترس ، والمراد ایضاه سیحطه له من معروض الحساب والهبوان . حیث  
لا ترس ینجیه ( فافعس ) ای تاخر ( عن هذا الأمر ) ای امر الحلافة ( و حذ

أَهْبَةَ الْحِسَابِ ، وَشَمَّرَ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنِ الْعَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ ،  
وَلَا تَفْعَلْ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٌ قَدْ أَحَدَ الشَّيْطَانُ  
مِنْكَ مَا أَخَذَهُ ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ ، وَجَرَى مِنْكَ مَحَرَى الرُّوحِ وَالْدَمِ .  
وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ ؟ يَعْزِرُ قَدَمِ  
سَابِقِي ، وَلَا شَرَفَ بَاقِي ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَاقِي الشَّقَاءِ .

أهبة الحساب ( أي استعداد حساب الآخرة وعدته ) وشر ما قد نزل بك ، أي  
استعد لمحاربة والبلاء الذي نزل بك ( ولا تمكّن العواة ، جمع عاوى ، بمعنى  
مربا السوء ( من سمعك ) بأن يقولوا لك ما شائوا فتسمع كلامهم  
( ولا تفعل ) ما أمرك ( اعلمك ما اغفلت من نفسك ، من الصغف ، فإنك  
إذا اصطدمت بالقوة تعرف ضعف قوتك ، وهكذا الإنسان لا يعرف جهاته إلا  
بعد الاصطدام ( فإنك مترف ) المترف الذي اطعمته البعثة ، وقد أحد الشيطان  
منك ما أخذه ( أي ما أراد أخذه . وتسلط الشيطان على السمرين أكثر من  
تسلطه على غيرهم ( وبلغ فيك أمله ) أد أمل الشيطان أن يصل ساس ( وجرى )  
الشيطان ( منك محرى الروح والدم ) كناية عن سلطته انقام عليه  
( ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية ) جمع سائس ، بمعنى المديـر  
لشئونها ( وولاء أمر الأمة ) أي انكم لا تصلحون لذلك غير قدم ساقى ( أي  
لا سابعة لكم حتى تستنصحوهم ذلك ) ولا شرف ساسى ، أي عال ربيع بعد كان  
أبو معاوية أيوسف بن رجلا جاهلا بحيلة أحسن رأيها — كما هو مشهور من قصته  
أي سلول — وأمه هند ، حمفاً حموداً رأيها — كما هو مشهور من قصة بلادة أسي  
صلى الله عليه وآله وسلم آيه . ( ( إذا حانك المؤمنات ) عليها ، إلى قوله  
( ( ولا يزين ) ) وصحك الحاصري — .  
( ونعوذ بالله من لزوم سواقي الشقاء ) أي أن يلزم الإنسان ما سبق له من

وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي عِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ ، مُخْتَلِفَ الْعَلَائِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ .  
وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ . فَدَعَرَ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ، وَأَغْفِرُ  
الْقَرِيبَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِيَعْلَمَ أَبْنَا الْمَرِينِ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمُغْطَى  
عَلَى نَصْرِهِ ! فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ شَنَا يَوْمَ  
بَنِي ، وَذَلِكَ السِّيفُ مَعِي ، وَيَذَلُّكَ الْقَلْبُ الْقَيُّ عَدُوِّي ، مَا اسْتَبَدَلْتُ  
دِيًا ، وَلَا

الضعوة . يشقى سبب ذلك ( واحذر ) يا معاوية ! ان تكون متماذيا في  
عرة الأمية ! أي مسرعا في غرور الأمل . اد امله بالحلافة هو الذي اوجب له  
ذلك التماذي في العز والقتال ( محلف العلاءية والسيرة ) معاينته طلب  
دم عثمان . وسيرته الطمع في الحلافة ( وقد دعوت الى الحرب ) قد كان  
معاوية اراد اظهار الشجاعة . مدعى الامام للمحاربة . فاجابه الامان بهـذا  
الحوار ( مدع الناس حاسا واخرج الى ) لمحارب اما وانت . حتى يظهر  
الشجاع .

( واعف القرابين من الفال ليعلم آينا المرين على قلبه ) يقال . ران على  
قلبه . اذا صدقه . كما يصد الحديد — من الآثام والمعاصي ( والمغطى  
على بصره ) فلا يرى الحق . وهذا الكلام من الامام كالمياهلة . في علبسة  
الصادق على الكاذب . ولذا حاشا بلام التحليل في قوله عليه السلام (( ليعلم ))  
فلا يقان اي يطم بين (( اخرج )) وبين (( ليعلم )) ؟ .

( فانا ابو حسن ) اي المعروف عندك . وعند الناس بالشجاعة ( قاتل  
جذك ) لأملك غنة من ابي ربيعة ( وحالك ) الوليد بن عتبة ( واخيك ) حنظلة  
بن ابي سفيان ( شدحا ) اي كسرا لهم ( يوم بدر و ذلك السيف ) الذي قتلهم  
( معنى ) المراد اما الحقيقة . او كناية عن القوة ( ويدلك القلب ) القوى  
( اتقى عدوى ما استبدلت دينا ) بان اعرض عن ديني السابق بدين جديد ( ولا

اَسْتَحْدَثْتُ نَيْبًا. وَلَئِي لَعَلِّي الْمُنْتَهَاجَ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ ، وَدَخَلْتُمْ  
فِيهِ مَكْرَهِينَ

وَرَضْتُ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ . وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ  
دَمُ عُثْمَانَ فَأَطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَصْجُ  
مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَصْنُكَ صَبِيحَ الْجَمَالِ بِالْأَنْفَالِ ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ  
تَدْعُونِي جَزْعًا مِنَ الْقَرْبِ الْمُتَتَابِعِ ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ  
مَصَارِعَ ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ،

( استحدثت نيبًا ) بأن اتحد نيبًا جديدًا .

( و آتى لعلى المساج الذى تركتموه طائعين ) ما من معاوية و ابناء و قومه الكفار  
لعمهم الله لم يدخلوا فى الاسلام بالطوعة و الرعية ( و دخلتم فيه مكرهين ) بعد  
فتح مكة حين و اوان عدم اسلامهم يوجب قتلهم لما افترضوه من الآثام و الأجرام مع  
الرسول ، قبل الفتح .

( و رعت انك جئت ثائرا بعثمان ) يقال ثار به اذا طلب بدمه ( و لعد علمت  
حيث وقع دم عثمان ) أى على من لزم و من الذى اراقه ( فاطلبه من هناك ان كنت  
طالبا ) ما من اراى دم عثمان بالنحرى و الحث هم عائشة و طلحة و ابرير .  
( فكأنى قد رايتك تصح من الحرب ) أى تصيح و تولول حوما و هلما ( اذا  
عصتك ) أى الحرب . تشبيه لها بالسبح الذى يعص الشخص بإساءة ( صبح  
الجمال بالأنفال ) أى مثل ما يصح الجمال بحمله الثقل . لأنه لا يطيقه . و قد  
كان كما قال الامام عليه السلام ( و كأنى بجماعتك تدعوى - جزعا من الصرب  
المتتابع ) يأتى متعلق تدعوى فى قوله ( الى ) و معنى جزعا . اسهم جزعا من  
ضربا الذى يتبع بعضه بعضا . بهم .

( و القضاء الواقع ) عليهم بالقتل و الاياد ( و مصارع بعد مصارع ) اذ يقتل  
مهم جماعة بعد جماعة ( الى كتاب الله ) كما فعل معاوية بإشارة عمرو بن العاص

وہی کافرۃ جاحدۃ ، اَوْ مُبَايَعۃ حَائِدۃ

وَمِنْ وَصِيَّةٖ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصی بہا جیشاً بہیہُ اِلَى الْعَدُوِّ

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوِّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مَعَكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ  
أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءَ الْأَنْهَارِ ، كَيْتَمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَاءٌ ، وَدُونُكُمْ  
مَرَدًّا . وَلْتَكُنْ مُقَابِلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ ،

حيث امر بجمع المصاحف جددعو مكنده ( وہی کافرۃ جاحدۃ ، بالکتاب ، اذ لا  
تعمل باحکامہ ) اومبايعة حائده ( اى عادية حيث بايعت معي ثم حادت ومالت  
عن البيعة . و المراد اسهم بجمعهم المصاحف وهم بين كامرو بين عادركا لديس  
بايخوا الامام تم التحقوا بمعاهدة .

وَمِنْ وَصِيَّةٖ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصی بہا جیشاً بہمتہ اِلَى الْعَدُوِّ

، فان نزلتم بعدو ( بان دھبتہ الیہم ) او نزل بکم ( العدو ، بان جا  
الیکم ) فلیکن معکم فی قُبُلِ الْأَشْرَافِ ، جمع شرف - محرکہ - العلو ، اى  
قدام الجبال ( اوسفاح الجبال ) سفح النجیل اسفلہ ( او اثناء الأنهار ) اى :  
سمططاب النہر ( کیتما یکون لکم ردۃ ۱ ) اى عوبا . فان العدو ، لا یتسکر ان یعبیر  
الشرف او الحین او النہر لیحیط بکم ( ودونکم مردًا ) اى مکان امر - الدمع ،  
مرحومون الیہ متخصسون .

( ولتکن مقابلکم من وجہ واحد ) اى طرف واحد ( او اثنين ) لا اکثر ، مثلاً



وَأَحْمَلُوا لَكُمْ رُقَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَمَسَاكِبِ الْهَضَابِ ، لَيْلًا يَأْتِيَكُمْ  
الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ ،  
وَعِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَاتِعُهُمْ . وَإِيَّاكُمْ وَالْتَفَرُّقَ : فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا ،  
وَإِذَا أَرْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا عَشَيْتُمْ اللَّيْلَ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ  
كَيْفَةً ، وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مُضْمَضَةً .

يعرف العسكر فان عرف العوي موجب لصعبها ( واحملوا لكم رقيا ) جمع  
رفيب ( وهو الرماح بحال العدو ( من صياصي الجبال ) اي اعاليها (ومساكب  
الهضاب : اي مرتعاب الاكام ، فان مساكب جمع مكب . بمعنى المرتفع . و  
هضاب جمع هصبه ، بمعنى - الحبل القليل الارتفاع .

( لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة ) اي مكان تخافون منه ( او امن ) اي .  
تأمون من جهته ( واعلموا ان مقدمه القوم ) الذين يذهبون مقدما عليهم ليختاروا  
لهم المكان المناسب ( عيوسهم ) التي بها يرون المكان الصالح للقتال ( وعيوس  
العدمة طلائعهم ) فان من العدة يخرج بعضهم الأجر الأعلام بالأمر ليختار  
المكان . فالأمر ان يكون العدة والطليعة من كمال الانفات والوعي ، والمراد  
اسم ادا او طلائع العدو ولينبهتوا . ولا يستسهلوا الأمر .

وإياكم والتفرق ) والنشئت بينكم فان ذلك موجب لصعب فواكم ( ماذا  
برلتم ) من مكان ( فارتحلوا جميعا ، واداء ارتحلتهم ) وارتدتم السير ( فارتحلوا  
جميعا ) لا ان يزل بعض و يرتحل بعض حتى تختلف كلضهم ( واداء عشيتكم  
الليل فاجعلوا الرماح كفة ) اي مثل كفة الميزان مستديرة حولكم حتى اذا هجم  
العدو ويكوبوا مستعدين للدفاع . ليس حمل السلاح الذي يحيط بهم ( ولا  
تذوقوا النوم الا غرارا ، هو النوم الخفيف ( ارضصة ) بان يتراوح بين النوم و  
البظة . كالذي ينحصر الماء . ويأخذه ثم يمحه . وهكذا .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومى بها مغل بن قيس الرياحي حين أتاه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له :

أَتَى اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ ، وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ . وَلَا  
تُفَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرَّ الْأَرْدَبَيْنِ ، وَعَوَّزِ النَّاسِ ، وَرَقَّةِ فِي السَّيْرِ ،  
وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ مَكْنًا ، وَقَلْبَهُ مَقَامًا لَا طَعْنًا ،  
فَخَارِجٌ فِيهِ نَدَبُكَ ، وَرَوَّاحٌ ظَهْرُكَ .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لمغل بن قيس الرياحي . حين أبعده إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له

( أتى الله الذي لا بد لك من لقائه ) أى لقاء حاسبه وحرائه ( ولا منتهى  
لك دونه ) فإن سهاية كل أساء إلى حاسبه تعالى وثوابه أو عقابه ( ولا تفاتلن  
إلا من قاتلك ) فاترك الأسير في القرى والأهالي والأحبيه . ومن لا يعرض  
لك ( وسر البودين ) أى في العداة والعشى حيث النهوض والأرض باردتان .  
حتى لا يتأذى العسكر بالحر ( وعوز بالناس ) أى أسل بهم في العائنه . أى نصف  
النهار وقت شدة الحر .

( ورقه بالسير ) أى سر سيرا عادلا . لا سريعا حتى يتأذى الناس ( ولا تسر  
أول الليل ) وقت سام الناس ( فإن الله جعله سكا ) أى وقنا للسكون ، لتخفيف  
انتعاب المسار ( وعدرة هاما ) أى للقامة ( لا صعبا ) أى لا لأجل السمر ( خارج  
فيه ) أى في أول الليل ( بدلك وروح ظهرك ) أى ارج دابتك .

فَلَمَّا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ، فَمِرْ عَلَى بَرَكَةِ  
 اللَّهِ . فَلَمَّا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا ، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ  
 دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ . وَلَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ  
 الْبَأْسَ ، حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَائُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ ،  
 قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ .

( فَمَّا وَقَفْتَ ) أى فقف ( حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ ) أى يهبط ( أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ) أى يظهر ، والعجر هو الصبح ( فَمِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ) بأن يجعل  
 الله سبحانه سيرك مباركاً ، دائماً وأبدياً ، وهذا هو الأصل فى إمبركة  
 ( فَمَّا لَقِيتَ الْعَدُوَّ وَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا ) وذلك ليسوى أصحابه بالمسبة  
 إليه ليكون أسهل فى الأمور السهلة . ولئلا يقتل جيشه نظام الجيش ( وَلَا تَدْنُ  
 مِنَ الْقَوْمِ ) أى لا تقترب من العدو ( دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ ) أى يهيجها  
 ( وَلَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ ) أى عن العدو ( تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ ) أى يخاف الحرب  
 حتى يوجب ذلك جرثة العدو ووجوه جيشك ، اذ يروك كالأخائف ( حَتَّى يَأْتِيكَ  
 أَمْرِي ) بمادام يبعث أن تفعل ( وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَائُهُمْ ) أى يعصمكم للعدو ( عَلَى  
 قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ ) أى قبل أن تدعوهم إلى المسالمة وبدء الحلاف ( وَالْإِعْذَارِ  
 إِلَيْهِمْ ) أى تقديم ما يبين عدوكم فى قتالهم . فاللزام الإعذار والدعاء ثم القتال .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَمِيرٍ مِنْ أَمْرِهِ جَيْشُهُ

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ ،  
فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا ، وَاجْعَلَا دِرْعًا وَمِجَنًّا ، فَإِنَّهُ يَمُنُّ لَا يُخَافُ وَهُنُّهُ وَلَا  
سَقَطَتُهُ وَلَا نَطْوَهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْرَمٌ ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ  
أَمْثَلُ

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى أميرين من أمراء جيشه ، هما زياد بن النضر وشريح بن هاشم بعثهما  
على مقدمته له في اثني عشر الفا ، فالتقى جند الشام ، وكتبنا إلى الامام بذلك ،  
فأرسل اليهما الاشتهر لمجدتهما .

( وقد أمرت عليكما ) أي جعلت اميرا ( وعلى من في حيزكما ) أي في  
حاسبكما من الجيش ( مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا ) ما يأمر ( و  
اجعلا درعا ومجنا ) أي سرايا تحفظان به عن الأعداء ( فإنه من لا يخاف وهنُّه )  
أي لا يخاف ان يهن ويضعف ( ولا سقطة ) أي ان يسقط ويعلط ( ولا  
المخاربة ) ولا بطؤه عما الاسراع عنيه أحرم ( أي أقرب إلى الحرم ، وهو تدبير  
الأمر والالعباب إلى جهاب العمل ) ولا اسراعه إلى ما البطوء عنه امثل أي أولى  
واحسن .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لعسكره قبل لقاء العدو بصفتين

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَسْتَدُوْكُمْ ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ  
لِيَاَهُمْ حَتَّى يَسْتَدُوْكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ  
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوَرًا ، وَلَا تُحْجِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ،  
وَلَا تُهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَدَى ، وَإِنْ شَتَمَ أَعْرَاصُكُمْ ، وَسَتَنَ أَمْرَاءُكُمْ .

## وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لعسكره قبل لقاء العدو بصفتين

، لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم ( فكونوا الحجة بكم عليهم ، اذ تكسروا بذلك  
دوامعين ، لا مهاجرين ، فانكم بحمد الله على حجة ) ومن هو كذلك لا يحتاج  
الى الاسراع والسير من امثاله ، انما ذلك لمن يعلم انه ليس محققا ميراث  
السبق فلا يسعه الحق ) وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم اذ لا  
يتكسروا ان يقولوا بعد ذلك ان الطرف اعتدى علينا ونحن داعموا ( فاذا كانت  
الهزيمة ) والاكسار للأعداء ( يادن الله ، ولطفه ) فلا تقتلوا مدبرا ( اى من  
مروا دبر .

، ولا تصيبوا ، بالقتل والجرح ( معورا ) الذى اعلى من نفسه وعجرجون  
حمايتها ( ولا يحجروا على جريح ) الا جهارا على الجريح تنقسم اسباب موته وفتله  
ولا تهيجوا النساء بأدى ( اى لا تؤذوا امرء ) وان شتم اعراضكم ( العريض  
كل شئ يحترقه الامساك من نفسه او اهله او امرائه ) وسين امرائكم ( وحكامكم .

فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ ؛ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ  
وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ ؛ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَهْرِ  
أَوْ الْهَرَاوَةِ فَيَغَيِّرُ بِهَا وَعَقِيَّهُ مِنْ بَعْلِهِ .

( فَاتَّهَنَ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى ) : ما من الرجل اتقى من المرأة ( والأسر ) ما روح  
الرجل أكثر من روح المرأة ، أن ضعف جسدها يوجب ضعف نفسها ( والعقول )  
ما من المرأة أسبل أى العاطفة ، من العقل ( أن ) حقة من الثقبلة ، و حذف  
اسمها ، أى أنا ( كَمَا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ ) أى عن النساء ( وَاتَّهَنَ لِمُشْرِكَاتٍ )  
وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
( وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ) أى يؤذيها ويؤذيها ( بِالْمَهْرِ )  
الحجر الصغير بقدر إملاء الكف أو ما أنشبه ( أَوْ الْهَرَاوَةِ ) العصي ( فَيَغَيِّرُ بِهَا )  
أى يهده العمل بلومه مومه . لم يعلب هذا مع المرأة ٢ .  
( وَ ) يغير ( عَقِيَّهُ ) أى سله بفعل أبيه ( مِنْ بَعْلِهِ ) ماذا كان هذا  
حال الجاهلية . وذلك حال الاسلام مع المشركات ، مما احدث بالعفو عن مثل  
السلفة التي احرمت من العتق .

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محارباً :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَنْفَضَ الْقُتُوبُ ، وَمُدَّتِ الْأَغْنَاقُ ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ،  
وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ ، وَأَنْفِضَتِ الْأَنْدَادُ . اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُومُ الشَّامِ ،  
وَحَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَصْفَادِ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ عَيْنَةَ نَبِيٍّ ، وَكَثْرَةَ  
عَدُوِّنَا ، وَتَشْتَتِ أَهْوَانَنَا أَرَبًا أَفْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ،

## وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان عليه السلام يقول إذا لقي العدو ومحارباً :

( اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَصْبَحَ الْقُتُوبُ ) أى انتهت بالنسوة والاستكانة ( وَ مُدَّتِ  
الْأَغْنَاقُ ) لنظر هل يأتى المرح والصور ( وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ) أى توجهت نحو  
السماء . الذى هو وجه العدو . ومنه يأتى الصور والورى ( وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ ) أى  
الذهاب الى الحرب ذهاب الى امره سبحانه ( وَأَنْفِضَتِ الْأَنْدَادُ ) أى انتهت بالصعق  
والهزال ( الْأَنْدَادُ ) هى طاعتك ( اللَّهُمَّ مَدَّ صَرَخَ ) أى ظهر ( مَكْتُومُ الشَّامِ )  
أى ان العداوة المكتومة من صدور الأعداء قد ظهرت .  
( وَ حَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَصْفَادِ ) أى غلت كما يعلى القدر ( مَرَّاجِلُ ) جمع مرجل ، بمعنى :  
القدر ( الْأَصْفَادُ ) جمع صفر ، بمعنى الحقد ( اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ عَيْنَةَ  
نَبِيٍّ ) هذا اظهار لصعق امام الله سبحانه ليعضل بالفرقة والعليه ( وَ كَثْرَةَ  
عَدُوِّنَا . وَ تَشْتَتِ أَهْوَانَنَا ) أى يفرق ( أَهْوَانَنَا ) أى آرائنا . والمراد آراء انصاره عليه  
السلام ( ( رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ) ) المحاربين لنا . محارباً ( ( بِالْحَقِّ ) )

وَأَنْتَ حَبِيرُ الْمَانِحِينَ .

## وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لأصحابه عند الحرب :

لَا تَشْتَدُّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ ، وَلَا جَوْلَةٌ تَعْدُهَا حِمْلَةٌ ، وَأَعْطُوا  
السُّيُوفَ حُقُوقَهَا ، وَوَطَّنُوا لِلْجُيُوشِ مَصَارِعَهَا ، وَأَذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطُّغْنِ  
الدَّعْسِيِّ . وَصَرِّبِ الطَّلْحَ حَقِيٍّ ، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفُشْلِ .

والعيد صحيح . واضهار لما من نفس الداعي من طلب الحق . اد من المعلم  
ان فحة سجدته يارح . ( اب حير المانحين ) الذي يفتح الطريق امام  
اهل الحق .

وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لأصحابه عند الحرب

( لا تشدد عليكم ) اي لا تشق عليكم ( فرة ) اي قرار ( بعدها كرة ) و  
رجوع . فلا تعسروها اسهرا لما لتحلل من نفوسكم اصعب وآثار الانكسار ( و لا  
جولة ) اي دوران من هنا الى هناك ( بعدها حملة ) وهجوم على الأعداء ( و  
اعطوا السيوف حقوقها ) هي الصرب بها على الأعداء ( ووطنوا للجوش ) جمع  
حب ( مصارعها ) اي هيئتوا لجوش الأعداء محل وموعها ، كناية عن لزوم احكام  
الصرب حتى يسقط العدو وسببه الى مصرعه ( واذمروا ) اي حرصوا ( انفسكم  
على الطعن ) هي الأعداء ( الدعس ) اي الشد يد اسم من الدعس اي الطعن  
الشديد ( والصرب اطلقى ) اشد الصرب . والباء في اللغظين للبالغة -  
( واميتوا الأصوات ) فلا تتكلموا عند الحرب ( فانه ) اي السكوت ( اطرد للفشل )



قَوْلَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَسَرَ النَّسْمَةَ ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ أَسْتَلَمُوا ،  
وَأَسْرُوا الْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مُعَاوِيَةَ ، جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ بِهِ

فَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَلِإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَسَعُوكَ أَمْسَ .

أذ المتكلم يتوجه ببعض نفسه الى الكلام والى المخاطب . فلا تتجه نفسه جميعاً  
الى المعاربة ، فيتسرب اليه الغشل بخلاف الساكت ( هو الذي فلق الحبّة ) اى  
شقها حتى اخرج من وسطها البياض ( وبرأ ) اى حلق ( النسمة ) اى البشور  
( ما اسلموا ) اى معاويه ومن على شاكلته ( ولكن استسلموا ) اى اظهروا الاسلام  
حقاً لدعائهم ، واستهارة للفرصة ( واسرؤا الكفر ) اى اصمروه فى انفسهم ( فلما  
وجدوا اعواناً عليه ) اى على الكفر ( اظهروه ) وذلك ببعض احكام الاسلام . و  
هدم شريعة الدين .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( الى معاويه ، جواباً عن كتاب منه ، اليه عليه السلام ) وذلك بعد ما  
طالب الحرب . وخاف معاوية الغشل . مطلب من الامام الشام - بحجة ان  
الحرب اكمل العرب . وانه والامام سيات . من الجدير ان ياخذ الامام بعضاً  
ويدع لمعاوية بعضاً .

( فاما طلبك الى الشام ) يا اى ادعها لك ( فامسى لم اكن لأعطيك اليوم ما  
مسعك امسى ) فان الامام لم يقر معاوية فى منصبه . اشارة الشام . فكيف يعطيه

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاةَ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ ،  
 أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَلَيْلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَلَيْلَى النَّارِ . وَأَمَّا  
 اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى الْبَقِيَّةِ ،  
 وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْيَرَّاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .  
 وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا نَسُو عَبْدَ مَنَافٍ ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِيَّةٌ  
 كَهَاشِمٍ . وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ ،

اليوم . وقد ظهر حيث سيرته . وما عرفه الامام به . من عدم الدين . ونصره  
 السن في المسلمين ( واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب ) اي استهزم  
 ( الاحشاشات اعني بقيت ) جمع حشاشه بمعنى بقية الروح ( الا ومن اكله  
 الحق ) فان مثل عن امر الدين وفي سبيله ( عالي الجنة ) وذلك لا يضر ومن  
 اكله الباطل ) فان حارب ضد الدين ( عالي النار ) وهذا جرائه .

( واما استواؤنا في الحرب والرجال ) اد تريد بذلك تهديدي . بانه لا  
 عليه لي عليك . اد الحجتان متساويتان ( فلسنت بامضي على الشك مني على  
 البقيت ) فلسنا متساويتان اد الشاك لا يتمكن ان يحلص لبعده كما يتمكن البقيت ،  
 والمعنى . لسب على الشك الذي است فيه . يكثر مصبا وافداما في الأمور مني  
 واما على يقين من عقيدتي وامري . هذا حالنا .

( و ) اما حمودا . ( ليس اهل الشام ) وهم جيودك ( باحرص على  
 الدنيا من اهل العراق ) حمودي ( على الآخرة ) لأن اهل الآخرة احرم على  
 الآخرة . من اهل الدنيا على الدنيا .

( واما قولك اما هو عبد مناف ) اراد معاويه ان يبين استوائه مع الامام في  
 النسب ( فكذلك نحن ) من بني عبد مناف . لا انتم ( ولكن ليس امية) جدك  
 ( كهاشم ، حدى ) ولا حرب ( جدك الثاني ) كعبد المطلب ( جدنا الثاني  
 ) ولا ابوسفيان ( ابوك ) كابي طالب ( اي . فقد كان آيائي سادة اشرافا .

وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ ، وَلَا الصَّرِيْحُ كَاللَّصِيْقِ ، وَلَا الْحَقُّ كَالْمُبْطِلِ ،  
وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُذْعِلِّ . وَلَيْتَنَ الْحَلْفُ حَلْفُ بَنِعْ سَلَفًا هَوَىٰ فِي  
مَارِ جَهَنَّمَ .

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّوَّةِ الَّتِي أَدَلَّلْنَا بِهَا الْقَزِيْرَ ، وَنَعَشْنَا بِهَا  
الذَّلِيْلَ .

وَأَهْلُكَ ارَادَ اَلْمَوَاشَا .

( وَلَا الْمُهَاجِرُ ) يعنى نفسه الكريمة ( كَالطَّلِيْقِ ) اى الذى اطلق . حيث  
ان معاوية اسلم عام الفتح . واطلعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مآ عليهم  
حيث قال لهم اد هبوا ماتم الطلقاء ( وَلَا الصَّرِيْحُ ) يعنى نفسه الزكية حيث ان  
نسبه صحيح لا معمر فيه ( كَاللَّصِيْقِ ) اى كالذى الصق بالقيله وليس منهم . فان  
امية كما يذكراهل النواريح كان عبدا روميا نبىء عبد الشمس ويقا ان بيها كان  
اتصال محرم . وهذا ليس بعيدا من سيرة آل امية فان احلامهم لا تشبه احلاق  
العرب . صلا عن قرهش والهاشميين .

( وَلَا الْحَقُّ ) يعنى نفسه الكريمة ( كَالْمُبْطِلِ ) وهو معاوية ( وَلَا الْمُؤْمِنُ  
كَالْمُذْعِلِّ ) اى المفسد . وهو معاوية ( وَلَيْتَنَ الْحَلْفُ حَلْفُ بَنِعْ سَلَفًا هَوَىٰ  
فِي مَارِ جَهَنَّمَ ) فان معاوية كان يتبع آيائه في معارضة الاسلام وقد هوى آيائه في  
مارجهنم ( وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّوَّةِ ) اى بقايا تعاليم النبى صلى الله عليه  
وآله وسلم . وما فعل الله سبحانه هذا اليطن من هاشم الذى فيه النبى صلى  
الله عليه وآله وسلم ( الَّتِي أَدَلَّلْنَا بِهَا الْقَزِيْرَ ) من الكفار .

( وَنَعَشْنَا ) اى رمعنا ( بِهَا الدَّلِيلُ ) اذا الاسلام العن الميراث الآلتنقوى . كما قال  
سبحانه : (( اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقَاكُمْ )) فلادلة يسبب الانتماء الى العشيرة الغلاية . او  
ما اشبه كما كان رائجا في الجاهلية . وهو امية ليسوا كذلك لعدم كونهم من هذا  
البطن . ولا لديهم نعاليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التى علمها لأهل

وَلَمَّا أَذْهَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا ، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا  
وَكَرْهًا ، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي النَّيْرِ : إِمَّا رَعِيَّةً وَإِمَّا رَهْبَةً ، عَلَى  
حِينَ فَازَ أَهْلُ السُّقَى بِسَبْقِهِمْ ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ .  
فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا ، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا ، وَالسَّلَامُ

بِهِ .

( ولما ادخل الله العرب في دينه أفواجا ) أى جماعة ، جماعة حيث موى الاسلام  
( واسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها ) أى بعضهم عن رغبة نفس . وبعضهم  
عن خوف ورهبة ( كنتم ممن دخل في الدين إما رعية ، من مال وجاء ( اورهبة )  
من قتل واهابه ( على حين مارا أهل السبق بسبقهم ) أى بسبب سبقهم الى  
الاسلام ، وكان المراد بذلك نفسه الكريمة الذى كان اول من اسلم .  
( وذهب المهاجرون الأولون ) الذين هاجروا مكة الى المدينة ( بفصلهم )  
اد فصلهم الله سبحانه على من سواهم . جا لغوا من الأتعاب وثبتوا من مقابل  
الشدائد ( فلا تجعلن للشيطان منك نصيبا ) كأن جرحا منه للشيطان ( ولا على  
نفسك سبيلا . بأن يكون متبعيا له . ولعل الأول لمبيه عن اتباع الهوى . و  
الثانى لمبيه عن اتباع الشيطان . والله اعلم

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة

أَعْلَمُ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْطٌ إِبْلِيسَ ، وَتَمَرِسُ الْفِتَنِ ، فَخَادِثُ أَهْلِهَا  
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَأَخْلَلُ عَقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ .  
وَقَدْ بَلَغَنِي تَعَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَعِلْطَتُكَ عَلَيْهِمْ ، وَهُنَّ بَنِي تَمِيمٍ  
لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَحْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرٌ .

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى عبد الله بن عباس ، وهو عامله على البصرة )

أعلم أن البصرة مهبط إبليس ، ومحل دس ناعصار الفتن هناك ، يوم  
الاجمل ، كآته هبط هناك للاصلال والاعواء ( وتمرس الفتن ) كان بعض  
نحزب منها ، وهذه لعاده خارية مما إذا وقعت الثورة في مدينته كثرت الفتن  
فيها إلى مدة مديدة . سيجال النفوس المعصية للفسن فحارت أهلها بالإحسان  
إليهم ( سيكون انكلام كلاما حسنا ، وأحلل هذه الخوف عن قلوبهم ) كان الخوف  
عقد من قلوبهم ، وبدأ هم . سوا الخوف ، والتموى واللين يوجب حينئذ  
العقدة .

( وقد بلغني سمرت لبني تميم ، أي سكر اختلافاتهم لهم ، فإن بني تميم كانوا  
صدّ الإمام في قصة الاجمل ، ولذا كان ابن عباس يسمي إليهم اسماعيا ، فكتب بعض  
الشيعة إلى الإمام يحيره بذلك . فكتب الإمام إلى ابن عباس بهذا الكتاب ، و  
علظتكم عليهم ) أي نحلظ ونحشش في معاملتهم .  
( وإن بني تميم لم يعجب لهم نحم إلا طلع لهم ) نحم ( آخر ، كناية عن أن

وَلَهُمْ لَمْ يَسْبِقُوا بِوَعْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنْ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَةً،  
وَقَرَانَةً خَاصَةً، نَحْنُ مَا جُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا، وَمَارُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا  
فَارْبَعٌ أَنَا الْعَاسِي، رَحِمَكَ اللَّهُ. فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ  
وَشَرٍّ أَفَلَا شَرِبَكَانِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحٍ طَيِّبِكَ، وَلَا يَفِيلَنَّ  
رَأْيِي فِيكَ، وَالسَّلَامُ.

بعضهم وانكأوا معادين الا ان بعضهم "لا حرموا الوون" ( واسمهم لم يسبقوا بوعم ) الى  
حرب ( من جاهلية ولا اسلام ) فكانوا هم نحماس من الجاهلية والاسلام ، حتى  
ان قبيلة لم تسبقهم في الشجاعة . و مثل هذه مصيلة تستحق التقدير ( وان لهم  
بنا رحما ماسة ) اد كان بين نعيم وهاشم مصاهرة . وهي تستلزم العروبة والرحمة  
( وعروبة خاصة ) لا قرابة مطلق القبائل بعضهم مع بعض من اجدادهم الاعالي  
( نحن ماجورون على صلتها ) اي صله تلك الرحم

( ومارورون ) من الورور ، اي مدسبون ( على قطيعها ) وهذه جهة اخرى  
توجب مراعاتهم ( فاربع ) اي اربع ( ابا العباس ) لقب عبد الله بن عباس ( رحمتك  
الله ) دعاء بلفظ الخبر ( فيما جرى على لسانك ويدك ) بالسببة الى بني نعيم  
( من خير وشر ) يعني من الانانية والمعاقبة . فلا تحرمهم من الثواب ، ولا تنكر  
عليهم من العقاب — موق الذي يستحق المستحق منهم — ( انا شريكان في ذلك )  
اي فيما جرى على لسانك ويدك . على الحليفة احسان النواصي واسائته . لصبه  
ايا .

( وكن عند صالح طيبي بك ) اي صدق طيبي الحسن منك بآنك تطيع امرى  
( ولا يفيلن ) اي لا يخطئن ( راي منك ) يسر صيغتك ( والسلام ) عليك .

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

أَمَّا تَعُدُّ ، فَإِنَّ دَعَائِي أَهْلَ تَلْبِكَ شَكَّوْا مِنْكَ عِلْظَةً وَقَسْوَةً ، وَاحْتِقَارًا  
وَجَفْوَةً ، وَنَظَرَتْ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدَبَّرُوا لِشُرَكِيهِمْ . وَلَا أَنْ يُقْصَوْا  
وَيُجَفَّوْا لِعَهْدِهِمْ ، فَالْتَمَسْتُ لَهُمْ جَلَنًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوُهُ بِطَرْفٍ مِنَ  
السُّدَّةِ ، وَدَاوِلَ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّافِقِ . وَأَمْرُخُ

## وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى بعض عماله

( أَمَّا تَعُدُّ ) المتحد والصلاة ( فَإِنَّ دَعَائِي أَهْلَ تَلْبِكَ ) جمع دهقان —  
معرب دهقان — أى اصحاب الريف ، فان ( ا ده ) بمعنى الريف ، و ( اان )  
بمعنى الحافظ له ( شَكَّوْا مِنْكَ عِلْظَةً وَقَسْوَةً ) من اخلاصك واعداك معهم ( وَ  
احْتِقَارًا ) لهم ( وَجَفْوَةً ) أى حفا ( وَنَظَرَتْ ) أى عكرت من امرهم ( فَلَمْ  
أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدَبَّرُوا ) أى يعرّوا ، تلبك ( لِشُرَكِيهِمْ ) والمراد بهم كانوا محوسا  
( وَلَا أَنْ يُقْصَوْا ) أى يبعدوا ويهاجروا ( وَيُجَفَّوْا ) أى يقطع لوائ صلاته معهم  
( لِعَهْدِهِمْ ) أى لأهم معاهدون ( فَالْتَمَسْتُ لَهُمْ جَلَنًا ) هو انثرب انواسع ابدى  
يلس موى انثيب ، وانمراد هنا ( للاحلاق ) لأنها تحط بالاسنان ،  
كالجلد ، من اللين تشوّه بطرف من السدء ( اى يحلظه بعض السدء  
( وَدَاوِلَ لَهُمْ ) أى نزاح ( بَيْنَ الْقَسْوَةِ ) مرة ، والرافق ( مرة ) ( وَأَمْرُخُ

لَهُمْ نَيْتَ التَّقْرِيبِ وَالْإِذْنَاءِ ، وَالْإِنْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ . إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

---

لهم ( أى ليكن لك احلافا محبلة مبروجة ( بين التقريب والاذناء ) لهم منك  
( والابعاد والاقصاء ان شاء الله ) وذلك لأن كونهم معاهدين يوجب اللين .  
وإذا احدثوا باللين طمعوا من الأمر ومهت شوكتهم مما يصير الاسلام باللام ان يمزج  
اللين ببعض الشدة ، حتى لا يفسدهم اللين .



## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة .  
وعبد الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الأهوار وفارس وكرمان وغيرها :

وَأَيُّ أَقْبَمُ يَا اللَّهَ قَسْماً صَادِقاً . لَيْسَ يُلْعَى أُنْكَ حَتَّى مِنْ قِيَّةِ  
الْمُسَيِّسِ شَيْئٌ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( إلى زياد بن أبيه . وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة . وعبد  
الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الأهوار وفارس وكرمان . كور جمع  
كوره بمعنى اساحبه ، لا يقال كيف وهي الامام زياد ، وهو ولد ابيها .  
وذلك لا يصلح لمجرد الامامة فكيف بالولاية ؟ وقد اُحِبَّ عن ذلك محواسب  
ذكرها في شرح المصروف في مسألة الفيليد ، لعل أقربها أن الأحكام كانت  
تدرجها ، بعضها لم يظهر إلا بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي رمان  
امام سابق ، كما أن بعضها لم يظهر إلا الآن . فيظهر في رمان الامام المهدي  
عليه السلام ، ولعل عدم الصلاحية من هذا القليل . وهذا لا ينافي ظهور  
الأحكام في زمن رسول صلى الله عليه وآله وسلم . إذ أن ظهور بعضها بمعنى  
ايداعها إلى الامام عليه السلام ، لا أن جميعها ظهرت إلى الناس كما لا يحصى  
( و أتى اسم بالله عسماً صادداً ، أي عاملاً بمعنى الاسم ) لئلا يلغى أنك  
حب من في العلمين أي عنانهم ) سماً صغيراً أو كبيراً ، أي عللاً كانت

لَأَشَدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَمْرِ ، ثَقِيلَ الظَّهِرِ ، صَبِيلَ الْأَمْرِ ،  
وَالسَّلَامُ .

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى رِيَادَةِ ابْنِهَا

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا ، وَأَذَكُرُ فِي الْيَوْمِ عَدَاً ، وَأَمْسَيْتُ مِنْ  
الْمَالِ يَقْدِرُ صُرُورَتِكَ ، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمٍ حَاحَتِكَ  
أَتَرْخُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاصِعِينَ

الحياة او كثيره ( لأشدن عليك شدة تدعك ملين الومر ) أى قليل المار ، بسبب  
ما جمعه منك ( ثهيل الظهر ) من العقاب ، وهذا من باب التشبيه ، فإن  
العقاب يحل على الجسم كله ، لكن الظهر حيث انه محل التحيل ، جعل موضعا  
للعقاب الذى يحمله الاساس ( صليل الأمر ) أى صعيقه ، فإن العسر عسى  
العام يوجب صاله امر الاساس ، وعدم جاه له ( والسلام )

## وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَيْهِ أَيْضًا

( مدع الاسراف ، وكن ( مقصدا ، أى متوسطا فى الاعاق ، لا بالافراط  
ولا بالتقريط ، وادكرمى اليوم ) أى الدنيا عداً ) أى الاحرة الذى فيه  
تحاسن عما عطلت ( وامست ) أى احفظ ( من العال بعدر ضرورتك ، التى  
تحتاج اليها ) وعدم الفصل ( أى أتراند على الضرورة ) ليوم حاحتك ( فى  
الآخرة ) أروحوا يعطيك الله اجر المتواضعين ) الذين عملوا بأوامره تواضعا و

وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّعٌ فِي التَّعِيمِ ، نَمْنَعُهُ  
الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَةَ - أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ ؟ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ  
مَجْرِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ . وَالسَّلَامُ .

تحصنًا ( وانت عنده من المتكبرين ، الذين لا يعملون بأمره ، فان من يتصرف  
العمال بخلاف امره سبحانه متكبر عليه ادخل على يدل على عدم الاقياد . بل الكبر  
واللجاج .

( وتطمع - وانت متمرع ) اي سعلب ( من التميم ) اللذائد واسمهايات  
( نمنعه ) اي التميم ، الضعيف ( اي الفقير ) والأرملة ( التي مات زوجها  
وبقيت مهبرة بلا والي ) ان يوجب ( الله ، لك ثواب المتصدقين ، الذين  
تصدقوا بأموالهم في سبيله سبحانه .

( وإنما المرء مجري بما أسلف ) اي يجرى في الآخرة . بما قدم في الدنيا  
( وقادم ) اي يرد في القيامة ( على ما قدم ) وارسل من الدنيا الى ههنا  
( والسلام ) .



# الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام : يذكر فيها عجيب خلقه العاوس	٥
سها : في صفة الجنة	١٦
ومن خطبة له عليه السلام : في الحق على التألف وإرشاد الناس	
للتمسك بالحق	٢٠
ومن خطبة له عليه السلام : في أوائل خلافة	٢٦
ومن كلام له عليه السلام : بعد ما يهيج بالخلافة	٢٩
ومن خطبة له عليه السلام : عند صير أصحاب الجمل إلى البصرة	٣٩
ومن كلام له عليه السلام : في وجوب اتباع الحق عند قيام الحق	٣٥
ومن كلام له عليه السلام : لما عزم على لقاء القوم صميم	٣٧
ومن خطبة له عليه السلام : يذكر فيها قصة الثوري وأصحاب الجمل	٤٠
ومن خطبة له عليه السلام : وفيها ذكر المستحق للخلافة . وبيان	
هوان الدنيا	٤٥
ومن كلام له عليه السلام : في معنى طلاقة بن عبد الله	٥٠
ومن خطبة له عليه السلام : في الوعظ والإرشاد	٥٢
ومن خطبة له عليه السلام : وفيها الوعظ والإرشاد . وبيان صل	
القرآن	٥٧
ومن كلام له عليه السلام : في معنى الحكيم	٧٢

- ومن خطبه له عليه السّلام . في وصفه سبحانه . وبيان رسالته -  
 ٧٦ الرسول (صلى الله عليه وآله) والادّار والوعظ  
 ٨١ ومن كلام له عليه السّلام : في التوحيد  
 ٨٢ ومن خطبة له عليه السّلام . في دَمّ المعاصين من أصحابه  
 ٨٧ ومن كلام له عليه السّلام . في يوم من جند الكوفة  
 ومن خطبه له عليه السّلام . وفيها حمد الله . وبيان صفاته . و  
 ٨٩ الارشاد والتصح  
 ومن خطبه له عليه السّلام . في وصفه تعالى . وفضل القرآن . و  
 ١٠٥ وعظ الناس  
 ١١٦ ومن كلام له عليه السّلام . ماله للبرج بين سهر الطائي  
 ومن خطبه له عليه السّلام . في حمد الله . وذكر الرسول . و  
 ١١٧ الانعام الى خلق الحيوان  
 ومن خطبة له عليه السّلام . تجمع هذه الخطبة من أصول العلم  
 ١٢٨ ما لا تجتمع خطبة  
 ١٢٦ ومن خطبة له عليه السّلام . في ذكر الملاحم  
 ومن خطبة له عليه السّلام . في الوصية بالتقوى . وذكر الموت . و  
 ١٥٠ الاسعداد له  
 ومن كلام له عليه السّلام . في الايمان . ومعنى الهجرة . وتحمل  
 ١٥٢ أمر الامة . وبيان علمه عليه السّلام  
 ومن خطبه له عليه السّلام . فيها حمد الله . والثناء على سيّده . و  
 ١٥٨ الوصية بالتقوى  
 ومن خطبه له عليه السّلام : في حمد الله . والثناء على سيّده . و  
 ١٦٦ الوصية بالتقوى

- ١٧٦ ومن خطبة له عليه السلام : تنسى القاصعة
- ٢٣١ ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المتقين
- ٢٤٥ ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها السامعين
- ومن خطبة له عليه السلام فيها الحمد لله ، وإنشاء على رسوله ،  
و الوعظ ٢٥٠
- ومن خطبة له عليه السلام . حول بعثته الرسول (ص) ووعظه الناس ٢٥٧
- ومن كلام له عليه السلام . يذكر فيه فضله مع الرسول (ص) . و  
يحرص أصحابه على الجهاد ٢٦٠
- ومن خطبة له عليه السلام . من علم الله ، والحث على التقوى . و  
بيان فصل الاسلام ، والرسول ، والقرآن ٢٦٣
- ومن كلام له عليه السلام : من الصلاة ، والركاة ، والأمانة . و  
الوعظ ٢٧٧
- ومن كلام له عليه السلام : في معاونة ٢٨٢
- ومن كلام له عليه السلام : من الوعظ والارشاد ٢٨٢
- ومن كلام له عليه السلام : عند دمن سيده النساء فاطمة (عليها -  
السلام ) ٢٨٦
- ومن كلام له عليه السلام . من الوعظ والمرهبة عن الدنيا ٢٩٠
- ومن كلام له عليه السلام : كان كثيرا ما ينادى به أصحابه ٢٩٢
- ومن كلام له عليه السلام . كلم به طلحة والزبير ٢٩٢
- ومن كلام له عليه السلام . وقد سمع يوما من أصحابه يستبون أهل  
النشام أيام حروبهم بصقيين ٢٩٨
- ومن كلام له عليه السلام . من بعض أيام صقيين ٣٠

- ومن كلام له عليه السلام . قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر  
الحكومة ٣٠١
- ومن كلام له عليه السلام . بالبصرة وقد دخل على العلاء بن -  
رياد الحارثي ٣٠٣
- ومن كلام له عليه السلام . وقد سأله سائل عن أحاديث البدع ٣٠٦
- ومن خطبة له عليه السلام . في عجب صفة الكون ٣١٢
- ومن خطبة له عليه السلام . فيها إسهام لأصحابه إلى قتال معاوية  
ولعوانه ، بصورة الدعاء ٣١٨
- ومن خطبة له عليه السلام : في وصف الله سبحانه ٣٢٠
- ومن خطبة له عليه السلام . في الشهداءين . وصفة العلماء ،  
والوعظ ٣٢٣
- ومن دعاء له عليه السلام . كان يدعو به كثيرا ٣٢٨
- ومن خطبة له عليه السلام . خطبها بصفي ٣٣١
- ومن كلام له عليه السلام . في التظلم والتشكى من قريش ٣٣٣
- ومن كلام له عليه السلام . في ذكر سار إلى البصرة . لحربه مع  
أهل الجمل ٣٤٥
- ومن كلام له عليه السلام : لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب  
بن أسيد ، وهما قتيلا ن يوم الجمل ٣٤٧
- ومن كلام له عليه السلام . في وصف من يهد السلوك إليه سبحانه  
بالتقوى ، والعمل العال ٣٤٩
- ومن كلام له عليه السلام . قاله بعد ثلاثه : ( الهالك التكاثر ،  
حتى يزعم المقابر ) ٣٥١



- ومن كلام له عليه السلام - قاله عند تلاوته : (( رجال لا تلهيهم  
تجارة ( ٠٠٠ ) ) ٣٦٦
- ومن كلام له عليه السلام : قاله عند تلاوته : (( يا أيها الاناس ما  
غرك بربك الكريم )) ٣٧٣
- ومن كلام له عليه السلام : يميزاً من الظلم ٣٨٠
- ومن دعاء له عليه السلام : يلتجئ الى الله ان يرضيه ٣٨٦
- ومن خطبه له عليه السلام : في التضرع من الدنيا . والترهيد فيها ٣٨٨
- ومن كلام له عليه السلام : في مالك الأشر ( ره ) بعد موته ٣٩٢
- ومن كلام له عليه السلام : في وصف بيعته بالحلوة ٣٩٦
- ومن خطبة له عليه السلام . في صيلة التقوى . والعمل . واجد ٣٩٧
- ومن كلام له عليه السلام . عند اختلاف الناس ٤٠٨
- ومن كلام له عليه السلام : قاله وهو يلى غسل رسول الله ( صلى الله  
عليه وآله ) وتجهيزه ٤١٠
- ومن كلام له عليه السلام ٤١٢
- ومن خطبة له عليه السلام في السارعة الى العمل ٤١٣
- ومن كلام له عليه السلام : في شأن الحكيم ودم أهل الشام ٤١٥
- ومن خطبة له عليه السلام : يذكر فيها آل محمد ( صلى الله عليه وآله ) ٤١٨
- ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس ٤٢٠
- باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ٤٢٢
- ومن كتاب له عليه السلام : الى أهل الكوفة . عند مسيره من المدينة  
الى البصرة ٤٢٥
- ومن كتاب له عليه السلام : اليهم . بعد فتح البصرة ٤٢٨

- ٢٢٩ ومن كتاب له عليه السلام : لشريح بن الحارث قاصيه
- ٢٣٢ ومن كتاب له عليه السلام : الى بعض أمراء جيشه
- ومن كتاب له عليه السلام : الى أشعث بن قيس ، عامر
- ٢٣٤ أدريجان
- ٢٣٥ ومن كتاب له عليه السلام : الى معاوية
- ومن كتاب له عليه السلام : اليه أيضا
- ومن كتاب له عليه السلام : الى جزيو بن عبد الله الهجلى ، لما
- ٢٣٨ أرسله الى معاوية
- ومن كتاب له عليه السلام : يحكى عليه السلام معاملة من سب
- للرسول ( صلى الله عليه وآله ) من أول الدعوة
- ٢٣٩
- ٢٤٢ ومن كتاب له عليه السلام : اليه أيضا
- ومن وصية له عليه السلام : وصى بها حينما بعثه الى العدو
- ٢٤٨
- ومن وصية له عليه السلام : لعقل بن ميمس الرياحى
- ٢٥
- ومن كتاب له عليه السلام : الى أميرين من أمراء جيشه
- ٢٥٢
- ومن وصية له عليه السلام : لعسكره قبل لقاء العدو بصفتين
- ٢٥٣
- ومن دعا له عليه السلام : كان عليه السلام يقول اذا لقي العدو
- محاربا
- ٢٥٥
- ٢٥٦ وكان يقول عليه السلام : لأصحابه عند الحرب
- ومن كتاب له عليه السلام : الى معاوية ، جوابا عن كتاب منه اليه
- ٢٥٧
- ومن كتاب له عليه السلام : الى عبد الله بن عباس ، وهو عامله على
- المصرة
- ٢٦١
- ٢٦٢ ومن كتاب له عليه السلام : الى بعض عماله
- ٢٦٥ ومن كتاب له عليه السلام : الى زياد بن أبيه
- ٢٦٦ ومن كتاب له عليه السلام : الى زياد أيضا
- ٢٦٨ المهريست























## نهج البلاغة

ليس « نهج البلاغة » قمة أدبية سامقة فحسب، بل انه — أيضاً —  
نهج للحياة ..

الحياة بكل ما فيها من صور وجوانب وأبعاد ..  
انه يرى الانسان الطريق الافضل في الحقول الفكرية، والروحية  
والنفسية ، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية ، والجهادية ..  
ويهدى للتي هي أقوم .

لقد حركت كلمات « نهج البلاغة » — وهي تخرج من بين شفنى  
الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام — الجيل الذى  
عاصر الامام عليه السلام ، ودفعته الى ميادين الجهاد المقدس ،  
وصنعت امة ، وأقامت حضارة ..

وظلت كلمات « نهج البلاغة » مصدر الهام عظيم للأجيال فى  
مسيرتها الحضارية على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمن .  
.. والكتاب الذى بين يديك — أيها القارئ الكريم — هو شرح  
له « نهج البلاغة » ..

وهو شرح تحرى المؤلف فيه تقريب « نهج البلاغة » الى أذهان  
ال جماهير .. ومن هنا : فقد جاء واضحاً ومبسّطاً ..  
انه كتاب للجماهير .. كل الجماهير ..

الناشرون

الثمن : ٣٠٠ ريال